# موجز
# علوم العربية

إعداد
د. محمد قاسم و د. أحمد الحمصي

- عِلْمُ قَوانِينِ القِرَاءَةِ
- علم قوانين الكتابة (أو علم الخط)
- علم النحو
- علم الصرف
- علم المعاني
- علم البيان
- علم البديع
- علم العروض
- علم القوافي
- علم اللغة
- علم فقه اللغة
- علم المعجمة






جروس برس

# مُوجَزُ
# عُلُومِ العَرَبِيَّة

# مُوجَزُ
# عُلُومِ العَرَبيَّة

إعـداد

د. محمّد قاسم و د. أحمد الحمصي

١ ـ عِلْمُ قَوانِينِ القِرَاءَةِ
٢ ـ علم قوانين الكتابة (أو علم الخط)
٣ ـ علم النحو
٤ ـ علم الصرف
٥ ـ علم المعاني
٦ ـ علم البيان
٧ ـ علم البديع
٨ ـ علم العروض
٩ ـ علم القوافي
١٠ ـ علم اللغة
١١ ـ علم فقه اللغة
١٢ ـ علم المعجمة

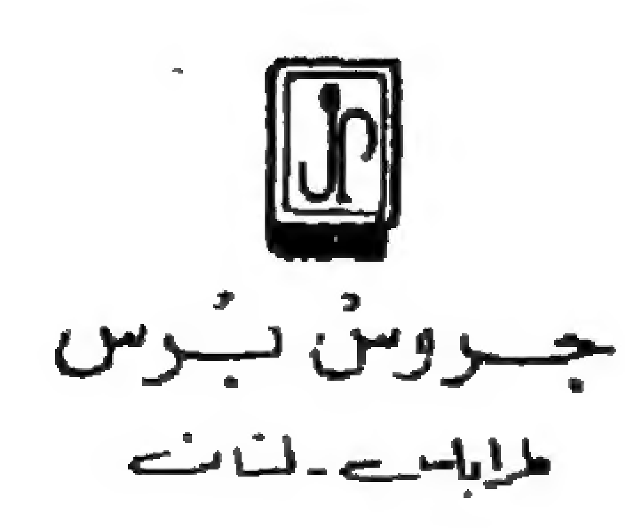
(مَعَ مُلْحَقَاتٍ وَجَداوِلَ لُغَوِيَّةٍ مُهِمَّة)

جروس برس

طبعة اولى

١٩٩٤






فاكس: ٧٨٢٧٩٠ ٢١٢٤ ٠٠١

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

بعد سنوات طويلة من تدريسنا العربية وعلومها في جامعات قنوعة، وجدنا الحاجة ماسة إلى وضع هذا الكتاب، بسبب ما يوفره للقراء عامة، وللطلاب خاصة، من معلومات وافية عن علوم العربية كافة. وهو، على إيجازه، جاء كافياً شافياً، يكتفي بمضمونه المتعلم فلا يحتاج إلى غيره من الكتب، **ويُفيد منه الطالب الجامعي وغيره في القراءة الصحيحة والكتابة السليمة اللتين كانتا**، وما تزالان، **الهدفَ الأول** من دراسة العربية وعلومها.

من أجل هذا الهدف بدأنا الكتاب **بموجز لعلم قوانين القراءة، وبموجز آخر لعلم قوانين الكتابة** المسمّى من قبل بعض العلماء بعلم الخط. ثم ثلّثناهما **بالآجُرُّومِيَّة** بحسبانها موجزاً عاماً لعلم النحو. ثم أتبعنا ذلك كله موجزاتٍ **لعلوم الصرف والبلاغة (المعاني والبيان والبديع) والعروض والقوافي واللغة وفقهها والمعجمة.**

وقد استخرجنا هذه الملخّصات من كتب كثيرة ذكرناها مع أصحابها العلماء، ثم وثّقنا هذا العمل توثيقاً أكاديمياً **فعلّقنا حواشِيَهُ، وخَرّجنا أعلامَهُ ووضعنا فهارِسَهُ** حتى يكونَ مرجعاً يُستعان به ويُلجأ إليه.

ولم نَنْسَ قبل ذلك **أن نكثر من الشواهد اللازمة، وأن نضبطَ بالشكل الآياتِ القرآنيةَ، وأبياتَ الشعر، وجميعَ الكلماتِ** التي تحتاج إلى الضبط.

ولم نكتفِ بهذا، بل أضفنا إلى المتن ملحقاتٍ وجداولَ مهمة لخّصنا

فيها بعض الموضوعات اللغوية التي تهم الطلاب الجامعيين وغيرهم. فألحقنا بعلمي النحو والصرف ملخصات عن حروف المباني، وحروف المعاني، والظروف المبنية، والممنوع من الصرف، والعدد والمعدود (مع جدول بالأعداد الواردة في القرآن الكريم)، والمدارس النحوية، وتصريف الأفعال المعتلة، وألحقنا بعلوم البلاغة موجزاً تاريخياً عن نشأتها وتطورها، وبحثا عن الفرق بين الفصاحة والبلاغة، وألحقنا بعلمَي العروض والقوافي جدولا بالبحور المهملة، وبحثا قصيرا عن الشعر الحديث، ثم أتممنا هذه الملحقات ببحث يوازن بين علم اللغة وفقهها، وبجدول يتضمن أقبح الأخطاء الشائعة المستعملة في عصرنا، وبجدول علامات الترقيم (أو الوقف)...

وغني عن البيان أن هذا الكتاب يصلُح لتدريس موادَّ جامعية كثيرة، على رأسها مادة «صناعة الكتابة» التي تهتم بدراسة علوم البلاغة والعروض والقوافي... كما أنه يركز على موضوعات يجب أن تكون في الحاضر على الاقل موادَّ تُدَرَّسُ في الجامعات كالمعجمة والأخطاء الشائعة، إلى جانب التركيز على قوانين القراءة، وحروف المعاني، والأسماء الممنوعة من الصرف، والعدد والمعدود، وتصريف الافعال المعتلة، ووضع علامات الترقيم، لأن طلابنا لا يعرفون، اليوم، من هذه الأشياء إلا أسماءها، حتى إذا قرأوا أو كتبوا أخطأوا في القراءة والكتابة ولحنوا فيهما.

إن غَيْرَتَنا على العربية هي التي دفعتنا إلى القيام بهذا العمل، ونحن لا نزعُمُ، مع ذلك، أنه عمل كامل، فلسنا إلا بشراً قد استولى عليهم النقص وسبحان من له الكمال وحده.

وحسبنا الله ونعم الوكيل

عن مكتب التدقيق اللغوي

د. أحمد الحمصي

# أوّلًا ـ علم قوانين القراءة

**القراءةُ هي المهارةُ اللغويةُ التي تُمكِّنُ صاحبَها من فهم المادة المكتوبة.** وهي نشاطٌ بَصَرِيٌّ فكريٌّ قد يصاحبُهُ إخراجُ صوتٍ وتحريكُ شفاهٍ فتكونُ القراءةُ حينئذ جهريةً، والا فهي قراءة صامتة. وكلتا القراءتين، الجهرية والصامتة، تساعد على فهم النص المقروء، أما الإفهام فلا يتم الا بالجهرية.

**وللقراءة الجهرية الصحيحة أصولٌ وأحكامٌ يحتاجُ إليها القارئُ الحاذقُ.** وأحكامها مستخرجة من اثنين من علوم العربية: **علم النحو وعلم قوانين القراءة**. أما الأول فلمعرفة الحركات الصحيحة لأواخر الكلم (ويراجعُ في مَظَانِّهِ)، وأما الثاني فلمعرفة صِفات الأحرف الهجائية والتلفظِ الصحيح بالمفرداتِ وأشياءَ أخرى (سيأتي تفصيلُها).

وقبل معرفة أحكام القراءة وأصولها، لا بد من التذكير بأن القراءة الجهرية لنص مكتوب بالعربية وغير مضْبوط بالشكل، يجب أن يسبقها قراءة صامتة حتى لا يقع القارئُ في شيء من الخطأ، اذ لا بد له أن يَفهم معنى الجملة بداءةً ليستطيع بعد ذلك قراءتها، بعكس لغات العالم التي تُقرأ فيها الجملة لتُفْهَمَ. (يؤكد ذلك: قراءةُ العين واللام والميم في الجملتين: عَلِّم أبناءَكَ الصبرَ ـ علَمُ بلادي مرفرفٌ).

والقارئ الجيد الذي يعرف أصول القراءة الصحيحة ويعرف كيف يطبقها، لا بد أن يفهم معاني النص الذي يقرأه قراءة ناقدة، فيكتشف دوافع صاحب النص وأهواءه ومراميَهُ، ويَميزُ كلمةَ الحقِّ التي يُرادُ بها الحقُّ من كلمةِ الحقّ التي يُراد بها الباطلُ...

## أحكامُ القراءةِ الصحيحة:

١ ـ التلفظُ السليمُ بمخارجِ الحروف، والتمييزُ بين الأحرف المتقاربة في النطق (كالثاء والسين، والصاد والسين، والذال والزاي، والضاد والدال، والطاء والتاء...)

٢ ـ معرفةُ أنواعِ الحروفِ وخصائِصها، وخاصة: **الأحرف اللثوية** (ث، ذ، ظ)، **وأحرف الاستعلاء** (خص ضغط قظ)، **وأحرف المد** (ا، و، ي)، وأحرف **القلقلة** (قطب جد)...

٣ ـ إدغامُ النونِ الساكنة في كل حرف من كلمة: «يرملون» (أراد أنْ يَذهَبَ ← أيْ يَذْهَبَ).

٤ ـ قلبُ النون الساكنة ميماً قبل الباء (ويُسمى الإقلابَ) (الأنْباء←الأمْباء).

٥ ـ إشباع الضمير **«الهاء»**، و **«ميم الجمع»** بشروط[1] (في الشعر والنثر) **والرويّ المطلق** (في الشعر).

٦ ـ عدم لفظ همزة الوصل إلا إذا ابتدئ بها الكلام (يراجع علم قوانين الكتابة).

٧ ـ **عدمُ بلعِ التاء المربوطة** في القراءة والكلام، وعدمُ تسكين أواخر الكلم ما عدا الكَلماتِ التي نقفُ عندها (إذ **إنَّ العربَ لم تكنْ تبدأُ الكلامَ بساكنٍ ولا تقف فيه على متحركٍ**)، ويُوقَفُ على التاء المربوطة بالهاء الساكنة.

٨ ـ إعطاء المعنى حقَّهُ من اللهجة (ويُسمَّى بالقراءة التعبيرية).

**فن الالقاء**: يستلزم: ١ ـ معرفةً بعلم قوانين القراءة ٢ ـ تنويعاً لدرجات الصوت من ارتفاع وانخفاض وقَسوة ورقة تبعاً لمعاني الفرح والحزن والمدح والهجاء والفخر.. ٣ ـ وقفةً ملائمةً ٤ ـ تشكيلاً مناسباً لملامح الوجه ٥ ـ إشارةً باليد أو نحوها تعبيراً عن معنى من المعاني...

---

(١) إشباع الحرف يعني اضافة ساكن اليه، ويجب إشباع الضمير: «الهاء» اذا كان مسبوقاً بمتحرك غير مَتْلُوٍّ بساكنٍ، نحو: عِنْدَهُ كتَابٌ (عِنْدَ هُوْ). فإن كان مسبوقاً بساكن غير مَتْلُوٍّ بساكن جاز إشباعه وعدمه، نحو: عَلَيْهِ سَلَامٌ (عَلَيْهِ أو عَلَيْهِي).
أما ميمُ الجمع المتصلةُ بالضمير «الهاء» فيجب إشباعُها أيضاً اذا تحركت ولم تكن مَتْلُوَّةً بساكن نحو: عَلَيْكُمْ سَلَامٌ (عَلَيْكُمُوْ).

# ثانياً ـ علم قوانين الكتابة (أو علم الخط)

١ ـ **أنواع الخط: الخطُّ ثلاثةُ أنواع: خَطُّ المُصْحَفِ العُثْمانِيّ** ورسمُهُ سنّةٌ متبعة مقصورة عليه.. **وخَطُّ العَرُوضيِّينَ** وهو يقتضي كتابة مختلفة عن الخط الاصطلاحي، **والخَطُّ القياسيُّ الاصطلاحيُّ**.

٢ ـ **تعريفُ الخَطِّ القياسيِّ**: هو علمٌ بأصول يُعرفُ بها تأدية الكتابة على وجه الصحة، أو بتعبير آخر: هو قانونٌ تعصمُ مراعاتُه من الخطأ في الخط، وهو على ذلك: تَصْويرُ اللّفظِ برسمِ حُروفِ هِجائه. قال ابنُ خلدون[١] في تعريفه: «هو رسوم وأشكال حرفيَة تدل على الكلمات المسموعة الدّالَّةِ على ما في النفس، وقد يُدرجونه في عداد العلوم العربية المسماة بـ «علم الأدب»، ويُعَرِّفُون «علم الأدب» حينئذٍ بأنه «علمٌ يُحترزُ به عن الخطأ لفظًا وخطاً في كلام العرب».

٣ ـ **موضوعه**: رسم الحروف عامة بشكلها الصحيح (ومن ذلك كتابة الصَّادِ والضَّادِ والعين والفاء والغين والقاف) **وكتابة الهمزة والتاء المربوطة والمبسوطة والألف اللينة** (مقصورةً وممدودةً).

٤ ـ **فائدته**: معرفة الراجح في الكتابة والبعد عن الخطأ فيها لأنها نائبة عن اللفظ فالخطأ فيها كالخطأ فيه، ذلك أنه يلزمنا أن نترجم بالخط عما نطق به اللسان، وهذا هو الكلام.

---

(١) هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (٧٣٢ ـ ٨٠٨) هـ الفيلسوف والمؤرخ والعالم الاجتماعي. أشهر كتبه «العبر». في سبعة مجلدات أولها «المقدمة المشهورة» «بمقدمة ابن خلدون» وهي تُعد من أصول علم الاجتماع.

## ١ ـ كتابة الهمزة

الهمزة حرف حلقي يلفظ من أقصى الفم. فاذا فُتِحَتْ كانت:

أ ـ حرفَ استفهام: أَذَهَبْت؟ أهذا أَخُوكَ؟ ﴿أَفَلَا يَتَدبَّرون القُرْآنَ﴾[١].

ب ـ حرفَ نداءٍ للقريب: أَمُحَمَّدُ أَقْبِلْ

وإذا كُسِرَتْ كانَتْ فعلَ أمر للمخاطَب من «وَأَى» (أَيْ وَعَدَ): إِ ثُمَّ فِ بِوَأْيِكَ.

وتقع الهمزة في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها.

أ ـ **الهمزة في أول الكلمة**، وتُكتب دائماً على الألف، فإن كانت مضمومة أو مفتوحة رُسمت فوق الألف، نحو: أُخْتٍ، أُذُنٍ، أَكْرِمْ. وإنْ كانت مكسورةً رُسمت تحت الألف، نحو: إنَّ، إِثْمٌ، إِكْرَامٌ.

ولا تتغير كتابة الهمزة في أول الكلمة إذا سبقها بعض الأحرف كالياء (يأخذ) أو السين (سَأَذْهَبُ) أو الكاف (كَإِخْوَتي) أو الباء (بِأَنَّ) أو اللام (لأَدْرُسَ). وقد شذَّت كتابة لَئِنْ، لِئَلَّا، هؤُلَاءِ، كما شذَّت «حِينَئِذٍ» وأخواتها لكثرة الاستعمال.

والهمزة في ابتداء الكلام تكون إما همزة وصل أو همزة قطع. فأما همزة الوصل فتوجد في حرف التعريف «**ال**»، وفي **الأسماء العشرة**، وهي:

ابْنٌ، ابْنَةٌ، ابْنُمٌ، امْرُؤٌ، امْرَأَةٌ، اسْمٌ، اسْتٌ، (وفي مثنى هذه الألفاظ)
اثْنَانِ، اثْنَتَانِ، (في حالات الرفع والنصب والجر)
ايْمُ (اختصار «ايْمُنِ، وهي لفظة موضوعة للقسم).
وفي **فعل الأمر غير الرباعي** نحو: اذْهَبْ، واجْتَهِدْ، واسْتَعْمِلْ.

وفي **الأفعال الماضية الخماسية والسداسية ومصادرها**، نحو: اعْتَمَدَ اعْتِمَاداً، واستقلَّ اسْتِقْلالاً.

---

(١) سورة النساء ٤/ ٨٢

**ملاحظات مفيدة:**

١ ـ ليسَ بين الحروف حرف يبدأ بهمزة وصل سوى «الـ» التعريف. واللام في هذا الحرف يُدغم بالحروف الشمسية التي توجد في ابتداء كلمات البيت الآتي: (من الكامل)

طِب ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ     دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

والحروف القمرية تجمعها الجملة الآتية: إبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ.

٢ ـ لو سُمِّيَ بما همزته همزةُ وصل لصارت همزةَ قطع: يَوْمُ الإثنين.

٣ ـ لا تُلْفَظُ همزة الوصل إلّا إذا بُدِئَ بها الكلام، فإذا تقدمها أي حرف سَقَطَتْ لفظا ورُسِمَتْ أَلِفاً بغير همز.

٤ ـ تُحذف ألف «ابن» اذا وقعت بين علمين على سطر واحد، ولم تكن خبراً لـ «كانَ» أو «إنَّ»، نحو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله، إنَّ مُحَمَّداً ابْنُ عَبْدِالله.

٥ ـ إذا وقعت بعْد الهمزة المفتوحة التي في أول كلمة همزةٌ ساكنة تحولت الى مدة، نحو: أَأْمُلُ آمُلُ، أَأْخُذُ آخُذُ. واذا وقعت بعد الهزة المضمومة أو المكسورة همزة ساكنة كُتبت الأولى على الألف وسَرَتْ على الثانية قاعدة الهمزة المتوسطة، نحو: ائْتِ (اأْتِ)، أؤْمُّ.

**ب ـ الهمزة المتوسطة:**

يُنظر الى حركتها والى حركة الحرف الذي يسبقها، ثم تُكتب على كرسي يناسب الحركة الأقوى. وأقوى الحركات الكسرة (ويناسبها كرسي الياء) ثم الضمة (ويناسبها كرسي الواو) ثم الفتحة (ويناسبها كرسي الألف) ثم السكون، نحو: لَؤُمَ، سَئِمَ، سَأَلَ، سُئِلَ، سُؤَال، شُؤُون، مَسْأَلة، مَشْؤُوم، مَرْئِيّ، مِئِين، مِئُون، مِئَات، بَأْس، بُؤْس، بِئْسَ...

**ملاحظات مفيدة:**

١ ـ إذا سبق الهمزةَ المتوسطةَ ياءٌ ساكنة كانت بقوة الكسرة، نحو: هَيْئَة، شَيْئَان.

٢ ـ إذا وقعت الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ألف أو واو ساكنين تُكتب

منفردة، نحو: قِرَاءَة، ضِيَاءَهُ، ضَوْءَهُ، مُرُوءَة، سَمَوْءَل، تَوْءَم.

٣ ـ إذا وقعت الهمزة المتوسطة المضمومة أو المكسورة بين ألف وضمير متصل أو بين واو وضمير متصل عُدَّتْ متوسطة، نحو: ضِيَاؤُهُ، ضِيَائِهِ، ضَوْؤُهُ، ضَوْئِهِ. . .

ج ـ **الهمزة المتطرفة**: تُكتب على كرسي يناسب حركة الحرف الذي يسبقها. فإنْ سبقها:

- حرف مضموم كتبت على واو، نحو: جَرُؤَ، لُؤْلُؤ.
- حرف مفتوح كُتبت على الألف، نحو: بَدَأَ، أَنْبَأَ.
- حرف مكسور كتبت على الألف المقصورة، نحو: بَارِئ، سَيِّئ.
- حرف ساكن كتبت منفردة، نحو: شيء، جُزْء.

**ملاحظة مفيدة**: إذا اتصل بالهمزة المتطرفة غير السابحة ضمير فالأرجح أن تظل كما كانت في الأصل، ويجوز أن تُعَدّ الهمزة متوسطة فتقول: يبدأون ويبدؤون، يقرأون ويقرؤون. . . فاذا كانت سابحة عُدَّت متوسطة، نحو: شَيْئُهُ وشَيْئَيْنِ، جُزْئِهِ وجُزْأَيْنِ. . إلا اذا جاء بعدها ألف (التنوين) فإن كان ما قبلها حرف انفصال ظلت سابحة منفردة ورسم بعدها ألف: جزء جزءاً، وإن كان ما قبلها حرف اتصال رسمت على كرسي الياء، نحو: بطء ← بطئا، عبء ← عبئاً. أما حروف الانفصال فهي: أ، د، ذ، ر، ز، و.

**٢ ـ التاء المربوطة والمبسوطة**

أ ـ **التاء المربوطة (وهي التي يجب لفظها هاء عند الوقف)**: **تُكتب تاء مربوطة**:

١ ـ تاء المفرد المؤنث، صفةً كان أم اسمًا شرط ألَا يكون ثلاثياً ساكن الوسط، نحو: فَاطِمَةَ، مُبَارَاةٍ، كَبِيرَةٍ، سَنَةٍ. . .

٢ ـ تاء العَلَم المذكر غير الأجنبي، نحو: حَمْزَة، عَنْتَرَة، مُعَاوِيَةَ. . .

٣ ـ تاء جمع التكسير الذي لا ينتهي مفرده بتاء مبسوطة، نحو: قضاة (جمع قاضٍ)، كتبة (جمع كاتب).

٤ ـ تاء أمثلة المبالغة، نحو: هُزَأَة، عَلاَّمَة، رَاوِيَة. . .
٥ ـ تاء «ثَمَّةَ» الظرفية لتمييزها عن «ثُمَّتَ» العاطفة.

ب ـ **التاء المبسوطة**: وهي كل تاء تلفظ في الوقف تاء ساكنة، وتأتي في الألفاظ غير المذكورة أعلاه، وتحديداً في:
١ ـ كل لفظ ثلاثي ساكن الوسط مع جمعه: بيت، قوت. . . بيوت، أقوات.
٢ ـ كل جمع مؤنث سالم: معلمات. . .
٣ ـ كل فعل ماضٍ اتصلت به تاء التأنيث أو التاء الضمير: ذهبتِ
٤ ـ كل فعل ماضٍ ينتهي بتاء أصلية مع مصدره: ثبت، ثبات.
٥ ـ الأعلام الأعجمية: مدحت، زردشت.
٦ ـ في آخر الاسم المنتهي بتاء قبلها واو ساكنة: عنكبوت أو ياء ساكنة: كبريت.
٧ ـ في اسمي الفعل: هات ـ هيهات.
٨ ـ في الحروف الآتية: لات، ربَّت، ثمت، ليت.

تُرسم **الألف المتطرفة الأصلية مقصورة** اذا كانت:
١ ـ في اللفظ الثلاثي المنقلبة ألفه عن ياء، نحو فَتَى (فَتَيانِ)، رَمَى (يَرْمي، رَمَيْتُ).
٢ ـ في اللفظ الزائد عن ثلاثة أحرف وليس قبل ألفه الأصلية الأخيرة ياء، نحو: اشتهى، مصطفى، صغرى. فاذا سبقت الألف ياء كُتبت ألفاً ممدودة، نحو: دُنْيَا، اسْتَحْيَا. . .

**ملاحظات مفيدة:**
١ ـ شَذَّت عن القاعدة الألفاظ الآتية: **حاشا** (الحرفية)، **(كِلْتَا)** (مؤنث كِلاَ)، وأسماء العلم من مثل: يَحْيَى، رَبَّى والأسماء الأعجمية، نحو: دَارَا، بَنها، حيفا. . . باستثناء: **موسى وعيسى وكسرى ومتى وبخارى.**
٢ ـ هناك أفعال وأسماء تنتهي بألف يجوز كتابتها بالوجهين معاً.

فمن الأفعال نحو: حَثَا وحَثَى، قَلَا وقَلَى، لَحَا ولَحَى، مَحَا ومَحَى،

نَمَا ونَمَى. . . ومن الأسماء نحو: خُطَى وخُطَا، ذُرَى وذُرَا، سَنَا وسَنَى، عِدَى وعِدَا، عُلَى وعُلاَ، مهَى ومَهَا. .

٣ ـ ما قُصِرَ من الأسماء والأفعال يُكتب بالألف الممدودة، نحو: أَضَا من أَضَاءَ، والرِّضَا من الرِّضَاءِ. .

٤ ـ أما «إذاً» التي تقع لغواً في الكلام وذلك إذا افتقر ما قبلها الى ما بعدها فتكتب بالألف الممدودة، نحو: «ما أنا بِشَاتِمِكَ، إنِّي، إذاً، لَجهولٌ»، «إنْ كُنْتَ، إذاً، مُجْتَهِداً نَجَحْتَ». . وأما «إِذَنْ» الناصبة للمضارع فتكتب بالنون الساكنة، وهي لا تأتي إلاَّ قبل الفعل المضارع مباشرة، ولا يتقدمها شيء إذْ لَها حق الصدارة، ولا يفصل بينها وبين المضارع شيء سوى القسم أو لا النافية (وقيل النداء أيضاً)، نحو: ـ سَوْفَ أَزُورُكَ إنْ شَاء الله ـ إِذَنْ أُكْرِمَكَ، أو: إِذَنْ، وَاللهِ، أُكْرِمَكَ أو إِذَنْ لا أُضْجِرَكَ. . .

٥ ـ تسقط ألف «ما» الاستفهامية اذا اتصلت بأي حرف من حروف الجر، نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ﴾[1]، لِمَ تَفْعَلُ هذا؟ فِيمَ رَغِبْتَ؟ عَلاَمَ عَوَّلْتَ؟ إلاَمَ وَصَلْتَ؟. . .

---

(١) سورة النبأ ١/٧٨.

# ثالثاً ـ علم النحو

**علم النحو** (ويُسمَّى أيضاً علمَ الإعراب) هو أحد علوم العربية الرئيسة، يُطلق في اصطلاح العلماء على العلم بالقواعد التي تُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الاعراب والبناء، وما يتبع ذلك. وبتعبير آخر: هو علمٌ تُعرفُ به صحةُ التركيب العربي وسقمُه إذ يُعرفُ أنّ نحو: «ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ» صحيحٌ و«ضَرَبَ غُلامُهُ زيداً» فاسدٌ.

**وموضوعه**: اللفظ الموضوع باعتبار هيئته التركيبية وتأديتها لمعانيها الأصلية.

**ومبادئه**: حدود ما تبتني عليه مسائله كحد المبتدأ والخبر ومقدمات حججها أي أجزاء علل المسائل كقولهم في حجة الفاعل إنه أقوى الأركان والرفع أقوى الحركات.

**أما الغرض منه**: فصيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي، والاقتدار على الإفهام به وعلى فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهماً صحيحاً إذ هما أصلُ الشريعة الإسلامية.

**وأما واضعه** فالمشهور أنّ **أبا الأسود الدُّؤَلِيّ**(١) هو أول من وضع علم النحو بأمر الإمام علي بن أبي طالب(٢) كرم الله وجهه.

---

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان (ت ٦٩هـ): واضع علم النحو. وهو من التابعين. كان فقيها شاعراً.

(٢) وهو رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وابن عم النبي وصهره. كان أول الناس اسلاماً بعد خديجة. وكان من أكابر الشجعان الأبطال والعلماء الخطباء. مات غيلة في سنة ٤٠هـ.

ومن أكابر علماء النحو وأوائلهم: **عبدالله بن أبي إسحق الحضرمي**[١] وأبو عمرو بن العلاء[٢]، وقد أخذ عن هذا الأخير **عيسى بن عمر الثقفي**[٣] فألف كتابين في النحو أحدهما مبسوط سماه «الجامع» والآخر مختصر سماه «الإكمال»، يقول فيهما **الخليل بن أحمد**[٤] **(من السريع)**:

بَطَلَ النحوُ جميعاً كُلُّهُ غَيْرَ ما أَحْدَثَ عيسى بنُ عُمَرْ

ذَاكَ «إكمالٌ» وهذا «جامعٌ» فَهُمَا للناسِ شَمْسٌ وَقَمَرْ[٥]

ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر **الخليلُ بن أحمد الفراهيدي** (أو الفرهودي) فلم يكنْ قبلَه ولا بعدَه مثلُه، وكان أعلمَ الناس وأذكاهم وأفضلَ الناس وأتقاهم، وقد قيل: لم يكنْ للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل ابن أحمد فهو أذكى العرب ومفتاح العلوم ومصرفها.

وقد أبدع الخليلُ بدائعَ لم يُسْبَق إليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في أول معجم عربي سماه: «كتاب العين»، ومن ذلك اختراعه العروض...

وقد أخذ النحوَ عن الخليل جماعةٌ لم يكنْ فيهم ولا في غيرهم من الناس مثلُ **سيبويه**[٦] فهو أعلمُ الناس بالنحو بعد الخليل، وقد ألف فيه كتابه المشهور: «الكِتَاب».

---

(١) كان أعلم البصريين بالنحو. أخذ عنه كبار النحاة كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والأخفش. توفي سنة ١١٧هـ.

(٢) هو زَبّان بن عمار ويلقب أبوه بالعلاء (٧٠ـ ١٥٤) هـ: من أئمة اللغة والأدب واحد القراء السبعة.

(٣) من أئمة اللغة وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء. وأول من هذب النحو ورتبه وله «الاكمال» «والجامع» توفي سنة ١٤٩هـ.

(٤) هو سيد أئمة اللغة الأدب، وهو أستاذ سيبويه وواضع علم العروض. له معجم «العين» و«معاني الحروف» توفي سنة ١٧٥هـ.

(٥) ذكرها السيرافي في كتاب «أخبار النحو بين البصريين» (ص: ٤٩).

(٦) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. لزم الخليل بن أحمد وأصبح إمام النحاة. وهو أول من بسط علم النحو. له «الكتاب» في النحو. توفي سنة ١٨٠هـ.

وأخذ النحوَ عن سيبويه جماعةٌ برع مَنهم **الأخفشُ الأوسطُ**[1].

## الآجرومية

(ويقال له «**الجرومية**» اختصاراً، وهو كتاب في النحو وضعه **أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بـ «ابن آجروم»**[2]).

**الكلام** هو اللفظ المركب المفيد بالوضع. وأقسامه ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى.

**فالاسم** يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض (أي الجر) وهي: **من، الى، عن، على، في، رُبّ، الباء، الكاف، اللام**. وحروف القسم وهي: **الواو، الباء، التاء**[3].

**والفعل** يعرف بـ «**قد**» (وتدخل على الماضي والمضارع) و«**السين**» و«**سَوْفَ**» (وتدخلان على المضارع) و«**تاء**» التأنيث الساكنة (وتدخل على الماضي).

**والحرف** ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل.

**باب الإعراب**: الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً[4].

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت ١٢٥هـ): عالم باللغة والنحو والأدب. أخذ العربية عن سيبويه. وصنف كتباً كثيرة منها: «الاشتقاق» و«معاني الشعر»...

(٢) وهو نحوي اشتهر برسالته «الآجرومية» التي شرحها كثيرون. وله أيضاً: «فوائد المعاني في حرز الأماني». توفي في فاس سنة ٧٢٣هـ.

(٣) جاء في ألفيه **ابن مالك** (ت ٦٧٢هـ) (متن الألفية، ص: ٢٥)

هَاكَ حروفَ الجَرِّ وَهْيَ: مِنْ إِلَى … حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا في عَنْ عَلَى
مذْ منذُ رُبَّ اللامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا … وَالكَافُ وَالبَا ولَعَلَّ وَمَتَى

(٤) ففي مثل: «قامَ الفتى»، «جاءَ القاضي»، «هذا كتابي»، نجد الضمة مقدرة على آخر الفتى منع من ظهورها التعذر، وعلى الياء في «القاضي» للثقل، وعلى ما قبل الياء في كتابي لاشتغال المحل بالحركة المناسبة. ويقابل الاعراب البناء وهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة وذلك كلزوم «مَنْ» و«لَمْ» السكون، و«هؤلاءِ» و«أمسِ» الكسر و«حيثُ» الضم و«كيفَ» الفتح.

وأقسامه أربعة: **رفع ونصب وخفض وجزم**، فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزمَ فيها، وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفضَ فيها.

**باب معرفة علامات الإعراب: للرفع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.** فأما **الضمة** فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: **الاسم المفرد** (الكتابُ) **وجمع التكسير** (الرجالُ)، **وجمع المؤنث السالم** (المعلماتُ)، **والفعل المضارع** الذي لم يتصل بآخره شيء (يذهبُ، يدرسُ).

وأما **الواو** فتكون علامة للرفع (نيابة عن الضمة) في موضعين: في **جمع المذكر السالم** (مؤمنون صابرونَ) وفي **الأسماء الخمسة**، وهي **أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال.**

وأما **الألف** فتكون علامة للرفع (نيابة عن الضمة) في **تثنية الأسماء** خاصة (دَرَس الطالبانِ).

وأما **النون** فتكون علامة للرفع في **الفعل المضارع** اذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة (أي في الأفعال الخمسة: يدرسون، تدرسون، يدرسان، تدرسان، تدرسين).

**وللنصب خمس علامات: الفتحة، والألف والكسرة والياء وحذف النون.**

فأما **الفتحة** فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في **الاسم المفرد** (الكتابَ)، **جمع التكسير** (الرجالَ)، **والفعل المضارع** اذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء (أنْ يَدْرُسَ).

وأما **الألف** فتكون علامة للنصب في **الأسماء الخمسة** نحو: رَأيْتُ أَبَاكَ وأَخَاكَ، وما أشبه ذلك.

وأما **الياء** فتكون علامة للنصب في **التثنية والجمع** (اشْتَرَيْتُ كتابَيْنِ، رأيتُ الفلاحِينَ في الحقلِ).

وأما **الكسرة** فتكون علامة للنصب في **جمع المؤنث السالم** (إنَّ الطالباتِ المجتهداتِ يَتَرَفَّعْنَ عَنِ الكسلِ).

وأما **حذف النون** فيكون علامة للنصب في **الأفعال الخمسة** التي رفعها بثبات النون (لن يذهبوا أو تذهبوا، لن يذهبا أو تذهبا، لن تذهبي).

وللخفض ثلاث علامات: **الكسرة والياء والفتحة**.

فأما **الكسرة** فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف (في الكتابِ)، وجمع التكسير (للرجالِ) وجمع المؤنث السالم (من المعلماتِ).

وأما **الياء** فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في **الأسماء الخمسة** (مررت بأبيك) وفي **التثنية** (مررت بالرجلين) **والجمع** (بورك في الصادقين).

وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في **الاسم الذي لا ينصرف** (أي الذي لا يقبل التنوين، فهو يُجرُّ بالفتحة إذا لم يكن مضافاً أو متصلاً بـ «أل»: مررتُ بعُمَرَ وبعثمانَ).

**وللجزم علامتان: السكون والحذف:**

فأما **السكون** فيكون علامة للجزم في **الفعل المضارع** الصحيح الآخر (أي الذي لا ينتهي بحرف من أحرف العلة وهي: الألف والواو والياء (لم يَدْرُسْ).

وأما **الحذف** فيكون علامة للجزم في **الفعل المضارع المعتلّ** الآخر (لَمْ يَرْمِ) وفي **الأفعال الخمسة** التي رفعها بثبات النون (لَمْ يَذْهَبُوا).

فصل: **المعربات قسمان**: قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف.

فالذي يعرب بالحركات أربعة أشياء: **الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع** الذي لم يتصل بآخره شيء. وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون، وخرج

عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره.

والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: **التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة** وهي: يفعلانِ وتفعلانِ ويفعلونَ وتفعلونَ وتفعلينَ.

فأما التثنية فترفع **بالألف** وتنصب وتخفض **بالياء**.

وأما جمع المذكر السالم فيرفع **بالواو** وينصب ويخفض **بالياء**.

وأما الأسماء الخمسة فترفع **بالواو** وتنصب **بالألف** وتخفض **بالياء**.

وأما الأفعال الخمسة فترفع **بالنون** وتنصب وتجزم **بحذفها**.

**باب الأفعال**: الأفعال ثلاثة: **ماضٍ ومضارع وأمر** (أو طلب) نحو: ضَرَبَ ويَضْرِبُ واضْرِبْ.

**فالماضي** مفتوح الآخِر أبدا والأمر مجزوم أبدا[١] **والمضارع** ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يحملها قولك «أَنَيْتُ» وهو مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب أو جازم.

**فالنواصب عَشَرَةٌ**، وهِيَ: **أَن** (حرف مصدرٍ ونصبٍ واستقبال) **ولَنْ** (حرف نفي ونصب واستقبال) **وإذَن** (حرف جواب وجزاء ونصب، وهي تنصب المضارع بشروط) **وكَي** (حرف مصدر ونصب)، **ولام كي، ولام الجحود** (وتأتي بعد كان المنفية) **وحتّى**، والجوابُ **بالفاء والواو وأَوْ**.

**والجوازمُ ثمانيةَ عَشَر**، وهي: **لَمْ** (حرف نفي وجزم وقلب) **ولمَّا** (حرف نفي وجزم وقلب) **وأَلَمْ** (الهمزة للتقرير) **وأَلَمَّا، ولام الأمر** والدعاء، **ولا في النهي** والدعاء، **وإنْ، وما، ومَهْمَا، وإذْمَا، وأيٌّ، ومَتَى، وأَيْنَ، وأَيَّانَ، وأَنَّى وحَيْثُما، وكَيْفَما وإذا** في الشعر خاصة.

---

(١) هذا قول الكوفيين أما البصريون ففعل الأمر (أو الطلب) لديهم مبني. وعلامات بنائه هي علامات جزم الفعل المضارع.

**باب مرفوعات الأسماء:** المرفوعات سبعة، وهي: **الفاعل، والمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله، والمبتدأ، وخبره، واسم «كان» وأخواتها، وخبر «إنَّ» وأخواتها، والتابع للمرفوع وهو أربعة: النعت والعطف والتوكيد والبدل.**

**باب الفاعل:** الفاعل هو الاسم (الصريح أو المؤول بالصريح) المرفوع المذكور قبله فعلُهُ (ولفظة «فعله» هنا تشمل كل ما يعمل عمل الفعل كأسماء الأفعال ومشتقات الفعل). وهو على قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو قولك: «قامَ زَيْدٌ»، ويقومُ زيدٌ، وقامَ الزيدانِ، ويقومُ الزيدانِ، وقامَ الزيدونَ، ويقومُ الزيدونَ، وقامَ الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامتْ هندٌ، وتقومُ هندٌ، وقامتِ الهندانِ، وتقومُ الهندانِ، وقامتِ الهنداتُ وتقومُ الهنداتُ، وقامتِ الهنودُ، وتقومُ الهنودُ، وقامَ أخوكَ، ويقومُ أخوكَ، وقامَ غلامي، ويقومُ غلامي وما أشبه ذلك.

والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: ضَرَبْتُ، وضَرَبْنَا، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتِ، وضَرَبْتُما، وضَرَبْتُمْ، وضَرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضَرَبَا وضَرَبُوا، وضَرَبْنَ[1].

**باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُهُ:** وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله. فإن كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوله وكُسِرَ آخرُهُ، وإن كان مضارعاً ضُمَّ أوله وفُتِحَ ما قبلَ آخره. وهو على قسمَين: ظاهر ومضمر. فالظاهر نحو قولك: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضْرَبُ زيدٌ، وأُكْرِمَ عَمْروٌ، ويُكْرَمُ عَمْروٌ، والمضمر اثنا عشر، نحو: ضُرِبْتُ، وضُرِبْنَا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُما، وضُرِبْتُمْ، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا، وضُرِبْنَ[1].

**باب المبتدأ والخبر:** المبتدأ هو الاسم (الصريح أو المؤول بالصريح) العاري عن العوامل اللفظية[2]. والخبر هو الاسم المرفوع المسند اليه (الهاء هنا

(١) لم يذكر الفعل المسند الى الغائبتين وهو: ضَرَبَتَا (في المعلوم) وضُرِبَتَا (في المجهول).
(٢) غير الزائدة أو شبهها.

ضمير يعود على المبتدأ) نحو قولك: «زيدٌ قائمٌ»، و«الزيدانِ قائمانِ»، و«الزيدونَ قائمونَ».

والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر[1]، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر اثنا عشر، وهي: أَنَا، ونَحْنُ، وأَنْتِ وأَنْتُما وأَنْتُمْ وأَنْتُنَّ وهُوَ وهِيَ وهُمَا وهُمْ وهُنَّ، نحو قولك: «أنا قائمٌ»، و«نحنُ قائمونَ»، وما أشبه ذلك.

والخبر قسمان: مفرد[2] وغير مفرد. فالمفرد نحو: «زيدٌ قائمٌ»، وغير المفرد أربعة أشياء: **الجارُّ والمجرورُ والظرفُ** (أي شبه الجملة) **والفعل مع فاعله** (أي الجملة الفعلية) **والمبتدأ مع خبره** (أي الجملة الاسمية)، نحو قولك: «زيدٌ في الدارِ»، و«زيدٌ عندَكَ»، و«زيدٌ قامَ أَبُوهُ»، و«زَيْدٌ جاريتُهُ ذاهبَةٌ».

**باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر**: وهي ثلاثة أشياء: «كان» وأخواتها، و«إن» وأخواتها، و«ظننتُ» وأخواتها[3].

فأما «كان» **وأخواتها** فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي: **كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى وظل، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتئ، وما برح، وما دام**، وما تصرف منها، نحو: كانَ ويَكونُ وكُنْ، وأَصْبَحَ ويُصْبِحُ وأَصْبِحْ. تقول: كانَ زيدٌ قائماً، ولَيْسَ عَمْروٌ شَاخِصاً، وما أشبه ذلك.

وأما «إن» **وأخواتها** فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي: **إِنَّ، وأَنَّ، ولكنَّ، وكأَنَّ، ولَيْتَ، ولَعَلَّ**. تقول: إِنَّ زيداً قائمٌ، ولَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ، وما أشبه ذلك. ومعنى «إِنَّ» و«أَنَّ» التوكيد، و«لكنَّ» للاستدراك، و«كَأَنَّ» للتشبيه و«لَيْتَ» للتمني، و«لَعَلَّ» للترجي والتوقع.

وأما **ظننت وأخواتها** فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها،

---

(١) ومؤول.

(٢) المفرد: ظاهر أو مؤول.

(٣) يضاف اليها ثلاثة أشياء أخرى: «كاد» وأخواتها، أخوات «ليس»، «لا» النافية للجنس.

وهي: ظَنَنْتُ، وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، وزَعَمْتُ، ورَأَيْتُ، وعَلِمْتُ، ووَجَدْتُ، واتَّخَذْتُ، وجَعَلْتُ، وسَمِعْتُ، تقول: ظَنَنْتُ زيداً قائماً، ورأيتُ عَمْراً شاخصاً، وما أشبه ذلك.

**باب النعت:** النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره. تقول: قامَ زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ. (وهو حقيقي وسببي).

والمعرفة خمسة أشياء: **الاسم المضمر**، نحو: أنا وأنت، **والاسم العلم**، نحو: زَيْدٌ، ومَكَّةُ، **والاسم المبهم** وهو نوعان: اسم الاشارة والاسم الموصول)، نحو: هذا وهذه وهؤلاء، **والاسم الذي فيه الألف واللام**، نحو: الرجل والغلام، **وما أُضيف الى** واحد من هذه الأربعة[1].

**باب العطف**[2]: **وحروف العطف عشرة، وهي: الواو** (لمطلق الجمع) **والفاء** (للترتيب والتعقيب) **وثُمَّ** (للترتيب والتراخي، وتدخل عليها التاء فتكتب ثُمَّتَ) وأو (للتخيير أو الإباحة) وأَمْ (لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام) **وإمَّا وبَلْ** (للإضراب) **ولكن** (بعد نفي أو نهي غير مسبوقة بالواو) **وحَتَّى في بعض** المواضع، وتأتي للتدريج والغاية: يموتُ الناسُ حتَّى الأنبياءُ، وتكون ابتدائية: نَجَحَ الطلابُ حتَّى محمدٌ ناجحٌ، وتكون حرفَ جر: **﴿حتَّى مَطلَعِ الفَجْرِ﴾**[3].

فان عطفت على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم جزمت، تقول: قامَ زيدٌ وعَمْروٌ، ورأيتُ زيداً

---

(١) وأَعْرَفُ هذه المعارف بعد لفظ الجلالة الضمير ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم الاسم الموصول ثم المُحَلَّى بـ«أل» ثم المضاف اليها، والمضاف في رتبة المضاف اليه إلَّا المضاف الى الضمير فإنه في رتبة العلم.

(٢) العطف قسمان: عطف البيان وعطف النسق. فأما عطف البيان فهو «التابع الجامد الموضِّحُ لمتبوعه في المعارف المخصِّصُ في النكرات «نحو: جاءني محمد أبوك. وأما عطف النسق فهو «التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة» المذكورة.

(٣) سورة القدر ٩٧/ ٥.

وعَمْراً، ومررتُ بزيدٍ وعمروٍ، وزيدٌ لَمْ يَقُمْ ولَمْ يَقْعُدْ.

**باب التوكيد:** التوكيد (ويقال له التأكيد أيضاً) تابع للموكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه[1].

ويكون بألفاظ معلومة، وهي: **النفسُ والعينُ وكُلّ وأَجْمَعُ** وتوابع أجمع وهي: **أكتع وأبتع وأبصع**، تقول: قامَ زَيدٌ نفسُهُ، ورأيتُ القومَ كُلَّهُمْ، ومررتُ بالقومِ أَجْمَعينَ.

**البدل وحكمه:** إذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه في جميع اعرابه. وهو على أربعة أقسام: **بدل الشيء من الشيء، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط**، نحو قولك: قامَ زيدٌ أخوكَ، وأكلتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ، ونَفَعَني زيدٌ عِلْمُهُ، ورأيتُ زيداً الفَرَس، أردتَ أن تقولَ «الفرسَ» فغلطتَ فأبدلت زيداً منه.

**منصوبات الأسماء:** المنصوبات خمسة عشر، وهي: **المفعول به، والمصدر**[2] **وظرف الزمان**[3] **وظرف المكان**[3] **والحال والتمييز والمستثنى واسم لا** (النافية للجنس) **والمنادى والمفعول من أجله** (أو لأجله أو له) **والمفعول معه وخبر كان وأخواتها واسم ان وأخواتها والتابع للمنصوب** وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل.

**باب المفعول به:** وهو الاسم المنصوب الذي يقع عليه الفعل، نحو قولك: ضَرَبْتُ زَيْداً ورَكِبْتُ الفَرَسَ.

وهو قسمان ظاهر ومضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر قسمان: متصل ومنفصل، فالمتصل اثنا عشر، وهي: ضَرَبَني وضَرَبَنا وضَرَبَكَ

---

(١) والتوكيد نوعان: لفظي نحو: جاء محمد محمد أو جَاءَ جَاءَ مُحَمَّدٌ، ومعنوي، نحو: جاءَ الأميرُ نَفْسُهُ أَوْ عَيْنُهُ، وحَفِظْتُ القُرْآنَ كُلَّهُ.

(٢) يقصد بالمصدر المفعول المطلق.

(٣) هو المفعول فيه

وضَرَبَكِ وضَرَبَكُما وضَرَبكُمْ وضَرَبَكُنَّ وضَرَبَهُ وضَرَبَهَا وضَرَبَهُمَا وضَرَبَهُمْ وضَرَبَهُنَّ. والمنفصل اثنا عشر: وهي: إِيَّايَ وإِيَّانَا وإِيَّاكَ وإِيَّاكِ وإِيَّاكُما وإِيَّاكُمْ وإِيَّاكُنَّ وإِيَّاهُ وإِيَّاهَا وإِيَّاهُمَا وإِيَّاهُمْ وإِيَّاهُنَّ.

**باب المصدر:** المصدر هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً.

وهو قسمان: لفظي ومعنوي، فان وافق لفظُهُ لفظَ فعلِهِ فهو لفظي، نحو: قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو: جَلَسْتُ قُعُوداً وقُمْتُ وقُوفاً، وما أشبه ذلك.

**باب ظرف الزمان وظرف المكان: ظرف الزمان** هو اسم الزمان المنصوب بتقدير «في» نحو: **«اليَوْمَ» و«اللَيْلَةَ» وغُدْوَةً وبُكْرَةً وسَحَراً وغَداً وعَتَمَةً وصَبَاحاً ومَسَاءً وأَبَداً وأَمَداً وحِيناً** وما أشبه ذلك. **وظرف المكان** هو اسم المكان المنصوب بتقدير «في»، نحو: **«أمامَ» «وخَلْفَ» وقُدَّام ووراءَ وفوقَ وتحتَ وعندَ وإزاءَ وحِذَاءَ وتِلْقَاءَ وثَمَّ** (ثَمَّةَ) **وهُنا** وما أشبه ذلك.

**باب الحال:** الحال هو الاسم المنصوب (الفضلة) المفسر لما انبهم من الهيئات، نحو قولك: جَاءَ زيدٌ راكباً، ورَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجاً، ولَقِيتُ عبدَالله رَاكِباً، وما أشبه ذلك.

ولا يكون إلَّا نكرة ولا يكون إلَّا بعد تمام الكلام (أي فضلة) ولا يكون صاحبه إلا معرفة.

**باب التمييز:** التمييز هو الاسم (الصريح) المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات (أو النسب)، نحو قولك: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً، وتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْماً، وطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً، واشْتَرَيْتُ عِشرينَ غُلاماً، ومَلَكْتُ تسعينَ نَعْجَةً، وزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً، وأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً.

ولا يكون الا نكرة ولا يكون الا بعد تمام الكلام (أي فضلة).

**باب الاستثناء**: وحروف الاستثناء ثمانية، وهي: **إلَّا وغَيْر وسِوَى وسُوَى وسَوَاء وخَلاَ وَعَدَا وحَاشَا**.

فالمستثنى بـ «إلَّا» يُنْصَبُ إذا كان الكلام تاماً موجباً، نحو: قَامَ القومُ إلَّا زيداً، وخَرَجَ الناسُ إلَّا عَمْراً، وإن كان الكلام منفياً تاماً جاز فيه البدلُ والنصب على الاستثناء، نحو: مَا قَامَ القومُ إلَّا زَيْدٌ، وإلَّا زيداً، وان كان الكلام ناقصاً كان على حسب العوامل، نحو: مَا قَامَ إلَّا زيدٌ، ومَا ضَرَبْتُ إلَّا زَيْداً، ومَا مَرَرْتُ إلَّا بِزَيْدٍ.

والمستثنى بسِوى وسُوى وسَواء وغَيْر مجرور لا غير.

والمستثنى بخَلاَ وعَدَا وحَاشَا يجوز نصبه وجره، نحو: قَامَ القَوْمُ خَلاَ زَيْداً وزَيْدٍ، وَعَدا عَمْراً وعَمْروٍ وحَاشَا بَكْراً وبَكْرٍ.

**باب لا**: اعْلَمْ أنّ «لَا» تَنْصِبُ النكراتِ بغير تنوينٍ اذا باشرت النكرة ولم تتكرر «لا»، نحو: لَا رَجُلَ في الدَّارِ.

فإن لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار «لَا»، نحو: لا في الدارِ رَجُلٌ ولا امرَأَةٌ. فان تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها، فإن شئتَ قلتَ: لا رَجُلَ في الدارِ ولا امْرأةَ، وان شئتَ قلتَ: لا رَجُلٌ في الدارِ ولا امْرَأَةٌ.

**باب المنادى**[1]: المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، النكرة المقصودة، النكرة غير المقصودة، المضاف، المشبيه بالمضاف.

فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين، نحو: يَا زَيْدُ، يَا رَجُلُ، والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.

**باب المفعول من أجله**: وهو الاسم المنصوب الذي يُذكر بياناً لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: قَامَ زَيْدٌ إجْلالاً لِعَمْرٍو وقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ[2].

---

(١) أدوات النداء هي: يَا، آ، أَيْ، آي، أَيَا، هَيَا، وا.

(٢) لا بد أن يكون المفعول من أجله مصدراً قَلْبياً عِلَّةً لما قبلَه مُتَّحِداً مع عامله في الوقت وفي الفاعل.

**باب المفعول معه** وهو الاسم المنصوب الذي يُذكر لبيان من فُعِلَ معه الفعل، نحو قولك: جَاءَ الأميرُ والجَيْشَ، واسْتَوَى المَاءُ وَالْخَشَبَةَ.

**باب المخفوضات من الأسماء**: المخفوضات ثلاثة أنواع: مخفوض بالحرف ومخفوض بالاضافة وتابع للمخفوض.

فأما المخفوض بالحرف فهو ما يُخفض بـ: مِنْ وإلى وعَنْ وعَلَى وفِي ورُبَّ والبَاء والكَاف واللَّام وحروف القسم وهي: الواوُ والبَاءُ والتَّاءُ، أَوْ بواوِ رُبَّ وبِمُذْ ومُنْذُ.

وأما ما يُخفض بالإضافة فنحو قولك: غُلَامُ زَيْدٍ، وهو على قسمين: ما يُقَدَّرُ باللام وما يُقَدَّرُ بـ «مِنْ»، فالذي يُقَدَّرُ باللام نحو: «غُلامُ زَيْدٍ»، والذي يُقَدَّرُ بـ «مِنْ» نحو: ثَوْبُ خَزٍّ و«بَابُ سَاجٍ» و«خَاتَمُ حَدِيدٍ».

**ملاحظة**: يراجع الملحق رقم ٢ (حروف المعاني)، والملحق رقم ٣ (الظروف المبنية)، والملحق رقم ٤ (الممنوع من الصرف)، والملحق رقم ٥ (العدد والمعدود) والملحق رقم ٦ (المدارس النحوية).

# رابعاً ـ عِلْمُ الصَّرْفِ

**علم الصرف**: (ويُسمّى أيضاً علم التصريف) هو أن تُصَرِّفَ الكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة.

**مسائله**: الأحكام المتعلقة بالموضوع كقولهم: الكلمة إما مجرد أو مزيد... وكقولهم: ابتداءُ الكلمة لا يكون ساكناً...

**واستمداده**: من كلام الله تعالى وكلام رسوله (عليه الصلاة والسلام) وكلام فصحاء العرب. أمّا **غرضه**: فصَوْنُ اللسان عن الخطأ في المفردات ومراعاة قانون اللغة في الكتابة. وهو من أهم علوم العربية إذ تحتاج اليه كما تحتاج اليه العلوم الشرعية كعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه... ولذا قيل: «إنَّ الصرفَ أُمُّ العلوم والنحوَ أبوها».

وأما **واضعه**: فهو **مُعاذُ بنُ مُسْلم الهَرَّاء**[1] وقيل سيّدنا **علي**[2] كرم الله وجهه. وقيل: ان أول من دَوَّن في علم التصريف كتاباً مستقلا **أبو عثمان المازني**[3].

والتصريف على ما حكى سيبويه[4] جزء من الصرف الذي هو جزء من أجزاء النحو. أما المتأخرون فالصرف والتصريف عندهم مترادفان ويُعَرِّفون التصريف بأنه: «علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف

---

(١) هو أديب من أهل الكوفة، وله شعر. توفي سنة ١٨٧هـ.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) هو بكر بن محمد بن حبيب (ت ٢٤٩هـ): أحد الأئمة في النحو: من أهل البصرة. من تصانيفه: «التعريف» و«العروض»...

(٤) سبق التعريف به

وصحة وإعلال وإدغام وإمالة وبما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك».

## تَقْسِيمُ الكَلِمَةِ

تنقسم الكلمة الى اسم وفعل وحرف. **فالاسم** ما وُضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءاً منه، مثل رجل وكتاب، ويختصُّ **بقبول حرف الجر و«أل»** وبلحوق **التنوين** له **وبالاضافة وبالإسناد اليه وبالنداء**، نحو (من البسيط): «الحَمْدُلله مُنْشِي الخَلْقِ مِنْ عَدَم»[1]. **والفعل**: ما وُضع ليدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه، مثل: كَتَبَ ويَقْرَأُ واحْفَظْ، ويختصُّ بقبول **قد والسين وسوف والنواصب والجوازم وبلحوق تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة ونون التوكيد وياء المخاطبة له. والحرف**: ما وضع ليدل على معنى غير مستقل بالفهم، مثل: هَلْ وفِي ولَمْ، ويختصُّ بعدم قبول شيء من خصائص الاسم والفعل.

## المِيزَانُ الصَّرْفِيُّ

لما كان أكثر كلمات العربية ثلاثياً رأى علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصورة بصورة الموزون فقالوا في وزن قمر مثلاً: فَعَل، وفي حِمْل: فِعْل، وفي كَرُمَ: فَعُلَ، ويسمون الحرف الأول فاء الكلمة والثاني عينها والثالث لامها.

فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف كأن تكون أربعة أحرف أو خمسة أو ستة زدت الميزان الصرفي فقلت في دَحْرَجَ: فَعْلَلَ وفي قَدَّمَ: فَعَّلَ وفي قَائِم: فَاعِل وفي تَوَقَّف: تَفَعَّلَ وفي اسْتَخْرَجَ: اسْتَفْعَلَ وفي مُجْتَهِد: مُفْتَعِل...

وإن حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان، فتقول في قُلْ: فُلْ، وفي قَاضٍ: فَاعٍ وفي جَاه: عَفَل بتقديم العين على الفاء لأن جاه من وجه.

---

(١) لم نقع على صاحبه ولا على تتمته.

الباب الأول

# في الفعل، وفيه عدة تقاسيم

## التقسيم الأول: الماضي والمضارع والأمر

ينقسم الفعل الى **ماض ومضارع وأمر** (أو طلب)

**فالماضي**: ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: قَامَ وأَكَلَ، وعلامته أن يقبل تاء الفاعل، نحو: قَرَأْتُ، وتاء التأنيث الساكنة، نحو: قَرَأَتْ هِنْدٌ. **والمضارع**: ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو: يَقْرَأُ ويَكْتُبُ، فهو صالح للحال والاستقبال. ويُعَيِّنه للحال لام الابتداء و«لا» و«ما» النافيتان، ويُعَيِّنُه للاستقبال: السين وسَوْفَ ولَنْ وأَنْ وإنْ. وعلامته أن يصح وقوعه بعد «لَمْ»، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1]، ولا بد أن يكون مبدوءاً بحرف من أحرف «أنيت». **والأمر**: ما يُطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: اجتهد. وعلامته أن يقبل نون التوكيد، وياء المخاطبة، مع دلالته على الطلب.

وأما ما يدل على معاني الأفعال ولا يقبل علامتها فيقال له: اسم فعل، وهو على ثلاثة أقسام: **اسم فعل ماض**، نحو: هَيْهَاتَ وشَتَّانَ، بمعنى بَعُدَ وافْتَرَقَ، **واسم فعل مضارع** نحو: وَيْ وأُفٍّ بمعنى أَتَعَجَّبُ وأَتَضَجَّرُ، **واسم فعل أمر**، نحو: صَهْ بمعنى اسْكُتْ، وآمين بمعنى اسْتَجِبْ، ودُونَكَ بمعنى خُذْ، وإلَيْكَ عني بمعنى تَنَحَّ عني... وهو أكثرها وجوداً.

---

(١) سورة الإخلاص ١١٢/٣.

## التقسيمُ الثاني للفعل: الصحيح والمعتلّ

ينقسم الفعل الى صحيح ومعتلّ. **فالصحيح**: ما خَلَتْ أصوله من أحرف العلة، وهي: الألف والواو والياء، نحو: كَتَبَ وجَلَسَ. ثم ان حرف العلة إن سَكَنَ وانفتحَ ما قبله يُسمى ليناً كـ: ثَوْب وسَيْف، فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مَدًّا، كـ: قَالَ ويَقُولُ قِيلاً. **والمعتلُّ**: ما كان أحد أصوله حرف علة، نحو: وَجَدَ وقَالَ وسَعَى.

وينقسم الصحيح الى **سَالِم** (وهو ما سلمت أصوله من أحرف العلة ومن الهمز والتضعيف نحو: ضَرَبَ ونَصَرَ وقَعَدَ. **ومُضَعَّفٍ** (ويُقالُ له أَصَمُّ لشدته) نحو: فَرَّ وامْتَدَّ وزَلْزَلَ وقَلْقَلَ. **ومَهْمُوزٍ**: نحو: أَخَذَ وسَأَلَ وقَرَأَ.

وينقسم المعتلُّ الى: **مِثَالٍ**، وهو ما اعتلَّتْ فَاؤُهُ نحو: وَعَدَ ويَسَرَ، **وأَجْوَفَ**، وهو ما اعتلت عينه، نحو: قَالَ وبَاعَ، **وناقِصٍ**، وهو ما اعتلت لامه نحو: غَزا ورَمَى، **ولفيفٍ مفروقٍ**، وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو: وَفَى ووَعَى، **ولفيفٍ مقرونٍ**، وهو ما اعتلت عينه ولامه، نحو: طَوَى ورَوَى.

وهذه التقاسيم التي جرت في الفعل تجري أيضاً في الاسم، نحو: شَمْسٍ، ووَجْهٍ ويُمْنٍ وقَوْلٍ وسَيْفٍ ودَلْوٍ وظَبْيٍ ووَحْيٍ وجَوٍّ وحَيٍّ وأَمْرٍ وبِئْرٍ ونَبَإٍ وحَدٍّ وبُلْبُلٍ.

## التقسيم الثالث للفعل: المجرد والمزيد

ينقسم الفعل الى مجرّد ومزيد. **فالمُجَرَّدُ**: ما كانت جميع أحرفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة. **والمزيدُ**: ما زِيدَ فيه حرف أو أكثر على أحرفه الأصلية. والمجرد قسمان: ثلاثي ورباعي. **فللثلاثي** أقيسة غير مطردة وهي: **فَعَلَ يَفْعُلُ** نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ، قَالَ يَقُولُ، دَخَلَ يَدْخُلُ، غَزَا يَغْزُو، مَرَّ يَمُرُّ، وفَعَلَ يَفْعِلُ نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ، بَاعَ يَبِيعُ، جَلَسَ يَجْلِسُ، وَعَدَ يَعِدُ، رَمَى يَرْمِي، وفَعَلَ يَفْعَلُ نحو: فَتَحَ يَفْتَحُ، ذَهَبَ

يَذْهَبُ، سَعَى يَسْعَى وَضَعَ يَضَعُ، سَأَلَ يَسْأَلُ، قَرَأَ يَقْرَأُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ نحو: فَرِحَ يَفْرَحُ، عَلِمَ يَعْلَمُ، خَافَ يَخَافُ، رَضِيَ يَرْضَى سَئِمَ يَسْأَمُ، صَدِئَ يَصْدَأُ، وفَعُلَ يَفْعُلُ نحو: شَرُفَ يَشْرُفُ، كَرُمَ يَكْرُمُ، لَؤُمَ يَلْؤُمُ، حَسُنَ يَحْسُنُ، جَرُؤَ يَجْرُؤُ، وفَعِلَ يَفْعِلُ نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ، نَعِمَ يَنْعِمُ، وهو قليل في الصحيح كثير في المعتل نحو: وَثِقَ يَثِقُ.

تجدر الإشارة الى أن كل الأفعال في الأبواب السابقة تكون متعدية ولازمة الا أفعال الباب الخامس فلا تكون إلّا لازمة، والى أن الأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب وهي في الكثرة على ذلك الترتيب.

ونشير أيضاً الى أنه لم يَرِدْ في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلّا ثلاثة عشر فعلاً، وهي: وَثِقَ به، ووَجِدَ عليه (أي حزن)، ووَرِثَ المال، ووَرِعَ عن الشبهات، ووَرِكَ (أي اضطجع)، ووَرِمَ الجرح، ووَرِيَ المخ (أي اكتنز)، ووَعِقَ عليه (أي عجل)، ووَفِقَ أمره (أي صادفه موافقا)، ووَقِهَ له (أي سمع)، ووَكِمَ (أي اغتم)، ووَلِيَ الأمر، ووَمِقَ (أي أحب).

**وللرباعي** المجرد وزن واحد هو فَعْلَلَ كـ: دَحْرَجَ. ومنه أفعال نحتتها العرب من مركبات كـ: **بَسْمَلَ** (اذا قال: بسم الله) **وحَوْقَلَ (أو حولق)** (إذا قال: لا حول ولا قوة الا بالله) **وطَلْبَقَ** (إذا قال: أطال الله بقاءك) **ودَمْعَزَ** (إذا قال: أدَامَ الله عزك) **وجَعْفَلَ** (أو جعفد) (إذا قال: جعلني الله فداءك)[١]... وملحقاته سبعة: فَعْلَلَ كـ: جَلْبَبَ، وفَوْعَلَ كـ: جَوْرَبَ، وفَعْوَلَ كـ: رَهْوَكَ (في مشيته أي أسرع)، وفَيْعَلَ كـ: بَيْطَرَ، وفَعْيَلَ كـ: شَرْيَفَ (الزرعَ أي قطع شريانه)، وفَعْلَى كـ: سَلْقَى (أي استلقى على ظهره) وفَعْنَلَ كـ: قَلْنَسَ (أي ألبسه القلنسوة).

---

(١) وحَمْدَلَ (اذا قال: الحمدلله)، وهَيْلَلَ أو هَلَّلَ (اذا قال: لا إله إلا الله)، ورَجَّعَ واسترجع (اذا قال: إنا لله وإنا اليه راجعون)، وحَيْعَلَ (اذا قال: حي على الصلاة)، وسَبْحَلَ (اذا قال: سبحان الله)، وحَسْبَلَ (اذا قال: حسبي الله)، وكبَّر (اذا قال: الله أكبر)، وسَمْعَلَ (اذا قال: سمع الله لمن حمده)...

والإلحاق: أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف تصرفه فالثلاثي المزيد بحرف على ثلاثة أوزان: أَفْعَلَ كـ: أَكْرَمَ، وفَاعَلَ كـ: قَاتَلَ، وفَعَّلَ كـ: فَرَّحَ ووَلَّى. والمزيد: بحرفين: انْفَعَلَ (انْكَسَرَ) وافْتَعَلَ (اجْتَمَعَ) وافْعَلَّ (احْمَرَّ) وتَفَعَّلَ (تَعَلَّمَ) وتَفَاعَلَ (تَبَاعَدَ). والمزيد بثلاثة أحرف: اسْتَفْعَلَ (اسْتَخْرَجَ) وافْعَوْعَلَ (اعْشَوْشَبَ) وافْعَالَّ (احْمَارَّ) وافْعَوَّلَ (اجْلَوَّذَ: أسرع).

وللرباعي المزيد بحرف واحد وزن تَفَعْلَلَ (تَدَحْرَجَ)، وأُلحق به ستة أوزان هي: تَفَعْلَلَ (تَجَلْبَبَ) تَفَعْوَلَ (تَرَهْوَكَ: مشي بضعف) وتَفَوْعَلَ (تَجَوْرَبَ) وتَفَيْعَلَ (تَشَيْطَنَ) وتَمَفْعَلَ (تَمَسْكَنَ) وتَفَعْلَى (تَسَلْقَى) وللرباعي المزيد بحرفين: افْعَنْلَلَ (افْرَنْقَعَ) وافْعَلَلَّ (اطْمَأَنَّ واقْشَعَرَّ).

## التقسيم الرابع للفعل: الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل الى جامد ومتصرف.

**فالجامد**: ما لازم صورة واحدة، وهو إما أن يكون ملازماً للمضيّ كـ: لَيْسَ من أخوات كان، وكَرِبَ من أفعال المقاربة، وعَسَى وحَرَى واخْلَوْلَقَ من أفعال الرجاء، وأَنْشَأَ وطَفِقَ وأَخَذَ وجَعَلَ وعَلِقَ من أفعال الشروع، ونِعْمَ وحَبَّذَا في المدح وبِئْسَ وسَاءَ في الذم، وخَلَا وعَدَا وحَاشَا في الاستثناء، وإما أن يكون ملازما للأمرية كـ: هَبْ وتَعَلَّمْ (ولا ثالث لهما).

**والمتصرف**: ما لا يلازم صورة واحدة، وهو إما أن يكون تام التصرف، وهو يأتي منه الماضي والمضارع والأمر كـ: نَصَرَ ودَحْرَجَ، أو ناقصه، وهو يأتي منه الماضي والمضارع فقط كـ: زَالَ يَزَالُ وبَرِحَ يَبْرَحُ وفَتِئَ يَفْتَأُ وانْفَكَّ يَنْفَكُّ وكَادَ يَكَادُ وأَوْشَكَ يُوشِكُ، أو المضارع والأمر كـ: يَذَرُ وذَرْ.

**ملاحظة**: يُصَرَّفُ المضارع من الماضي بأن يزاد في أوله أحد أحرف المضارعة مضموماً في الرباعي كـ: يُدَحْرِجُ، مفتوحاً في غيره كـ: يَكْتُبُ ويَنطلِقُ ويَستغفرُ. ويُصَرَّفُ الأمر من المضارع المجزوم بعد حذف حرف

المضارعة كـ: عَظَّمْ وتَعلَّمْ فإن كان أول الباقي ساكناً زيد في أوله همزة كـ: انْصُرْ وافْتَحْ واضْرِبْ وأَكْرِمْ وانْطَلِقْ واسْتَغْفِرْ.

## التقسيم الخامس للفعل: المتعدي واللازم

ينقسم الفعل الى مُتَعَدٍّ، ويُسمى مُجاوِزاً والى لازم ويُسَمَّى قاصِراً.

**فالمُتَعَدّي**: ما يُجاوز الفاعل الى المفعول به بنفسه، نحو: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ، وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، نحو: زَيْدٌ ضَرَبَهُ عَمْروٌ، وأن يصاغ منه اسم مفعول تام أي غير مقترن بحرف جر أو ظرف نحو: مَضْروب. وهو على ثلاثة أقسام: ما يتعدَّى الى مفعول واحد، وهو كثير، نحو: فَهِمَ مُحَمَّدٌ المَسْأَلَة، وما يتعدَّى الى مفعولَين إما أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظَنَّ وأخواتها، وإما لا، وهو أَعْطَى وأخواتها. وما يتعدَّى الى ثلاثة مفاعيل، وهو باب أَعْلَمَ وأَرَى.

**واللازم**: ما لم يُجاوزِ الفاعل الى المفعول به، كـ: قَعَدَ مُحَمَّدٌ وخَرَجَ عَلِيٌّ.

## التقسيم السادس للفعل: المعلوم والمجهول

ينقسم الفعل الى مبني للفاعل، ويسمى **مَعْلُوماً**، وهو ما ذكر معه فاعله، نحو: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ. وفي هذه الحالة يجب أن تغير صورة الفعل عن أصلها، فإن كان **ماضياً** غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة، وليست عينه ألفا، ضم أوله وكسر ما قبل آخره ولو تقديراً، نحو: ضُرِبَ زَيْدٌ ورُدَّ المَبِيعُ.

فإن كان مبدوءاً بتاء زائدة، ضُمَّ الثاني مع الأول، نحو: تُعُلِّمَ الحسابُ وتُقُوتِلَ مع زيدٍ.

وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضُمَّ الثالث مع الأول، نحو: أُنْطُلِقَ بزيدٍ، أُسْتُخْرِجَ المعدِنُ.

وإن كانت عينه ألفا قُلبت ياء وكُسِر أوله نحو: بِيعَ الثوبُ وقِيلَ القَوْلُ واخْتِيَر هذا وانْقِيدَ له. هذا إذا أمِنَ اللَّبْسُ، فإن لم يُؤْمَنْ كُسِرَ أول الأجوفِ الواويّ إن كان مضارعه على يَفْعُلُ بضم العين، كقولِ العبدِ: سِمْتُ أي سَامَني المُشْتري، ولا تَضُمَّهُ لإيهامه أنه فاعل السوم، وضُمَّ أول الأجوف اليائيّ وكذا الواويّ إن كان مضارعه على يَفْعَلُ بفتح العين، نحو: بُعْتُ أي باعني سيدي ولا يُكسرُ لإيهامه أنه فاعل البيع وكذا: خُفْتُ أي أخافني أحدهم.

وإن كان **مضارعاً** ضُمَّ أوله وفُتِحَ ما قبلَ آخره ولو تقديراً، نحو: يُضْرَبُ عَلِيٌّ ويُرَدُّ المَبِيعُ. فان كان ما قبل آخر المضارع مدا كـ: يَقُولُ ويَبِيعُ قلب ألفا كـ: يُقَالُ ويُبَاعُ.

## التقسيم السابع للفعل: المؤكد وغير المؤكد

ينقسم الفعل الى مؤكد وغير مؤكد.

**فالمؤكد**: ما لحقته نون التوكيد، ثقيلة كانت أم خفيفة، نحو: **﴿لِيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾**[1]، **وغير المؤكد**: ما لم تلحقه، نحو: يُسْجَنُ ويَكُونُ.

فالماضي لا يُؤَكَّدُ مطلقاً. والأمر يجوز توكيدُه مطلقاً، نحو: اكْتُبَنَّ واجْتَهِدَنَّ.

وأما المضارعُ فيُؤَكَّدُ إذا كان مثبتاً، مستقلاً، في جواب قسم، غير مفصول من لامه بفاصل، نحو: **﴿وَتَاللهِ لأكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾**[2].

ويُؤَكَّدُ إذا كان شرطاً لإن المُؤَكَّدَة بما الزائدة، نحو: **﴿فإمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾**[3].

---

(١) سورة يوسف ٣٢/١٢.

(٢) سورة الأنبياء ٥٧/٢١.

(٣) سورة الزخرف ٤١/٤٣.

ويُؤَكَّدُ إذا وقع بعد أداة طلب كالأمر والنهي والدعاء والعرض والتمني والاستفهام، نحو: هَلْ تَذْهَبَنَّ مَعي. . . أو إذا وقع بعد لا النافية، نحو: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[1].

حكم آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد: إذا لحقت النون الفعل، فان كان مسنداً الى اسم ظاهر، أو الى ضمير الواحد المذكر فُتح آخره لمباشرة النون له، ولم يُحذف منه شيء، سواء كان صحيحاً أو معتلًا، نحو: لَيَنْصُرَنَّ زَيْدٌ وَلَيَقْضِيَنَّ ولَيَغْزُوَنَّ ولَيَسْعَيَنَّ، بردّلام الفعل الى أصلها.

وان كان مسنداً الى ضمير الاثنين، لم يُحذف أيضاً من الفعل شيء، وحُذفت نون الرفع فقط لتوالي الأمثال، وكُسِرت نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الرفع، نحو: لَتَنْصُرانِّ يا زَيْدَانِ، ولَتَقْضِيَانِّ ولَتَغْزُاونِّ ولَتَسْعَيَانِّ.

وإن كان مسنداً الى واو الجمع، فان كان صحيحاً حُذفت نون الرفع لتوالي الأمثال وحُذفت واو الجمع لالتقاء الساكنين، نحو: لَتَنْصُرُنَّ يا قومُ، وإن كان ناقصاً وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة حُذفت أيضاً لام الفعل زيادة على ما تقدم، نحو: لَتَغْزُنَّ ولَتَقْضُنَّ يا قومُ بضم ما قبل النون في الأمثلة الثلاثة للدلالة على المحذوف، .فإن كانت العين مفتوحة حُذفت لام الفعل فقط وبقي فتح ما قبلها وحُركت واو الجمع بالضمة، نحو: لَتَخْشَوُنَّ ولَتَسْعَوُنَّ.

وان كان مسنداً الى ياء المخاطبة حذفت الياء والنون، نحو: لَتَنْصُرِنَّ يا دعدُ ولَتَغْزِنَّ ولَتَرْمِنَّ بكسر ما قبل النون، الا اذا كان الفعل ناقصاً وكانت عينه مفتوحة فتبقى ياء المخاطبة محركة بالكسر مع فتح ما قبلها، نحو: لَتَسْعَيِنَّ ولَتَخْشَيِنَّ. . .

وان كان مسنداً الى نون الاناث زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد وكسرت نون التوكيد لوقوعها بعد الألف، نحو: لَتَنْصُرْنَانِّ يا نسوة ولَتَغْزونانِّ ولَتَرْمِينَانِّ.

---

(١) سورة الأنفال ٨/ ٢٥.

والأمر مثل المضارع في جميع ذلك.

تجدر الإشارة الى أن نون التوكيد الخفيفة تختص بأنها لا تقع بعد ألف الاثنين، ولا بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث، وأنها تحذف اذا وليها ساكن نحو قول الشاعر: (المنسرح)

وَلَا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ[1]

أيْ لَا تُهِينَنْ. وأنها تعطى في الوقت حكم التنوين فان وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً، نحو: لَنَسْفَعاً ولَيَكُوناً وإن وقعت في مثل: اضْرِبُنْ يا قومُ واضْرِبِنْ يا هندُ وأردتَ أن تقف عليها حذفتَ النون لشبهها بالتنوين وأرجعت الواو والياء اللتين حذفتا بعد دخولها فقلت: اضْرِبُوا واضْرِبِي.

---

(١) هو الشاهد رقم (٢٤٥) من «شرح شواهد المغني» (٤٥٣/١). وفيه ذكر السيوطي ان ابن الأعرابي عزاه في «نوادره» الى الأضْبَطِ بن قُرَيْع (وهو شاعر جاهلي قديم) من أبيات مطلعها:

لِكُلِّ ضِيقٍ مِنَ الأمُورِ سَعَهْ والمُسْيُ والصبحُ لا بقاءَ مَعَهْ

## الباب الثاني: في الكلام على الاسم

# وفيه عدة تقاسيم

### التقسيم الأول للاسم: المجرد والمزيد

ينقسم الاسم الى مجرد ومزيد، والمجرد الى ثلاثي ورباعي وخماسي. فأوزان الثلاثي عشرة والرباعي ستة والخماسي أربعة. وأما المزيد فأوزانه كثيرة (أكثر من ٣٠٠)، ولا يتجاوز بالزيادة سبعة أحرف كما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة.

### التقسيم الثاني للاسم: الجامد والمشتقّ

ينقسم الاسم الى جامد ومشتق. **فالجَامِدُ**: ما لم يُؤخذْ من غيره، ودلَّ على حَدَثٍ أو معنى من غير ملاحظة صفة، كأسماء الأجناس المحسوسة مثل رَجُلٍ وشَجَرٍ وبَقَرٍ، وأسماء الأجناس المعنوية، كـ: نَصْرٍ وفَهْمٍ وقيامٍ وقُعُودٍ. . .

**والمُشْتَقُّ**: ما أُخذَ من غيره، ودلَّ على ذات، مع ملاحظة صفة كـ: عَالِمٍ وظَرِيفٍ. ومن أسماء الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق، كـ: فَهِمَ من الفَهْمِ ونَصَرَ من النَّصْرِ. وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة.

**والاشتقاق**: أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ. وينقسم الى ثلاثة أقسام: **صغير** وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً

وترتيباً كـ: عَلِمَ من العِلْمِ، **وكبير** وهو ما اتحدتا فيه حروفاً لا ترتيباً كـ: جَبَذَ من الجَذْبِ، **وأكبر** وهو ما اتحدتا فيه في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي كـ: نَعَقَ من النَّهْقِ، لتناسب العين والهاء في المخرج. وأهم الأقسام الصغير. وأما الاشتقاق الكُبّار فهو النحت (راجع الاشتقاق في موجز فقه اللغة).

وأصل المشتقات عند البصريين المصدر، لكونه بسيطاً، أي يدل على الحَدَث فقط بخلاف الفعل فانه يدل على الحدث والزمن. وأبرز المشتقات: **الماضي والمضارع والأمر** (وقد تقدم الحديث عنها) **اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة**. ويلحق بها شيئان: **المنسوب والمصغر**.

## المَصْدَرُ

**مصادر الثلاثي**: فأما فَعَلَ وفَعِلَ المتعديان فقياس مصدرهما: فَعْلٌ كـ: ضَرَبَ ضَرْباً ورَدَّ رَدّاً وفَهِمَ فَهْماً وأَمِنَ أَمْناً إلا إن دل الأول على حرفة، فقياسه فِعَالَةٌ بكسر أوله، كالخِيَاطَةِ والحِيَاكَةِ.

وأما فَعِلَ القاصر فمصدره القياسي فَعَلٌ كـ: فَرِحَ فَرَحاً وجَوِيَ جَوًى، إلا إن دل على حِرفة أو ولاية فقياسه: فِعَالَةٌ كـ: وَلِيَ وِلَايَةً، أو دل على لَون فقياسه فُعْلَةٌ، كـ: حَمِرَ حُمْرَةً، أو كان علاجاً وصفُه على فاعل، فقياسه: الفُعُولُ كـ: قَدِمَ مِنَ السفرِ قُدُوماً وصَعِدَ صُعُوداً.

وأما فَعَلَ اللازم فقياس مصدره: فُعُولٌ كـ: قَعَدَ قُعُوداً ونَهَضَ نُهُوضاً، ما لَمْ تَعْتَلَّ عينُه، فان اعتلّت فقياسه على فَعْلٍ كـ: سَيْرٍ أَوْ فِعالٍ كـ: قِيَام أو فِعَالَةٍ كـ: نِيَاحَةٍ، وما لَمْ يدلَّ على امتناع وإلا فقياس مصدره فِعَالٌ كـ: إِبَاءٍ مِنْ أبى وجِمَاحٍ مِنْ جَمَحَ، أو على تَقَلُّبٍ فقياسه فَعَلَانٌ: كـ: جَوَلَانٍ مِنْ جَالَ وغَلَيَانٍ مِنْ غَلَى، أو على داء فقياسه فُعَالٌ كـ: مَشَى بَطْنُهُ مُشَاءً، أو على سير فقياسه فَعِيلٌ كـ: رَحَلَ رَحِيلاً، أو على صوت فقياسه فُعَالٌ وفَعِيلٌ كـ: صَرَخَ صُرَاخاً وعَوَى عُوَاءً وصَهَلَ صَهِيلاً ونَهَقَ نَهِيقاً وزَأَرَ زَئِيراً، أو على

حرفة أو ولاية فقياسه فِعَالَةٌ كـ: تَجَرَ تِجَارةً.

وأما فَعُلَ فقياس مصدره فُعُولَةٌ كـ: صَعُبَ صُعُوبَةً وعَذُبَ عُذُوبَةً، وفَعَالةً كـ: بَلُغَ بَلاَغَةً وفَصُحَ فَصَاحَةً.

وما جاء مخالفاً لما تقدم فليس بقياسي، وانما هو سماعي يحفظ ولا يقاس عليه.

**مصادر غير الثلاثي**: مصدر **فَعَّلَ**: تَفْعِيلٌ كـ: طَهَّرَ تَطْهِيراً، فإذا كان معتل اللام فيكون على وزن تَفْعِلَةٍ كـ: زَكَّى تَزْكِيَةً، وندر مجيء الصحيح على تفعلة كـ: جَرَّبَ تَجْرِبةً وذَكَّرَ تَذْكِرَةً وبَصَّرَ تَبْصِرَةً وفَكَّرَ تَفْكِرَةً وكَمَّلَ تَكْمِلَةً وفَرَّقَ تَفْرِقَةً وكَرَّمَ تَكْرِمَةً. ومصدر **أَفْعَلَ**: إفْعَالٌ كـ: أَكْرَمَ إِكْرَاماً وأَحْسَن إِحْسَاناً، فان كان معتل العين كـ: أقام فمصدره إقامة... وقياس مصدر ما أوله همزة وصل قياسية كـ: انْطَلَقَ واقْتَدَرَ واصْطَفَى واسْتَغْفَرَ، أن يُكسر ثالث حرف منه ويُزاد قبل آخره ألف فيصير مصدرا كـ: انْطِلاَقٍ واقْتِدَارٍ واصْطِفَاءٍ واسْتِغْفَارٍ... وان كان اسْتَفْعَلَ معتل العين كـ: اسْتَقَامَ واسْتَعَاذَ كان مصدره اسْتِقامَةً واسْتِعَاذَةً... وقياس مصدر ما بدئ بتاء زائدة أن يُضَمَّ رابعه نحو: تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً وتَجَوْرَبَ تَجَوْرُباً، لكن اذا كانت اللام ياء كسر الحرف المضموم ليناسب الياء كـ: تَوَانَى تَوَانِياً... وقياس مصدر فَعْلَلَ وما ألحق به فَعْلَلَةٌ كـ: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً وزَلْزَلَ زَلْزَلةً، وفِعْلاَلٌ إن كان مضاعفاً نحو: زَلْزَلَ زِلْزَالاً ووَسْوَسَ وِسْوَاساً... وقياس مصدر فَاعَلَ فِعَالٌ ومُفَاعَلَةٌ كـ: قَاتَلَ قِتَالاً ومُقَاتَلَةً، وخَاصَمَ خِصَاماً ومُخَاصَمَةً.

على أن كل مصدر جاء على وزن تَفْعَالٍ فهو بفتح التاء إلَّا تِبْيَاناً وتِلْقَاءً...

**فوائد:**

ـ يُصاغ للدلالة على **المَرَّةِ** من الفعل الثلاثي مصدر على وزن فَعْلَةٍ كـ: جَلَسَ جَلْسَةً وأَكَلَ أَكْلَةً وإذا كان بناء المصدر الأصلي بالتاء فيُدَلُّ على

المرة بالوصف كـ: رَحِمَ رَحْمَةً وَاحِدَةً.

- ويُصاغ منه للدلالة على **الهَيْئَة** مصدر على وزن فِعْلَةٍ كـ: جَلَسَ جِلْسَةً، وإذا كانت التاء في مصدره الأصلي دُلَّ على الهيئة بالوصف كـ: نَشَدَ الضَّالَّةَ نِشْدَةً عظيمةً.
- والمرةُ من غير الثلاثي بزيادة التاء على مصدره كـ: انْطِلَاقَةٍ، وان كانت التاء في مصدره دُلَّ عليها بالوصف كـ: إقَامَة واحِدَةٍ. ولا يُبنى من غير الثلاثي مصدر للهيئة...
- يُصاغ المصدر «الميمي» (أي المبدوء بميم) من الثلاثي على وزن مَفْعَلٍ كـ: مَنْصَرٍ ومَضْرَبٍ ما لم يكن مثالاً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع فيكون على زنة مَفْعِلٍ كـ: مَوْعِدٍ ومَوْضِعٍ... ومن غير الثلاثي يكون على زنة اسم المفعول كـ: مُكْرَمٍ ومُعَظَّمٍ ومُقَامٍ.
- يُصاغ من اللفظ مصدر يُقال له «المصدرُ الصِّنَاعِيُّ» وهو أن يزاد على اللفظة ياء مشددة وتاء التأنيث كـ: حُرِّيَّة ووَطِنيَّةٍ وإنْسَانِيَّةٍ...

## اسْمُ الفَاعِلِ

هو وصف يدل على حدث طارئ وعلى من قام به، وهو من الثلاثي على وزن فاعل كـ: كَاتِب وقَائِلٍ، ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر كـ: مُنْطَلِق ومُدَحْرِج. وقد تُحَوَّلُ صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث الى أوزان خمسة مشهورة تسمى «صيغ المبالغة» وهي: فَعَّالٌ (جَبَّارٌ) ومِفْعَالٌ (مِعْطَارٌ) وفَعُولٌ (صَبُورٌ) وفَعِيلٌ (سَمِيعٌ) وفَعِلٌ (حَذِرٌ). وقد سُمِعت ألفاظ للمبالغة غير الخمسة، منها فِعِّيلٌ (سِكِّيرٌ) ومِفْعِيلٌ (مِعْطِيرٌ) وفُعَلَةٌ (هُمَزَةٌ) وفَاعُولٌ (فَارُوقٌ) وفَعَّالٌ وفُعَّالٌ (طَوَّالٌ وكُبَّارٌ).

قد يأتي فعيل بمعنى فاعل كـ: قَدِيرٍ بمعنى قَادِرٍ، وكذا فعول كـ: غَفُورٍ بمعنى غَافِرٍ.

## اسْمُ المَفْعُولِ

هو وصف يدل على حدث وعلى من وقع عليه، وهو من الثلاثي على زنة «مفعول» كـ: مَنْصُورٍ ومَوْعُودٍ، ومَقُولٍ ومَبِيعٍ ومَرميٍّ. وقد يكون على وزن فعيلٍ كـ: قَتِيل وجَرِيحٍ. وأما مِنْ غير الثلاثي فيكون كاسم فاعله، ولكن بفتح ما قبل الآخر كـ: مُكْرَمٍ ومُعَظَّمٍ ومُسْتَعَانٍ به. وأما نحو: مُخْتَارٍ ومُعْتَدٍّ ومُحْتَلٍّ فصالح لاسمَي الفاعل والمفعول بحسب التقدير.

## الصِّفة المُشَبَّهَةُ

هي اسم مشتق يدل على صفة ثابتة في صاحبها نحو: فُلَانٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ، فَأَبْيَضُ وطَوِيلٌ صفتان ثابتتان فيه فهما إذاً صفتان مُشبَّهتان. وسُمِّيَتْ كذلك لأنها تشبه اسم الفاعل من حيث كونها تدلُّ مثلَه على وصف أو حدث وان كانت تختلف عنه في أنها تدل على ثبوت الوصف في حين أن اسم الفاعل يدل على وصف طارئ غير ثابت. ولها أوزان قياسية معلومة وهي: فَعَلٌ (حَسَنٌ) وفُعَالٌ (شُجَاعٌ) وفَعَالٌ (جَبَانٌ) وفَعْلٌ (سَبْطٌ) وفِعْلٌ (صِفْرٌ) وفُعْلٌ (صُلْبٌ) وفَعِلٌ (فَرِحٌ) وفَعِيلٌ (مَرِيضٌ) وفَاعِلٌ (صَاحِبٌ). وأَفْعَلُ (أَحْمَرُ ← حمراء) وفَعْلَانُ (سَكْرَانُ ← سكرى).

## اسْمُ التَّفْضِيلِ

هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

وقياسه أن يأتي على «أَفْعَلَ» للمذكر و«فُعْلَى» للمؤنث، نحو: زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو، وهُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ. وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير همزة، وهي: خَيْرٌ وشَرٌّ وحَبٌّ، حذفت همزتهن لكثرة الاستعمال.

ويُشتق اسم التفضيل من مصدر الفعل على أن يكون **ثُلاثياً، تَامًّا، مُثْبَتاً، مُتَصرِّفاً، مَبْنِيًّا للمعلوم، قابلاً للتفاوت، ليس الوصف منه على وزن أفعل**. فلا

يصاغ من مصدر «**انْطَلَقَ**» اسم تفضيل لأنه تجاوز الأحرف الثلاثة، ولا من «**كَانَ**» لأنه ناقص، ولا من «**مَا جَاءَ**» لأنه منفي، ولا من «**عَسَى**» لأنه جامد لا مصدر له، ولا من «**مَاتَ**» لأنه غير قابل للتفاوت والمفاضلة، ولا من «**عُلِمَ**» لأنه مبني للمجهول، ولا من «**عَمِيَ**» لأن الوصف منه (أَعْمَى) على وزن **أَفْعَلَ**.

ـ اذا كان اسم التفضيل مجرداً من «أل» والإضافة فيجب أن يكون مفرداً مذكراً وأن يُؤتى بـ «مِنْ» جارَّةً للمفضل عليه نحو: **﴿لَيُوسُفُ وأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾**[1]. وقد تُحذف «مِنْ» ومدخولُها نحو: **﴿وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾**[2] وقد جاء الحذف والإثبات في: **﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾**[3].

ـ إذا اتصل بـ «أل» فيجب أن يكون مطابقاً لموصوفه وألا يؤتى معه بـ «من»، نحو: مُحَمَّدٌ الأَفْضَلُ، وفَاطِمَةُ الفُضْلَى، والزَّيْدَانِ الأَفْضَلان، والزيدونَ الأَفْضَلُونَ والهنداتُ الفُضْلَيَاتُ أو الفُضَلُ.

ـ إذا كان مضافاً لنكرة الْتُزِمَ فيه الإفراد والتذكير ولزمت المطابقة في المضاف اليه، نحو الزيدانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ والزيدونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ وفاطمة أَفْضَلُ امرأةٍ... وان كانت اضافته لمعرفة جازت المطابقة وعدمها كـ: **﴿وكَذلِكَ جعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾**[4]، **﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾**[5].

ـ فعل التعجب مثل اسم التفضيل في شروطه، وله صيغتان: **مَا أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ بِهِ**، نحو: مَا أَحْسَنَ الصِّدْقَ، وأَحْسِنْ بِهِ.

---

(١) سورة يوسف ٨/١٢.
(٢) سورة الأعلى ١٧/٨٧.
(٣) سورة الكهف ٣٤/١٨.
(٤) سورة الأنعام ١٢٣/٦.
(٥) سورة البقرة ٩٦/٢.

ـ اذا أردت التعجب أو التفضيل مما لم يستوفِ الشروط فَأْتِ بصيغة مستوفية لها واجعل المصدر غير المستوفي تمييزاً لاسم التفضيل ومعمولاً لفعل التعجب نحو: فُلَانٌ أَكْثَرُ استخراجاً للفوائد. . . ومَا أَكْثَرَ استخراجَهُ وأَكْثِرْ بِاستخراجِهِ. . .

## اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

هما اسمان مشتقان من مصدر الفعل ليدلا على مكان وقوع الحدث أو زمانه. وهما من الثلاثي على «مَفْعَلٍ» ان كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها أو معتل اللام مطلقاً كـ: مَنْصَرٍ ومَذْهَبٍ ومَرْمَى ومَسْعَى ومَقَام ومَخَافٍ ومَرْضَى، وعلى «مَفْعِلٍ» إن كانت عين مضارعه مكسورة أو كان مثالاً مطلقاً في غير معتل اللام كـ: مَجْلِسٍ ومَبِيع ومَوْعِدٍ. . . ومن غير الثلاثي على زنة اسم مفعوله كـ: مُكْرَم ومُسْتَخْرَجٍ ومُسْتَعَانٍ. ومِنْ هذا يُعلم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي.

## اسْمُ الآلَةِ

هو اسم مشتق يدل على الأداة التي يقع بها الحدث. ويُشتق غالباً من مصدر الثلاثي المتعدِّي، وله ثلاثة أوزان: مِفْعَلٌ (مِبْرِدٌ، مِقْوَدٌ) ومِفْعَالٌ (مِنْشَارٌ، مِفْتَاحٌ، مِحْرَاثٌ) ومِفْعَلَةٌ (مِكْنَسَةٌ، مِطْرَقَةٌ، مِصْفاةٌ). وقد أقر مجمع اللغة العربية وزنا رابعاً له هو: فَعَّالَةٌ (غَسَّالَةٌ، بَرَّايَةٌ، شَوَّايَةٌ).

وقد خرج عن القياس ألفاظ منها: مُنْقُبَةٌ (لآلة النقب) ومُدْهُنٌ (لآلة الدهن) ومُنْخُلٌ (لآلة النخل) ومُكْحُلَةٌ (لآلة الكحل). ومنها ما جاء على غير قياس كـ: فَأْسٍ وقَدُومٍ. .

## التقسيم الثالث للاسم: المذكر والمؤنث

ينقسم الاسم الى مذكر ومؤنث. **فالمذكر** كـ: رَجُلٍ وكِتَابٍ، **والمؤنث** نوعان: حَقِيقِيٌّ وهو معروف، كفَاطِمَةَ وهِنْدٍ، **ومَجَازِيٌّ** وهو ما ليس كذلك كـ: أُذُنٍ وشَمْسٍ. ويُستدلُّ على تأنيثه: بضمير المؤنث، أو إشارته، أو لحوق

تاء التأنيث في الفعل، نحو: هذه الشَّمْسُ رَأَيْتُها طَلَعَتْ، أو ظهور التاء في تصغيره كـ: أُذَيْنَةٍ، أو حذفها من اسم عدده كـ: ثَلَاثِ آبَارٍ.

وينقسم المؤنث الى **لَفْظِيٍّ** وهو ما وضع لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث كـ: طَلْحَة وزكريّاء، والى **مَعْنَوِيٍّ**، وهو ما كان علماً لمؤنث وليس فيه علامة كـ: مَرْيَمَ وزَيْنَبَ، والى **لَفْظِيٍّ ومَعْنَوِيٍّ** وهو ما كان علماً لمؤنث وفيه علامة كـ: فَاطِمَةَ وسَلْمَى..

ولكون المذكر هو الأصل لم يُحتَجْ فيه الى علامة، بخلاف المؤنث فله علامتان:

ـ الأولى: **التَّاءُ** وتكون ساكنة في الفعل كـ: قَامَتْ هِنْدٌ، ومتحركة فيه كـ: هِيَ تَقُومُ، وفي الاسم نحو: صَائِمَةٍ وظَرِيفَةٍ. وأصل وضع التاء في الاسم: للفرق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما، فلا تدخل في الوصف المختص بالنساء كـ: حَائِضٍ وثَيِّبٍ ومُرْضِعٍ...

ويُستثنى من دخولها في الوصف المشترك خمسة أوزان: **فَعُولٌ** بمعنى فاعل كـ: رَجُلٍ صَبُورٍ وامْرَأَةٍ صَبُورٍ، **وفَعِيلٌ** بمعنى مَفْعُولٍ إنْ تَبِعَ موصوفه كـ: رَجُلٍ جَرِيحٍ وامْرأةٍ جَرِيحٍ، **ومِفْعَالٌ** كـ: **مِهْذَارٍ**، **ومِفْعِيلٌ** كـ: **مِعْطِيرٍ (وشَذَّ مِسْكِينة)**، **ومِفْعَلٌ** كـ: **مِغْشَمٍ (أي عنيد)**.

وقد تزاد التاء لتمييز الواحد من جنسه كـ: تمر وتمرة ونمل ونملة، وللمبالغة كـ: راوية ولتعويض فاء الكلمة كـ: عدة، أو عينها كـ: إقامة، أو لامها كـ: سنة... وتُزاد في الجمع عوضاً عن ياء النسب في مفرده كـ: أَشَاعِثَةٍ وأَزَارِقَةٍ، وللإلحاق بمفرد كـ: صَيَارِفَةٍ إلحاقاً بـ: كَرَاهِيَةٍ...

ـ الثانية: **الألف** وهي قسمان: مفردة وهي المقصورة كـ: حُبْلَى وبُشْرَى، **وغير مفردة** وهي التي قبلها ألف فتقلب هي همزة كـ: حَمْرَاءَ وعَذْرَاءَ...

## التقسيم الرابع للاسم: المنقوص والمقصور والممدود

ينقسم الاسم الى منقوص ومقصور وممدود وصحيح.

**فالمنقوص:** هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشدّدة مكسور ما قبلها كـ: الدَّاعِي والمُنَادِي.

**والمقصور:** هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة كـ: الهُدَى والمُصْطفَى.

**والممدود:** هو الاسم المعرب الذي آخره همزة تلي **ألفاً** زائدة كـ: صَحْرَاءَ وحَمْرَاءَ.

**والصحيح:** ما عدا ذلك كـ: رَجُلٍ وكِتَابٍ.

وقد أجمع الصرفيون على جواز قصر الممدود للضرورة: (من الرجز) **«لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ»**[1] واختلفوا في مدِّ المقصور، فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون.

## التقسيم الخامس للاسم: المثنى والجمع

ينقسم الاسم الى مُفْرَدٍ، ومُثَنًّى، ومَجْموعٍ

**فالمُفْرَدُ:** ما دلَّ على واحد كـ: رَجُلٍ وامْرأةٍ وقَلَمٍ وكتابٍ، أو هو ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما، ولا من الأسماءِ الخمسة.

**والمُثَنَّى:** ما دل على اثنين مطلقاً، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون، كـ: رَجُلَانِ ورَجُلَيْنِ وامرأتانِ وامرأتَيْنِ، فليس منه: كِلَا وكِلْتَا واثْنَانِ واثْنَتَانِ وزَوْجٌ وشَفْعٌ لأن دلالتها على الاثنين ليست بالزيادة. وأما اللذان وهذان فليسا بمثنيين، وكذا مؤنثهما وإنما هما على صورة المثنى.

---

(١) ذكره «لسان العرب» (مادة: صنع) ولم ينسبه الى أحد.

**والجَمْعُ** نوعان: **جَمْعُ سَلَامَةٍ** (أو جَمْعُ تَصْحِيحٍ)، **وجَمْعُ تَكْسِير**. أما الأول فسمي جمع سلامة لأن المفرد فيه يحافظ على عدد أحرفه وبنائه، وهو قسمان: **جمعُ مذكرٍ سالمٌ، وجمعُ مؤنثٍ سالمٌ**.

أما **جمعُ المذكر السالمُ** فهو لفظ دل على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون أو ياء ونون كـ: الزيدون والصالحون والزيدين والصالحين. والمفرد الذي يجمع هذا الجمع اما أن يكون جامداً أو مشتقاً. ويُشترط في الجامد أن يكون علماً لمذكر عاقل، خالياً من التاء، ومن التركيب. ويُشترط في المشتق أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، ولا فعلان الذي مؤنثه فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وأما **جمعُ المؤنثِ السالمُ** فهو ما دل على أكثر من اثنين، بزيادة ألف وتاء على مفرده، كـ: فَاطِمَاتٍ. وهذا الجمع ينقاس في **جميع أعلام الاناث** كـ: زَيْنَبَ وهِنْدٍ ومَرْيَمَ، وفي كل ما خُتم بالتاء مطلقاً، كـ: فَاطِمَةَ وطَلْحَةَ، ويُستثنى من ذلك: **امْرَأَةٌ وشَاةٌ وأَمَةٌ**[1]، **لعدم ورودها. وفي كل ما لحقته ألف التأنيث مطلقاً**، مقصورة أو ممدودة كـ: سَلْمَى وصَحْرَاءَ. ويُستثنى من ذلك فَعْلَاءُ مؤنث أَفْعَلَ، وفَعْلَى مؤنث فَعْلَانَ، فلا يُجمعان هذا الجمع، كما لا يُجمع مذكرهما جمع مذكر سالماً، وفي **مصغر غير العاقل** كـ: جُبَيْلٍ ودُرَيْهِم، وفي **وصفه** أيضاً، كـ: شَامِخٍ صفة جبل، ومَعْدُودٍ صفة يوم، وفي **كل خُمَاسي لم يُسمع له جمع تكسير** كـ: سُرَادِقٍ وحَمَّامٍ وإِصْطَبْلٍ.

وما سوى ذلك فمقصور على السماع كـ: سَمَاوَاتٍ وسِجِلَّاتٍ وأُمَّهَاتٍ.

**فائدة**: هناك ألفاظ ليست من جمع المذكر السالم وانما هي ملحقة به وهي: أُولُو، وعَالَمُونَ، وأَرَضُونَ وسِنُونَ وبَنُونَ وأَهْلُونَ وثُبُونَ (جمع ثُبَةٍ وهي الجماعة) وعِزُونَ (جمع عِزَةٍ وهي العصبة من الناس) وعِشْرُون وبابه.

---

(١) وتجمع على نساء، وشياه وشاء، وإماء.

أما **جمع التكسير** فهو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده **تغييراً مقدراً** كـ: فُلْكٍ (للمفرد والجمع)، وكـ: هِجَانٍ لنوع من الابل (ففي المفرد كـ: كتاب وفي الجمع كـ: رجال) أو **تغييراً ظاهراً**، إما بالشكل فقط كـ: أُسْدٍ جمع أَسَدٍ، وإما بالزيادة فقط كـ: صِنْوَانٍ في جمع صِنْوٍ، وإما بالنقص فقط كـ: تُهَمٍ في جمع تُهْمَةٍ، وإما بالشكل والزيادة كـ: رِجالٍ في جمع رَجُلٍ، وإما بالشكل والنقص كـ: كُتُبٍ في جمع كِتَاب، واما بالثلاثة كـ: غِلْمَانٍ في جمع غُلَامٍ.

ولجمع التكسير أوزان كثيرة بعضها يستعمل للعدد القليل وهو **جمع القلة** وبعضها الآخر يستعمل للعدد الكثير وهو **جمع الكثرة**.

أما **جمع القلة** فأوزانه: **أَفْعُلٌ** (أَكْلُبٌ وأَبْحُرٌ) **وأَفْعَالٌ** (أَسْيَافٌ وأَذْيَالٌ) **وأَفْعِلَةٌ** (أَفْئِدَةٌ وأَرْغِفَةٌ) **وفِعْلَةٌ** (فِتْيَةٌ وصِبْيَةٌ).

وأما **جمع الكثرة** فأوزانه: **فُعْلٌ** (حُمْرٌ وخُضْرٌ) **وفُعُلٌ** (صُبُرٌ وقُضُبٌ وحُمُرٌ) **وفُعَلٌ** (غُرَفٌ وحُجَجٌ) **وفِعَلٌ** (حِجَجٌ ولِحَى) **وفُعَلَةٌ** (قُضَاةٌ وغُزَاةٌ) **وفَعَلَةٌ** (كَتَبَةٌ وسَحَرَةٌ) **وفَعْلَى** (أَسْرَى ومَرْضَى) **وفِعَلَةٌ** (دِبَبَةٌ وقِرَدَةٌ) **وفُعَّلٌ** (رُكَّعٌ وخُرَّدٌ) **وفُعَّالٌ** (قُرَّاءٌ وعُذَّالٌ) **وفِعَالٌ** (ثِيَابٌ وذِئابٌ وطِوَالٌ) **وفُعُولٌ** (جُنُودٌ وشُجُونٌ) **وفِعْلَانٌ** (غِزْلَانٌ ونِسْوَانٌ) **وفُعْلَانٌ** (حُمْلَانٌ وقُضْبَانٌ) **وفُعَلَاءُ** (بُخَلَاءُ وظُرَفَاءُ) **وأَفْعِلَاءُ** (أَنْبِياءُ وأَشِدَّاءُ) **وفَوَاعِلُ** (جَوَاهِرُ وخَوَاتِمُ) **وفَعَائِلُ** (صَحَائِفُ ورَسَائِلُ) **وفَعَالَى** (صَحَارَى وعَذَارَى) **وفَعَالِي** (صحارٍ وعذارٍ) **وفَعَالِيٌّ** (كَرَاسِيٌّ وقَمَارِيٌّ) **وفَعَالِلُ** (بَرَاثِنُ وسَفَارِجُ) وشبه فَعَالِلَ وهو ما ماثله عدداً وهيئة وان خالفه وذلك كمفاعل وفواعل وفياعل.. والأوزان السبعة الأخيرة هي لصيغ منتهى الجموع ويقصد منها كل جمع تكسير يأتي بعد **ألف** تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف.

وهناك أسماء تشارك الجمع في بعض الوجوه وتختلف عنه في بعضها الآخر وهي نوعان: **اسم الجمع** وهو ما لا واحد له من لفظه كـ: قَوْمٍ ورَهْطٍ، أو له واحد لكنه مخالف لأوزان الجمع كـ: رَكْبٍ وصَحْبٍ جمعَ راكِبٍ

وصَاحِبٍ وكـ: غُزِيٌّ جمع غَازٍ، **واسم الجنس الجمعي** وهو ما يتميز عن واحده إمّا بالياء نحو: رُومِيٌّ ورُوم وتُرْكِيٌّ وتُرْكٍ وزِنْجِيٌّ وزِنْجٍ، وإمّا بالتاء في الواحد غالباً نحو: تَمْرَةٍ وتَمْرٍ وكَلِمَةٍ وكَلِمٍ وشَجَرَةٍ وشَجَرٍ. . .

## التَّصْغِيرُ

هو تغيير مخصوص في بناء الكلمة، يُقصد منه تقليل الشيء (دُرَيْهِمات) أو تحقيره (رُجَيْل) أو تقريب زمانه (قُبَيْل) أو مكانه (فُوَيْق) أو تقريب منزلته (صُدَيِّق) أو للتلميح (بُنَيَّة وحُبَيِّب).

والتصغير تصريف يختص بالأسماء وقد صغرت العرب من الأفعال فعلين: مَا أُمَيْلَحَهُ ومَا أُحَيْسَنَهُ. والعلماء اليوم بين مجيز للقياس ومانع له.

وشرط المصغر أن يكون **اسماً معرباً خالياً من صيغ التصغير قابلاً للتصغير**. فلا تُصَغَّرُ الأسماء التي يلازمها التعظيم كأسماء الله والتي تدل على الشمول (كلفظة كل) أو على القلة (كلفظة بعض) وأسماء الشهور وأيام الأسبوع.

وللتصغير أوزان قياسية هي: **فُعَيْلٌ** (نُهَيْرٌ وبُوَيْبٌ) **وفُعَيْعِلٌ** (جُعَيْفِرٌ) **وفُعَيْعِيلٌ** (عُصَيْفِيرٌ وقُنَيْدِيلٌ).

وان صغر الثلاثي المؤنث الخالي من علامة التأنيث مثل: عَيْن وأُذْنٍ ودَارٍ ونَارٍ وسِنٍّ وجب أن تظهر في المصغر فتقول: عُيَيْنَةٌ وأُذَيْنَةٌ ودُوَيْرَةٌ ونُوَيْرَةٌ وسُفَيْنَةٌ. وشذ حذف التاء في ما لا لَبس فيه كـ: حرب وذود ودرع ونعل. . .

**تصغير الجمع**: ان كان جمع قلة صُغِّر بلفظ الجمع (أُصَيْحَاب) وان كان من الجموع الأخرى فانه يُرَدُّ الى مفرده ثم يُصغر ثم يجمع جمع مذكر سالم ان كان مذكراً أو جمع مؤنث سالم ان كان مؤنثاً، نحو: شُعَرَاء ← شَاعِر ← شُوَيْعِر ← شُوَيْعِرون، رِجَال ← رَجُل ← رُجَيْل ← رُجَيْلُون، شَوَاعِر ←

شَاعِرَة ← شُوَيْعِرَة ← شُوَيْعِرَات، قَصَائِد ← قَصِيدَة ← قُصَيِّدَة ← قُصَيِّدَات.

فائدة: هناك ألفاظ مصغرة شذّت عن القياس مثل تصغير العرب مَغْرِباً وعِشَاءً على: مُغَيْرِبَانٍ وعُشَيّان، وإنساناً ولَيْلَةً على أُنَيْسِيَانٍ ولُيَيْلِيَةٍ، ورَجُلاً على رُوَيْجِلٍ، وصِبْيَةً وغِلْمَةً وبَنين على أُصَيْبِيَةٍ وأُغَيْلِمَةٍ وأُبَيْنين، وعَشِيَّةً على عُشَيْشِيَةٍ.

## النَّسَبُ (ويُسَمَّى الإضافة أو النِّسبة)

هو إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم، وكسر ما قبلها، نحو: بَيْرُوتِيٌّ من بَيْرُوتَ ومِصْرِيٌّ من مِصْرَ. إذا نسبت الى اسم فيه تاء التأنيث حذفتها ثم أضفت ياء النسبة نحو: شَجَرِيٌّ من شَجَرَةٍ وفَاطِمِيٌّ من فَاطمةَ. واذا نسبت الى اسم ممدود فان كانت همزته للتأنيث قلبتها واواً في النسبة فقلت: حَمْرَاوِيٌّ وصَحْرَاوِيٌّ من حَمْراءَ وصَحْرَاءَ، وان كانت منقلبة عن واو أو ياء فان شئت قلبتها واواً وان شئت تركتها همزة نحو: كِسَاوِيٌّ وكِسَائِيٌّ وقَضَاوِيٌّ وقَضَائِيٌّ في كساء وقضاء. وان كانت أصلية أبقيتها فقلت: قُرَّائِيٌّ وضَّائِيٌّ في قُرَّاء ووَضَّاء.

والنسبة الى فَعِيلَةَ وفَعُولَةَ توجب حذف الياء والتاء، نحو: حَلَبِيٌّ في حَلُوبَةَ ورَبَعِيٌّ في رَبِيعَةَ وحَنَفِيٌّ في حَنِيفَةَ، إلا اذا كان الاسم مضاعفاً أو كانت عينه حرف علة، نحو: جَلِيليٌّ وشَدِيدِيٌّ في جَلِيلٍ وشَدِيدٍ، وطَوِيلِيٌّ في طَوِيلَةَ.

وفي العربية صيغ ثلاث تعطي معنى النسبة من غير إلحاق الياء بها وهي: **فَاعِلٌ**، نحو: «فُلَانٌ لابِنٌ وتَامِرٌ» أي ذُو لَبَنٍ وتَمْرٍ. **وفَعَّالٌ** نحو: بَقَّال ونَجَّار وحَلَّاق. وفَعِلٌ، نحو: «طَعِم» و«لَبِس» أي ذُو طَعَام وذو لُبْسٍ

وما خرج عما تقدم في النسب فشاذ، كقولهم: رَقَبَانِيٌّ وشَعْرَانِيٌّ وفَوْقَانِيٌّ وتَحْتَانِيٌّ لعظيم الرَّقَبَةِ والشَّعْرِ ولفَوْقٍ وتَحْت، ومَرْوَزِيٌّ في مَرْوَ، وبِصْرِيٌّ في البَصْرَةِ، وأَمَوِيٌّ في أُمَيَّةَ، ودُهْرِيٌّ للشيخ الكبير في الدهر، وبَدَوِيٌّ في البادية، وجَلُولِيٌّ وحَرُورِيٌّ في جَلُوَلاءَ (قرية بفارس) وحَرُوَراءَ (قرية بالكوفة).

الباب الثالث

# في أحكام تعم الاسم والفعل

١

## حُرُوفُ الزِّيَادَةِ

الكلمات في العربية ذات أُسَر، كل منها ينتمي الى أصل يقوم مقام الجَدِّ. فمن النصر مثلاً تتفرع كلمات كثيرة مثل نَصَرَ يَنْصُرُ، وانْتَصَرَ يَنْتَصِرُ، واسْتَنْصَرَ يَسْتَنْصِرُ، الى جانب أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة وأسماء الزمان والمكان. . . وهذا يرجع الى أن العربية لغة متصرفة يقوم فيها البناء أو الصيغة بوظيفة معنوية، ولا بد للتصريف أن يضيف الى الجذر أحرفاً أخرى حتى يُنوِّع في البناء وتُسمى هذه الحروف حروف الزيادة وهي عشرة جُمعت في قولهم: «سَأَلْتُمُونِيهَا» أو «أَمَانٌ وتَسْهِيلٌ».

على أن هذه الحروف لا ترد زائدة في كل موضع (أَكَلَ وسَأَلَ ونَهِمَ. .) انما يعرف الحرف الزائد من الأصليّ بأن تُصَرَّفَ الكلمة وتُقَلَّبَ على وجوه كثيرة فإن ثبت الحرف فيها كان أصيلاً وان سقط كان زائداً (ضارب ← ضرب، يضرب، مضروب. . .).

وأكثر ما يقع من حروف العربية زائداً أحرف العلة: **الألف والواو والياء.** وهناك ضابط عام يحدد زيادتها، فاذا رأيت واحداً منها في كلمة رباعية فصاعداً ليس فيها حرف مكرر حكمت أنه زائد (**قاتل، مقتول، قتيل**). أما الهمزة فاذا وقعت أول كلمة رباعية (أحمر، أعرج) فهي زائدة. . .

## الإِدْغَامُ

إذا اجتمع حرفان متماثلان أو متقاربان في المخرج الصوتي في كلمة واحدة خرجا في النطق مخرجاً خاصاً نحو: شَدَّ في شَدَدَ، وامَّحَى في انْمَحَى، وألَّا في أَنْ لا ومِمَّ؟ في مِنْ مَا؟. وهناك إدغام لا يظهر إلَّا في الصوت ويصعب على الرسم الكتابي إظهاره، نكتبُ مثلًا: مَنْ يَذْهَبُ ونلفظها: مَيَّذْهَبُ.

على أنّ تقارب الحروف ينقسم الى **تقارب في المخرج وتقارب في الصفة**.

أما مخارج الحروف فأربعة عشر تقريباً: أقصى الحلق: **للألف والهمزة**، ووسطه: **للحاء والعين**، وأدناه: **للخاء والغين**، وأقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك: **للقاف والكاف**، ووسطه ما فوق الحنك: **للجيم والشين**، واحدى حافتيه مع ما يليه من الأضراس: **للضاد**، وما دون طرفه الى منتهاه مع ما فوقه من الحنك: **للام** (ومخرجها قريب من الضاد وهي أوسع الحروف مخرجاً)، **وللراء** من اللسان وما فوقه ما يليهما، **وللنون** ما يليه الخيشوم (وهو أقصى الأنف)، **وللطاء والدال والتاء** طرفه مع أصول الثنايا العليا، وطرفه مع الثنايا **للصاد والزاي والسين**، وباطن الشفة السفلى مع طرف الثنايا العليا: **للفاء**، وما بين الشفتين: **للباء والميم والواو**.

وأما صفات الحروف فـ: **جَهْرٌ وهَمْسٌ وشِدَّةٌ ورَخَاوَةٌ وتَوَسُّطٌ بينهما وإطْبَاقٌ وانْفِتَاحٌ واسْتِعْلَاءٌ واسْتِفَالٌ وذَلَاقَةٌ وإصْمَاتٌ وصَفِيرٌ ولِينٌ**. **(راجع ملحق حروف المباني)**.

## الإِعْلَالُ والإِبْدَالُ

**الإعلالُ**: مصطلح صرفي يُراد منه تغيير طرأ على حرف علة في الكلمة إيثاراً للتخفيف، ويشمل: **قَلْبَ حَرْفِ العِلَّةِ**، نحو: رَمَى في رَمَيَ، ودَعَا في دَعَوَ، وقَالَ في قَوَلَ، وبَاعَ في بَيَعَ. **وحَذْفَهُ**، نحو: يَعِدُ من وَعَدَ، ويَرِدُ من

وَرَدَ ويَضَعُ مِن وَضَعَ. وتَسْكِينَهُ، نحو: «يَدْعُو الدَّاعِي إِلَى النَّادِي» والأصل أنْ يُقال: يَدْعُوُ الدَّاعِيُ إلى النَّادِيِ. ويُفعل ذلك إيثاراً للخفة. ويَلحقُ بهذا الاعلال نقلُ حركة حرف العلة الى الساكن قبله وإبقاؤه ساكناً، نحو: قَالَ ← يَقْوُلُ ← يَقُوْلُ، وبَاعَ ← يَبْيِعُ ← يَبِيْعُ.

أما **الإبدالُ** فهو إزاحة حرف صامت غير معلول ووضع حرف آخر محله، نحو: اصْطَبَرَ في اصْتَبَر وازْدَجَرَ في ازْتَجَرَ... (راجع الابدال في «الاشتقاق»)

## الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ

اذا التقى ساكنان في كلمة أو كلمتين وجب التخلص من أحدهما: إما بحذف أولهما أو تحريكه ما لم يكن على مدة.

يحذف الساكن الأول **لَفْظاً وخَطًّا** اذا كان مدة في كلمة واحدة اجتمع فيها ساكنان، نحو: قُلْ (قُوْلْ) وبِعْ (بِيْعْ) وخَفْ (خَاْفْ) وتَغْزُوْنَ (تَغْزُوْوْنَ) وتَقْضُوْنَ (تَقْضِيْوْنَ) ولَتَرْمُنَّ يا رجالُ (لَتَرْمُوْنَّ) وأنتِ تَرْمِيْنَ (تَرْمِيْيْنَ) وتَغْزِيْنَ (تَغْزُوْيْنَ). ويحذف **لَفْظاً لا خَطًّا** ان كانا في كلمتين وكان الأول مدة، نحو: يَغْزُوْ الْجَيْشُ ويَرْمِيْ الرَّجُلُ و«رَكْعَتَاْ الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ومَا فِيهَا».

ويجب تحريكه إن لم يكن مدة إلّا في موضعَيْن:

**أحدهما**: نون التوكيد الخفيفة، فإنها تُحذف اذا وَلِيَها ساكن، نحو: «اضْرِبَ الفاسِقَ».

**ثانيهما**: تنوينُ العلم الموصوف بابنٍ مضافٍ إلى علم، نحو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله.

والتحريك إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين، وهو الأكثر، وإما بالضم وجوباً عند بعضهم في موضعين:

**الأول**: أَمْرُ المضعَّف المتصل به هاء الغائب، ومضارعه المجزوم،

نحو: رُدُّهُ ولَمْ يَرُدُّهُ والكوفيون يجيزون فيه الفتح والكسر أيضاً.

**الثاني**: ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم، نحو: لَهُمُ الْبُشْرَى. ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها، نحو: اخْشَوُا الله.

ويجوز الضم والكسر على السواء في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور، نحو: بِهِمِ الْيَوْمَ وقَالَتِ اخْرُج وقَالَتُ اغْزِي...

ويُفتح وجوباً تاء التأنيث إذا وليها ألف الاثنين، نحو: قَالَتَا، ونون «مِن» الجارّة اذا دخلت على ما فيه «أَلْ»، نحو: مِنَ الله، بخلافها مع غير «أَلْ»، فالكسر أكثر، نحو: مِنِ ابْنِكَ.

ويُغتفر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع:

**الأول**: اذا كان أول الساكنين حرف لين وثانيهما مدغماً في مثله، وهما في كلمة واحدة، نحو: وَلَا الضَّالِّينَ، ومَادَّةٌ ودُوَيْبَّةٌ...

**الثاني**: ما قُصد سرده من الكلمات، نحو جِيْمْ ومِيْمْ وقَافْ ووَاوْ.

**الثالث**: ما وُقِفَ عليه من الكلمات، نحو: قَالْ وزَيْدْ وثَوْبْ وبَكْرْ وعَمْرْو، الا أن ما قبل آخره حرف صحيح يكون التقاء الساكنين فيه ظاهرياً فقط، والحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلسة جدًّا...

## الإِمَالَةُ

الإمالةُ (وتُسَمَّى الكسرَ والبَطْحَ والإِضْجَاعَ) هي، اصطلاحاً، أن تذهب بالفتحة الى جهة الياء ان كان بعدها ألف كـ: الفتى، والى جهة الكسر ان لم يكن ذلك كـ: نعْمِة وبِسَحِر. وأصحابها بنو تميم وأسد وقيس وعامة نجد، ولا يُميلُ الحجازيون الا قليلاً. ولها تسعة أسباب وموانع تُراجع في مظانّها.

## الوَقْفُ

هو قطع النطق عند آخر الكلمة، ويقابله الابتداء الذي هو عمل. فالوقف استراحة عن ذلك العمل. ويتفرع عن قصد الاستراحة في الوقت ثلاثة مقاصد، فيكون لتمام الغرض من الكلام، ولتمام النظم في الشعر، ولتمام السجع في النثر.

والتغييرات الشائعة في الوقف سبعة أنواع نظمها بعضهم فقال: (من البسيط)

نَقْلٌ وَحَذْفٌ وَإِسْكَانٌ وَيَتْبَعُهَا التَّضْعِيفُ وَالرَّوْمُ والإِشْمَامُ وَالْبَدَلُ

فيُبْدَلُ تنوين الاسم بعد فتحه ألفا، كـ: رَأَيْتُ زَيْدَا، وكذلك تُبدل نون التوكيد الخفيفة ألفا. . . ويوقف على تاء التأنيث بالهاء الساكنة، نحو: فَاطِمَهْ، ويُوقف عليها بدون تغيير إن كانت في حرف، كـ: ثُمَّتْ ورُبَّتْ، أو في فعل، كـ: قَامَتْ، أو في اسم وقبلها ساكن صحيح، كـ: أُخْتْ وبِنْتْ، ويوقف بهاء السكت جوازاً على الفعل المعل لاماً بحذف آخره كـ: لَمْ يَخْشَهْ، وتجب الهاء إن بقي على حَرف: عِهْ. ويُوقَفُ على هُوَ: هُوَهْ، وهِيَ: هِيَهْ، وعلى ثُمَّ وكَيْفَ: ثُمَّهْ وكَيْفَهْ، وعلى غُلَامِي وكِتَابِي: غُلَامِيَهْ وكِتَابِيَهْ.

# خامساً ـ عِلْمُ المَعَانِي

هو علم يُحْترز به من الخطأ في التعبير بالصور اللفظية عن الصور المعنوية التي يتصورها الذهن. وفائدته معرفةُ إعجاز القرآن الكريم والوقوفُ على أسرار البلاغة والفصاحة. وواضعه أبو بكر عبد القاهر الجرجاني[1] في كتابيه «أسرار البلاغة» و«دلائل الاعجاز».

وينحصر علم المعاني في ثمانية أبواب: **أَحْوَالُ الإسنادِ الخَبَرِيّ، أَحْوَالُ المُسْنَدِ، أَحْوالُ المُسْنَدِ إِلَيْه، أحوالُ مُتَعَلِّقَاتِ الفِعْل، القَصْرُ، الإنشاءُ، الفَصْلُ والوَصْلُ، الإيجَازُ والإِطْنابُ.**

## أحوال الاسناد الخبري

**الجمل عند علماء المعاني:** لكل جملة ركنان: مسند ومسند اليه.

**فالمسند:** هو المحكوم به أو المخبر به.

**والمسند اليه:** هو المحكوم عليه أو المخبر عنه.

وبينهما نسبة أو حكم يدعى إسناداً.

ويكون المسند اليه: **المبتدأ** الذي له خبر، **والفاعل، ونائبه، وأسماء النواسخ**...

ويكون المسند: **الخبر والفعل التام واسم الفعل والمبتدأ الوصف** المستغني بمرفوعه عن الخبر **وأخبار النواسخ والمصدر النائب** عن الفعل.

---

(١) أحد أئمة اللغة. وهو واضع اصول البلاغة والمؤسس الحقيقي لعلمي المعاني والبيان. توفي سنة ٤٧١هـ.

وأهم أحوال المسند اليه هي: **الذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير**. والأصل في المسند اليه أن يذكر ولكنه قد **يحذف لضيق المقام عن إطالة الكلام**، كقول الشاعر: (من الخفيف)

قَالَ لي: كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: عَلِيلُ سـهـر دائـم وحـزن طـويـل[1]

أو **للاختصار** كقول أحد الشعراء في مدح قوم: (من الطويل)

نُجُومُ سَماءٍ كُلَّما غار كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْه كَوَاكِبُهْ[2]

أو **لتطهير اللسان عنه تحقيراً له** وازدراء به، كقول القائل في ذم قوم: (من البسيط)

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمُ وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتاجِ البَابِ وَالدَّارِ[3]

أو **لاختبار التنبه**، نحو: نُورُهُ مُسْتَمَدٌّ مِنْ ضِيَاءِ الشَّمْسِ (أي القمر)، أو. . . أو. . .

وقد قَدَّمَ الشيخ عبد القاهر في كتابه «دلائل الاعجاز»[4] لموضوع الحذف فقال:

«هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به تركَ الذكر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُكَ أنْطَقَ ما تكونُ إذا لَمْ تَنْطِقْ، وأتَمَّ ما تكون بياناً إذَا لَمْ تُبِنْ. . .».

**تعريف المسند اليه**: لا ريب أن كلا من المعرفة والنكرة يدل على مُعَيَّنٍ وإلَّا امتنع الفهم. غير أن الفرق بينهما أن النكرة يُفهم منها أمرٌ واحد فقط وهو ذات المُعَيَّن، فلا يُفْهَم منها أنه معلوم للسامع. أما المعرفة فيفهم منها أمران: أحدهما ذات المُعَيَّنِ، والثاني أنه معلوم للسامع لدلالة اللفظ على التعيين.

(١) هذا البيت ذكره السكاكي في «مفتاح العلوم» (ص: ١٧٦) من غير أن ينسبه الى أحد.

(٢) هذا البيت ورد من غير نسبة في «مفتاح العلوم» للسكاكي (ص:١٧٧)، ونسبه الجاحظ في «الحيوان» (٣/ ٩٣) الى لقيط بن زرارة (ت ٥٧١م).

(٣) لم نقع على صاحبه.

(٤) ص ١١٢.

والمفروض في المسند اليه أن يكون معرفة لأنه المحكوم عليه فلا بد أن يكون معروفاً. وقد يترتب على تعريفه أحياناً أغراض بلاغية مهمة (تراجع في كتب البلاغة). أما وسائل تعريف المسند اليه فكثيرة أهمها:

ـ الإِضْمَارُ، نحو: (من الطويل)

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي ... وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كانَ فِيكَ يَلُومُ[1]

ـ العَلَمِيَّةُ، اذ يؤتى بالمسند اليه علماً لاحضاره في ذهن السامع، أو للتلذذ، أو للتفاؤل، أو للتبرك نحو قول الشاعر: (من الرجز)

اللهُ بِالجَمَالِ قَدْ تَفَرَّدَا ... وَاللهُ بِالجَلَالِ قَدْ تَوَحَّدا[2]

ـ المَوْصُولِيَّةُ، كقولك: «الذي كان معنا أمسِ ركبَ الطائرة الى القاهرة» إذا لم تكن تعرف اسمه. أو كقول الفرزدق يخاطب هشاماً: (من الطويل)

أَتَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ وَالَّتِي ... إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا[3]

يريد بقوله: «والتي...» مكة المكرمة، وانما عدل الى الموصول زيادة للانكار والعدول عن التصريح باب من البلاغة يستعمل كثيراً...

ـ اسم الإشارة، كقول الفرزدق لجرير: (من الطويل)

أُولئكَ آبائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ ... إِذَا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ المَجَامِعُ[4]

أو كقوله أيضاً في مدح زين العابدين: (من البسيط)

هذا الَّذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ[5]

ـ لام التعريف، ويؤتى بالمسند اليه معرفاً باللام لافادة العهد أو الجنس أو

---

(١) ذكره السكاكي في «مفتاح العلوم» (ص: ١٧٩) ولم ينسبه الى أحد، وكذلك ذكره الجاحظ من غير نسبة في «البيان التبيين» (٣/ ٣٧٠).

(٢) لم نقع على صاحبه.

(٣) البيت لهمام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق (ت ١١٠هـ) وهو أحد بيتين قالهما في هشام بن عبد الملك وقد ورد في ديوانه (ص ٤٧/١) مع تغيير طفيف: «يرددني» بدلاً من «أتحبسني».

(٤) هو البيت الثامن من قصيدة للفرزدق (ت ١١٠هـ) يفتخر فيها بنفسه وقبيلته ويهجو جريراً (ت ١١٠هـ) وقبيلته (ديوانه: ٤١٨/١)

(٥) هو مطلع قصيدة للفرزدق يمدح فيها زيد العابدين (علي بن الحسين المتوفى سنة ٩٤هـ) (ديوانه ١٧٨/٢)

الاستغراق. والعهد على ثلاثة أقسام: **صريحي وكنائي وعلمي.**

**فالعهد الصَّرِيحِيّ** ما تقدم فيه مدخول اللام تصريحاً كقوله تعالى: ﴿**كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ..**﴾[1]، فقد ذكر المصباح والزجاجة مُنَكَّرين ثم أعادهما بلام العهد الصحيحي.

**والعَهْدُ الكِنَائِيُّ** ما تقدم فيه مدخول اللام تلويحاً وعَيَّنَتْه القرينة، كقوله تعالى: ﴿.. **وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأُنْثَى**﴾[2]، فالذكر وان لم يكن مسبوقاً صريحاً إلا أنه إشارةٌ الى (ما) في الآية قبله: ﴿.. **رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً**﴾[3]. وأما **العهد العِلميُّ** فهو ما عَلِمَ المخاطبُ مدخولَ اللام فيه، حاضراً كان أم غائباً، كقوله تعالى: ﴿.. **إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ..**﴾[4].

فأما **لام الجنس** فهي لام الحقيقة التي يُشار بها الى الحقيقة والجنس، نحو: أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ والدِّرْهَمُ.

وأما **لام الاستغراق** فهي على قسمين: **استغراق حقيقي واستغراق عُرْفي.**

**ويُفهم الاستغراق الحقيقي بقرينة حالية**، كقوله تعالى: ﴿**عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ..**﴾[5] أي كل غيب وشهادة. أو يُفهم **بقرينة مقالية** كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا..**﴾[6] والقرينة الاستثناء. أما الاستغراق العرفي فكقولك: «جَمَعَ الأَمِيرُ الصَّاغَةَ» أي صاغة بلده لا صاغة الدنيا.

- الإضافة، وغالباً ما يؤتى بالمسند معرّفاً بالاضافة الى واحد من المعارف السابقة، لأن الإضافة أقصر طريق لإحضاره في ذهن السامع، والمقام مقام

---

(١) سورة النور ٢٤/٣٥.

(٢) سورة آل عمران ٣/٣٦.

(٣) سورة آل عمران ٣/٣٥.

(٤) سورة الفتح ٤٨/١٨.

(٥) سورة الرعد ١٣/٩.

(٦) سورة العصر ١٠٣/ ٢و٣.

اختصار، كقول الشاعر: (من الكامل).

قَوْمي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي ... فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي[1]

ـ النداء، ومن أهم الأغراض البلاغية: الإتيان بالمسند اليه معرفاً بالنداء، اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص، نحو: يَا رَجُلُ...

**تنكير المسند اليه**: ثَمَّةَ دواعٍ بلاغيةٌ ونفسيةٌ لا بد معها من تنكير المسند اليه، منها:

ـ **التكثيرُ والتقليلُ**، فمن التكثير قولك: «إنَّ لَهُ لإبِلًا وإنَّ لَهُ لَغَنَماً...» ومن التقليل قوله تعالى: **﴿وَعَدَ الله الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ من اللهِ أَكْبَرُ﴾**[2] فالمراد: وشيء ما من رضوانه أكبر من ذلك كله.

ـ **إخْفَاءُ الأَمْر**، نحو قولك: «زَعَمَ صَدِيقٌ أَنَّكَ غَدَرْتَ»، وأنت تخفي اسمه حتى لا يلحقه أذى.

**تقديم المسند اليه**: يُقدَّمُ المسند إليه لأغراض بلاغية أهمها:

١ ـ التشويق إلى المتأخر لتمكين الخبر في نفس السامع كقول الشاعر: (من الخفيف)

وَالَّذي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ ... حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادِ[3]

٢ ـ تعجيل المسرة أو المساءة لما يوحي به من تفاؤل أو تشاؤم، كقولك: سعد في دارك والسفاح في دار صديقك.

٣ ـ الإنذار بخطر داهم، نحو: العَدُوُّ لَا تَغْفُلْ عَنْ أَمْرِهِ.

٤ ـ التلذذ بذكره، نحو قول الشاعر: (من الطويل)

بُثَيْنَةُ قَالَتْ: يَا جَمِيلُ أَرَبْتَنِي ... فَقُلْتُ: كِلَانَا يَا بُثَيْنَ مُرِيبُ[4]

---

(١) بيت للشاعر الجاهلي الحارث بن وعلة الجرمي (ديوان الحماسة لأبي تمام، ص ٦٤).

(٢) سورة التوبة ٩/ ٧٢.

(٣) بيت لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) من قصيدته المشهورة التي مَطلعها:

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي ... نَوْحُ باكٍ ولا ترنم شادِ (سقط الزند، ص ٧ و١٢)

(٤) مطلع ثلاثة أبيات لجميل بن معمر (شاعر أموي ت ٨٢هـ) (ديوانه، ص: ١٩)

**تأخير المسند اليه:** لا يترتب تأخيره إلاّ على تقديم المسند (يراجع في تقديم المسند).

أما أهم أحوال المسند فتقابل أحوال المسند اليه وهي: الذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير.

**ذكر المسند:** الأصل في المسند أن يذكر في المفهوم اللغوي الوضعي، ولكنه في المفهوم البلاغي يذكر لأغراض منها:

- الاحتياط لضعف التعويل على القرينة، كقولك في جواب من يسألك. مَن أَشْعَرُ فُرْسَانِ العَرَبِ في الْجَاهِلِيَّةِ؟ **أَشْعَرُهُمْ عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيُّ**.
- تسجيلُ الردِّ على المخاطب، نحو قوله تعالى: **﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾**[1] جواباً لقوله: **﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾**[2].

**حذف المسند:** يُحذف المسندُ لأغراض بلاغية أهمها:

- ضيق المقام عن إطالة الكلام، كقول الشاعر: (من المنسرح)

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا      عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[3]

- اختبار تنبه السامع عند قيام قرينة تعين على الفهم السليم، كقوله تعالى: **﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾**[4] أي الله نَزَّلَ
- الاحتراز من العبث، نحو: **﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾**[5] أي ورسوله بريء منهم أيضاً.

---

(١) سورة يس ٣٦/٧٩.

(٢) سورة يس ٣٦/٧٨.

(٣) ينسب هذا البيت لقيس بن الخطيم (ت ٦٢٠م) من قصيدة أولها:

رد الخليطُ الجمال فانصرفُوا      ماذا عليهم لوْ أنّهم وقَفُوا

ويذكر محقق ديوان قيس أن البيت ليس له وإنما هو لعمرو بن امرئ القيس (ديوانه، ص ١٠١و١١٥)

(٤) سورة العنكبوت ٢٩/٦٣.

(٥) سورة التوبة ٩/٣.

- مجاراة الأسلوب العربي الفصيح، نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[1]، أي لَوْلَا أَنْتُمْ موجودونَ.

**تعريف المسند وتنكيره**: يُعَرَّفُ المسند لافادة السامع حكماً على أمر معلوم باحدى طرق التعريف التي رأيناها، نحو: هذا الشاعر المبدع.

وهو يُنَكَّر اذا لم يوجد ما يقتضي تعريفه، وأكثر ما يكون ذلك في حالاتٍ أهمها:

- إرادَةُ عَدَمِ الحصْر، نحو: زَيْدٌ كَاتِبٌ، وعَمْروٌ شَاعِرٌ.
- التفخيم، نحو: هذا هُدًى لِلْمُتَّقِينَ.

**تقديم المسند وتأخيره**: يقدم المسند، بصورة عامة، اذا كان مما له الصدارة، نحو: أين الطَّرِيقُ؟ ومن الأغراض البلاغية التي يقدم بسببها:

- **التشويق للمتأخر** إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره، كتقديم المسند في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلَافِ اللَّيلِ والنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾[2].
- **التفاؤل**، نحو قولك للعليل: فِي عَافِيَةٍ أَنْتَ.
- **تعجيل المسرة للمخاطب**، نحو: للهِ دَرُّكَ.
- **التخصيص بالمسند اليه**، نحو قوله تعالى: ﴿للهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ﴾[3].

أما تأخير المسند فهو جارٍ بحسب الأصل، ولا داعي لإطالة الكلام فيه.

## الإنشاءُ

**الإنشاء** لا يحتملُ الصدق والكذب. وهو طلبيٌّ وغير طلبيّ. فالإنشاء الطلبيّ ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويكون بـ: **التَّمَنِّي**

---

(١) سورة سبأ ٣٤/٣١.

(٢) سورة آل عمران ٣/ ١٩٠.

(٣) سورة المائدة ٥/١٢٠.

والاسْتِفْهَامِ والأَمْرِ والنَّهْي والنِّدَاءِ. والإنشاء غير الطلبي ما لا يستدعي مطلوباً. وصيغة كثيرة كـ: **التعجب والمدح والذم والقسم** وأفعال **الرجاء**... ولا داعي للاطالة في هذه الصيغ لخروجها عن علم المعاني.

أما **التمنّي** فهو طلب حصول الشيء المحبوب لاستحالة نيله أو تعذر الطمع فيه. وقد يخرج التمني الى الترجي اذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله. وصيغة التمني هي: لَيْتَ. وقد يُتَمَنَّى بـ: هَلْ ولَوْ ولَعَلَّ. ويتولَّدُ من هَلْ لفظان للتمني: هَلَّا وألَّا (بقلب الهاء همزة)، ويتولد من لَوْ لفظان للتمني هما: لَوْلَا ولَوْمَا.

وأما **الأَمْرُ** فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء. وله أربع صيغ: فعل الأمر واسم فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

وأما **النهي** فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء. وله صيغة واحدة **هي المضارع مع لا الناهية**.

وأما **الاستفهام** فهو طلب الفهم بألفاظ معروفة. وأهمُّ أدواته **الهمزة وهَلْ**. وله أدوات أخرى هي: **ما، من، أي، كم، كيف، أين، أنَّى، مَتَى، أيَّانَ**. وتفصيل معانيها أدخل في باب حروف المعاني من النحو.

وأما **النداء** فهو طلب الإقبال بأداة تنوب مناب: **أَدْعُو**. وهو على قسمين: نداء للقريب وأداتاه **الهمزة وأي**، ونداء للبعيد وأدواته: يَا، آ، آي، أَيَا، هَيَا، وَا.

## القَصْرُ

القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق معهود في لغة العرب. ويُسمى الشيء الأول مقصوراً، والشيء الثاني مقصوراً عليه.

وقد عَرَفَتِ العرب للقصر طرقاً كثيرة أشهرها الطرق الأربعة الاصطلاحية الآتية:

١ ـ **العطف بـ: لَا أو بَل أو لَكِن**، نحو: أَنَا شَاعِرٌ لَا كَاتِبٌ، ومَا أنا كَاتِبٌ بَل شَاعِرٌ، أو لكِن شَاعِرٌ.

٢ ـ النفي مع الاستثناء، نحو: ﴿**إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾[1].

٣ ـ **إِنَّما**، نحو: «وإنّما الأُمَمُ الأَخْلاقُ ما بقيت»[2].

٤ ـ تقديم ما حقه التأخير، نحو: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾[3].

ويليها في الأهمية توسط **ضمير الفصل** وتعريف **المسند بـ: أل**.

ويُشترط في القصر بـ: **لا** أن يكون بعد الإثبات، والمقصور عليه فيها هو المذكور قبلها المقابل لما بعدها. ويشترط في القصر بكل من: **بل و لكن** أن يجيء بعد النفي، والمقصور عليه في كلتيهما هو المذكور بعدهما. والمقصور عليه في: **إنَّما** هو المذكور بعدها، وفي تقديم ما حقه التأخير هو اللفظ المتقدم.

وللقصر أقسام كثيرة تراجع في كتب البلاغة.

## الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف. وانما اختصت بلاغة الوصل بحرف الواو دون سائر أحرف العطف، لأنها تفيد مجرد الربط وإشراك ما بعدها لما قبلها في الحكم، فيحتاج الربط بها الى لطف في الفهم ودقة في الإدراك. أما العطف بغير الواو فيفيد، الى جانب الإشراك في الحكم، معاني أخرى كالترتيب مع التعقيب في **الفاء** أو الترتيب مع التراخي في **ثُمَّ**.

وقد عرف البلاغيون للفصل خمسة مواضع تراجع في كتب البلاغة...

---

(١) سورة يوسف ١٢/٣١.

(٢) صدر بيت من الشعر لأمير الشعراء أحمد شوقي (ت ١٩٣٢م). وعجزه: «فإن هُمُ ذَهَبَتْ أخلاقُهم ذَهَبوا»

(٣) سورة الفاتحة ١/٥.

# الإيجَازُ والإطْنَابُ

إذا أراد البليغ التعبير عن معنى مقبول اختار مسلكاً من مسالك ثلاثة: **إما الاختصار وإما الإسهاب وإما الاعتدال**. والأصل المقيس عليه من هذا كله هو الاعتدال ويسميه البلاغيون **المساواة**. أما الاختصار فيدعونه: **الإيجاز**، وأما الإسهاب فاصطلحوا على تلقيبه بـ: **الإطناب**. ولكل من هذه المسالك الثلاثة في التعبير مواطن تقتضيه دون سواه، تراعىٰ بها حال المخاطب وآداب الخطاب.

**المساواة**: لا شيء في المساواة يدعو الى العناية بدرسها لأنها الأصل المقيس عليه، وفيها تكون الألفاظ مساوية للمعاني لا تنقص عنها ولا تزيد عليها.

**الايجاز**: هو جمع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها مع وفائها بالمراد وإفصاحها عما في نفس المتكلم وتناسقها مع حال المخاطب، نحو قوله عليه السلام: «إنَّما الأعْمالُ بالنِّيَّات».

والإيجاز على قسمين: **إيجاز قصر وإيجاز حذف**. أما إيجاز القصر (ويُسمَّى إيجاز البلاغة) فهو قلة الألفاظ في الدلالة على كثرة المعاني كقوله تعالى: **﴿ولَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾**[1]، فإن معناه كثير ولفظه يسير إذ المراد: أن الانسان إذا علم انه متى قَتل قُتِل امتنع عن القتل وفي ذلك حياته وحياة غيره، فالقِصاصُ هو سبب ابتعاد الناس عن القتل فهو الحافظ للحياة.

أما إيجاز الحذف فهو أن يحذف من العبارة شيء لا يُخِلُّ بالفهم مع وجود قرينة تدل على المحذوف. وأنواع المحذوف كثيرة، لكنها لا تخرج عن أن تكون لفظة أو جملة أو أكثر من جملة. فاللفظة المحذوفة قد تكون اسماً، كقوله تعالى: **﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾**[2] أي في سبيل الله. وقد تكون

---

(١) سورة البقرة ١٧٩/٢

(٢) سورة الحج ٧٨/٢٢.

فعلاً: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[1] أي خلقهن الله. وقد تكون حرفاً: ﴿تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[2] أي لا تفتأ.

والجملة المحذوفة قد تكون سبباً لمذكور نحو: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾[3] أي فضربه بها فانفجرت.

ومثال المحذوف، وهو أكثر من جملة، قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[4] أي فأرسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا، فأرسلوه فأتاه وقال له: يا يوسف.

**الإطناب**: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾[5] أي كبرت. وكقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[6] وزيادة اللفظ هنا للترغيب في العفو.

على أن البلاغيين عرفوا كيف يفرقون بين الإطناب البليغ الموحي والإطناب الزائد المحشو حين التزموا الفائدة في حال الإطناب وإلّا عَدّوا الكلام الذي لا تأتي فيه الزيادة بفائدة **تطويلاً**، نحو قول الشاعر (من الوافر):

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيْنَا[7]

فالمين والكذب بمعنى واحد، أو **حَشْواً**، نحو قول الشاعر: (من الطويل)

---

(١) سورة لقمان ٣١/٢٥.
(٢) سورة يوسف ١٢/٨٥.
(٣) سورة البقرة ٢/٦٠.
(٤) سورة يوسف ١٢/ ٤٥و٤٦.
(٥) سورة مريم ١٩/٤.
(٦) سورة التغابن ٦٤/١٤.
(٧) هو الشاهد رقم ٥٦٧ من «شرح شواهد المغني» (٢/٧٧٦). وذكر السيوطي فيه أن محمد ابن سلام الجمحي قال: هو لعدي بن زيد (شاعر جاهلي توفي عام ٥٩٠م)
وتمامه:
فقددمت الأديم لراهشيه ... وألفى قولها كذباً وميناً

«وَأَعْلَمُ ما في الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلكِنَّني عَنْ عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ»[1]

فقوله «قَبْلَهُ» «حَشْوٌ» يُستغنى عنه لدلالة الأمس على القَبلية.

---

(١) البيت الخمسون من معلقة زهير بن أبي سلمى (ت ٦٠٩م) التي مطلعها:

أمِنْ أُم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدَّرَّاج فالمتثلمِ

(ديوانه ص: ٤و٢٩)

# سادساً ـ عِلْمُ الْبَيَانِ

هو علم يُحترز به من التعقيد المعنوي ويُعرفُ به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لإيضاحه وبيانه.

والطرق البيانية هي:

١ ـ التَّشبِيهُ

٢ ـ المَجَازُ

٣ ـ الاسْتِعَارَةُ

٤ ـ الكِنَايَةُ

## التشبيه

التشبيه هو الدلالة على أن شيئاً أو أشياء شاركت في معنى أو أكثر بأداة ملفوظة أو ملحوظة، وبتعبير آخر هو تمثيل شيء بشيء لصفة مشتركة بينهما أو أكثر، نحو: وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ اسْتِدَارَةً.

وللتشبيه أربعة أركان: **المشبه والمشبه به** (وهما طرفا التشبيه) **ووجه الشبه وأداة التشبيه**. ويكون طرفا التشبيه اما حسيين، نحو: أَنْتَ كَالشَّمْسِ ضِيَاءً أو عقليين، نحو: العِلْمُ كَالْحَيَاةِ أو مختلفين، نحو: العِلْمُ كالنُّورِ، طَبِيبُ السوءِ كَالْمَوْتِ.

التشبيه باعتبار طرفيه أربعة أقسام:

١ ـ التشبيه المفروق، وهو تشبيه مفرد بمفرد، نحو: (من الخفيف)

إِنَّما النَّفْسُ كالزُّجَاجَةِ والعِلْمُ سِرَاجٌ وحِكْمَةُ الله زَيْتُ

فَـإِذَا أَشْـرَقَـتْ فَـإِنَّـكَ حَـيٌّ     وإذا أَظْـلَـمَـتْ فإِنَّـكَ مَـيْـتُ[1]

٢ ـ التشبيه الملفوف، وهو تشبيه مركب بمركب، نحو: البَدْرُ في السَّمَاءِ كَدِرْهَمٍ عَلَى دِيبَاجَةٍ زَرْقَاءَ

٣ ـ تشبيه التسوية، وهو تشبيه مركب بمفرد، نحو: (من المجتث)

صُـدْغُ الـحَـبِـيـبِ وَحَـالِـي     كِـلاَهُـمَـا كَـالـلَّـيَـالِـي
وَثَـغْـرُهُ فـي صَـفَـاءٍ     وَأَدْمُـعِـي كـالـلآلِـي[2]

٤ ـ تشبيه الجمع، وهو تشبيه مفرد بمركب، نحو: البَخِيلُ كالسحابِ الجهامِ لَيْسَ فيهِ مَطَرٌ.

**التشبيه باعتبار وجهه أربعة أقسام:**

١ ـ تشبيه تمثيل، وهو تشبيه انتزع وجهه من متعدد، وهو أبلغ من غيره لما في وجهه من التفصيل الذي يحتاج الى إمعان فكر وتدقيق نظر لاستخراج الصورة، نحو: الثُّرَيَّا كَعُنْقُودِ مُلاَّحِيَّةٍ.

٢ ـ تشبيه غير تمثيل، وهو تشبيه لم ينتزع وجهه من متعدد، نحو: وَجْهٌ كَالْبَدْرِ.

٣ ـ تشبيه مفصّل، وهو ما ذكر فيه وجه الشبه، نحو: يَدُهُ كَالبَحْرِ جُوداً، أَلْفَاظُهُ كَالْعَسَلِ حَلاَوَةً.

٤ ـ تشبيه مجمل، وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه، نحو: خَدٌّ كالوردِ.

أدوات التشبيه: هي ألفاظ تدل على المماثلة: كـ: **الكاف، ومثل وكأنَّ وشبه** وما هو في معناها. وقد يغني عن أداة التشبيه «فعل» يدل على حال التشبيه، نحو: **﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً﴾**[3]، ونحو: رَأَيْتُ الدُّنْيا سَرَاباً.

---

(١) وردا غير منسوبين الى أحد في «جواهر البلاغة» (ص: ٢٨٠) للهاشمي، ونسبهما أحمد بسام ساعي في كتابه: «الصورة بين البلاغة والنقد» (ص: ٧٩) الى ابن سينا.

(٢) ذكرهما القزويني الخطيب في كتاب «التلخيص» (ص: ٢٧٣و٢٧٧)، ولم ينسبهما الى أحد.

(٣) سورة الانسان ١٩/٧٦.

**فائدة:** لا تفيد «كأنَّ» التشبيه إلّا إذا كان خبرها جامداً، نحو: كَأَنَّ البَحْرَ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ، فإذا كان خبرها مشتقاً أفادت الشك، نحو: تُجِيْبُ كَأَنَّكَ فَاهِمٌ.

التشبيه باعتبار أداته ينقسم الى:

١ ـ تشبيه مرسل، وهو ما ذكرت فيه الأداة، نحو: (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ نَسْجُهُ مِنْ عَنْكَبُوت[1]

٢ ـ تشبيه مؤكد، وهو ما لم تذكر فيه الأداة فكان أوجز وأبلغ، نحو: يَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ، ويَسْجَعُ سَجْعَ القُمْرِيِّ.

ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به الى المشبه، كقول الشاعر: (من الكامل)

والرِّيحُ تَعْبَثُ بِالغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الأصيلِ عَلَى لُجَيْنِ المَاءِ[2]

ـ أي أَصِيلٌ كالذهب على ماء كاللجين.

التشبيه البليغ: هو ما حذف فيه وجهه وأداته؛ وسبب هذه التسمية أن ذكر الطرفين فقط يوهم اتحادهما وعدم تفاضلهما فيعلو المشبه الى مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه. نحو قول الشاعر: (من الكامل)

عَزَمَاتُهُمْ قُضُبٌ وَفَيْضُ أَكُفِّهِمْ سُحُبٌ وَبِيضُ وُجُوهِهِمْ أَقْمَارُ[3]

التشبيه الضمني: هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يفهمان من المعنى، كقول الشاعر: (من الخفيف)

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ[4]

أي ان الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم له فهو كالميت إذا جرح لا يتألم.

---

(١) ورد في «جواهر البلاغة» (ص: ٢٦٢و٢٦٩) للهاشمي، ولم ينسب الى أحد.

(٢) البيت السادس من قصيدة للشاعر الأندلسي ابي اسحق ابراهيم بن خفاجة (ت ٥٣٣هـ) (ديوانه ص: ٣٥٧).

(٣) ورد غير منسوب الى أحد في «جواهر البلاغة» (ص: ٢٦٤و٢٧٠) للهاشمي.

(٤) من قصيدة للمتنبي (ديوانه: ٤/ ٩٤).

التشبيه المقلوب أو المعكوس: هو ما رجع فيه وجه الشبه الى المشبه به، ويكون بايهام أن المشبه به أتم من المشبه، فيجعل المشبه مشبهاً به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر، نحو قول الشاعر: (من الكامل)

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ  وَجْهُ الخَليفَةِ حِينَ يُمْتَدَحُ[١]

فقد شبه غرة الصباح بوجه الخليفة إيهاماً منه أنه أتم منها في وجه الشبه.
وكقول البحتري في وصف بركة المتوكل: (من البسيط)

كَأَنَّها حينَ لَجَّتْ في تَدَفُّقِهَا  يَدُ الخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا[٢]

ويقرب من التشبيه المعكوس **تشبيه التفضيل**، وهو أن يُشبَّه شيء بشيء ثم يُعْدَلَ عن التشبيه لادعاء أن المشبه أفضل وأكمل، كقوله: (من الوافر)

حَسِبْتُ جَمَالَهَا بَدْراً مُنِيراً  وَأَيْنَ البَدْرُ مِنْ ذَاكَ الجَمَالِ[٣]

## المَجَازُ

هو اللفظ المستعمل في غير معناه الذي اصطُلِحَ عليه في التخاطب لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. والعلاقات في المجاز كثيرة فهناك العلاقة السببية، والآلية والزمانية... فاذا كانت العلاقة في المجاز علاقة مشابهة فالمجاز استعارة.

والمجاز نوعان: لغوي وعقلي. فالمجاز اللغوي يكون في نقل اللفظ من معناه الى معنى آخر يلابسه، نحو: رَعَتِ الْمَاشِيَةُ الْغَيْثَ، أي العشب. أما

(١) ذكره عبد القاهر الجرجاني في «أسرار البلاغة» (ص: ٢٠٥) ونسبه الى الشاعر العباسي ابي جعفر محمد بن وُهَيْب (ت ٢٢٥هـ)

(٢) بيت من قصيدة للبحتري (الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤هـ) يمدح فيها المتوكل ويصف البركة (ديوانه، ص ٤/ ٢٤٢٠).

(٣) لم نقع على صاحبه.

المجاز العقلي فيكون في إسناد الفعل أو معناه الى غير صاحبه، نحو: سَالَ الْوَادِي، أي ماؤه، ونحو: قضينا ليلة ساهرة، أي سهرنا فيها.

## الإِسْتِعَارَةُ

هي ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة. وهي، من جهة أخرى، تشبيه حُذِفَ أحدُ طرفَيْه ووجهُه وأداتُه، نحو: رَأَيْتُ قَمَراً يُطِلُّ مِنَ النَّافِذَةِ.

وللاستعارة أربعةُ أركان: **المستعار له** (وهو المشبه)، **والمستعار منه** (وهو المشبه به) ويُسَميان طرفي الاستعارة، **واللفظ المستعار** (وهو شيء من لوازم المستعار منه يرمز اليه)، **والجامع** (وهو وجه الشبه).

وأنواع الاستعارة كثيرة أهمها:

- **الاستعارة التصريحية** (أو التحقيقية) وهي ما صُرِّحَ فيها بالمستعار منه (المشبه به) نحو: ﴿فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾[1]، أي على هدى كالنور، ونحو قول الشاعر: (من البسيط).

وأَسْبَلَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَتْ وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالْبَرَدِ[2]

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعينين والخدين والأنامل والأسنان.

- **الاستعارة المكنية** (أو بالكناية) وهي ما حُذِف فيها المستعار منه ورُمِزَ اليه بشيء من لوازمه، نحو: تَبَسَّمَتِ الرِّيَاضُ، ونحو قول الشاعر: (من الكامل)

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ[3]

---

(١) سورة الزمر ٣٩/٢٢.

(٢) ذكره أبو هلال العسكري في «كتاب الصناعتين» (ص: ٢٧٣) ونسبه الى الوأواء الدمشقي محمد بن أحمد (ت نحو ٣٨٥هـ).

(٣) بيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهُذَلي خويلد بن خالد (ت ٢٧ هـ) مطلعها:
أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
(ديوان الهذليين ١/٥).

فقد شبه المنية بالسبُع بجامع الاغتيال في كل منهما، واستعار السبع للمنية وحذفه ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الأظفار.
يُسمى إثبات التبسم للرياض استعارةً تخييلية لأن الرياض لا تتبسم حقيقة.

## الكِنَايَةُ

هي لفظ أريد لازم معناه مع جواز إرادة هذا المعنى نفسه، نحو: (من السريع)

وَقَـائِـلٍ قَـدْ قَـالَ: مَـاسِـنُّـهـا؟ فَقُلْتُ: ما فِي فَمِهَا سِنُّ[1]

فلازم معنى: «مَا فِي فَمِهَا سِنٌّ» أنها شيخة هرمة، ويجوز أيضاً أن يراد مع ذلك أنه ليس في فمها سن على حقيقة المعنى.

وقد تمتنع إرادة المعنى الأصلي في الكناية لخصوص الموضوع، كقوله تعالى:
﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْش اسْتَوَى﴾[2] كناية عن تمام القدرة وقوة التمكن والاستيلاء والسيطرة.

والكناية ثلاثة أقسام:

١ ـ **كناية عن صفة**، نحو: طَويلُ نِجَادِ السيف (أي طويل)، ونحو قول الشاعر: (من الوافر)

وَإنْ يَـكُ فِـيَّ مِـنْ عَـيْـبٍ فَـإنِّـي جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ[3]

٢ ـ **كناية عن موصوف**، نحو: حَيَوَان نَاطِق (كناية عن الانسان)

- هُوَ حَارِسٌ عَلَى مَالِهِ (كناية عن البخيل الذي يجمع ماله ولا ينتفع به)
- أَبْنَاء النِّيل (كناية عن المصريين).

---

(١) لم نقع على صاحبه.
(٢) سورة طه ٢٠/٥.
(٣) ذكره السكاكي في «مفتاح العلوم» (ص: ٤٠٥) ولم ينسبه الى أحد.
ونسبه القزويني الخطيب في «الايضاح» (٢/ ٤٥٩) الى ابراهيم بن هرمة ولم نجده في ديوانه.

٣ ـ كناية عن نسبة، ويُراد بها نسبة أمر الى آخر، نحو: (من الكامل)

إنَّ السَّمَاحَةَ والمُرُوَّةَ والنَّدَى     في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الحَشْرَجِ[(١)]

ـ فإنَّ جعل هذه الأشياء في مكان ابن الحشرج المختص به يستلزم إثباتها له إذ أسندت الى ما له اتصال به. ونحو: (من الخفيف)

إنَّ في ثَوْبِكَ الذي المَجْدُ فِيهِ     لَضِيَاءً يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ[(٢)]

---

(١) مطلع مقطوعة من أربعة أبيات في مدح عبد الله بن الحشرج للشاعر الأموي زياد الأعجم (ديوانه، ص: ٧٧)

(٢) بيت من قصيدة للمتنبي يمدح فيها كافوراً (ديوانه: ١/ ٣٥)

# سابعاً ـ عِلْمُ الْبَدِيعِ

هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقاً. واضعه عبد الله بن المعتز العباسي[١].

وهو قسمان: **معنوي ولفظي**.

**البديع المعنوي**: وهو ما تعرف به وجوه تحسين المعنى. وأبرز هذه الوجوه: **الطباق والمقابلة، التورية، الإرصاد، التجريد، مراعاة النظير، توكيد الذم بما يشبه المدح، المبالغة، الاستخدام، الالتفات، اللف والنشر...**

**الطباق**: (ويُسَمّى أيضاً المطابقة والتضاد) هو الجمع بين لفظين متضادّين معنى، ويكون بين اسمين، نحو: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**﴾[٢]، أو بين فعلين، نحو: ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا**﴾[٣] أو بين حرفين، نحو: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[٤] أو بين نوعين، نحو: ﴿**أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ**﴾[٥] والطباق سلب وايجاب: فطباق الإيجاب كالذي مَر ذكره، وطباق السلب هو أن يُجمَعَ بين فعلين من مصدر واحد، أحدهما مثبت والآخر منفيٌّ، نحو: يَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحِي مِنَ الله.

---

(١) هو أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله (٢٤٧ـ٢٩٦هـ): خليفة يوم وليلة وشاعر عباسي مبدع صنف كتباً منها «الزهر والرياض» و«الآداب». وله ديوان شعر مطبوع في مجلدين.

(٢) سورة الكهف ١٨/١٨.

(٣) سورة النجم ٥٣/ ٤٣و٤٤.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٢٨.

(٥) سورة الأنعام ٦/١٢٢.

أما **المقابلة** فهي أن يؤتى بمعنَيَيْن متوافقين أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب، نحو: ﴿**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ**﴾[1]

**التورية**: (وتُسَمَّى أيضاً الإيهام أو التخييل) هي أن يذكر لفظ له معنيان: قريب وبعيد، فيراد البعيد ويُوَرَّى عنه بالقريب، نحو: (من الوافر)

فَقَالَتْ: رُحْ بِرَبِّكَ مِنْ أَمَامِي  فَقُلْتُ لَهَا: بِرَبِّكِ أَنْتِ رُوحِي[2]

فالمعنى القريب في «روحي»: اذهبي، والمعنى البعيد: الروح وهو المراد.

**الإرْصَادُ**: (ويُسَمّى أيضاً التَّسْهِيم) هو أن يُجْعَل قبل العجز من البيت ما يدل على كلمة القافية إذا عُرِفَ الروي، نحو: (من الطويل)

أَحَلَّت دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحرَّمتْ  بِلا سَبَبٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ كَلَامِي

فَلَيْسَ الَّذي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ  وَلَيْسَ الَّذِي حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ[3]

ونحو قول الشاعر: (من الطويل)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ  ثَمانِينَ حَوْلاً لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ[4]

**مراعاة النظير**: (وتُسَمّى أيضاً التناسب والتوفيق) هي الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد، نحو ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾[5].

**التجريد**: هو أن يُنْتَزَعَ من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها. وأقسامه كثيرة منها ما يكون بوساطة:

- «مِن» التجريدية، نحو: ﴿**إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ**﴾[6]،

---

(١) سورة الأعراف ١٥٧/٧.

(٢) لم نقع على صاحبه.

(٣) بيتان من قصيدة للبحتري (ديوانه: ٣/ ٢٠٠٠و٢٠٠١).

(٤) بيت من معلقة زهير بن ابي سلمى (ت ٦٠٩م) (ديوانه، ص ٢٩).

(٥) سورة البقرة ١٦/٢.

(٦) سورة التغابن ١٤/٦٤.

ونحو: لِي مِنْ فُلانٍ صَدِيقٌ حَمِيمٌ.

- «الباء التجريدية، نحو: لَئِنْ سَأَلْتَ فُلَاناً لَتَسْأَلَنَّ بِهِ البَحْرَ.

ومنها ما لا يكون بوساطة، نحو: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾(١).

وللتجريد صورة أخرى وهي أن يخاطب الانسان غيره ويريد نفسه، نحو قول الشاعر (من البسيط)

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ ... فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ(٢)

ونحو قول الشاعر: (من البسيط)

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّها الرَّجُلُ(٣)

**تأكيد المدح بما يشبه الذم**: وهو أن تستثنيَ صفة مدح من مثلها، نحو قول الشاعر: (من الطويل)

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ(٤)

**تأكيد الذم بما يشبه المدح**: وهو أن تستثني من صفةٍ مدح منفيةٍ عن الشيء صفةَ ذم، نحو: لَا خَيْرَ فيهِ إِلَّا أَنَّهُ يُسِيءُ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، ونحو: فُلَانٌ فَاسِقٌ إِلَّا أَنَّهُ جَاهِلٌ

**المبالغة**: وهي أَنْ يُدَّعَى لشيء وصفٌ يزيد عما في الواقع. وهي ثلاثة أقسام:

**التبليغ**: وهو وصف الشيء بالممكن عقلاً وعادة، نحو: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾(٥).

**الإغراق**: هو وصف الشيء بالممكن عقلاً لا عادة، نحو: (من الوافر)

---

(١) سورة التوبة ٩/ ١٢.

(٢) مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي (أحمد بن الحسين، ت ٣٥٤هـ) (ديوانه، ٣/ ٢٧٦)

(٣) مطلع قصيدة للأعشى (الشاعر الجاهلي ميمون بن قيس، ت ٧ هـ) (ديوانه، ص ١٠٥).

(٤) بيت من قصيدة للشاعر الجاهلي النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) (ديوانه، ص: ٤٤)

(٥) سورة النور ٢٤/ ٤٠

وَنُكْـرِمُ جَـارَنَـا مَـا دَامَ فِـينَـا      وَنُتْبِعُهُ الكَرَامَةَ حَيْثُ مَالاَ[1]

**الغلو**: هو وصف الشيء بالمستحيل عقلاً وعادة، نحو قول الشاعر: (من الكامل)

وَأَخَفْـتَ أَهْـلَ الـشِّـرْكِ حَـتَّـى إِنَّـهُ      لَتَخافُكَ النُّطَفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ[2]

ولا يقبل من الغلو الا ما أُدخل عليه ما يقربه من الإمكان كفعل مقاربة أو أداة شرط، نحو قول الشاعر: (من الكامل)

وَلَـوَ اَنَّ مُـشْـتَـاقاً تَـكَـلَّـفَ فَـوْقَ مَـا      فِي وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ المِنْبَرُ[3]

أو ما كان في معرض هزل كقول الشاعر: (من مجزوء الرمل)

لَـكَ أَنْـفٌ يَـا ابْـنَ حَـرْبٍ      أَنِـفَـتْ مِـنْـهُ الأُنُـوفُ

أَنْـتَ فِـي الـقُـدْسِ تُـصَـلِّـي      وَهْـوَ فِـي الْـبَـيْـتِ يَـطُـوفُ[4]

**الاسْتِخْدَامُ**: وهو أن يُراد بلفظ له معنيان أَحَدُهُما ثُمَّ يُرادُ بضميرِه الآخَرُ، نحو:

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[5]، ونحو قول الشاعر: (من الوافر)

إِذَا سَقط السَّمَـاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ      رَعَيْنَـاهُ وَإِنْ كَـانُوا غِـضَـابَـا[6]

**الالتفات**: هو الانتقال من صيغة المخاطب الى صيغة الغائب أو بالعكس، نحو قوله تعالى:

﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا

---

(١) ذكره أبو هلال العسكري في «كتاب الصناعتين» (ص: ٤٠٤) ونسبه الى عميرة بن الأهتم التغلبي.

(٢) بيت من قصيدة للشاعر العباسي ابي نواس (الحسن بن هانئ: ت ١٩٨هـ) يمدح المتوكل. (ديوانه، هي: ٤٠١).

(٣) بيت من قصيدة للبحتري يمدح المتوكل (ديوانه، ص: ٢/١٠٧٣).

(٤) بيتان للشاعر العباسي ابن الرومي (علي بن العباس ت ٢٨٣هـ) (ديوانه، ص )

(٥) سورة البقرة ٢/ ١٨٥

(٦) بيت لمعوِّد الحكماء معاوية بن مالك (شاعر من أشراف العرب في الجاهلية) (لسان العرب، مادة: سما)

بِها﴾[1] ونحو قول الشاعر: (من البَسيطِ)

أَرْجو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ[2]

**اللف والنشر**: وهما ذكر متعدد على التفصيل، أو الاجمال، ثم ما لكل واحد، من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده اليه، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ**﴾[3]، ونحو قوله جل وعلا:

﴿**وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى**﴾[4]، أي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً، وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى، ونحو قول الشاعر: (من الخفيف)

وَزَهَاهَا مَنْ فَرْعِهَا وَمِنَ الْخَدِّ ـ يْنِ ذَاكَ السَّوَادُ وَالتَّوْرِيدُ[5]

**البديع اللفظي**: وجوه البديع اللفظي كثيرة أهمها: **الجناس**، **والسجع والترصيع**، **والموازنة**، **والتضمين والاقتباس**...

**الجناس**: هو تشابه الكلمتين لفظاً لا معنى. وهو قسمان: تام وغير تام.

أما الجناس التام فهو ما اتفقت فيه اللفظتان في عدد الحروف ونوعها وترتيبها وهيئتها، نحو قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ**﴾[6]، **ونحو قول الشاعر: (من البسيط)**

لِلسُّود فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِها لَمْعاً مِنَ البِيضِ تَثْنِي أَعْيُنَ البِيضِ[7]

---

(١) سورة يونس ١٠/ ٢٢.

(٢) بيت من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى (ت ٢٦هـ)، يمدح فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومطلعها:

«بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لَمْ يُفْدَ مكبول»

(ديوانه، ص ٦٠و٦٢)

(٣) سورة القصص ٢٨/ ٧٣.

(٤) سورة البقرة ٢/ ١١١.

(٥) بيت من قصيدة لابن الرومي يصف فيها المغنية وحيد (ديوانه، ص: ).

(٦) سورة الروم ٣٠/ ٥٥.

(٧) لم نقع على صاحبة.

وأما الجناس غير التام (أو الناقص) فهو ما اختلف فيه اللفظان إما في:

- عدد الحروف، نحو: «الْهَوَى مَطِيَّةُ الْهَوَانِ»
- أو نوعها، نحو: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَواصيها الْخَيْرُ»
- أو ترتيبها، نحو: (من الوافر)

حُسَامُكَ فِيهِ لِلأَحْبَابِ فَتْحٌ    وَرُمْحُكَ فِيهِ لِلأَعْدَاءِ حَتْفُ[1]

- أو هيئتها، نحو: (من الكامل)

مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ    يَحْيَا لَدَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ[2]

**السجع**: هو اتفاق الفاصلتين على حرف واحد أو أكثر، نحو قوله علت كلمته: ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾[3] فان كان ما في احدى الجملتين مثل ما يقابله من الأخرى فذلك ترصيع، نحو:

يَطْبَعُ الأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ.

**الموازنة**: هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية، نحو قوله جل وعلا: ﴿**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**﴾[4]

ونحو:

«الكِتَابُ وِعَاءٌ مُلِيءَ عِلْماً، وَظَرْفٌ حُشِيَ ظَرْفاً».

**التضمين والاقتباس**: أما التضمين فهو أن يُدخل الكاتب في كتابته أقوالاً مشهورة لغيره، نحو قول الشاعر: (من الطويل)

يُقَيِّدُ طِرْفَ الطَّرْفِ مَهْمَا نَظَرْتَهُ    «وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسَانَ قَيْداً تَقَيَّدَا»[5]

---

(١) ذكره القزويني الخطيب في «التلخيص» (ص: ٣٩٢) ولم ينسبه الى أحد ونسبه الهاشمي في «جواهر البلاغة» (ص: ٣٩٨) الى الأحنف عقيل بن محمد (ت ٣٨٥) هـ.

(٢) بيت من قصيدة لأبي تمام يمدح بها يحيى بن عبد الله (ديوانه ٣/ ٣٤٧).

(٣) سورة الانفطار ٨٢/ ١٣و١٤.

(٤) سورة الغاشية ٨٨/ ١٥و١٦.

(٥) العجزُ للمتنبي (ت ٣٥٤هـ) من بيتٍ صدْرُهُ:
وَقَيَّدْتُ نَفْسي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً»
(ديوانه، ١/ ٢٩٢) والبيت لابن زمرك الغرناطي (ت ٧٩٦هـ) ذكره المقري في «أزهار الرياض» (٢/ ٩٢).

وأما الاقتباس فهو تضمين الكتابة شيئاً من آيات القرآن الكريم أو الحديث الشريف، نحو قول الشاعر: (من السريع)

يَتْلُو عَلَيْكَ الدَّهْرُ فِي كُلِّ عَامْ «نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبْ»[1]

وقد يعدون التضمين أخذاً حرفياً من كلام القرآن وكلام النبي ﷺ أو من كلام الأدباء، ويعدون الاقتباس أخذاً غير حرفي من تلك المصادر.

---

(١) العجزُ جزء من الآية الكريمة: «وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (الصف ٦١/ ١٣).
والبيت لابن زمرك الغرناطي ذكره المقري في «نفح الطيب» (٧/ ٢٦٠)

# ثامناً وتاسعاً ـ عِلْما العَروضِ وَالقَوافِي

**مَاهِيَّةُ علم العروض:** هو أحد علوم العربية الجليلة. والعروض في اللغة: مكة والمدينة وما حولهما. يقال: عَرَضَ الرَّجُلُ بمعنى أتى العروضَ أي مكة والمدينة. والعروض، في الاصطلاح ميزان الشعر لأنه به يظهر المتَّزن من المنكسر، أو لأنه ناحية من العلوم، أو لأن الشعر يُعرض عليه، أو لأن الخليل أُلْهِمَ هذا العلم بمكة المكرمة. والعروض، أيضاً، اسم للجزء الأخير من النصف الأول من البيت (وهي هنا مؤنثة وجمعها أعاريض).

**مَوْضُوعُهُ:** الشعر العربي من حيث صحتُه وما يعرض لكل وزن من التغييرات الجائزة وما يمتنع وروده.

**ثَمَرَتُهُ:** العصمة من الخلط بين الأوزان ومن الكسر والإخلال بقواعد النظم في الشعر.

**واضعه:** سيد أئمة اللغة والأدب: الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيّ (١٠٠ ـ ١٧٥) هـ، أستاذ سيبويه (١٨٠ هـ)، وصاحب أول معجم في العربية (كتاب «العَيْن»). وقد استنبط من الشعر القديم خمسة عشر وزناً بعد استقراء طويل. ثم جاء الأخفش فاستدرك البحر السادس عشر. ثم جاء المتأخرون من العباسيين والأندلسيين والمغاربة فاخترعوا أوزاناً جديدة ونظموا عليها.

علم العروض، إذاً، **صناعة يُعرف بها صحيح أوزان الشعر من فاسدها.** وأول العلم به معرفة الساكن والمتحرك من حروف التقطيع، ثم الأسباب والأوتاد والفواصل المتركبة منها، ثم التفاعيل (أو الاجزاء) المتركبة من الأسباب والأوتاد والفواصل.

أما الساكن فهو كل حرف عَرِيَ من الحركات الثلاث، والمتحرك ما لم يَعْرَ من بعضها. ولا يُعْتَدُّ من الحروف في هجاء العروض إلّا بما يُلفظ به، ولا يُعْتَدُّ، في ذلك، بالخط، لأنه قد يثبت في الخط ما لا يثبت في اللفظ، ويثبت في اللفظ ما لا يثبت في الخط كـ: أَلِفَيْ عبدالله (عَبْدِ لْلَاهِ: /ه/ه/ه//)، وكـ: الواو والألف في أولئك (أُلَائِكَ: //ه//). والحرف المشدَّد يُحْسب حرفين: الأول ساكن والثاني متحرك، نحو: مَدَّ (مَدْدَ: /ه/)، والحرف المنوّن يُحسب أيضاً حرفين: الأول متحركٌ والثاني ساكن، نحو: نَهْرٌ (نَهْرُنْ: /ه/ه). وآخر القافية إذا كان متحركاً فهو بمنزلة المُنَوّن. والضمير «الهاء» يجب **إشباعه (وإشباع الحرف** يعني إضافة ساكن اليه)، نحو: له (لهو: //ه) وقلبه (قلبهو: /ه//ه) أما اذا كان ما قبله ساكناً فيجوز إشباعه أو عدم إشباعه، نحو: منه (مِنْهُ: أو مِنْهُوْ: /ه/ه) ويجب كذلك إشباع «ميم» الجمع المتصلة بالضمير إذا تحركت، نحو: عِلْمُهُمُ (عِلْمُهُمُوْ: /ه///ه)، ودُرُوْسُكُمُ (دُرُوْسُكُمُو: //ه///ه). **وشرط إشباع الحرف أَلَّا يَلِيَهُ ساكن.**

أما ألف «أنا» فالأفصح عدم لفظها ويجوز أن تلفظ، نحو: أَنَا طَالِبٌ (أَنَطَاْلِبُنْ: ///ه//ه، أو أَنَاْ طَاْلِبُنْ: //ه/ه//ه).

واذا صح توالي أربع حركات في التقطيع كحد أقصى، فلا يجوز أن يتوالى ساكنان، نحو: يَنْتَقِدُنِيْ (/ه////ه) وذُوْ الْعَقْلِ (ذُلْعَقْلِ: /ه/ه/) وفِيْ الدَّارِ (فِدْدَارِ: /ه/ه/).

وحروف التقطيع عشرة تجمعها جملة: «لَمَعَتْ سُيُوْفُنَاْ». ومن هذه الحروف تتألف الأسباب والأوتاد والفواصل:

**الأسباب**: وهي نوعان: سبب خفيف ويتكون من متحرك فساكن، نحو: لَمْ (/ه)، وسبب ثقيل من متحركين، نحو: لِمَ (//) ولَكَ (//)،

**الأوتاد**: وهي على نوعين: وتد مجموع من متحركين فساكن، نحو: لَنَاْ (//ه) وفَتَىْ (//ه)، ووتد مفروق من متحرك فساكن فمتحرك، نحو: نَاْلَ (/ه/)

**الفواصل**: وهي على ضربين: فاصلة صغرى من ثلاثة متحركات فساكن، نحو: لَمَعَتْ (///٥)، وفاصلة كبرى من أربعة متحركات فساكن، نحو: سَمِعَنَا (////٥).

ومن هذه الأسباب والأوتاد والفواصل تتركب التفاعيل (أو الأجزاء) وهي ثمان:

فَعُوْلُنْ (//٥/٥)، فَاْعِلُنْ (/٥//٥)

مَفَاْعِيْلُنْ (//٥/٥/٥)، مُسْتَفْعِلُنْ (/٥/٥//٥)

مُفَاْعَلَتُنْ (//٥///٥)، مُتَفَاْعِلُنْ (///٥//٥)

فَاْعِ لَاْتُنْ (/٥//٥/٥)، مَفْعُوْلَاْتُ (/٥/٥/٥/)

أما **بيت الشعر** فكلام يتألف من تفاعيل وينتهي بقافية. وهو يتركب من شطرين أو مصراعين متساويين في أجزائهما، يُسمى الأول: **صَدْراً** والثاني: **عَجُزاً**، نحو: (من الكامل)

| العجز | الصدر |
|---|---|
| أَلْفَيْتَ كُلَّ تميمةٍ لا تنفع | واذا المنيَّةُ أَنْشَبَتْ أظفارها |
| الضرب | العروض |

ويُسمى آخر جزء في الصدر: العروض (أظفارها: /٥/٥//٥)، وآخر جزء في العجز: الضرب (لَا تَنْفَعُوْ: /٥/٥//٥). **ولا يجوز الوقوف في العروض والضرب إلّا على ساكن**. كما لا يجوز أن يُجْمَعَ في القصيدة الواحدة بين الأضرب المختلفة.

وأما **القَافِيَةُ** فهي كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر الأبيات من حرف وحركة... وقد عَرَّفها الخليل بقوله: هي من آخر متحرك في البيت الى أول ساكن يليه مع حركة مع ما قبله، نحو: تَنْفَعُوْ (/٥//٥) في البيت السابق. وأجزاء القافية ستة: **الرَّوِيُّ والوَصْلُ والخُرُوجُ والرِّدْفُ والتأْسِيسُ والدخِيلُ**.

فأما **الرَّوِيُّ** فهو الحرف الذي تنبني عليه القصيدة كالعين المضمومة (عُ) في البيت السابق. فإن كان الروي ساكناً سمي **مُقَيَّداً** وان تحرك سُمِّيَ **مُطْلَقاً**. وتُسمى القصيدة عادة باسم رَوِيِّها فنقول: سينيةُ البحتري وبائية أبي تَمّام ودالية المعري. . . وكل حرف من حروف الهجاء يصح أن يكون روياً ما عدا الألف والواو والياء والهاء الا اذا كانت الألف أصلية فيصح أن تكون روياً، نحو: غزا ورمى وسعى. . .

وإلا اذا كان كلٌّ من الواو والياء والهاء مسبوقاً بساكن، نحو: خِلْوُ، عُتُوُّ، رَمْيُ، عَلِيٌّ، مُنَاهُ، عَنْهُ. . .

وأما **الوَصْلُ** فهو الحرف الذي يلي الرويَّ متصلاً به، ويكون إما حرف لين كـ: ألف عتابا، وواو تنفعو، وياء سلامي، واما هاء كهاء رجالِهِ وسنابلُهُ. **والخُرُوجُ** هو حرف لين يلي هاء الوصل، نحو: **رِجالِها**، **والرِّدْفُ** هو حرف لين قبل الروي كـ: الألف في «حال» والواو في «سود» والياء في «عيد». ويمكن أن يشترك المردف بالواو والمردف بالياء في قصيدة واحدة فنقول: مَشِيبُ وطَرُوبُ. ولا يجوز أن يُجمع المردف مع غير المردف، نحو: «طَرُوبُ وعَجَبُ»

**والتَّأسِيسُ** ألف بينها وبين الرويْ حرف واحد وتكون من أصل الكلمة، أما اذا كانت من كلمة أخرى نحو: **لَا دَمُ** فلا تُعدُّ تأسيساً إلا مع المضمر (مَاْ هِيَاْ). ولا يجوز أن يُجمع في القصيدة الواحدة بين كلمة مؤسسة وأخرى غير مؤسسة كَأَنْ تقولَ: جَدَاوِلُ ومَنْزِلُ.

**والدَّخِيلُ** هو الحرف الفاصل بين ألف التأسيسِ والروي. وهذا الحرف يجوز تغييره ولكن لا يجوز تغيير حركته، نحو جَدَاوِلُ ومَنَاهِلُ ومَنَازِلُ. . .

وأجزاء القافية التي يجب تكرارها بعينها هي: **الروي والوصل والخروج والتأسيس والحركات** بأسرها.

**عيوب القافية**: كثيرة نذكر منها:

- **الإيطَاءُ**: وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها، ويجوز ذلك في ما زاد على سبعة أبيات.

ـ **الإقْوَاءُ**: وهو اختلاف حركة الروي بين كسر وضم، نحو قول الشاعر: (من الطويل)

لسانُ الفتى نصفٌ ونصف فؤاده فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
رَأَيْتُ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ(1)

وقول الشاعر: (من الكامل)

مـن آلِ مَـيَّـةَ رائـح أو مُـغْـتَـدِ عَـجْـلَانَ ذَا زَادٍ وغَـيْـرَ مُـزَوَّدِ
زعـم الـغـراب بـأن رحـلـتـنـا غـداً وَبِـذَاكَ خَـبَّـرَنَـا الـغُـدَافُ الأَسْوَدُ(2)

**التصريع والتقفية**: **التصريع** ما كانت فيه عروض البيت تابعة لضربه، تزيد بزيادته وتنقص بنقصه، نحو: (من الطويل)

أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الْخَالِي(3)

ونحو: (من الطويل)

عَـدُوُّكَ مَـذْمُـومٌ بِـكُـلِّ لِـسَـانِ وَلَـوْ كَـانَ مِـنْ أَعْـدَائِـكَ الْـقَـمَـرَانِ(4)

**والتقفية** هي أن يتساوى الضرب والعروض من غير زيادة ولا نقصان، نحو: (من الطويل)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ(5)

وقد تسمى التقفية تصريعاً.

**التضمين**: هو ألَّا يتم معنى البيت الا بما بعده سواء تم اللفظ أم لم يتم، نحو: (من المتقارب)

وكـعـبـاً فـسـائـلْـهُـمُ والـربَـابَ وَسَـائِـلْ هَـوَازِنَ عَـنَّـا إِذَا مَـا

---

(1) البيت الأول للشاعر الجاهلي الأعور الشني (ديوان الحماسة البصرية (٢/ ٨٢) ونسب البيتان الى زهير بن أبي سلمى في جمهرة أشعار العرب (ص: ٥١)

(2) البيتان الأول والثالث من قصيدة النابغة الذبياني التي يصف فيها المتجردة (ديوانه، ص: ٨٩)

(3) مطلع قصيدة للشاعر الجاهلي امرئ القيس بن حجر («مختار الشعر الجاهلي»، ص: ٣٤).

(4) مطلع قصيدة للمتنبي (ديوانه: ٤/ ٢٤٢).

(5) مطلع معلقة امرئ القيس بن حجر («مختار الشعر الجاهلي»، ص: ٢٣).

لَقِينَاهُمْ كَيْفَ نُعْلِيهِمْ      بواترَ يَفْرِينَ بِيضاً وَهَامَا[1]

**التدوير**: هو كلمة مشتركة بين العروض والجزء الذي يليها في العَجُز، وهذا يكثر في بحر الخفيف، نحو: (من الخفيف)

قُلْتُ لَمَّا هَوَتْ لِمَغْرِبِهَا الشَّمْـ (م)      سُ وَلَاحَ الْـهِـلَالُ لِلـنُّـظَّـارِ

أَقْرَضَ الشَّرْقُ ضِدَّهُ الغَرْبَ دِينَا (م)      راً فَأَعْطَاهُ الرَّهْنَ نِصْفَ سِوَارِ[2]

**التغيير اللاحق بالتفاعيل** قسمان: قسم يُسمى **الزِّحَافَ** (وهو حذف سكون أَوْ إِسْكان متحرك)، وقسم يُسَمّى **الْعِلَّةَ** (وهي زيادة سبب أو وتد أو إنقاصه). وأنواع الزحاف والعلة كثيرة تراجع في مظانها.

**الضرورات (أو الضرائر) الشعرية**: هي ما يقع في الشعر مما لا يحل في النثر، تُغْتَفَرُ للشاعر لأنه مقيد بقيود الوزن والقافية، فيجوز له ما لا يجوز للناثر. على أن ذلك لا يعني أن يجوز للشاعر أن يقول ما يشاء متخطياً قواعد اللغة مُخلًّا بأصول الصياغة كَأَنْ ينصب الفاعل أو يرفع المفعول مثلاً، فهذا غير وارد إطلاقاً، وإنما يجوز له أن يُسَكِّنَ المتحرك (**وَهْوَ** بدلاً من **وَهُوَ**) أو يحرك الساكن (**زَهَرٌ** بدلاً من **زَهْرٍ**) وأن يصرف الممنوع من الصرف (**يُوسُفٌ** بدلاً من «**يُوسُفُ**») وأن يقصر الممدود (**السَّما** بدلاً من **السَّمَاء**) وأنّ يحذف فتحة المضارع المنصوب المعتل الآخر (**أَنْ يَرْمِيْ** بدلاً من **أَنْ يَرْمِيَ**)...

**الكتابة العروضية وتقطيع الشعر**: إذا قرأنا قصيدة وأردنا أن نعرف وزنها أخذنا منها بيتاً وكتبناه كتابة عروضية بمعنى أننا لا نكتب الا الحرف الملفوظ فقط، ثم نضبط بالشكل التام جميع الحروف المكتوبة، ثم نستبدل بكل حرف متحرك خطاً صغيراً مائلاً (/) وبكل حرف ساكن دائرة صغيرة (ο)، ثم نحاول أن نجد التفاعيل المطابقة للحركات والسواكن الناتجة عن التقطيع، فإذا وجدنا التفاعيل الصحيحة عرفنا بحر القصيدة، نحو: (من الطويل)

(١) هذان البيتان للشاعر الجاهلي بشر بن أبي خازم (ديوانه، ص: ١٨٨)

(٢) لم نقع على صاحبهما.

كَأنَّ حمامَ الأيكِ لما تجاوَبَتْ حزينٌ بكَى من رحمةٍ لحزينِ[1]

فيكتب:

كَأنَنْ حَمَامَلأَ يْكِ لَمْمَا تَجَاوَبَتْ حَزِيْنُنْ بَكَىْ مِنْ رَحْمَتِنْ لِحَزِيْنِيْ

//0/ //0/0/0/0 //0/0/ //0/0/ //0/ //0/0/0/ //0/ //0/0/0/

فَعُوْلُ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُن مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ

وهذه تفاعيل بحر الطويل.

أقسام البيت:

١ ـ التام وهو ما استوفى كل أجزائه:

**مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن**

٢ ـ المجزوء وهو ما حذف جزء من كل من شطريه:

**مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن**

٣ ـ المشطور وهو ما ذهب شطر منه: **مستفعلن مستفعلن مستفعلن**

٤ ـ المنهوك وهو ما ذهب جزآن من كل من شطريه: **مستفعلن مستفعلن**

٥ ـ الموحد وهو ما بقي منه جزء واحد: **مستفعلن**

**البحور** (أو الأوزان): للشعر ستة عشر بحراً (أو وزناً)، وهي على ضربين: **بسيط ومركب. فالبسيط** بحر تماثلت أجزاؤه، نحو: **الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والمتقارب والمتدارك. أما المركب** فهو كل بحر اختلفت أجزاؤه، نحو: **الطويل والمديد والبسيط والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث**. وهناك بحور مهملة لا تستعمل (تراجع في الملحق رقم ١٠).

## ١ ـ الطَّوِيلُ

وهو بحر خضمٌّ يستوعب ما لا يستوعب غيره من المعاني ويتسع للفخر والحماسة والتشابيه والاستعارات وسرد الحوادث وتدوين الأخبار ووصف الأحوال.

---

(١) لم نقع على صاحبه.

**أجزاؤه:**

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ     فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

وله عروض واحدة (مَفَاْعِلُنْ) وثلاثة أضرب (مَفَاْعِيْلُنْ ومَفَاْعِلُنْ وفَعُوْلُنْ)، نحو:

ـ أبا منذرٍ كانتْ غروراً صحيفتي     ولَمْ أُعْطِكُمْ في الطَّوْعِ مالي ولا عِرْضيْ[1]

مَفَاْعِلُنْ     مَفَاْعِيْلُنْ

ـ وليلٍ كموجِ البحرِ أَرْخَى سدولَهُ     عليَّ بأنواعِ الهمومِ لِيَبْتَلِي[2]

مَفَاْعِلُنْ     مَفَاْعِلُنْ

ـ إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللؤمِ عِرْضُهُ     فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جَمِيلُ[3]

مَفَاْعِلُنْ     فَعولن

الردف لازم لهذا الضرب الأخير بمعنى أنه يجب أن يكون الحرف الذي يسبق الروي حرف لين. ويجب كذلك قبض الجزء السابق للضرب فيصير: فَعُوْلُ.

**جوازاته:** يجوز في فَعُوْلُنْ: فَعُوْلُ بحذف النون الساكنة حيثما وردت.

## ٢ ـ الكامل

يصلح لكل نوع من أنواع الشعر، وهو أقرب الى الشدة منه الى الرقة.

**أجزاؤه:**

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ     مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

لتامه عروضان: العروض الأولى تامة (مُتَفَاعِلُنْ) ولها ثلاثة أضرب (مُتَفَاْعِلُنْ ومُتَفَاْعِلْ ومُتَفَاْ)

---

(١) مطلع قصيدة من ثمانية أبيات للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد (ديوانه، ص: ٦٦)

(٢) بيت من معلقة الشاعر الجاهلي امرئ القيس (ديوانه، ص: ١٨)

(٣) مطلع قصيدة للشاعر الجاهلي السموءل بن عاديا (ديوانه ص: ٩٠)

نحو:

ـ وَإذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عَنْ نَدىً ... وكما عَلِمْتِ شَمائِلي وتَكَرُّمي[١]

متفاعلن ... متفاعلن

ـ يا مُزدَهينَ بحسنهِمْ وجمالِهم ... اَلْحُسْنُ ظِلٌّ والجُسُومُ تُرَابُ[٢]

متفاعلن ... مُتَفَاْعِلْ

ـ لِمَن الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِ ... دَرَسَتْ وَغَيَّرَ آيَهَا الْقَطْرُ[٣]

مُتَفَاْعِلُنْ ... مُتْفَاْ

والعروض الثانية «مُتَفَاْ» ولها ضربان (مُتَفَاْ ومُتْفَاْ)

ولمجزوئه عروض (مُتَفَاْعِلُنْ) وأربعة أضرب (مُتَفَاْعِلُنْ ومُتَفَاْعِلاَنْ ومُتَفَاْعِلاَتُنْ ومُتَفَاْعِلْ)

يجوز في متفاعلن الإضمار (أي إسكان الثاني المتحرك) حيثما كانت فتصير مُسْتَفْعِلُنْ (/٥/٥//٥)، نحو:

إنِّي امرُؤٌ مِنْ خيرِ عبسٍ منصباً ... شطري وأحمي سائري بالمُنْصُلِ[٤]

(إِنْنِ مْرُءُنْ مِنْ خَيْرِ عَبْسِنْ مَنْصِبَنْ ... شَطْرِيْ وَأَحْمِيْ سَاْئِرِيْ بِلْمُنْصُلِيْ)

/٥/٥// ٥/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ... /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

## ٣ ـ البسيط

يقرب من الطويل ولكنه لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب والألفاظ مع تساوي أجزاء البحرين، وهو من وجه آخر يفوقه رقة ولهذا قل في شعر الجاهليين بعكس الطويل.

---

(١) بيت من معلقة للشاعر الجاهلي عنترة بن شداد (ديوانه، ص: ٢٠٧)

(٢) لم نقع على صاحبه.

(٣) ذكره ابن السراج الشنتريني في كتاب «المعيار في اوزان الأشعار» (ص: ٥٢) ولم ينسبه الى أحد.

(٤) بيت من قصيدة للشاعر الجاهلي عنترة بن شداد (ديوانه، ص: ٢٤٨).

**أجزاؤه**

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ    مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

**ولتامه** عروض واحدة (فَعِلُنْ) وضربان (فَعِلُنْ وفَعْلُنْ)، نحو:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ    والبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ[1]

هَاْذَ لْلَذِيْ تَعْرِفُلْ بَطْحَاْءُ وَطْأَتَهُوْ    وَلْبَيْتُ يَعْرِفُهُوْ وَلْحِلْلُ وَلْحَرَمُوْ

/o/o//o /o//o /o/o//o ///o    /o/o//o ///o /o/o//o ///o

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ    مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

أصخرة أنا مالي لا تحركني    هذي المدامُ ولا هذي الأغاريد[2]

فَعِلُنْ    فَعْلُنْ

**ولمجزوئه** (ويُسمى «مُخَلَّع البسيط») عروض واحدة (فَعُوْلُنْ) وضرب واحد (فَعُوْلُنْ)، نحو:

وَجْهُكَ يَاْ عَمْرُو فِيْهِ طُوْلُ    وَفِيْ وُجُوْهِ الْكِلَاْبِ طُوْلُ[3]

فَعُوْلُنْ    فَعُوْلُنْ

**جوازاته**: يجوز في «مُسْتَفْعِلُنْ» الأولى والثالثة من التام حذف السين الساكنة (أي الخبن) وكذلك في المخلع فتصير: مُتَفْعِلُنْ أي مَفَاْعِلُنْ.

ويجوز في فاعلن حذف الثاني الساكن (أي الخبن) فتصير: فَعِلُنْ. وقد أصبح هذا الجواز في العروض والضرب ضرورة.

## ٤ ـ الوافر

بحر لَيِّنٌ يشتدُّ ويرقُّ، يجود به النظم في الفخر وفي الرثاء...

**أجزاؤه:**

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ    مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

---

(١) مطلع قصيدة ارتجلها الشاعر الأموي الفرزدق (ديوانه: ص ١٧٨)

(٢) بيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبي يهجو فيها كافوراً (ديوانه: ٢/ ٤٠)

(٣) بيت من قصيدة هجاء لابن الرومي (ديوانه: ص ٢٠٠٣)

لتامه عروض واحدة (فَعُوْلُنْ) وضرب واحد (فَعُوْلُنْ)، نحو:

وَلِـلْـحُـرِّيَّـةِ الْـحَـمْـرَاءِ بَـابٌ بِـكُـلِّ يَـدٍ مُـضَـرَّجَـةٍ يُـدَقُّ[1]

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

**جوازاته:**

يجوز في مُفَاْعَلَتُنْ، حيثما وردت، تسكين الخامس المتحرك (أي العصب) فتصير مُفَاْعَلْتُنْ وتنقل الى مَفَاْعِيْلُنْ.

## ٥ ـ الخَفِيْفُ

أخف البحور على الطبع وأطلاها للسمع، يشبه الوافر لينا ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاماً، وإذا جاد نظمه رأيته سهلاً ممتنعاً لقرب الكلام المنظوم فيه من القول المنثور. وليس في جميع بحور الشعر بحر نظيره يصح للتصرف بجميع المعاني.

**أجزاؤه:**

فَـاْعِـلَاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـاْعِـلَاتُـنْ فَـاْعِـلَاتُـنْ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـاْعِـلَاتُـنْ

لتامه عروضان:

ـ العروض الأولى (فَاْعِلَاتُنْ) ولها ضربان (فَاْعِلَاتُنْ وفَاْعِلُنْ)، نحو:

يَاْ خَلِيْلَيَّ تَيَّمَتْنِيْ وَحِيْدُ فَفُؤَادِيْ بِهَاْ مُعَنًّى عَمِيْدُ[2]

فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ

ـ العروض الثانية (فَاْعِلُنْ) ولها ضرب مثلها

ولمجزوئه عروض واحدة (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ضربان (مُسْتَفْعِلُنْ وفَعُوْلُنْ)

**جوازاته:** يجوز في فَاْعِلَاتُنْ حذف الثاني الساكن (أي الخبن) فتصير

---

(١) بيت من قصيدة «نكبة دمشق» لأمير الشعراء أحمد شوقي (ديوانه: ج: ٢، ص: ٩١)

(٢) مطلع قصيدة لابن الرومي يصف فيها المغنية وحيد (ديوانه: ص )

فَعِلَاتُنْ، ويجوز في الضرب حذف العين فتصير فالاتن، ويجوز في مُسْتَفْعِلُنْ حذف الثاني الساكن أيضاً فتصير مُتَفْعِلُنْ أي مَفَاْعِلُنْ.

## ٦ ـ الرَّمَلُ

بحر الرقة، يجود نظمه في الأحزان والأفراح والزهريات. أخرج منه الأندلسيون ضروب الموشحات.

**أجزاؤه:**

فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ  فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ

**لتامه** عروض (فَاْعِلُنْ) وثلاثة أضرب (فَاْعِلَاتُنْ وفَاْعِلَاْنْ وفَاْعِلُنْ)، نحو:

ـ أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّيْ مَأْلُكاً  أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِيْ وانْتِظَارِيْ[١]
ـ لَا يَنَالُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدٌ  أَلْمَعِيٌّ خَاضَ لِلْمَجْدِ الْخُطُوْبْ[٢]
ـ قَاْلَتِ الْخَنْسَاءُ لَمَّاْ جِئْتُهَاْ  شَاْبَ بَعْدِيْ رَأْسُ هذَاْ وَاشْتَهَبْ[٣]

فَاْعِلُنْ

**ولمجزوئه** عروض واحدة (فَاْعِلَاتُنْ) وثلاثة أضرب (فَاْعِلَاتُنْ وفَاْعِلَاتَانْ وفَاْعِلُنْ)

**جوازاته:**

يجوز في فَاْعِلَاتُنْ وفي فَاْعِلُنْ حذف الثاني الساكن (أي الخبن) فتصيران: فَعِلَاتُنْ وفَعِلُنْ.

---

(١) للشاعر الجاهلي عدي بن زيد (لسان العرب، مادة: ألك)
(٢) ورد في «كتاب الشعر» (ص: ٦٤) لجميل سلطان ولم ينسب.
(٣) ينسب هذا البيت الى امرئ القيس (ديوانه، ص: ٢٩٣) وفيه أن هذا البيت مع أبيات أخرى تنسب الى عمرو بن مَيْناس المرادي.

## ٧ ـ السريع

بحر يتدفق سلاسة وعذوبة، يحسن فيه الوصف وتهميل العواطف، وهو قليل في الشعر الجاهلي.

**أجزاؤه:**

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ

له أربع أعاريض:

ـ العروض الأولى فَاْعِلُنْ ولها ثلاثة أضرب (فَاْعِلُنْ وفَاْعِلَانْ وفَعْلُنْ)، نحو:

هَاْجَ الْهَوَىْ رَسْمٌ بِذَاْتِ الْغَضَاْ مُخْلَوْلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحْوِلُ[1]

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

قُوْمِيْ فَقَدْ نَاْمَتْ عُيُوْنُ الدُّجَى واستَيقَظَتْ عَيْنُ الصَّبَاْحِ الْجَمِيْلْ[2]

فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْنْ

مَنْ لِسَقِيْمٍ مَاْ لَهُ عَاْئِدٌ وَمَيِّتٍ لَيْسَ لَهُ نَاْعِيْ[3]

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُ (أو فَعْلُنْ)

ـ العروض الثانية فَعِلُنْ ولها ضربان (فَعِلُنْ وفَعْلُنْ)، نحو:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوْهُ دَنَاْ نِيْرٌوأَطْرَاْفُ الأَكُفِّ عَنَمْ[4]

فَعِلُنْ فَعِلُنْ

يَاْ أَيُّهَا الزَّارِيْ عَلَىْ عُمَرٍ قَدْ قُلْتَ فِيْهِ غَيْرَ مَاْ تَعْلَمْ[5]

فَعِلُن فَعْلُنْ

---

(١) ذكره الشنتريني في «المعيار في أوزان الأشعار» (ص: ٧٠) ولم ينسبه الى أحد.

(٢) لم نقع على صاحبه.

(٣) ورد في «العقد الفريد» (٤٦٦/٥) لابن عبد ربه، من غير نسبة.

(٤) للمرقّش الأكبر (عوف أو عمرو بن سعد: شاعر جاهلي توفي نحو: ٥٥٠م) (المفضليات، ص: ٢٣٨)

(٥) للمرقّش الأكبر («المفضليات»، ص: ٢٣٨) («العمدة» لابن رشيق، ١/ ١٧٣).

العروض الثالثة مَفْعُوْلَاتْ وهي الضرب، نحو:

قَدْ قُلْتُ لِلْبَاكِيْ رُسُوْمَ الأَطْلَالْ (مَفْعُوْلَاتْ)

يَاْ صَاْحِ مَاْ هَاْجَكَ مِنْ رَبْعٍ خَاْلْ (مَفْعُوْلَاتْ)[1]

ـ العروض الرابعة مَفْعُوْلُنْ وهي الضرب، نحو:

لَا تَعْذِلَانِيْ إِنَّنِيْ فِي شُغْلِ (مَفْعُوْلُنْ)

يَاْ صَاحِبَيْ رَحْلِيْ أَقِلَّا عَذْلِيْ (مَفْعُوْلُنْ)[2]

**جوازاته:**

يجوز في مُسْتَفْعِلُنْ حذف الثاني (الخَبْن) فتصير مَفَاْعِلُنْ، وحذف الرابع الساكن (الطي) فتصير مُسْتَعِلُنْ أي مُفْتَعِلُنْ، وحذف السين والفاء معاً (الخبل) فتصير مُتَعِلُنْ أي فَعِلَتُنْ.

## ٨ ـ المُتَقَارِبُ

بحر فيه رنة ونغمة مطربة على شدة مأنوسة، وهو أصلح للعنف منه للرفق، وعليه نظمت شاهنامة الفردوسي.

**أجزاؤه:**

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

**لتامه** عروض (فَعُوْلُنْ) وأربعة أضرب (فَعُوْلُنْ وفَعُوْلْ وفَعُوْ وفَعْ)، نحو:

سَلِ الرَّبْعَ عَنْ سَاْكِنِيْهِ فَإِنِّي خَرِسْتُ فَمَاْ أَسْتَطِيْعُ السُّؤَاْلَا[3]

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

(١) في «العقد الفريد» (٥/٤٦٧) لابن عبد ربه.

(٢) في «العقد الفريد» (٥/٤٦٧) لابن عبد ربه.

(٣) ورد في «كتاب الشعر» (ص: ٨٤) لجميل سلطان ولم ينسب فيه الى أحد.

يَنَامُ الْمُحِبُّوْنَ مِلءَ الْعُيُوْنِ        وَعَيْنَايَ لاَ تَعْرِفَانِ الْمَنَامْ[1]

فعولن        فَعُوْلْ

إِذَا الشَّعْبُ يَوْماً أَرَادَ الْحَيَاةَ        فَلاَ بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيْبَ الْقَدَرْ[2]

فَعُوْلُنْ        فَعُوْ

خَلِيْلَيَّ عُوْجَا عَلَىْ رَسْمِ دَارٍ        خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَىْ وَمِنْ مَيَّهْ[3]

فَعُوْلُنْ        فَعْ

**ولمجزوئه** عروض واحدة وضرب واحد:

قَضَىْ اللهُ بِالْحُبِّ لِيْ        فَصَبْراً عَلَىْ مَا قَضَىْ[4]

فَعُوْ        فَعُوْ

**جوازاته:**

يجوز في فَعُوْلُنْ حذف الخامس الساكن (القبض) فتصير فَعُوْلُ، وذلك في جميع أجزائه باستثناء الضرب وما قبل «فَعْ» على رأي الخليل. ويجوز حذف «لُنْ» في العروض والضرب، مع جواز الجمع بين فَعُوْلُنْ وفَعُوْ في قصيدة واحدة في العروض، ولا يجوز الجمع بينهما في الضرب.

## ٩ ـ المُنْسَرِحُ

**أجزاؤه:**

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ        مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ مُسْتَفْعِلُنْ

**لتامه** عروض مطوية (مُسْتَعِلُنْ أي مُفْتَعِلُنْ) ولها ضربان (مُفْتَعِلُنْ ومَفْعُوْلُنْ)، نحو:

---

(١) لم نقع على صاحبه.
(٢) مطلع قصيدة لشاعر عصر النهضة التونسي أبي القاسم الشابي (ديوانه: ص )
(٣) ذكره الشنتريني في «المعيار» (ص: ٩١)، ولم ينسبه الى أحد.
(٤) لم نقع على صاحبه.

قِفَا قليلاً بِهَا الْغَدَاةَ فَلاَ أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوَّدُهَا[1]

مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانة تُغَنِّينَا[2]

مُفْتَعِلُنْ مَفْعُولُنْ

ولمجزوئه عروض واحدة وضرب مثلها (مَفْعُوْلاَتْ):

وَيْهاً بَنِيْ عَبْدِ الدَّارْ[3] . . .

**جوازاته**: يَجوز في مُسْتَفْعِلُنْ: مَفَاعِلُنْ ومُفْتَعِلُنْ، وفي مَفْعُوْلاَتُن: فَاْعِلاَتُ وفَعِلاَتُ.

## ١٠ ـ الرَّجَزُ

ويسمونه حمار الشعر وكان أولى بهم أن يسموه عَالِمَ الشعر لأنه، لسهولة نظمه وقع عليه اختيار جميع العلماء الذين نظموا المتون العلمية كالنحو والفقه والمنطق والطب. فهو أسهل البحور في النظم لكثرة ما تتحمل أجزاؤه من تغييرات، ولكنه يُقصر في إيقاظ المشاعر وإثارة العواطف فيجوز في وصف الوقائع البسيطة وإيراد الأمثال والحكم.

**أجزاؤه**:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

لتامه عروض (مُسْتَفْعِلُنْ) وضربان (مُسْتَفْعِلُنْ ومُسْتَفْعِلْ أو مَفْعوْلُنْ)، نحو:

يُحْيِيْ قَتِيْلاً مَاْ لَهُ مِنْ قَاتِلٍ إلَّا سِهَاْمَ الطَّرْفِ زِيْنَتْ بِالْحَوَرْ[4]

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

(١) بيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه: ٢٩٦/١).

(٢) ذكره الشنتريني في «المعيار..» (ص: ٧٦)، ولم ينسبه الى أحد.

(٣) لهند بنت عتبة قالته في يوم أحد («العقد الفريد: ٤٦٨/٥).

(٤) لم نقع على صاحبه.

اَلْـقَـلْـبُ مِـنْـهَـاْ مُـسْـتَـرِيْـحٌ سَـاْلِـمٌ      وَالْـقَـلْـبُ مِـنِّـيْ جَـاْهِـدٌ مَـجْـهُـوْدُ[1]

مُسْتَفْعِلُنْ      مَفْعُولُنْ

**ولمجزوئه** عروض واحدة وضرب واحد (مُسْتَفْعِلُنْ)

**ولمنهوكه** عروض واحدة وضرب واحد (مُسْتَفْعِلُنْ)، ويُسَمَّى **المُقَطَّع**

أما **المُوَحَّد** فمن تفعيلة واحدة هي العروض والضرب في آن (طَيْفٌ أَلَمّ بِذِيْ سَلَمْ بَيْنَ الْخِيَمْ[2]...)

وأما **المشطور** فليس ببيت تام لامتناع تصريعه، وانما هو مُصَرَّعُ التام: (وَرَازِقِيٍّ مُخْطَفِ الْخُصُوْرِ[3]...)

**جوازاته**: يجوز في مُسْتَفْعِلُنْ: مُتَفْعِلُنْ ومُسْتَعِلُنْ ومُتَعِلُنْ، ويجوز في الضرب: فَعُوْلُنْ ومَفْعُوْلُن...

## ١١ ـ الهَزَجُ

تامه مهمل أما أجزاء وزنه المستعمل فهي:

مَـفَـاْعِـيْـلُـنْ مَـفَـاْعِـيْـلُـنْ      مَـفَـاْعِـيْـلُـنْ مَـفَـاْعِـيْـلُـنْ

وله عروض (مَفَاْعِيْلُنْ) وضربان (مَفَاْعِيْلُنْ ومَفَاْعِيْ أو فَعُوْلُنْ)، نحو:

إِلَـىْ هِـنْـدٍ صَـبَـاْ قَـلْـبِـيْ      وَهِـنْـدٌ مِـثْـلُـهَـاْ يُـصْـبِـيْ[4]

مَفَاْعِيْلُنْ      مَفَاْعِيْلُنْ

وَمَـاْ ظَـهْـرِيْ لِـبَـاْغِـي      الـضَّـيْـمِ بِـالـظَّـهْـرِ الـذَّلُـوْلِ[5]

مَفَاْعِيْلُنْ      فَعُوْلُنْ

---

(١) ذكره الشنتريني في «المعيار في أوزان الأشعار» (ص: ٦٢) ولم ينسبه الى أحد.

(٢) ذكرها الشنتريني في «المعيار في أوزان الأشعار» (ص: ٦٣) ولم ينسبها الى أحد.

(٣) بيت من قصيدة لابن الرومي في وصف العنب الرازقي (ديوانه: ص ٩٨٧)

(٤) ورد في «العقد الفريد» (٤٥٨/٥) لابن عبد ربه من غير نسبة.

(٥) ذكره ابن السراج الشنتريني في «المعيار في أوزان الأشعار» (ص: ٥٩) ولم ينسبه الى أحد.

**جوازاته:** يجوز في مَفَاْعِيْلُنْ حذف السابع الساكن (الكف) فتصير: مَفَاْعِيْلُ.

## ١٢ ـ المَدِيْدُ

ثقيل على السمع، لذلك قل من ينظم عليه، وتامه مهمل. أجزاء المستعمل منه:

فَـاْعِـلَاْتُـنْ فَـاْعِـلُـنْ فَـاْعِـلَاْتُـنْ    فَـاْعِـلَاْتُـنْ فَـاْعِـلُـنْ فَـاْعِـلَاْتُـنْ

له ثلاثة أعاريض:

ـ العروض الأولى (فَاْعِلَاْتُنْ) ولها ضرب مثلها، نحو:

إِنَّـمَـا الـدُّنْـيَـاْ بَـلَاْ ءُوَكَـدٌّ    وَاكْتِئَاْبٌ قَدْ يَسُوْقُ اكْتِئَاْبَاْ[١]

فَاْعِلَاْتُنْ    فَاْعِلَاْتُنْ

ـ العروض الثانية (فَاْعِلُنْ) ولها ثلاثة أضرب (فَاْعِلُنْ وفَاْعِلَاْنْ وفَعْلُنْ)، نحو:

لَا يَـغُـرَّنَّ امْـرَأً عَـيْـشُـهُ    كُلُّ عَيْشٍ صَاْئِرٌ لِلزَّوَاْلْ[٢]

فَاْعِلُنْ    فَاْعِلَاْنْ

سَـاْكِـنَ الْـقَـصْـرِ وَمَـنْ حَـلَّـهُ    أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِكُمْ ذَاْهِبَاْ[٣]

فَاْعِلُنْ    فَاْعِلُنْ

ـ العروض الثالثة (فَعِلُنْ) ولها ضربان (فَعِلُنْ وفَعْلُنْ)، نحو:

لَا أَذُودُ الـطَّـيْـرَ عَـنْ شَـجَـرٍ    قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهْ[٤]

فَعِلُنْ    فَعِلُنْ

---

(١) ورد في «كتاب الشعر» (ص: ٤٥) لجميل سلطان ولم ينسب الى أحد.

(٢) ذكره ابن السراج الشنتريني في كتاب «المعيار في أوزان الأشعار (ص: ٣٨) ولم ينسبه الى أحد.

(٣) ورد في «العقد الفريد» (٥/٤٥٩) لابن عبد ربه من غير نسبة.

(٤) بيت من قصيدة للشاعر العباسي ابي نواس الحسن بن هانئ (ديوانه: ص ٤٢٧)

**جوازاته:** يجوز في فَاْعِلَاْتُنْ: فَعِلَاْتُنْ أينما وردت، وفي فَاْعِلُنْ: فَعِلُنْ.

## ١٣ ـ المُجْتَثُّ

تامُّه مهمل، وأجزاء المستعمل منه:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ     مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

له عروض واحدة (فَاْعِلَاْتُنْ) وضرب مثلها، نحو:

آنَسْتُ فِي الْحَيِّ نَاراً     لَيْلاً فَبَشَّرْتُ أَهْلِيْ[1]

فَاْعِلَاْتُنْ     فَاْعِلَاْتُنْ

**جوازاته:** يجوز في مُسْتَفْعِلُنْ: مَفَاْعِلُنْ، وفي فَاْعِلَاْتُنْ: فَعِلَاْتُنْ (ومَفْعُوْلُنْ في الضرب)

## ١٤ ـ المُضَارِعُ

تامُّه مهمل، وأجزاء المستعمل منه:

مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ     مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

له عروض واحدة (فَاْعِلَاْتُنْ) وضرب مثلها، نحو:

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ جَدِيْراً     بِحِفْظِ الَّذِيْ أَضَاْعَا[2]

فَاْعِلَاْتُنْ     فَاْعِلَاْتُنْ

**جوازاته:** المراقبة واجبة بين الخامس والسابع من مَفَاْعِيْلُنْ، والمراقبة بين الحرفين ألا يجوز سقوطهما معاً ولا ثبوتهما معاً، وهي قائمة بين ياء مفاعيلن ونونها، فإما يجيء مَفَاْعِيْلُ ويُسمى مكفوفاً وإما يجيء مَفَاْعِلُنْ ويُسمى مقبوضاً ولا يجيء تاماً.

---

(١) لم نقع على صاحبه.
(٢) لم نقع على صاحبه.

## ١٥ ـ المُقْتَضَبُ

تامه مهمل، وأجزاء المستعمل منه:

مَـفْـعُـوْلَاتُ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ      مَـفْـعُـوْلَاتُ مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ

وفيه المراقبة بين فاء مَفْعُوْلَاتُ وواوها، نحو:

هَـلْ عَـلَـيَّ وَيْـحَـكُـمَـاْ      إنْ لَـهَـوْتُ مِـنْ حَـرَجِ[1]

## ١٦ ـ المُتَدَارَكُ (أو المُحَدَثُ)

لا يستعمل منه الا ما يُسمى الخَبَبُ، وأجزاؤه:

فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ      فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

نحو:

كُـرَةٌ قُـذِفَـتْ بِـصَـوَالِـجَـةٍ      فَـتَـلَـقَّـفَـهَـاْ رَجُـلٌ رَجُـلُ[2]

يجوز في أجزاء الخبب القطع فتصير كلها فَعْلُنْ ويُسمى حينئذ «دق الناقوس» أو «قطر الميزاب»، نحو:

مَـــالِـــيْ مَـــاْلٌ إلَّا دِرْهَـــمْ      أوْبِـــرْذَوْنِـــي ذَاكَ الأَدْهَـــمْ[3]

## مَفَاتِيحُ الْبُحُورِ

نظمها صفيُّ الدين الحِلّيُّ[4] (ت ٧٥٠ هـ) بقوله[5]:

طويلٌ له دونَ البحورِ فضائلُ      فَعولُن مفاعيلن فعولن مفاعلُ (الطويل)

لمديدِ الشعرِ عندي صفاتُ      فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلن فاعلاتُ (المديد)

---

(١) ذكره نشوان الحميري في «الحور العين» (ص: ١٢٠)، ولم ينسبه الى أحد.

(٢) ذكره الشنتريني في «المعيار» (ص: ٩٣)، ولم ينسبه الى أحد، وقد ورد فيه «كرة طرحت لصوالجة».

(٣) ذكره الشنتريني في «المعيار» (ص: ٩٤)، ولم ينسبه الى أحد.

(٤) هو عبد العزيز بن سرايا (٦٧٧ـ ٧٥٠) هـ: شاعر عصره. ولد في الحلة وتوفي ببغداد. له ديوان شعر، وكتاب «العاطل الحالي» ومعجم «الأغلاطي»...

(٥) يراجع «كتاب الشعر» (ص: ٢٦و٢٧) لجميل سلطان.

| | |
|---|---|
| إنَّ البسيطَ لديه يُبسطُ الأملُ | مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلُ (البسيط) |
| بحورُ الشعرِ وافرُها جميلُ | مفاعلتن مفاعلتن فعولُ (الوافر) |
| كَمَلُ الجَمالِ من البحور الكاملُ | متفاعلن متفاعلن متفاعلُ (الكامل) |
| في أبحرِ الأَرْجَازِ بحرٌ يسهلُ | مستفعلن مستفعلن مستفعلُ (الرجز) |
| على الأهزاجِ تَسهيلُ | مفاعيلن مفاعيلُ (الهزج) |
| رَمَلُ الأَبْحُرِ تَرويهِ الثِّقَاتُ | فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ (الرمل) |
| بحرٌ سريعٌ مالَهُ ساحِلُ | مستفعلن مستفعلن فاعلُ (السريع) |
| مُنْسَرِحٌ فيهِ يُضْرَبُ المَثَلُ | مستفعلن مَفْعُولاتُ مفتعلُ (المنسرح) |
| يا خفيفاً خَفَّتْ بِهِ الحَرَكاتُ | فاعلاتن مستفعلن فاعلاتُ (الخفيف) |
| تُعَدُّ المُضَارِعَاتُ | مفاعيلُ فاعلاتُ (المضارع) |
| إقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا | فاعلاتُ مفتعلُ (المقتضب) |
| أُجْتُثَّتِ الحَرَكَاتُ | مستفعلن فاعلاتُ (المجتث) |
| عَنِ المُتَقارِبِ قَالَ الخليلُ | فعولن فعولن فعولن فعولُ (المتقارب) |
| حَرَكَاتُ المُحْدَثِ تَنْتَقِلُ | فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ (الخبب) |

ونظمها بعضهم في بيتين اثنين فقال[١]:

طويلٌ يَمُدُّ البَسْطَ بالوَفْرِ كاملٌ ... ويَهْزُجُ في رَجْزٍ ويَرْمُلُ مُسْرِعَا

فَسَرِّحْ خَفيفاً ضارعاً تَقْتَضِبْ لَنَا ... مَنِ اجْتُثَّ مِنْ قُرْبٍ لِتُدْرِكَ مَطْمَعَا

## المُوَشَّحُ

هو فن شعري استنبطه الأندلسيون، فيه خروج على وحدتي الوزن والقافية وعناية شديدة بالموسيقا والايقاع الصوتي. وقد بُني الموشح على نظام خاص فهو مجموعة أبيات وأقفال، ومن أنواعه **التام والأقرع**.

**فالموشح التام** يتألف عادة من ستة أقفال وخمسة أبيات، فهو يبدأ بقفل

(١) لم نقع على صاحبهما.

يُسمى **المطلع أو اللازمة**، وينتهي بقفل يسمى **الخرجة**، وبين كل قفلين بيت من أبيات الموشح.

والموشح الأقرع يتألف عادة من خمسة أقفال وخمسة أبيات، وسمي أقرع لأنه يبدأ ببيت وليس له مطلع، ولكنه ينتهي بخرجة.

**والقُفْلُ**: كلام يتكرر بوزنه وعدد أجزائه وقافيته مع كل دَوْر.

**والبَيْتُ**: يقع بين قفلين ويتكرر بوزنه وعدد أجزائه دون لفظه وقافيته.

**والدَّوْرُ**: هو مجموع بيت وقفل يردان متتاليين. ولا يدخل المطلع في أي دور، بل يكون مستقلاً...

**والغُصْنُ**: هو كل جزء من القفل إذ ان القفل يتكون من عدة أجزاء، ولكل جزء قافية.

**والسِّمْطُ**: هو كل جزء من البيت.

ومن شروط الخرجة أن تكون طريفة مستعذبة وكثيراً ما تَرِدُ باللغة العامية.

**المطلع**:

أيها الساقي اليك المشتكى      قد دعوناك وإن لم تسمع

غصن      غصن

الدور {

**البيت**:

ونديم همت في غرته (سمط)

وبشرب الراح من راحته (سمط)

كلما استيقظ من سكرته (سمط)

**القفل**:

}

جـذب الـزق الـيـه واتـكـا      وسقـانـي أربـعاً في أربـع[1]

غصن      غصن

---

(١) قطعة من موشح لأبي بكر محمد بن زهر («توشيع التوشيح» لابن أيبك الصفدي ص: ١٢٦)

المطلع: أما وجدي فقد عتا فلا ألقى ملاذا ولا ألف مهلا
غصن غصن غصن غصن

البيت:
حَنَّتْ (سمط) إليَّ وهي تَجْزَعْ (سمط)
جَنَّتْ (سمط) لم تدر كيفَ تَصْنَعْ (سمط)
غَنَّتْ (سمط) وأمها تَسَّمَّعْ: (سمط)

الخرجة: مَمَّا يعشقني ذا الفتى ولا ندري لماذا ولا نقل له: لا[1]
غصن غصن غصن غصن

المطلع: ما لِلْمُوَلَّهْ من سُكرِهِ لا يُفيقْ يا لَهُ سكرانْ
من غير خمرِ ما للكئيبِ المشوقْ يندبُ الأوطانْ

الدور:
البيت:
هَلْ تُسْتَعَادْ أيامُنا بالخليجْ وليالينا
إذْ يُسْتَفَادْ من النسيم الأريجْ مسكُ دارينا
وإذْ يَكَادْ حسنُ المكان البهيجْ أنْ يُحيِّينا
القفل: نَهْرٌ أظَلَّهْ دوحٌ عليه أنيقْ مورقُ الأفْنانْ
والماءُ يُجري وعائمٌ وغريقْ من جَنَى الريْحَانْ[2]

---

(١) لم نقع على صاحبه.
(٢) مقطع موشح لأبي بكر محمد بن زهر («نفح الطيب..» للمقري، ٧/٩).

# عاشراً ـ علم اللغة

## أولاً ـ تعريف اللغة

**حدُّ اللغة قاموسيا**: جاء في اللسان[1]: «واللُّغَةُ: اللِّسْنُ، وحَدُّها أنها أصوات يُعَبِّرُ بها كلُّ قوم عن أغراضهم، وهي فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ، أي تَكَلَّمْتُ». وهو تعريف مأخوذ من ابن جني «أما حَدُّها فإنَّها أصواتٌ يُعَبِّرُ بها كلُّ قوم عن أغراضِهِمْ[2]».

**حَدُّ اللغةِ اصْطِلاَحاً**: أجمع علماء اللغة في العصر الحديث أن «اللغة أصواتٌ يُنْتِجها جهازُ النطق عند الإنسان معبراً بها عما يُحِسُّ به من حاجات يريد بيانها والايضاح عنها»[3]. ويلاحظ أن تعريف ابن جني جامع شامل وموجز ايجازاً غيرَ مُخِلٍّ، وقد سبق فيه ما جاء به غيره بمئات السنين.

## ثانياً ـ تعريف علم اللغة:

عرفه «دي سوسير» بقوله: «موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها».

واللغة في نظر الألسنيين ما يتكلمه الناس في واقع الأمر، لا ما يجب أن يتكلموه، ومن أجل ذلك لم يفرقوا بين عامي وفصيح. وهذا التعريف يطرح الفروق القائمة بين «فقه اللغة» و«علم اللغة»، وهي:

ـ ان علم اللغة يحتم درس اللغة من أجل ذاتها بمعنى أن اللغة ليست وسيلة

---

(١) مادة: «لَسَنَ»

(٢) «الخصائص» ١/٣٣.

(٣) وهبة ـ المهندس، معجم المصطلحات العربية ص ٨٣.

لغاية أخرى كما هي الحال في فقه اللغة الذي يدرس اللغة على أنها وسيلة لغاية أخرى هي دراسة الثقافة والأدب.

- تَخَلَّى الدارسون عن البحث في نشأة اللغة، وأفضلية لغة على أخرى، وأصول اللغة الأم وما شابه ذلك من بحوث.

## ثالثاً ـ مستويات اللغة

حدَّد الألسنيون المستويات التي يجب أن تدرس اللغة بموجبها، فتمثلت عندهم هذه المستويات في:

- المستوى الصوتي: علم الأصوات
- المستوى النحوي: علم النحو
- المستوى الدلالي: علم الدلالة أو علم المعنى

ثم أضاف د. كمال بشر الى هذه المستويات:

- المستوى المعجمي: علم المعجمات

الى جانب هذه المستويات الأربعة هناك البحث في:

- ماهية اللغة
- وظيفة اللغة
- بيئة اللغة
- طريق جمع مادة اللغة

هذه هي ميادين علم اللغة كما اتفق عليها علماء اللغة في العصر الحديث.

## رابعاً ـ مناهج البحث في علم اللغة:

يعتمد علم اللغة ثلاثة مناهج للبحث هي:

أ ـ المنهج الوصفي:

وهو باختصار دراسة لغة معينة في فترة زمنية محددة كما هي مستعملة في

حيز جغرافي محدود.

ب ـ المنهج التاريخي:

ويقوم بتتبع تطور اللغة وتغيرها عبر التاريخ كتطور اللغة اللاتينية الى اللغات الرومانسية، أو الأنجلوسكسونية الى الانجليزية الحديثة.

ج ـ المنهج المقارن:

ويدرس نقاط الاتفاق والافتراق بين لغتين أو أكثر داخل الأسرة اللغوية الواحدة.

وقد أضاف د. حجازي منهجاً رابعاً، هو:

د ـ المنهج التقابلي:

وهو يقابل بين نظامين لغويين من غير أن يندرجا في اطار أسرة واحدة بل يقابل بين أيٍّ لغتين.

نستنتج من هذه المناهج أن علم اللغة يبحث في:

- الظواهر والقوانين المشتركة بين جميع اللغات.
- الأصول والخصائص الجوهرية التي تجمع بين سائر أنماط الكلام الانساني.
- محاولة الوصول الى الحقائق التي تربط اللغات كلها بخيط واحد.

## خامساً ـ موضوع علم اللغة:

أ ـ اتفق العلماء على أن أبرز موضوعات هذا العلم هي:

أ ـ **نشأة اللغة**: وسيأتي الكلام عليها بعد الكلام على حياة اللغة.

ب ـ **حياة اللغة**: يدرس علم اللغة في هذا المجال تطور اللغة وتشعبها الى لهجات ثم كيفية استقلالية بعض هذه اللهجات أو جميعها حتى استوت كل واحدة منها لغة قائمة. كما يدرس الصراع بين اللغات وما يسفر عنه هذا الصراع من غلبة وانكسار، ولا يغفل دراسة أسباب هذا الصراع ونتائجه، ويعرض لموت بعض الألفاظ واندثارها وولادة ألفاظ جديدة. ويدخل في هذا الميدان ما يسمى بعلم اللهجات، ويدرس الظواهر

المتعلقة باختلاف اللهجات وتوزيعها الجغرافي.

وقد درس ابن جني وابن فارس والسيوطي هذه الموضوعات في كتبهم وكانت لهم فيها جولات ونقدات صائبة.

## سادساً: نشأة اللغة:

اجتهد العلماء في القديم والحديث لإيجاد نظرية مقنعة وتفسير صحيح لنشأة اللغة، وراحوا يستعينون على ذلك بعلوم مختلفة منها: علوم الدين والفلسفة والاجتماع... لكن النتائج التي توصلوا اليها في هذا الباب لا تعدو كونها ضرباً من الحدس والتخمين، بحيث لا يجوز تعميمها، ولا الجزم بصحتها.

على أن علم اللغة الحديث يستبعد الخوض في هذا الموضوع، ويخرجه من دائرة اهتماماته، لأن العلم في نظره يبحث في ما تؤكده المادة المحسوسة للوصول الى نتيجة يرضى بها المنهج العلمي.

## نظريات العلماء في نشأة اللغة:

### ١ ـ النظرية الأولى: اللغة وحي وتوقيف

يقول أصحاب هذه النظرية باختصار: ان الله صانع اللغة، وقد علمها للناس من طريق أبيهم آدم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[١]. وقد أثبت السيوطي[٢] في «الاقتراح» أن هذا المذهب هو مذهب الأشعري[٣]، ثم أثبت كلاماً للصحابي الجليل ابن عباس[٤] يقول فيه: «عَرَضَ

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٣١.

(٢) هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ستمائة مصنف، منها: «الاتقان في علوم القرآن»، و«شرح شواهد المغني» و«المزهر»...

(٣) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٢٦٠ ـ ٣٢٤ هـ): مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. له ثلاثمائة كتاب منها: «مقالات الاسلاميين» و«إمامة الصدّيق»...

(٤) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب (ت ٦٨هـ): حبر الأمة، لازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة.

عليه أسماءَ وَلَدِهِ انساناً انساناً والدواب فقيل: هذا الحمار، هذا الجمل، هذا الفرس... وتعليمه دَالٌّ على أنه الواضعُ دونَ البشر...»[1].

**٢ ـ النظرية الثانية: اللغة اصْطلاحٌ ومُوَاضعَةٌ وتواطؤ**

تقول هذه النظرية: ان اللغة مواضعة واتفاق بين الناطقين بها، بحيث كان ارتجال الألفاظ أساساً في بناء اللغة.

ومن أوائل القائلين بالاصطلاح الأخفش[2]. جاء في «الاقتراح»[3]: «قال الأخفش: اختلاف لغات العرب انماجاء من قِبَلِ أَنَّ أولَ ما وُضع منها وضع على خلاف وان كان كله مسوقا على صحة وقياس. ثم أحدثوا من بعدُ أشياءَ كثيرة للحاجة اليها، غير أنها على قياس ما كان وُضع في الأصل مختلفاً».

**٣ ـ النظرية الثالثة: محاكاة أصوات الطبيعة**

تذهب هذه النظرية الى أن اللغة نشأت من محاكاة أصوات الطبيعة، ثم تشعبت وتفرعت حتى شملت جميع حاجات الانسان. ورائد هذه النظرية من العلماء العرب ابن جني الذي قال: «وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها انما هو من الأصوات المسموعات كدويّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس... ثم وُلدت اللغات عن ذلك في ما بعد. وهذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبل»[4].

**٤ ـ النظرية الرابعة: اللغة غريزة زُوِّدَ بها الانسان**

ترجع هذه النظرية الفضل في نشأة اللغة الى تلك الغريزة الخاصة التي

---

(١) الاقتراح ص: ٢٤ و٢٥

(٢) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت ٢١٥هـ): نحوي عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن سيبويه وصنف كتباً كثيرة، منها: «الاشتقاق» و«معاني الشعر».

(٣) ص: ٢٦ .

(٤) الخصائص (١/٤٦ و٤٧)

زُوِّدَ بها كل انسان. وهذه الغريزة كانت تحمل كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسي أو معنوي بكلمة خاصة. فانقباض الأسارير تعبير عن الحزن أو الغضب، ويُقرأُ الفرح في عَيْنَيْ مسرور، ويُستدل على الغضب من عَيْنَيْ غاضب.. وبهذه التعابير الدالّة على هذه المظاهر وُجدت اللغة الواحدة الموحدة لأن الانفعال واحد والتعبير عنه واحد...

# حادي عشر ـ علم فقه اللغة

## أولا: معناه وتاريخ ظهوره:

### ١ ـ معناه اللغوي:

جاء في «اللسان»[١]: «الفقه: العلم بالشيء والفهم له، وغَلَّبَ على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا...»

ويمكن أن نستنتج من هذه الدلالة المعجمية للفظ «فقه» أن فقه اللغة يعني فهمها والتعمق في علومها والعلم بحقائقها والغوص على أسرارها.

### ٢ ـ معناه الاصطلاحي:

ان فقه اللغة يبحث في اللغة بحسبانها وسيلة الى غاية أخرى. وغاية هذا المصطلح دراسة الحضارة أو دراسة الأدب من خلال اللغة.

وقد عرف د. الصالح فقه اللغة بأنه: «منهج للبحث استقرائي وصفي يُعرف به أصل اللغة التي يُراد درسها وموطنها الأول وفصيلتها، وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة، الشقيقة أو الأجنبية، وخصائصها وعيوبها، ولهجاتها وأصواتها، وتطور دلالتها، ومدى نمائها قراءة وكتابة»[٢].

ثم انتقل د. الصالح، بعد اعطاء هذا التعريف الشامل الدقيق، الى تحديد البحوث الأساسية التي تضمنها:

---

(١) مادة فقه.

(٢) «دراسات في فقه اللغة» ص: ٦.

أ ـ التاريخ، لمعرفة أصل اللغة الأول، وروابط القربى بينها وبين اللغات الانسانية الأخرى، وتطور خطها وكتابتها.

ب ـ علم الصوت، لبحث لهجات اللغة وأصواتها، ومعرفة أنواع التطور الصوتي فيها.

ج ـ علم الدلالة، لبحث تطور ألفاظها وما يفيده من المعاني.

### ٣ ـ تاريخ ظهور هذا المصطلح

ذهب الباحثون الى أن العرب لم تعرف هذا المصطلح الا في أواخر القرن الرابع الهجري مستندين في ذلك الى أنه مسجل في عناوين الكتب التي ألفها أصحابها في هذا القرن. وقد رأى بعضهم أن السابق الى هذا المصطلح أحمد بن فارس[1] (ت ٣٩٥ هـ)، وكان قد صنف كتابا بعنوان: «الصاحبي في فقه اللغة»، وأن هذا المصطلح ظهر ثانية على يد الثعالبي[2] في كتابه المسمى: «فقه اللغة وسر العربية». ولكن الغريب في الأمر أنهم نسبوا الى الثعالبي ما لا تصح نسبته اليه اذ لم يحمل كتابه هذا من فقه اللغة إلا عنوانه، أما مضمونه فلا يمت الى فقه اللغة إلّا بصلات واهية جدا.

وصنف ابن جني كتاب «الخصائص»، وهو ألصق الكتب بموضوعات فقه اللغة غير أن ابن جني لم يعنونه بهذا المصطلح فأهمل ذكر الكتاب وأهمل دور صاحبه. ومعظم موضوعاته داخل في فقه اللغة كـ: بحثه في أصل اللغة ومقاييس العربية، ومعاني الألفاظ، وتعليل الظواهر اللغوية، والقياس، وتركيب اللغات، واختلاف اللهجات، والاشتقاق، والاشتراك، والتضاد والترادف..

---

(١) هو أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي، من أئمة اللغة والأدب، توفي سنة ٣٩٥هـ. أهم مؤلفاته: الصاحبي في فقه اللغة، ومعجم مقاييس اللغة.

(٢) هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي. ولد في نيسابور سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦٢م من أهم مؤلفاته: «يتيمة الدهر». «وفقه اللغة وسر العربية». ت سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م.

وألف ابن سيده[1]. كتاب «المخصص»، وضمنه بحوثا في نشأة اللغة، والتضاد، والترادف، والاشتراك، والاشتقاق، والتعريب، والمجاز، والابدال، ومعظمها يندرج تحت أبواب مصطلح فقه اللغة، ولم يذكر هذا الكتاب ضمن تصانيف هذا المصطلح لأنه لم يحمل هذه التسمية في عنوانه.

كذلك ألف السيوطي كتابه الشهير «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»، ولم يُصنف هذا الكتاب في مجموعة الكتب التي بحثت في فقه اللغة لأنه لم يحمل اسم هذا المصطلح، مع أن بحوثه من صميمه، ففيه كلام على نشأة اللغة، والمصنوع والفصيح، والحوشي والغريب، وتوافق اللغات وتداخلها، والاشتقاق، والترادف، والتضاد، والابدال، والقلب، والنحت، واختلاف اللغات...

## ثانيا ـ ظاهرة الاعراب:

يعد الاعراب أبرز ميزة تتميز بها لغتنا العربية بل لعله ميزتها الوحيدة. لهذا عُدَّ التخلي عنه تخليا عن اللغة، كما عُدَّ إلغاؤه إلغاء لها. فالاعراب هوية هذه اللغة، فما هو؟

### ١ ـ معناه:

أ ـ **الاعراب لغة**: جاء في «اللسان»[2]: «قال الأزهري: الإعرابُ والتعريبُ معناهما واحد، وهو الإبانةُ، يُقال: أَعْرَبَ عنه لسانُهُ وعَرَّبَ، أي أبان وأفصح. وأَعْرَبَ عن الرجل: بَيَّنَ عنه، وعَرَّبَ عنه: تكلم بحجته... وانما سمي الاعراب اعرابا لتبيينه وايضاحه... وعَرَّبَ منطقه، أي هذبه من اللحن، والاعراب الذي هو النحو، انما هو الابانة عن المعاني والالفاظ. وأعرب كلامه اذا لم يلحن في الاعراب»...

---

(١) علي بن أحمد بن سيده النحوي الأندلسي. من أهم مؤلفاته: «المحكم والمحيط الأعظم» في اللغة و«المخصص». ت سنة ٤٥٨هـ.

(٢) مادة عرب.

ب ـ **الاعراب اصطلاحا:** عرفه كثير من النحاة، منهم **الزجاجي**[1] **الذي قال:** «**الاعراب: الحركات المبينة عن معاني اللغة**». **وابن جني** الذي قال: «هو الابانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك اذا سمعتَ: أَكْرَمَ سَعيدٌ أَبَاهُ، وشَكَرَ سَعيداً أبوه، علمتَ برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعلَ من المفعول، ولو كان الكلام شَرْجاً (نوعا) واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه»[2]

وقال **ابن يعيش**[3]: «**الإعرابُ: الإبانةُ عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها. ألا ترى أنك لو قلت:** ضَرَبْ زَيْدْ عَمْرْو بالسكون من غير إعراب لم يُعلم الفاعلُ من المفعول، ولو اقتُصِرَ في البيان على حفظِ المرتبة فيُعْلَمُ الفاعلُ بتقدمه والمفعولُ بتأخره لضاق المذهب، ولم يوجد من الاتساع بالتقديم والتأخير ما يوجد بوجود الإعراب. ألا ترى أنك تقول: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً، وأَكْرَمَ أَخَاكَ أَبُوكَ، فيُعْلَمُ الفاعلُ برفعه، والمفعولُ بنصبه سواء تقدم أو تأخر»[4]. وقال **الجرجاني**[5]: «هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا وتقديرا»[6].

ونتبين من هذه التعريفات أن الإعراب مرتبط بالعامل وما يتركه من حركة في آخر الكلم.

ج ـ **مسألة انكار الاعراب والرد عليها:**

ـ انكار الاعراب قديم جدا، نادى به متطرفون منذ مطلع القرن الثالث

---

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق. ولد بنهاوند ونشأ في بغداد. توفي على الأرجح سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م بدمشق. من أهم مؤلفاته: «كتاب الجمل».

(٢) «الخصائص»: (١/ ٣٥).

(٣) هو يعيش بن علي بن يعيش، موصلي الأصل حلبي المولد والدار. ولد سنة ٥٥٣هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ من أهم مؤلفاته: شرح التعريف وشرح المفصّل.

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل ١/ ٧٢.

(٥) هو علي بن محمد الشريف الجرجاني. ولد في جرجان سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م. توفي في شيراز سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م. من أهم مؤلفاته: كتاب التعريفات.

(٦) الجرجاني، التعريفات ص ٣١.

للهجرة. وبقيت دعوتهم صيحةً في وادٍ لأنها ابتعدت عن روح اللغة، وعن واقعها الحسي المتجسد في الحركات. فالاعراب في العربية ضرورة واضحة وانكاره ضرب من المستحيل.

ممن أنكره قديما: **قطرب**[١]، فقد ذهب الى أن الكلام «لم يُعْرَبْ للدلالة على المعاني والفرق بين بعضها وبعض، لأنا نجد في كلامهم أسماءً متفقة في الاعراب مختلفة المعاني (إنَّ زَيْداً أَخُوكَ، لَعَلَّ زَيْداً أَخُوكَ، كَأَنَّ زَيْداً أَخُوكَ) وأسماءً مختلفة الاعراب متفقة المعاني (ما زَيْدٌ قائِماً، وما زَيْدٌ قَائِمٌ). . فلو كان الاعراب إنما دخل الكلام للفرق بين المعاني لوجب أن يكون لكل معنى اعراب يدل عليه لا يزول الا بزواله. . .»[٢]

وقد رد على ذلك نحاة القرن الرابع بعنف وأسقطوا كل دلائله، منهم **الزجاجي**[٣] الذي أكد أن الحركات دَوَالٌّ على المعنى وأنها ليست للوصل كما زعم قطرب.

ومنهم **ابن فارس** الذي قال: «من العلوم الجليلة التي خُصَّتْ بها العرب الإعرابُ. . . فبه تُمَيَّزُ المعاني ويُوقَفُ على أغراض المتكلمين. وذلك أن قائلا لو قال: ما أَحْسَنْ زَيْدْ، غيرَ مُعْرَبٍ، أو ضَرَبْ عَمْرو زَيْدْ، غيرَ مُعْرَبٍ، لم يوقف على مراده. فإذا قال: ما أَحْسَنَ زَيْداً! أَوْ مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ، أو ما أَحْسَنُ زَيْدٍ؟ أبان بالاعراب عن المعنى الذي أراده. وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني»[٤].

ثم جاء **ضياء الدين بن الأثير**[٥] فلاحظ أن الحركة الاعرابية ضرورية حينا

---

(١) هو محمد بن المستنير، أبو علي النحوي المعروف بقطرب. ت سنة ٢٠٦هـ. من أهم مؤلفاته: المثلث، العلل في النحو، والأضداد.

(٢) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو ص ٧٠ـ ٧١.

(٣) سبق تعريفه.

(٤) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ص ١٩٠ـ ١٩١.

(٥) هو نصرالله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، أبو الفتح، ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب. ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م. من أشهر تآليفه: «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر».

لفهم المعنى بدقة، وأنها غير ضرورية لفهمه حينا آخر. وملاحظته هذه ليست خطأ بالمطلق، غير أن أصحاب الهوس الأعمى في المعارضة من المحدثين قد اتخذوا من موقف قطرب وابن الأثير حجة لهم وسندا في حملاتهم المسعورة ضد الاعراب، فدَعَوْا الى إلغائه بالمطلق وراحوا ينتحلون الأعذار، ويتكلفون الحجج ويصطنعون الغيرة على اللغة والمتكلمين بها، ونَسُوا أن الأوائل لم يقولوا ما قالوه ليهدموا النحو، أو ليُلْغوا الحركات، بل قالوه نتيجة نظر ثاقب، ونقد موضوعي، وخلصوا الى نتائج لا يجوز توظيفها في التخريب كما فعل المغرضون. ها هو ابن الأثير يقول:

«ينبغي لك أن تعلم أن الجهل بالنحو لا يقدح في فصاحة ولا بلاغة ولكنه يقدح في الجاهل به نفسِهِ، لأنه رسوم قوم تواضعوا عليه، وهم الناطقون باللغة فوجبَ اتِّباعهم». [1] **من أولئك المحدثين المنكرين للاعراب د. ابراهيم أنيس** في كتابه «من أسرار اللغة» ود. أنيس فريحة في كتابه «نحو عربية ميسرة». ومن أبرز الردود على د. ابراهيم أنيس ومن تابعه ما جاء به د. داوود عبده في كتابه: «أبحاث في اللغة العربية» ود. ابراهيم السامرائي في كتابه: «فقه اللغة المقارن» ود. علي عبد الواحد وافي في كتابه: «فقه اللغة» ود. مازن المبارك في كتابه: «نحو وعي لغوي» والاستاذ علي النجدي ناصف في «من قضايا اللغة والنحو»

ان أخطر ما في الدعوة الى ترك الاعراب تزامن هذه الدعوة مع دعوة أخرى مشبوهة تزعمها مستشرقون في مصر حين نعتوا الفصحى بالتحجر والتخلف وقتل الابداع، ورأوا أن العامية وحدها الجديرة بالحياة، وهي وحدها القادرة على التعبير عن حاجات الانسان العربي. والعامية لا تعرب كل كلامها، لذلك كانت الدعوة الى ترك الاعراب رديفة للدعوة الى اعتماد العامية لأنها في زعمهم متحضرة بينما غدت الفصحى بظاهرة الاعراب بدوية متخلفة..

هذه الصيحات لا تخيف بل تدعو الى الشفقة لأن العربية لا يمكن أن

---

(١) ابن الأثير، المثل السائر ١/ ٤٢.

تتخلى عن الحركات باعتراف المطالبين بالغائها، فهم يعترفون أن الحركات في أوائل الكلم وفي أواسطها دَوَالٌّ على المعنى، لكن حركة الاعراب التي تفضح لكنتهم هي العقبة، فشنوا عليها غارة بسلاح فاسد فارتدت النار الى صدورهم..

## ثالثا: ظاهرة الاشتقاق:

عدَّها علماء اللغة في القديم والحديث خصيصةً من أبرز خصائص لغتنا. وهِيَ بحقٍّ عاملُ إثراء لها، وعمليةُ توليدٍ لا حدود لها.

### ١ ـ تعريف الاشتقاق: أ ـ لُغَةً:

جاء في «اللسان»[1]: «اشتقاقُ الكلام: الأَخْذُ فيه يميناً وشِمالاً، واشتقاقُ الحرف من الحرف: أَخذُهُ منه».

### ب ـ اصْطِلاَحاً:

«هُوَ نزعُ لفظ من آخَرَ بشرطِ مناسبتِهِما معنًى وتركيباً، ومغايرتِهِما في الصيغة». وبتعبيرٍ آخَرَ: هُوَ أخذُ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسبٍ بَيْنَهما في اللفظ والمعنى، كـ: ضاربٍ من «ضَرَبَ» وحَذِرٍ من «حَذِرَ»...[2]

### ٢ ـ شروطه:

أ ـ لا بدَّ في المشتق، اسْماً كان أم فعلًا، من أن يكونَ له أصلٌ.

ب ـ لا بدَّ أنْ يُناسِبَ المشتقُّ الأصلَ في الحروف من حيثُ عددُها وترتيبُها.

ج ـ لا بدَّ أنْ يناسبَ المشتقُّ الأصلَ في المعنى، إمَّا مع زيادةٍ أو من غير زيادة.

### ٣ ـ علاقة الاشتقاق بجذور الكَلِم:

يُعَدُّ الاشتقاقُ أهمَّ وسيلة تُستخدم للتحقُّقِ من الصلة القائمة بين الألفاظ

---

(١) مادة شقق.

(٢) الجرجاني، كتاب التعريفات ص ٣٢، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة ١/٣٤٦.

على اشتراكها في جَذْرٍ واحد لا يتغير. ويتكوَّنُ الجذر في الأغلب الأعم من ثلاثة أحرف. وهذا الأصل الثلاثيُّ عرضةٌ للتغير بتغير حركات أحرفه، فاذا تغيرت الحركات تكونت كلماتٌ ذاتُ دلالاتٍ مختلفة، لأن كلَّ تغير في حركات الأصلِ يعقبُهُ بالضرورة تغييرٌ في الدلالة. فالجذرُ: كَ تَ بَ ثلاثيٌّ، ومن أحرفه يمكن اشتقاق الماضي المعلوم: كَتَبَ والماضي المجهول: كُتِبَ، وحركات هذين الفعلين تجعلهما مختلفين من حيث الدلالة والصيغة.

ويتم اشتقاق كلمات جديدة باضافة زوائد على الأصل وتتألف أحياناً من حرف واحد:

أَفْعَلُ ـ يَفْعَلُ ـ تَفْعَلُ ـ نَفْعَلُ

أو من أكثر من حرف:

فَعَلَ ← تَفَاعَلَ، افْتَعَلَ، انْفَعَلَ، اسْتَفْعَلَ

ويمكن أن نشتقَّ من هذا الوزن مختلِفَ الصِّيَغِ الفعلية كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة... لكنْ لا بدَّ من الانتباه الى أن الكلماتِ المشتقةَ (مهما تغيرت صِيَغُها ودَلالاتُها نتيجةَ تغيرِ حركات الجذر، أو اضافةِ زوائدَ اليه) لا تتخلى عن أحرف الجذر الثلاثةِ، بل تبقى هذه الأحرفُ في صُلْب كلِّ كلمة مشتقة بعددها وترتيبها.

نقول: عَلِمَ ← أَعْلَمُ، نَعْلَمُ، عَلَّمَ، عَالِمٌ، عَالَمٌ، مُعَلِّمٌ، عَلَّامَةٌ، مَعْلُومٌ، اسْتَعْلَمَ، يَعْلَمُونَ، مَعْلَمٌ... فنلاحظ أن أحرفَ الجذر: العينَ واللامَ والميمَ موجودةٌ في جميع هذه المشتقات وبالترتيب نفسه.

**٤ ـ فوائده وأغراضه:**

للاشتقاق فوائد كثيرة، أهمُّها أنَّهُ:

أ ـ وَسَّعَ كلامَ العرب فتمكّن الشعراءُ من التسلُّطِ على قوافيهم، كما تمكَّنَ الخطباء من التوسُّع في خطبهم فانثالَ عليهمُ السجعُ. ولولاه لما وُجِدَ في الكلام صفةٌ لموصوف ولا فعلٌ لفاعل.

ب ـ تمكَّنَ بِوَسَاطتِهِ النحويون والصرفيون من معرفةِ الزائد من الأصل،

ومعرفةِ المجرَّدِ من المزيد.

ج ـ ساعَدَ على فهم اللغة، ومعرفةِ أسرارها، والدخولِ الى عالَمِها الخاصّ، فجَمَعَ به العالِمُ الصورَ المتماثلةَ، والمعانيَ المتشابهةَ، ففسَّرَ بعضَها ببعض.

د ـ ساعَدَ في تحديدِ أصالة الكَلِم، وكان سبيلا الى معرفة الأصيل من الدخيل، لأنَّ الكلمةَ الدخيلةَ لاَ نجد لها أصلا من ناحية اللفظ، ولا من ناحية الدلالة يمكن أن يلحق بها، فالصِّرَاطُ والفِرْدَوْسُ وغيرُهما من الألفاظ المعرَّبة لا نَجِدُ لها أصلًا في العربيةِ إذ لا توجد مادةُ (صَرَطَ) ولا مادةُ (فَرْدَسَ). فوجود سلسلة من المشتقات يُنْبِئ بأصالة الكلمة في العربية.

### ٥ ـ أقسامه:

تكلمَ لغويو العرب القدامى على ثلاثة أقسام من الاشتقاق هي:

أ ـ الإشْتِقَاقُ الصغيرُ أو الأَصْغَرُ
ب ـ الإشْتِقَاقُ الكَبِيرُ
ج ـ الإشْتِقَاقُ الأَكْبَرُ

وقد أضاف المحدثون قسما رابعا هو:

د ـ الإشْتِقَاقُ الكُبَّارُ أو النَّحْتُ (وهو نوع مختلَفٌ فيه لبعده عن الاشتقاق معنى وطريقة صياغة).

## أ ـ الإشْتِقَاقُ الصَّغيرُ أَوِ الأَصْغَرُ

**تعريفه:** عرفه ابنُ السَّرَّاج[1] في «رسالة الاشتقاق» بقوله:

«هو أنْ يكونَ بين اللفظين تناسبٌ في الحروف وترتيبها، كَأَنْ تشتقَّ من المصدر (الضَّرْبِ) مضارِعاً وماضياً وأمراً ثُمَّ اسْمَ فَاعِلٍ فَمَفْعُولٍ فصفةً

(١) هو محمد بن السّري أبو بكر السرّاج ت سنة ٣١٦هـ. من أهم مصنفاته: الأصول والاشتقاق والموجز في النحو.

مشبهةٌ... الى آخِرِ المشتقات العشرة، وهذا ما أشبعه العلماء بحثا في علم التصريف».[1]

**أقسامه:** يشملُ هذا الاشتقاق المشتقات جميعا وهي:

اسْمُ المَصْدَرِ، واسْمُ المَرَّةِ، واسْمُ الهَيْئَةِ، والمَصْدَرُ المِيمِيُّ، واسْمُ الزَّمانِ، واسْمُ المَكانِ، واسْمُ الفَاعِلِ، واسْمُ المَفْعُولِ، والصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ، وصِيَغُ المُبَالَغَةِ، والمَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ، واسْمُ التَّفْضِيلِ، واسْمُ الآلَةِ، والمُشْتَقُّ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْيَانِ.

وهكذا نرى بوضوح أن الاِشتقاقَ الصغيرَ بابٌ واسع من أبواب الصرف.

**١ ـ المُشْتَقُّ من أَسْمَاء الأَعْيانِ:**

**اسْمُ العَيْنِ أوِ اسْمُ الذَّاتِ:** هُوَ ما دلَّ على ذاتٍ، أي على شيء محسوس، قائم بنفسه، نحو: ذَهَبٍ، فِضّةٍ، أَسَدٍ، بَيْتٍ... ويقابلُهُ **اسْمُ المعنى:** وهُو ما دلَّ على معنى مجرد غير محسوسٍ، أي على شيء قائم بغيره، نحو: الشهامة، المروءة، العدل... أما أسماءُ الأعلام: فهي الأسماء الدالَّةُ على مُسَمَّياتِها دلالةً مطلقة من غير حاجة الى قرينة، نحو: زيد، بيروت، پاستور...)

اشتقت العربُ قديما من أسماء الأعيان والأعلام فقالوا: مُذهَّبٌ من الذَّهَبِ ومُفَضَّضٌ من الفِضَّةِ، ومُجَصَّصٌ من الجِصِّ، واسْتَحْجَرَ الطِّينُ (إذا صار كالحَجَرِ)، واسْتَنْوَقَ الجَمَلُ (اذا حاكى الناقةَ) من الناقة، واسْتَأْسَدَ فلانٌ من الأسد، وتَبَغْدَدَ فلانٌ (اذا تشبَّهَ بأهل بغداد)، وتَعَفْرَتَ من العفريتِ، وتَشَيْطَنَ من الشيطان... كما اشتقوا التَّوْشيحَ من الوِشَاحِ، والتَّبَلُّرَ من البلور، والتَّكْلِيسَ من الكِلْسِ...

ونحتاج اليوم الى هذا النوع من الاشتقاق في لغة العلوم خاصة. لهذا

---

(١) ابن السرّاج، رسالة الاشتقاق ص ١٧.

رأينا علماء اليوم يشتقون ألفاظا حديثة لا حصر لها، منها: التَّأمِيمُ من الأُمَّةِ، والتَّسْوِيقُ من السُّوقِ، والتَّأَكْسُدُ من الأوكسيجين، والمَغْنَطَةُ من المغنطيس والكَلْفَنَةُ من كَالْفَنْ والبَسْتَرَةُ من «باسْتور». . .

## ٢ ـ المَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ:

يتكون بزيادة ياء النسب والتاء على اللفظ للتعبير عن المعنى الحاصل بالمصدر. وقد أباحه مجمعُ اللغة في القاهرة لشدة الحاجة اليه في عصرنا، فنحن نقول اليوم: الإنْسَانِيَّةُ، الحَيَوَانِيَّةُ، الكَمِّيَّةُ، والكَيْفِيَّةُ، الأَسْبَقِيَّةُ، الفَاعِلِيَّةُ. . . وقد استخدمت العرب هذا المصدر في عشرات الكلمات، مثل: الجَاهِلِيَّةِ، الفُرُوسِيَّةِ، اللُّصُوصِيَّةِ، الرَّهْبَانِيَّةِ، اللاَّأَدْرِيَّةِ، الأَفْضَلِيَّةِ، الأُلُوهِيَّةِ. . .

## ٣ ـ اسْمُ المَصْدَرِ:

**تعريفه:** هو ما ساوى المصدرَ في الدلالة على الحَدَثِ ولم يُسَاوِهِ في اشتماله على أحرف فعله جميعا، بل خَلَتْ هيئتُه من بعض أحرف فعله لفظا وتقديرا من غير عِوَضٍ، نحو: تَوَضَّأَ وُضُوءاً، تَكَلَّمَ كَلَاماً، أَعْطَى عَطَاءً، وحقُّ المصدر فيها أن يكون تَوَضُّؤاً وتَكَلُّماً وإِعْطَاءً .فيتضمن أحرفَ فعله بمساواة، أو بزيادة كـ: قَرَأَ قِرَاءَةً، أَكْرَمَ إِكْرَاماً، أو بنقصٍ مُعَوَّضٍ بالتاء كـ: وَعَدَ عِدَةً. . .

## ٤ ـ اسْمُ المَرَّةِ أو مَصْدَرُ المَرَّةِ:

وسميَ اسمَ المرةِ لأنه مصدرٌ يُصاغ للدلالة على أن الفعل حدث مرةً واحدةً.

- **أوزانه:** يُصاغ من: ـ **الثُّلاثِيِّ** على وزن (فَعْلَةٍ)، نحو: جَلَسَ جَلْسَةً، وَقَفَ وَقْفَةً، قَالَ قَوْلَةً، هَزَّ هَزَّةً. . .

واذا كان المصدر العادي على وزن (فَعْلَةٍ) فإنَّ المصدر يُوصفُ بكلمةِ

(واحدة)، نحو: هَفَا هَفْوَةً واحِدَةً، صاحَ صَيْحَةً وَاحِدَةً، دَعَا دَعْوَةً وَاحِدَةً، رَحِمَ رَحْمَةً وَاحِدَةً.

- غَيْرِ الثُّلاَثِيِّ على صياغة المصدر العادي بزيادة تاء، نحو: سَبَّحَ تَسْبِيحَةً، انْطَلَقَ انْطِلاَقَةً..

واذا كان المصدر العادي مختوما بالتاء أضيفت اليه الصفةُ (واحدة)، نحو: اسْتَشَارَ اسْتِشَارَةً واحِدَةً، أَقَامَ إِقَامَةً واحِدَةً..

**٥ ـ مَصْدَرُ النَّوْعِ أَوِ اسْمُ الهَيْئَةِ:**

هو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل، ويذكر لبيان نوع الفعل وصفته: وَقَفْتُ وِقْفَةَ المُتَأَمِّلِ.

ويُبنى وزنُه من الثلاثيِّ على وزن (فِعْلَةٍ)، نحو: جَلَسَ جِلْسَةً، مَشَى مِشْيَةً..

واذا كان الفعل مما فوق الثلاثيِّ يصير مصدرُهُ بالوصفِ مصدرَ نَوْعٍ، نحو: أَكْرَمْتُهُ إِكْرَاماً عَظِيماً.

**٦ ـ المَصْدَرُ المِيمِيُّ:**

هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي، غير أنه يبدأ بميم زائدة، نحو: شَرِبَ شُرْباً (المصدر العادي) ومَشْرَباً (المصدر الميمي).

ويُبْنَى من الثلاثيِّ على وزن (مَفْعَلٍ)، نحو: قَتَلَ: مَقْتَل، ضَرَبَ: مَضْرَب.. ومن الثلاثيِّ المِثَالِ المحذوف الفاء في المضارع على وزن (مَفْعِلٍ)، نحو: وَرَدَ يَرِدُ: مَوْرِد، وَعَدَ يَعِدُ: مَوْعِد، وَرِثَ يَرِثُ: مَوْرِث.. ومن غيرِ الثلاثيِّ على وزن اسم مفعوله تماما، نحو: اعْتَقَدْتُ خَيْرَ مُعْتَقَدٍ، إِنَّما مُعْتَمَدِي عَلَى اللهِ.

وقد يُبْنى شذوذا من الثلاثي على وزن (مَفْعِلٍ)، نحو: المَرْجِع، المَقِيل، المَبِيت، المَشِيب، المَصِير.. وقد يُبنى من الثلاثي على وزن

(مَفْعَلَةٍ)، نحو: مَفْسَدَةٍ، مَقَالَةٍ، مَوَدَّةٍ، مَسَاءَةٍ، مَهَابَةٍ، مَهَانَةٍ.. وشذَّ بناؤه على (مَفْعِلَةٍ) أو (مَفْعُلَةٍ)، نحو: مَعْذِرَةٍ و مَعْذُرَةٍ، ومَهْلِكَةٍ ومَهْلُكَةٍ..

## ٧ ـ اسْمُ الفَاعِلِ:

هو صيغة تدل على معنى متجدد، غير دائم ولا قديم، كما تدل على من قام بهذا المعنى، نحو: رَأَيْتُ الفَقِيرَ **جَالِساً** عَلى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ..

ويُصَاغُ من **الثلاثيّ** على وزن (فَاعِلٍ)، نحو: دَارِسٍ مِنْ دَرَسَ، كَاتِبٍ مِنْ كَتَبَ، ومن **الثلاثيّ المُعْتَلِّ** العَيْنِ بقلب حرف العلة همزةً، نحو: قَائِم من قَامَ، نَائِمَ من نَامَ، بَائِعٍ من بَاعَ.. **وممَّا فَوْقَ الثلاثيّ** بإبدال حرف المضارع ميماً مضمومة، نحو: اِحْتَقَرَ يَحْتَقِرُ: مُحْتَقِرٌ، دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ: مُدَحْرِجٌ.. ومن **الفعل المعتل اللام** (ثلاثياً كانَ أمْ غيرَ ثلاثي) بحذف لامه في حالتي رفعه وجره اذا جُرِّدَ من «ال» والإضافة، وتثبُتُ في ما عدا ذلك، نحو: مشَى: مَاشٍ، الماشي، نَسِيَ: نَاسٍ النَّاسي، اشْتَرَى، مُشْتَرٍ، المُشْتَرِي..

واسْمُ الفاعِلِ **يعملُ عملَ فعله**، فانْ كان مشتقا من فعل لازم رفع فاعلا، نحو: خَالِدٌ مُجْتَهِدٌ أَوْلَادُهُ، وان كان مشتقا من فعل مُتَعَدٍّ رفعَ فاعلًا ونصب مفعولًا، نحو: هَلْ مُكْرِمٌ سَعِيدٌ ضُيُوفَهُ؟.. **وشرطُ عمله اقترانُه بـ«ال»**، نحو: جَاءَ المُعْطِي المَسَاكِينَ، يَا أَيُّها الرَّجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ، أو **كونُهُ مُنوَّنا** وبمعنى الحال والاستقبال: هَلْ عَارِفٌ أَبُوكَ ثَمَنَ الكِتَابِ؟ فان كان غَيْرَ مقترنٍ بـ«ال» أو غيرَ مُنَوَّنٍ جَرَّ معمولَهُ بالإضافة، نحو: الكَذِبُ جَالِبُ الوَيْلِ إِلَيْكَ..

**ملاحظات**

- تضاف تاء التأنيث الى اسم الفاعل المؤنث، نحو: التِّلْمِيذَةُ المُجْتَهِدَةُ بَالِغَةُ النَّجاحَ.
- قد يأتي (فعيل) بمعنى فاعل (قدير: قادر) وكذا فعول (غفور: غافر).

## اسْمُ المَفْعُولِ:

هو اسم مشتق من الفعل المجهول (بعكس اسم الفاعل)، ويدل بصيغته على ما يقع عليه الفعل، وهو يتضمن معنى الفعل المجهول، ويدل على التجدد والحدوث

يُصاغ: من الثلاثي على وزن مَفْعُولٍ، نحو: مَضْرُوبٍ من ضَرَبَ، مَدْرُوسٍ من دَرَسَ..

ومن الثلاثي المعتل العين على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مفتوحة، نحو: قَالَ، يَقُولُ، مَقُولُ، بَاعَ يَبِيعُ مَبِيعٌ..

ومن الثلاثي المعتل اللام على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مفتوحة وتضعيف لامه، نحو: غَزَا يَغْزُو مَغْزُوٌّ، قَضَى يَقْضِي مَقْضِيٌّ..

ومما فوق الثلاثي على وزن مضارعه المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، نحو: دَمَّرَ يُدَمَّرُ مُدَمَّرٌ، دَحْرَجَ يُدَحْرَجُ مُدَحْرَجٌ..

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول فيرفع نائبَ فاعلٍ، وتجوز إضافته. وشروط عمله هي شروط عمل اسم الفاعل.

ملاحظات:

- يُصاغ اسمُ المفعول من الفعل المتعدي عادة.
- يُصاغ اسمُ المفعول من بعض الأفعال صياغةَ اسمِ الفاعلِ، والسياقُ يُعَيِّنُ مَعْنَيَيْهما، نحو: السُّلُطَاتُ **المُحْتَلَّةُ** تُعَامِلُ بِقَسْوَةٍ عَرَبَ الأَرْضِ **المُحْتَلَّةِ**.. ومنها الأفعال: اخْتَارَ، اسْتَلَّ.. وقد تأتي (فعيل) بمعنى مفعول (قتيل جريح)..

## ٩ ـ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ:

هي صفةٌ تُؤخَذُ من الفعل اللازم للدلالة على معنى ثابت في الموصوف، نحو: المَمْدُوحُ حَسَنٌ خُلُقُهُ جميلٌ مُحَيَّاهُ.. فُلَانٌ طَوِيلٌ..

وشُبِّهَتْ باسم الفاعل لأنَّها تثنى ولأنها تدلُّ مثله على وصف أو حدث وان كانت تختلف عنه في أنها تدل على ثبوت الوصف في حين أن اسم الفاعل يدل على وصف طارئ غير ثابت.

صيغها سماعية وأوزانها كثيرة غير أن النحاة حاولوا حصرها في ما يأتي:

تأتي من **الثلاثي** على **أربعة أوزان** هي:

أ ـ **أَفْعَلُ** الذي مؤنثه فَعْلَاء من (فَعِلَ) اللازم الدالُّ على لون أو عيب أو حلية، نحو: أَحْمَرَ (حَمِرَ، حَمْرَاء)، **أَعْرَجَ** (عَرِجَ، عَرْجَاء)، أَحْوَرَ (حَوِرَ، حَوْرَاء)..

ب ـ **فَعْلَانُ** الذي مؤنثه فَعْلَى من (فَعِلَ) الدالُّ على خُلُوٍّ، نحو: عَطْشَانَ (عَطِشَ، عَطْشَى) غَرْثَانَ (غَرِثَ، غَرْثَى) أو الدالُّ على امتلاء، نحو: شَبْعَانَ (شَبِعَ، شَبْعَى) سَكْرَانَ (سَكِرَ، سَكْرَى) أو الدالُّ على حرارة باطنية ليست بداء، نحو: غَضْبَانَ (غَضِبَ، غَضْبَى)..

ج ـ **فَعِلٌ** الذي مؤنثه فَعِلَةٌ من (فَعِلَ) اللازم الدال على فرح أو حزن أو أمر من الأمور الطارئة والمتجددة، نحو: فَرِحٍ (فَرِحَةٍ)، تَعِبٍ (تَعِبَةٍ)، **فَطِنٍ** (فَطِنَةٍ)..

د ـ **فَعِيلٌ**، وتأتي من (فَعُلَ) على الغالب، نحو: كَرِيمٍ من كَرُمَ، عَظِيمٍ من عَظُمَ.. وتأتى من (فَعُلَ) أيضا على وزن **فَعِلٍ** (خَشِنٍ)، **وفَعْلٍ** (ضَخْمٍ)، **وفَعَالٍ** (جَبَانٍ)، **وفُعَالٍ** (شُجَاعٍ)، **وفُعْلٍ** (صُلْبٍ)، **وفَعُولٍ** (طَهُورٍ)، **وفَاعِلٍ** (طَاهِرٍ).

أما صِيَغُها من (فَعَلَ) فقليلة وأوزانها هي:

**أَفْعَلُ** (أَشْيَبُ)، **وفَيْعِلٌ** (اذا كان الفعل معتل العين: سَيِّدٌ، ميِّتٌ، طَيِّبٌ..)، **وفَيْعَلٌ** (ولا تكون الا من الفعل الصحيح: صَيْرَفٌ، فَيْصَلٌ..) **وفَعِيلٌ** (وأكثر ما تكون من المضعّف والمعتل اللازم: عَفِيفٌ، جَلِيلٌ، دَقِيقٌ..) **وفَاعِلٌ ومَفْعُولٌ** (وتدل على صفة ثابتة دائمة: طَاهِرٌ، مَمْدُوحٌ)..

وتأتي مما فوق الثلاثي على وزن اسم الفاعل (مرادا بها معنى الثبوت: مُنَافِقٌ، مُتَسَامِحٌ..) أو على وزن اسم المفعول (مرادا بها معنى الثبوت: مُحْتَرَمٌ، مُهَذَّبٌ..)

### ١٠ ـ صِيَغُ مُبَالَغَة اسْمِ الفَاعِلِ:

هي أسماء تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، نحو: عَلِمَ، عَالِمٌ (اسْمُ فَاعلٍ)، عَلَّامَةٌ (صيغةُ مبالغةٍ دلَّت على زيادة..)

وأوزانها كثيرة أشهرها في الاستعمال: **فَعَّالٌ** (جَبَّارٌ، غَفَّارٌ)، و**مِفْعَالٌ** (مِفْضَالٌ، مِضْيَافٌ)، و**فَعُولٌ** (غَفُورٌ، صَدُوقٌ)، و**فَعِيلٌ** (عَلِيمٌ، رَحِيمٌ) وفَعِلٌ (حَذِرٌ، عَجِلٌ).

وهناك أوزان أخرى أقل استعمالا هي: **فَعَّالَةٌ** (رَحَّالَةٌ)، و**مِفْعِيلٌ** (مِعْطِيرٌ)، و**فُعَّالٌ** (كُبَّارٌ)، و**فُعُولٌ** (قُدُّوسٌ)، و**فَيْعُولٌ** (قَيُّومٌ)، و**فُعَلَةٌ** (ضُحَكَةٌ)، و**فَعِّيلٌ** (صَدِّيقٌ)، و**فِعِّيلٌ** (سِكِّيرٌ)، و**فَاعُولٌ** (فَارُوقٌ) و**فُعَالٌ** (طُوَالٌ).

وتصاغ صيغ المبالغة من الثلاثي عموما ومن غيره أحيانا (مِعْطاءٌ من أعْطَى، نَذِيرٌ من أَنْذَرَ، زَهُوقٌ من أَزْهَقَ). وهي تعمل عمل اسم الفاعل وبشروطه، وأكثرُها عملا أكثرُها استعمالا (فَعَّالٌ ومِفْعَالٌ وفَعُولٌ وفَعِيلٌ وفَعِلٌ)، نحو: كَانَ الحَاكِمُ بَسَّاماً لِلنَّاسِ ثَغْرُهُ، مَيَّالَةٌ إِلَى الْخَيْرِ نَفْسُهُ..

### ١١ ـ اسم التفضيل:

هو الاسم المصوغ من الفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدُهما على الآخر في تلك الصفة.

وقياسه أن يأتيَ على أَفْعَلَ للمذكر وفُعْلَى للمؤنث، نحو: زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو، وهُوَ أَطْوَلُ مِنْهُ. وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير همزة، وهي: **خَيْرٌ وشَرٌّ وحَبٌّ**، حذفت همزتهن لكثرة الاستعمال.

ويُشتق اسمُ التفضيل من الفعل على أن يكون **ثُلَاثِيّاً تَامّاً مُثْبَتاً مُتَصَرِّفاً مَبْنِيّاً للمعلوم قَابِلًا للمفاضَلَة، ليس الوصفُ منه على وَزْن أَفْعَلَ**. فلا يُصاغ من مصدر «انْطَلَقَ» اسمُ تفضيلٍ لأنه تجاوز الأحرف الثلاثة، ولا من «كَانَ» لأنه ناقص، ولا من «مَا جَاءَ» لأنه مَنْفِيٌّ، ولا من «عَسَى» لأنه جامدٌ لا مصدرَ له، ولا من «مَاتَ» لأنه غيرُ قابل للمفاضلة، ولا من «عُلِمَ» لأنه مبنيٌّ للمجهول، ولا من «عَمِيَ» لأن الوصفَ منه أَعْمَى على وزن أَفْعَلَ.

واذا أريد صوغه مما لم يَسْتَوْفِ الشروطَ المذكورة، أُتِيَ بمصدره منصوبا بعد **أَشَدَّ وأَقَلَّ** وأَكْثَرَ ونحوها: **أَنَا أَشَدُّ إِيمَاناً مِنْكَ**..

ولاسمِ التفضيل أربعُ حالات هي:

- **تَجَرُّدُهُ من «الْ» والإِضَافَةِ**: فان كان مجرداً منهما وجب أن يكون مفردا مذكرا وأن يؤتى بـ«مِنْ» جارَّةً للمفضَّلِ عليه، نحو: ﴿**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا**﴾[1]، وقد تُحذفُ «مِنْ» ومَدْخُولُها، نحو: ﴿**وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وأَبْقَى**﴾[2] وقد جاء الحذف والإثبات في: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وأَعَزُّ نَفَرًا**﴾[3].
- **اقْتِرَانُهُ بـ«الْ»**: اذا اقترن بـ«ال» وجب أن يكون مطابقا لموصوفه وألا يؤتى معه بـ«مِنْ»، نحو: مُحَمَّدٌ الأَفْضَلُ، فَاطِمَةُ الفُضْلَى، الزَّيْدَانِ الأَفْضَلَانِ، الزَّيْدُونَ الأَفْضَلُونَ، الهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ أَوِ الفُضَلُ.
- **اضَافَتُهُ إِلَى نَكِرَةٍ**: اذا كان مضافا الى نكرة الْتُزِمَ فيه الإفرادُ والتذكيرُ ولزمتِ المطابقةُ في المضاف اليه، نحو: الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ، والزَّيْدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ، وفَاطِمَةُ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ.
- **اضَافَتُهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ**: اذا كان مضافا الى معرفة جازت المطابقةُ وعَدَمُها، نحو: ﴿**وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا**﴾[4]، ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ**

(١) يوسف ١٢/٨.
(٢) الأعلى ٨٧/ ١٧.
(٣) الكهف ١٨/ ٣٤.
(٤) الأنعام ٦/ ١٢٣.

أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾[1].

**١٢ ـ اسما الزمان والمكان:**

هما اسمان مشتقان من الفعل للدلالة على زمان وقوع الحدث أو مكانه. وهما من الثلاثي على وزن مَفْعَلٍ ان كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها أو معتل اللام مطلقا، نحو: مَنْصَرٍ، مَذْهَبٍ، مَرْمَى، مَسْعَى، مَقَام، مَخَافٍ، مَرْضَى.. وعلى مَفْعِلٍ ان كانت عينُ مضارعه مكسورة أو كان مثالًا مطلقا في غير معتل اللام، نحو: مَجْلِسٍ، مَبِيعٍ، مَوْعِدٍ...

وهما من غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله، نحو: مُكْرَم، مُسْتَخْرَجٍ، مُسْتَعَانٍ.. ومن هذا يُعْلَمُ أَنَّ صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي.

ملاحظات:

- قد تدخل تاء التأنيث على أسماء المكان، نحو: مَدْرَسَةٍ، مَطْبَعَةٍ، مَزْرَعَةٍ..

وقد يُبْنى اسمُ المكان من الأسماء على وزن مَفْعَلَةٍ للدلالة على كثرة الشيء في المكان، نحو: مَسْبَعَةٍ، مَأْسَدَةٍ، مَذْأَبَةٍ، مَلْحَمَةٍ، مَسْمَكَةٍ..

- ما ورد على مَفْعِلٍ شذوذا والقاعدة تقضي بمجيئه على مَفْعَلٍ وهو سَماعي: مَشْرِقٌ، مَغْرِبٌ، مَسْجِدٌ، مَسْقِطٌ، مَنْبِتٌ، مَفْرِقٌ، مَطْلِعٌ، مَسْكِنٌ، مَخْزِنٌ.. والفتح فيها جميعا جائز وان لم يُسْمَعْ.

**١٣ ـ اسم الآلة:**

هو اسم مشتق غالبا من الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على الأداة التي يقع بها الحدث. وله ثلاثة أوزان: **مِفْعَلٌ** (مِبْضَعٌ، مِلْقَطٌ، مِصْعَدٌ..)، و**مِفْعَالٌ** (مِفْتَاحٌ، مِجْذَافٌ، مِنْشَارٌ..) و**مِفْعَلَةٌ** (مِسْطَرَةٌ، مِكْنَسَةٌ، مِلْعَقَةٌ،

---

(١) البقرة ٢/٩٦.

مِضْفَاةٌ..). وهناك صِيَغٌ اخرى أقرها المحدثون، منها: **فَاعِلَةٌ** (سَاقِيَةٌ)، **وفَاعُولٌ** (سَاطُورٌ)، **وفَعَّالَةٌ** (غَسَّالَةٌ، سَيَّارَةٌ، غَوَّاصَةٌ..) واسم الفاعل مذكرا أو مؤنثا (الكَاتِمُ، المُسْتَقْبِلُ، المُفَاعِلُ، المُرْسِلُ، الطَّائِرَةُ، الحَادِلَةُ، المُبَرِّدَةُ..)

وقد خرج عن القياس ألفاظ منها: المَنْقَبَةُ (لآلة النقب)، المُدْهُنُ (لآلة الدهن)، المُنْخُلُ (لآلة النخل)، المُكْحُلَةُ (لآلة الكحل).. ومنها ما جاء على غير قياس، نحو: فَأْسٍ، قَدُومٍ، سِكِّينٍ، جَرَسٍ، لِجَامٍ..

## ب: الاشتقاق الكبير

هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، وإنْ تباعد شَيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل اليه. ومن شروطه أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والمعنى دون الترتيب، كما في **جَبَذَ** و **جَذَبَ** فهما بمعنى واحد. وعدد تقاليب الرباعي أربعة وعشرون، وعدد تقاليب الخماسي مائة وعشرون.. وهذا تصور عقلي يعوزه التطبيق والاستقراء..

وقد ادعى ابن جني أنه مكتشف هذا النوع من الاشتقاق ولكنه تحفظ عليه حين قال: «واعلم أنا لا نَدَّعي أن هذا مستمرٌّ في جميع اللغة»[1]... وقد رأى بعض الباحثين أن الموحيَ بهذا الاشتقاق هو الخليل بن أحمد الذي عمد الى تقليبِ المادة الواحدة على صورها، والكشفِ عن دَلالة كل صورة في معجمه الفريد: «كتاب العين».

وقد أورد ابن جني مجموعة من أمثلة الاشتقاق الكبير، منها:

**ق و ل**: ان معنى **قول** أينَ وُجِدَتْ، وكيف وَقَعَتْ، من تقدُّمِ بعض حروفها على بعض، وتأخُّرِهِ عنه، انما هو للخفوف والحركة. وجهات تراكيبها الستُّ مستعملة كلُّها، لم يُهْمَلْ شيء منها. وهي : **ق و ل، ق ل و، و ق ل، و ل ق، ل ق و، ل و ق.**

---

(1) «الخصائص»: (١٣٨/٢).

ك ل م: أما ك ل م فهذه أيضا حالها، وذلك أنها حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة. والمستعمل منها أصول خمسة، وهي: ك ل م، ك م ل، ل ك م، م ك ل، م ل ك، وأُهْمِلَتْ، منه ل م ك فلم تأت في ثَبَتٍ.[1]

## ج: الإِشْتِقَاقُ الأَكْبَرُ

**تَعْرِيفُهُ**: هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في المخرج، نحو: (نَهَقَ) و(نَعَقَ) فمعنياهما متقاربان إذ كلٌّ منهما يدلُّ على صوت منكر، ولا اختلاف بينهما الا بالحرف الثاني، وهو حَلْقِيٌّ في كليهما. ومن أمثلته: طَنَّ، ودَنَّ، جَذَمَ وجَذَلَ (قطع)، هَدِيلٌ وهَدِيرٌ..

**قِسْمَاهُ**: قسمه العلماء قسمين هما: أ ـ الإِبْدالُ الصرفيُّ، ب ـ الإِبْدالُ اللُّغَوِيُّ.

### ١ ـ الإِبْدالُ الصَّرْفِيُّ:

هو إبدالُ صوت من كلمة بصوت آخر، ويقعُ عادة بين الأصوات المتقاربة في الحَيِّزِ والمَخْرَجِ.. أو هو استبدال حرف أو أكثر بحروف أُخرى لتيسير اللفظ وتسهيله، أو الوصولِ بالكلمةِ الى الهيئة التي يشيعُ استعمالها، كابدال الواوِ ألفاً في صَامَ، وأصلها صَوَمَ، والتاءِ طاءً في اصْطَنَعَ، وأصلُها: اصْتَنَعَ.

وحروفُ الإِبدال تسعةٌ عند ابن هشام[2]: (هدأت موطيا) وهي أحد عشر عند سيبويه بزيادة الجيم والنون، وهي اثنا عشر عند أبي علي القالي[3] بزيادة اللام (طال يوم أنجدته)..

---

(١) «الخصائص»: (١/ ٥و ١٣).

(٢) هو جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري. ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨هـ وبها توفي سنة ٧٦١هـ. من أهم تآليفه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك وشذور الذهب وغيرها.

(٣) هو أبو علي اسماعيل بن القاسم ولد سنة ٢٨٨هـ. قصد بغداد سنة ٣٠٣هـ وقرأ النحو فيها على كبار العلماء ثم قصد الأندلس وتوفي بقرطبة سنة ٣٥٦هـ. من أهم تصانيفه: كتاب الأمالي وكتاب البارع في اللغة.

## ٢ ـ الإِبْدَالُ اللُّغَوِيُّ:

هو أوسع انتشارا من الإبدال الصرفيّ، وقد اختلف اللغويون في دلالته، فاشترط بعضُهم فيه أن تكون الحروف المتعاقبة متقاربَة المخرج، والى هذا ذهب ابنُ سِيدَهْ وابنُ جِنِّيّ. ولكن الخليل بن أحمد، وهو أول من أشار الى الابدال ومَثَّلَ له، ذهب الى وجود معنى مشترك في كلمتين أُبدل فيهما حرفان من غير أن يتفقا مخرجا، ومن ذلك الإِبْدَالُ في (جَاسُوا) و(حَاسُوا) وقيام الجيم مقام الحاء وكل منهما من مخرج: فالجيم شجرية مجهورة، والحاء حلقية مهموسة. وذهب الأصمعيُّ[1] مذهبَ الخليل فنفى أن يكون قربُ المخرج شرطاً في الإبدال في ما رُوِيَ من ألفاظ، فَرَوَى إبدالَ الباءِ من الهاءِ مع أن الباءَ شفويةٌ مجهورة، والهاءَ حلقية مهموسة.

ورأى أحمد الشدياق[2] من بين المحدثين أن الإبدال أكثر ما يكون في الألفاظ الدالَّة على القطع والكسر والخرق والهدم والشق.. لأنها جميعا من جنس واحد وجلها مأخوذ من حكاية صوت، نحو: قَتَّ، وقَدَّ وقَضَّ وقَطَّ وجَدَّ وجَثَّ وجَذَّ وجَزَّ..

ولئن عد بعض اللغويين الإبدال اللغوي نوعا من أنواع الاشتقاق وأطلقوا عليه اسم الاشتقاق الكبير أو الأكبر فقد رفضه آخرون كابن جني والسيوطي. ويميل كثير من المحدثين الى القول: إنَّ الإبدالَ اللغويَّ أقرب الى أن يكون ظاهرة صوتية لا ظاهرة اشتقاقية...

---

(١) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي. راوية العرب. ولد بالبصرة وتوفي فيها سنة ٢١٦هـ/ ٨٣١م من مصنفاته: الأضداد، والإبل وخلق الإنسان والأصمعيات.

(٢) هو أحمد فارس الشدياق ولد في عشقوت (إحدى قرى كسروان) تعلّم لغات عدّة كالسريانية والفرنسية والانكليزية. وتوفي سنة ١٨٨٧م. من أهم مؤلفاته: الساق على الساق فيما هو الفارياق والجاسوس على القاموس وسر الليال في القلب والإبدال وكنز الرغائب.

## د: النَّحْتُ (أَوِ الاشْتِقَاقُ الكُبَّارُ)

**تعريفه:**

١ ـ **لغةً**: جاء في لسان العرب[1]: «النَّحْتُ: النَّشْرُ والقَشْرُ. نَحَتَهُ يَنْحِتُهُ نَحْتاً: أي بَرَاهُ». وفي الأساس: نَحَتَ الجَبَلَ: حَفَرَهُ، ونَحَتَ السَّفَرُ الإبِلَ: بَرَاهَا».

٢ ـ **اصطلاحاً**: «هو استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر» أو «هو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، وتكون هذه الكلمة اما اسما (البَسْمَلَةُ) أو فعلاً (حَمْدَلَ) أو حرفا (إِنَّمَا) أو مختلطة (عَمَّا)»[2].

**شروطه:**

١ ـ توافق الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة..

٢ ـ تنزيل الكلمة المنحوتة على أحكام العربية.

٣ ـ صياغتها على وزن من أوزانها.

٤ ـ إخضاعها لما تخضع له أوزان العربية من تصاريف.

**أنواعه:**

١ ـ **النحتُ النسبيُّ**: والغالب عليه النحت من مركب إضافي. وهو أن تنسب شيئا أو شخصا أو فعلا الى اسمين. وهذا قديم العهد نطق به الجاهليون والمحفوظ منه خمسة ألفاظ: عَبْشَمِيٌّ (من عبد شمس)، عَبْدَرِيٌّ (من عبد الدار)، عَبْقَسِيٌّ (من عبد القيس)، مَرْقَسِيٌّ (من امرئ القيس)، تَيْمَلِيٌّ (من تيم الله). وقد اشتقوا من هذه الألفاظ أفعالا فقالوا: تَعَبْشَمَ وتَعَبْدَرَ..

٢ ـ **النحتُ الفعليُّ**: وهو ما ينحت من الجملة دلالة على منطوقها، كأن

---

(١) مادة نحت.

(٢) وهبة ـ المهندس، معجم المصطلحات العربية ص ٢٢٠ وترزي، فؤاد، الاشتقاق ص ٣٥١ـ ٣٥٢.

يأخذوا من جملة فعلا يدل عليها. وقد ظهر هذا الضرب من النحت في الاسلام، فقالوا: بَسْمَلَ، حَمْدَلَ، حَوْقَلَ (أو حَوْلَقَ)، حَسْبَلَ، سَبْحَلَ، حَيْعَلَ، هَيْلَلَ، طَلْبَقَ، دَمْعَزَ... ومن هذا الضرب أيضا أفعال نُحتتْ من أصلين مستقلين، نحو: بَعْثَرَ (من بَعَثَ وأَثَارَ)، وبَزْمَخَ (من زَمَخَ وبَزَخَ اذا تَكَبَّرَ)..

٣ ـ **النحتُ الاسميُّ**: وهو أن تنحت من كلمتين اسما، نحو: جُلْمُودٍ (من جَلُدَ وجَمُدَ)، وحَبْقُرٍ (من حَبٍّ وقُرٍّ) أي حب البَرَدِ...

**بين النحت والاشتقاق**: اختلف الباحثون في تحديد صلة النحت بالاشتقاق، وانقسموا فئاتٍ ثلاثا هي: فئة تعدُّ النحتَ ضربا من الاشتقاق، وفئة تراه غريبا عنه، وفئة توفق بين النظريتين السابقتين وحجتهم في ذلك أن النحت من قبيل الاشتقاق وان لم يكن اشتقاقا بالفعل، ذلك أن رائد النحت وأكبر المنادين به (وهو ابن فارس) عده جنسا من الاختصار ولم يحشره في أبواب الاشتقاق، الا أنهم رأوْا فيه رغم ذلك ضربا من التوسع في المعاني.

## رابعاً: ظاهرة الترادف:

### ١ ـ تعريفه

أ ـ **الترادف لغة**: جاء في «اللسان»[1]: الرِّدْفُ: ما تَبِعَ الشيءَ. وكلُّ شيءٍ تَبِعَ شيئًا فَهُوَ رِدْفُهُ، واذا تَتَابَعَ خلفَ شيءٍ فهُوَ التَّرادُفُ... وتَرَادَفَ الشيءُ: تَبِعَ بعضُهُ بَعْضًا. والتَّرَادُفُ: التَّتَابُعُ»

ب ـ **الترادف اصطلاحا**: عَرَّفَهُ المُبَرِّدُ[2] بقوله: «هو اختلاف اللفظين والمعنى واحد، مثل حَسِبْتُ وظَنَنْتُ، وذِرَاعٍ وسَاعِدٍ...»[3]. وذكر السيوطي في «المزهر» التعريف الآتي: «هوَ الألفاظ التي اختلفت صِيَغُها،

(١) مادة ردف.

(٢) هو محمد بن يزيد الأزدي. ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ وتوفي حوالى سنة ٢٨٥هـ. وأشهر كتبه على الإطلاق كتاب المقتضب ويقع في أربعة مجلدات.

(٣) السيوطي، المزهر في علوم اللغة ٤٠٢/١.

وتواردت على معنى واحد، كالبُرّ والقمح والحِنْطَةِ. فالبُرُّ يستعمله أهل العراق، وعند أهل مصر يطلقون عليه القمح، وعند أهل مكة الحنطة».[1] وجاء في معجم المصطلحات العربية:[2] «الترادف: تَعَدُّدُ الكلماتِ للمعنى الواحد».

### ٢ ـ أسباب وجوده في اللغة:

اجتهد العلماء واللغويون في القديم والحديث في البحث عن أسباب وجوده في اللغة، وتوصلوا الى عدد من النتائج المرضية والمقنعة، وهي:

أ ـ الاختلاطُ الكثير بين القبائل بسبب الهجرة الدائمة أو بسبب الحروب..

ب ـ اجتماعُهم في الأسواق، وتباري شعرائهم في إلقاء جيد الشعر ورائعه، كل هذا حملهم على استعمالِ بعضِهم ألفاظَ بعضِهِمُ الآخر.

ج ـ المجازُ الذي شاع حتى بلغ مرتبة الحقيقة. ولهذا قال د. محمد المبارك في كتابه «فقه اللغة»[3]: «ان استعمال اللفظ بالمعنى الجديد يكون في باديَ الأمر عن طريق المجاز، ولكنه بعد كثرة الاستعمال، وشيوعه بين الناس تذهب عنه هذه الصفة، وتصبح دلالته على مدلوله الجديد دلالة حقيقية لا مجازية».

د ـ أخذ واضعي المعجمات عن لهجات قبائل متعددة. فالسِّكِّينُ مثلا لغة قبيلة من العرب، وهي المُدْيَةُ عند غيرها

هـ ـ انتقال كثير من نعوت الأسماء الى معنى الاسم الذي تصفه. فالهنديُّ والمَشْرَفِيُّ واليَمَانِيُّ من أسماء السيف، وهي في الأساس صفات له..

### ٣ ـ شروط تحققه:

وضع القدامى جملة من الشروط قيدوا بها الألفاظ المترادفة، من هذه الشروط:

---

(١) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٢) وهبة ـ المهندس، معجم المصطلحات العربية ص ٥٣.

(٣) ص ٢٢١.

أ ـ أن تكون الألفاظ المترادفة من لغة واحدة لا من لغات مختلفات.

ب ـ أن يتفق اللفظان تماما في المعنى على الأقل في ذهن الكثرة مع اتحاد العصر. ولهذا نَفَوُا الترادفَ بين الشيء وصفته، وبين الحقيقة والمجاز..

ج ـ ضرورة الاتحاد في البيئة اللغوية والانتساب الى لهجات بينها ترابط قوي..

أما **المحدثون** فكانت لهم شروطهم الواضحة والمحددة. منها:

أ ـ الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.

ب ـ الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تكون الكلمتان تنتميان الى لهجة واحدة أو الى مجموعة متوافقة من اللهجات.

ج ـ الاتحاد في العصر..

د ـ ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر..

**٤ ـ موقف القدامى من الترادف:**

انقسموا الى مؤيد له ومعارض.

من **المؤيدين**: **الرُّمَّانِيُّ**[١] الذي ألف كتابا في الترادف سماه: «كتاب الألفاظ المترادفة» (كطَرْفٍ ومُقْلَةٍ وعَيْنٍ ونَاظِرٍ، وكمَجْلِسٍ ومَحْفَلٍ ومُنْتَدىً ومُجْتَمَعٍ ومَوْسِمٍ، وكسُرورٍ وحُبُورٍ وجَذَلٍ وغِبْطَةٍ وفَرَحٍ..) و**كُرَاعٌ**[٢]، وله كتاب في الترادف سماه: «المنتخب» (وفيه زَوْجُ المرأة وحَلِيلُها وبَعْلُها وعَشِيرُها..) و**ابْنُ خَالَوَيْهِ**[٣]، وله كتابان: «أسماء الأسد» و«أسماء الحية»

---

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن عبدالله ولد سنة ٢٩٦هـ ببغداد. وتوفي سنة ٣٨٤هـ. من أهم مؤلفاته: معاني الحروف وكتاب الألفاظ المترادفة.

(٢) هو علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل. من أهل مصر توفي حوالى سنة ٣١٠هـ من أهم مصنفاته: المُنَجَّد والمنتخب.

(٣) هو أبو عبدالله الحسن بن أحمد المعروف بابن خالويه. توفي سنة ٣٧٠هـ. من أهم مؤلفاته: «كتاب ليس» وكتاب إعراب ثلاثين سورة وغيرهما.

**والفيروزابادي**[1]، وله كتابان: «أسماء العسل» و«الروض المسلوف في ما له اسمان الى ألوف». وقد ذكر السيوطي أسماء علماء آخرين من بينهم: **الفخر الرازي**[2]. وابن جني، **والراغب الأصفهاني**[3]...

من **المنكرين**: **ثَعْلَبُ**[4] الذي قال: «ان كلَّ ما يُظَنُّ من الترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في «الانسان» و«البشر» فان الأول موضوع باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يُؤْنِسُ، والثاني أنه بادي البشرة»[5]. **وابْنُ دُرُسْتُوَيْهِ**[6] **وهو القائل: «مُحَالٌ أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من النحويين واللغويين، وليس يجيء شيء من هذا الباب الا على لغتين متباينتين»**[7]. **وأبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيّ**[8]، وقد رَوَتْ كتب اللغة اعتراضه على ابنِ خالويه حين قال في مجلس سيف الدولة إنه يحفظ للسيف خمسين اسما. فقال الفارسي: «أما أنا فلا أحفظ له الا اسما واحدا هو السيف، وأُرجع الباقي الى الصفات». **وابْنُ جِنِّي** القائل في «الخصائص»[9]: «وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغاتٍ لجماعات اجتمعت لانسان واحد»..

---

(١) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر أبو طاهر الفيروز ابادي من أئمة اللغة توفي سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٥م من أشهر مؤلفاته: القاموس المحيط.

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي الإمام المفسر ولد في الري وتوفي في هراة سنة ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م من أهم مؤلفاته: مفاتيح الغيب ومعالم أصول الدين.

(٣) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب. توفي سنة ٥٠٢هـ من كتبه: محاضرات الأدباء والمفردات في غريب القرآن.

(٤) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو توفي سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٤م من أهم مؤلفاته: مجالس ثعلب ومعاني القرآن.

(٥) السيوطي: المزهر في علوم اللغة ١/ ٤٠٣.

(٦) هو عبد بن جعفر بن درستويه بن المرزبان توفي سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م. من أهم كتبه: الكُتّاب والإرشاد وتفسير كتاب الجرمي.

(٧) السيوطي: المزهر في علوم اللغة ١/ ٤٠٣.

(٨) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار بن سليمان. توفي سنة ٣٧٧هـ ببغداد. من كتبه: كتاب التذكرة والمقصور والممدود والعوامل المائة والمسائل الحلبيات والمسائل البغداديات وغيرها.

(٩) ١/ ٣٧٤.

وابْنُ فَارِسٍ القائل في «الصَّاحِبي»[1]: «يُسَمَّى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثرُ الكلام كرَجُلٍ وفَرَسٍ. وتُسَمَّى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عَيْنِ المَاءِ، وعَيْنِ المَالِ، وعَيْنِ السَّحَابِ. ويُسَمَّى الشيءُ الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيفِ والمُهَنَّدِ والحُسَامِ. والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات. ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى... ونحن نقول: إنَّ في «قَعَدَ» معنىً ليس في «جَلَسَ»، ألا ترى أنا نقول: قَامَ ثُمَّ قَعَدَ... ثم نقول: كانَ مُضْطَجِعاً فَجَلَسَ، فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن الجَلْسَ المُرْتَفِعُ، فالجلوس ارتفاع عَمّا دونه. وعلى هذا يجري الباب كله».

وأَبُو هِلَالٍ العَسْكَرِيّ[2] الذي كان أكثر المتشددين في معارضة الترادف. وقد ألف كتاباً دحض فيه الترادف سماه «الفروق اللغوية»، قال فيه: «الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الاشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فَعُرِفَ فالاشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد»[3]. يقول في الفرق بين السخاء والجود: «السَّخَاءُ أنْ يَلينَ الإنسانُ عندَ السؤالِ، ولهذا لا يُقال للهِ تعالى سَخِيٌّ، أما الجودُ فكثرةُ العطاءِ من غير سؤال»[4].

وأَبُو البَقَاءِ الكَفَوِيّ [5] الذي ألف معجماً سماه «الكليات»، وهو

(١) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ص ٩٦ـ ٩٧.

(٢) هو أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري. ت سنة ٣٩٥هـ. من أهم مؤلفاته: كتاب الصناعتين، والفروق اللغوية.

(٣) ابو هلال العسكري ـ الفروق اللغوية ص ٢٤ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٩٠.

(٥) هو أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. ولد في (كفا) بالقرم سنة ١٠٢٨هـ وتوفي فيها سنة ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٤م. من أهم مؤلفاته: الكليّات وهو معجم في المصطلحات والفروق اللغوية.

معجم في المصطلحات والفروق اللغوية التي تابع في كثير منها ما قاله أبو هلال العسكري. ومن أمثلته: «الفرق بين الأَرَقِ والسَّهَرِ أنَّ الأرقَ هو ما استَدْعاكَ، والسَّهَرَ ما استدعيتَهُ. وقيل: السَّهَرُ في الشرِّ والخيرِ، والأَرَقُ لا يكونُ إلا في المكروه»[1].

**٥ـ موقف المحدثين من الترادف:** كما اختلف القدامى في موضوع الترادف بين منكر ومؤيد، كذلك انقسم المحدثون. وقد عبر عن هذا الموقف الشيخ عبدالله العلايلي بقوله: «يتخذ بعضٌ من دارسي العربية اليوم الترادفَ علامةً على قلق اللغة. وبعض آخر يتخذه أثراً من الاختلاف القبلي أو ما يشبه الرواسب الباقية من جراء امتدادات طويلة.. والحقيقة وإن كان في المذهب الأخير شيء من القوة والصدق ليس هو كل الحق. وأما الرأي الأول فليس منكراً من القول وزوراً لا ريب في ذلك ولا شك، ولقد يكون صحيحاً لو لم يكن من موادَّ لا تزالُ دارجة في اللغة ولها حياة قوية». ويتساءل في النهاية قائلاً: «أين القلقُ المزعوم والاشتقاق يُعينُ على الترادف؟».

وتتفق أقوال علماء اللغة المحدثين من اللسانيين الغربيين مع بعض آراء العرب الأقدمين والمحدثين، إذْ قال «بلومفيلد»: «اننا ندعي أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتاً مُختلفاً عن الأخرى. وما دامت الكلمات مختلفة صوتياً، فلا بد أن تكون معانيها مختلفة كذلك. وعلى هذا فنحن ـ في اختصار ـ نرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي».

وقال «هاريس»: «في إطار اللغة الواحدة لا يوجد ترادف. فالاختلاف الصوتي لا بد أن يصحبه اختلاف في المعنى». وقال «أولمن»: «إنه يكاد يكون بديهياً أن الترادف الكامل غير موجود أو نادر الحدوث جداً. إنه ترف لا يمكن للغة أن تقدمه بسهولة».

(١) أبو البقاء الكفوي، الكليّات ١/١١١.

## خامساً: ظاهرة التضاد:

١ ـ **تعريفه: أ ـ لغة:** جاء في «اللسان»[1]: الضدّ: كلُّ شيءٍ ضادَّ شيئاً ليغلبَهُ، والرجاءُ ضِدُّ اليأسِ، والموتُ ضِدُّ الحياةِ، والليلُ ضِدُّ النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك».

وعرَّفه أبو الطيب اللغوي في مقدمة كتابه «الأضداد»[2] بقوله: «الأضدَادُ: جَمْعُ ضِدٍّ، وضِدُّ كلِّ شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد. وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين؟ وانما ضد القوة الضعف، وضد الجهلِ العلم، فالاختلاف أعمُّ من التضاد، اذ كان كل متضادَّيْنِ مختلفَينِ، وليس كلُّ مختلفَيْنِ ضِدَّيْنِ».

ـ **ب ـ اصطلاحاً:** جاء في معجم المصطلحات العربية[3]: «الأضدادُ: مجموعةٌ من الألفاظِ التي يدلُّ كلٌّ منها على معنَيَيْنِ متضادَّيْنِ».

٢ ـ **موقف القدامى من التضاد:** تباينت آراء القدماء فيه فكان منهم المنكر والمؤيد.

أ ـ **موقف المنكرين:** ـ **يُعَدُّ ابْنُ دُرُسْتُوَيْهِ** من أشد المنكرين له، فقد نفى وجود التضاد وأنشأ كتاباً في إبطال الأضداد وأوضح الحجة على اللغويين المنادين به. وقال **ثَعْلَبُ**: «ليس في كلام العرب ضِدٌّ، لأنه لو كان فيه ضدٌّ لكان الكلامُ مُحَالاً». ونفى **القالي** وجود التضاد وذكر له السيوطي أقوالاً توضح رأيه.

ب ـ **موقف المؤيدين:** المؤيدون كثرة كاثرة قياساً على المنكرين. وكانت لهم مصنفات فيه تحمل عنوان: «الأضداد»، وقد اختلفت حجماً وطريقةَ بحثٍ. من هؤلاء: **قُطْرُبٌ والأَصْمَعِيُّ وابْنُ السِّكِّيتِ**[4]

---

(١) مادة ضد.

(٢) ص ٥ .

(٣) وهبه ـ المهندس، معجم المصطلحات العربية ص ٣٠.

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن يوسف المعروف بابن السكيت. ت سنة ٢٤٥هـ له كثير من المؤلفات، منها: كتاب إصلاح المنطق، كتاب الأضداد وكتاب الألفاظ.

**والسِّجِسْتَاني**[1]، **وابْنُ الأنْباري**[2] **وأبُو الطَّيِّب اللُّغَوِيّ وابْنُ الدَّهَّانِ**[3] **والصَّغَّاني**[4] **وابْنُ فَارِسٍ**. وهذا الأخير دافع عن التضاد لأنه سُنَّة اتَّبعها العرب في كلامهم، وأسلوب من أساليب شاعت في لغتهم، وأنكر رأي المنكرين، وحجته في ذلك السماع من العرب، والنقل عن الثقات. والسماع عنده من أقوى الحجج. فلقد رُوِيَ التضادُّ عن العرب كما رُوِيَ الترادفُ، فلماذا نأخذ شيئاً ونَدَعُ شيئاً؟

**٣ ـ موقف المحدثين من التضاد:**

أ ـ **من المنكرين: عبد الفتاح بدوي (ويُعَدُّ أَشَدَّ الرافضين للأضداد)**. ورأى الشيخ عبدالله العلايلي أن التضاد ظاهرة غامضة. . . بل ظاهرة من ضعف اللغة وطفوليتها.

ب ـ من المؤيدين: وهم كَثيرٌ وَإنِ اختلفوا في درجة التأييد، د. **محمد المبارك**، ويرى أن تعدد معاني اللفظ ظاهرة لغوية نجدها في جميع اللغات الشائعة». ويعقد د. **ربحي كمال** في كتابه «التضاد في ضوء اللغات السامية» فصلاً يقارن فيه بين العربية والعبرية والسريانية فيجد أن التضاد موجود فيها جميعاً. ثم ينتهي الى القول: «من التعسف انكار التضاد. . .». ويذكر د. **ابراهيم أنيس** أن نطاق التضادّ ضَيِّقٌ جداً، ويرى أن ألفاظه لا تعدو العشرين. ويوافق د. **منصور فهمي** على هذا العدد. ويرى د. **صبحي الصالح** أن التضاد وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب ولكنه ينفي كثيراً من الألفاظ التي استخدمها البلاغيون مجازاً في غير معناها الأصيل ويجتهد في ابطال بعض الألفاظ وافراغ معانيها من

---

(١) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني. ت سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م. له مؤلفات عدّة منها: كتاب المعمّرين وكتاب الأضداد والمختصر في النحو.

(٢) هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م. من مؤلفاته: غريب الحديث والأضداد والمذكّر والمؤنث والواضح في النحو وغيرها.

(٣) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله الإمام ناصح الدين بن الدَّهَّان توفي بالموصل سنة ٥٦٩هـ له عدة مؤلفات منها: شرح الإيضاح وشرح اللمع والأضداد وغيرها.

(٤) هو الرضي الصّغاني أو الصاغاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر. توفي سنة ٦٥٠هـ في بغداد. له تصانيف كثيرة منها: مجمع البحرين والعباب والأضداد وغيرها.

معنى التضادّ . . .

٤ ـ **عواملُ نشأة التضادِّ في لغتنا**: أورد القدامى والمحدثون عوامل كثيرة لنشأة التضاد، أهمها:

أ ـ عموم الدلالة في اللفظة: فسر ابن الأنباري هذا العامل بقوله: «وقال آخرون: اذا وقع الحرف على معنَيَيْنِ متضادَّيْنِ، فالأصلُ لمعنى واحد، ثم تداخلَ الاثنان على جهة الاتساع». فمن ذلك: الصَّارِخُ: المُسْتَغِيثُ، والصَّارِخُ: المُغِيثُ، سُمِّيَا بذلك لأنّ المغيثَ يصرخ بالإغاثة، والمستغيثَ يصرخ بالاستغاثة، فأصلُهما من باب واحد. وذكر د. ربحي كمال هذا العامل بقوله: «ينشأُ التضادُّ من دلالة اللفظة في أصل وضعها على معنى عام يشترك فيه الضدان، فتصلح اللفظة لكل منهما».

ب ـ **اختلاف اللهجات بين القبائل**: اشترط جمهور العلماء أن يكون التضادّ من وضع قبيلتين لا من وضع قبيلة واحدة، ورأوا أن أحد المعنيين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحي غيره. وهذا ما عبر عنه ابنُ الأنباري بقوله: «اذا وقع الحرف على معنيين متضادَّينِ فَمُحال أن يكونَ العربيُّ أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضُهم لغةَ بعضٍ».

ج ـ **تأثير الاشتقاق في تغيير المعنى بسبب تغير الصِّيَغ**: رأى بعض العلماء أن انتقال الفعل من «أَفْعَلَ» إلى «فَعَّلَ» قد يخلع عليه معنى التضاد، وأعطَوْا عليه المثالَ الآتيَ: أَفْرَطَ: تجاوزَ الحدَّ في أمر ما، وفَرَّطْتُ عنه ما كرهه: نَحَّيْتُهُ. ومن أمثلتهم أيضاً: حَرِجَ: وَقَعَ في الحَرَجِ، وتَحَرَّجَ: تنحَّى عن الحرج، والهَاجِدُ: النائمُ، والمُتَهَجِّدُ: المنصرفُ عن النوم الى العبادة . . . وأمثلتهم على هذا العامل كثيرة جداً، غير أن هذا العامل يبقى أضعف أنواع التضاد لأنه لم يقع في مدلولَي كلمةٍ واحدة حافظت على صيغتها، فالخلاف في المعنى ناجم عن الخلاف في الصياغة، وهذا ما أشار إليه الأصوليون بوضوح عندما قرروا أن كل زيادة في الصياغة تصاحبها زيادة في المعنى. ولهذا اشترط ابن الأنباري أن يكون المعنيان

المتضادان لفعلين أو اسمين أو صفتين، وكل منهما على وزن واحد. ولا يحكم بالتضادّ في ما عدا ذلك.

د ـ **نقل الدلالة من المعنى الأصلي الى ضده على سبيل التهكم**: قد يسخر قوم من قوم فيستخدمون في سخرهم ألفاظاً ظاهرها مدح وتعظيم وباطنها ذم وتحقير. فالتعزير: التعظيم والنصر، والتعزير: الضربُ دون الحَدِّ، وفي الضرب تحقير فيكون التضاد بين التعظيم والتحقير.

هـ ـ تحوير الدلالة تفاؤلاً بخير مرجو، أو دفعاً لشر يخاف منه: لجأ العرب الى التعبير بلفظٍ محبوبٍ عن معنى مكروهٍ أو العكس تفكّهاً أو تقبيحاً فسَمَّوُا **اللديغَ سليماً والصحراء مَفازَةً**.

و ـ **نسيان الأصل والالتفات الى المظهر**: كأن يطلق اللفظ على شيء تتغير مظاهره فلا يفطن السامع الا الى المظهر، من ذلك **الجَوْنُ**، فالأصل فيه أن يُطلق على السحابة، ومنها الأسود والأبيض فغفل الناس عن الأصل (السحابة) وفطنوا لمظاهرها من السواد والبياض فأطلقوا الجَوْنَ عليهما...

## سادساً: المُعَرَّبُ:

١ ـ **تعريفه**: **أ ـ قاموسياً**: جاء في «اللسان»[1]: «تَعَرَّبَ: تَشَبَّهَ بالعَرَب، وتَعَرَّبَ بعد هجرته أي صار أعرابياً... وعَرَّبَهُ: عَلَّمَهُ العربيةَ... وتَعْرِيبُ الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العَرَبُ على مِنْهاجها».

- وجاء في المعجم الوسيط: «التعرِيبُ: صَبْغُ الكلمةِ بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي الى اللغة العربية».

- ب ـ **اصطلاحاً** حدَّده معجم المصطلحات العربية[2] بقوله: «المُعْرَبُ: صفة تُطلق على اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية بعد تغييره بالزيادة أو

(١) مادة عرب.

(٢) وهبة ـ المهندس، معجم المصطلحات العربية ص ٢٠٤.

النقص أو القلب. مثال ذلك: سَاذَجٌ وبَنَفْسَجٌ فان أصلهما الفارسي: «سَاذه» و«بنفشه».

٢ ـ **تعريفاتُ الأقدمين**: اهتم القدامى بالمُعْرَبِ فعرَّفوه واستقْصَوْا ألفاظه وضبطوهُ وَفْقَ معاييرَ ثابتة. قال **السيوطي**: «هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها». وقال **الجوهري**: «تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عَرَّبَتْهُ العَرَبُ وأعْرَبَتْهُ أيضاً». وقال **الخفاجي**[1]: **«فما عَرَّبَهُ المتأخرون يُعَدُّ مُوَلَّداً، وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب». ويتضح من كلام هؤلاء أنهم ينظرون الى المعرب نظرة واحدة: فهو من أصل غير عربي، طوعته ألسنة العرب، ونطقت به وَفْقَ ما استساغته من أصوات وما انسجم مع جرس ألفاظها. وقد كان لأبي حيان**[2] رأي واضح ومفصل في قضية المعرب، فتبين له أن هذه الأسماء الأعجمية تنقسم ثلاثة أقسام هي:

أ ـ قسمٌ غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحُكْمُ أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حُكْمُ أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو: دِرْهَمٍ وبَهْرَج..

ب ـ قسمٌ غيرته ولم تُلْحِقْهُ بأبنيتها، فلا يُعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو: آجُرٌ وسِفْسِير...

ج ـ قسمٌ تركوه غير مغير، فما لم يُلْحقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدَّ منها، وما ألحقوه بها عُدَّ منها. مثال الأول: خُرَاسَانُ لا يثبت به فُعَالَان، ومثالُ الثاني: خُرَّمٌ ألحق بِسُلَّم.

٣ ـ **معايير المعرب**: حاول الأقدمون وضع معايير تحكم الألفاظ المعربة.

---

(١) هو الشهاب الخفاجي أحمد بن محمد بن عمر. ولد ونشأ بمصر. توفي بمصر سنة ١٠٦٩هـ من أشهر كتبه: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل وشرح درّة الغوّاص وطراز المجالس وغيرها.

(٢) هو أثير الدين محمود بن يوسف الغرناطي الأندلسي ت سنة ٧٤٥هـ وله عدد من المؤلفات منها: الارتشاف والبحر المحيط وغيرهما.

منها ما جاء به السيوطي بقوله: «قال أئمة العربية: تُعرف عجمة الاسم بوجوه:

أ ـ النقل: بأن ينقل ذلك أحدُ أئمة العربية.

ب ـ خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو: إبْرَيْسَم، فان مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي، وكذلك: خُرَاسَان، فليس في العربية وزن فُعَالَان، وهَابِيل إذ ليس في العربية وزن فاعيل...

ج ـ أن يكونَ أَوَّلَهُ نونٌ ثم راءٌ نحو: نَرْجِسٍ، فانَّ ذلك لا يكون في كلمة عربية.

د ـ أن يكون آخِرَهُ زايٌ بعد دَالٍ، نحو: مُهَنْدِزٍ، فان ذلك لا يكون في كلمة عربية، وقد صيروا زايه سينا.

هـ ـ أن يجتمع فيه الصاد والجيم، نحو: الصَّوْلَجَانِ والجِصّ والإجَّاصِ.

و ـ أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو: المِنْجَنيقِ والجَرْدَقَةِ (للرغيف).

ز ـ أن يكون خماسياً ورباعياً عارياً من حروف الذلاقة (ب، ر، ف، ل، م، ن)، فانه متى كان عربياً فلا بُدَّ أن يكون فيه شيء منها نحو: سَفَرْجَلٍ وجَحْمَرِشٍ...

ح ـ أن يجتمع فيه الطاء والجيم كالطَّاجِنِ والطَّيْجَنِ (فارسي معرب).

ط ـ ليس في كلامهم فعاويل كـ: سَرَاوِيل.

على أن الأقدمين لم يستطيعوا الإحاطة بكل ما عُرِّبَ من كلمات أعجمية لوضعها في قواعد تنظمها.

٤ ـ **وجودُ المُعَرَّبِ في الجاهلية**: تعقَّب الدارسون الألفاظ المعربة في شعر الجاهليين، فوجدوا في شعر **أمية بن أبي الصلت**[1] ألفاظاً معربة، واستدلوا على ذلك بأنه كان يداوم قراءة الكتب الدينية، فسمَّى السماءَ: صَاقُورَةَ، واستخدم لفظ السلْطِيطِ بمعنى الاله... كما وجدوا في شعر **عديٍّ بن زيد والأعشى** ألفاظاً فارسية. وتحدثوا عن وجود ألفاظ رومية

---

(١) هو أمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف مات مشركا سنة ٥هـ ولا يحتج بشعره لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب.

وأخرى فارسية في شعر النابغة الذبياني لأنه كان يتنقل بين بَلَاطَي الغساسنة والمناذرة...».

٥ ـ وجودُ المُعَرَّبِ في القرآن الكريم: انقسم الدارسون بين مؤيد ومعارض لوجود ألفاظ معربة في القرآن الكريم. فالسيوطي صنف كتابين في هذا الموضوع هما: «المُتَوَكِّلي في ما في القرآن من المُعَرَّبِ» و«المُهَذَّبُ في ما وَقَعَ في القرآنِ من المُعَرَّبِ». وقد عدَّد فيهما اللغات المنقول عنها فإذا هي أكثر من عشر لغات: الحبشية والفارسية والهندية والرومية والسريانية والعبرانية والنبطية والقبطية والتركية والزنجية والبربرية... ورأى أن عدد الكلمات جميعاً لا يعدو مائة وأربعة وعشرين لفظاً...

وقد ذهب جماعة الى أن وجود هذه الألفاظ المعربة في القرآن الكريم يعني أنها كانت موجودة ومتداولة قبل الاسلام، وأن العرب لفظوها واستوعبوا معانيها فصارت من لغتهم. وقد أيدَ وجودَ المُعَرَّبِ في القرآن الكريم ابنُ عَبَّاسٍ[1]، ووَهْبُ بنُ مُنَبِّه[2]، وابنُ مَسْعُود[3]، وسَعِيدُ بنُ جُبَيْر[4]، وعِكْرِمَةُ[5]، ومُجَاهِدُ[6]، وعَطَاءُ[7]، والضَّحَّاكُ[8]، وأبُو مُوسَى

(١) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ـ صحابي جليل توفي بالطائف سنة ٦٨هـ. له كتاب في تفسير القرآن وكتاب اللغات في القرآن.

(٢) هو وهب بن منبه الأبناوي الصغاني مؤرخ عالم ت سنة ١١٤هـ. من كتبه ذكر الملوك وقصص الأنبياء وغيرهما.

(٣) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن. صحابي جليل ت سنة ٣٢هـ.

(٤) هو سعيد بن جبير الأسدي، تابعي. قتله الحجّاج بواسط سنة ٩٥هـ.

(٥) هو عكرمة بن عبدالله البربري المدني مولى عبدالله بن عباس، تابعي عالم بالتفسير والمغازي توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ.

(٦) هو مجاهد بن جبر مولى بني مخزوم، تابعي مفسّر من أهل مكّة أخذ التفسير عن ابن عباس ت سنة ١٠٤هـ/ ٧٢٢م.

(٧) هو عطاء بن دينار الهذلي، مولى من رجال الحديث. له كتاب في التفسير يرويه عن سعيد ابن جبير توفي بمصر سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٤م.

(٨) هو الضحاك بن مزاحم البلخي، مفسر مؤدّب للأطفال. له كتاب في التفسير ت سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م.

الأشعريّ[1]، والزَّمَخْشَرِيّ[2]، وابنُ الحَاجِبِ[3] والسُّيُوطِيّ... أما المعارضون لذلك فعلى رأسهم الشَّافِعِيُّ[4] الذي ذهب في كتابه: «الرسالة» الى أنه لا يوجد في القرآن غيرُ العربي ورفض آراء القائلين بوجود المعرب فيه.

ومن المعارضين أيضاً: أبو عُبَيْدَةَ[5] وابْنُ فَارِسٍ، وابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِي[6] والبَاقِلَّانِيّ[7] والرَّازي[8].

٦ ـ **بَعْضُ الكَلَامِ المُعَرَّبِ**: من أهمِّ الألفاظ الفارسية المعربة:

- الكُوزُ والإِبْرِيقُ والطَّشْتُ والخِوَانُ والطَّبَقُ والقَصْعَةُ والسُّكُرُّجَةُ (من الآنية).
- الخَزُّ والإِبْرَيْسَمُ والدِّيبَاجُ والسُّنْدُسُ والإِسْتَبْرَقُ (من الأقمشة).
- اليَاقُوتُ والفَيْرُوزَجُ والبِلَّوْرُ (من الجواهر).
- السَّمِيْذُ والكَعْكُ والجَرْدَقُ (من الخبز).
- الفَالُوذَجُ والفَانِيذُ (من الحلوى).
- الفُلْفُلُ والقِرْفَةُ والزَّنْجَبِيلُ (من الأفاويه).
- النَّرْجِسُ والوَرْدُ والبَنَفْسَجُ والسَّوْسَنُ واليَاسَمِينُ والجُلَّنَارُ (من الرياحين).

---

(١) هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حفار بن حرب، أبو موسى من بني الأشعر ـ صحابي من الولاة الفاتحين توفي بالكوفة سنة ٤٤هـ/ ٦٦٥م.

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري توفي سنة ٥٣٨هـ. له الكشّاف في تفسير القرآن وأساس البلاغة وغيرهما.

(٣) هو العلّامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المقرىء النحوي توفي بالإسكندرية سنة ٦٤٦هـ. من مؤلفاته: الكافية في النحو والشافية في الصرف والأمالي النحوية وغيرها.

(٤) هو محمد بن إدريس الشافعي أبو عبدالله أحد الأئمة الأربعة توفي بالقاهرة سنة ٢٠٤هـ له مؤلفات منها: كتاب الأم والمسند وأحكام القرآن والرسالة وغيرها.

(٥) هو معمر بن المثنى اللغوي البصري أبو عبيدة عالم بالغريب توفي حوالي سنة ٢١٠هـ له: المجاز في غريب القرآن ومعاني القرآن وغيرهما.

(٦) هو محمد بن جرير الطبري المؤرخ والمفسر والعالم ت سنة ٣١٠هـ له تاريخ الملوك والرسل وجامع البيان في تفسير القرآن.

(٧) هو القاضي الباقلاني محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر: قاضٍ وعالم توفي ببغداد سنة ٤٠٣ هـ. له اعجاز القرآن والإنصاف ومناقب الأئمة.

(٨) هو الفخر الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين: إمام مفسّر ت سنة ٦٠٦هـ. له مفاتيح الغيب ومعالم أصول الدين وغيرهما.

ـ المِسْكُ والعَنْبَرُ والكَافُورُ والصَّنْدَلُ والقَرَنْفُلُ والجَوْزُ واللَّوْزُ (من الأطياب والمنتجات الزراعية).

أما الكلمات المعربة عن اليونانية التي انتقلت الى العربية في عصور الاحتجاج فأكثرها تسميات لبعض آلات الرصد والحرب والجراحة وبعض مصطلحات الطب والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية وأسماء بعض المعادن والوظائف والمنشآت المعمارية وأدوات البناء والموازين وغير ذلك. من أهمها: البِطْرِيقُ والقَيْطُونُ (البيت الشتوي)، والقَنْطَرَةُ والفِرْدَوْسُ والقِرْمِيدُ والقِسْطَاسُ والقِنْطَارُ والسَّجَنْجَلُ والإِسْطِرْلَابُ والنِّقْرِسُ والقُولَنْجُ والتِّرْيَاقُ...

ومن الألفاظ السريانية والعبرية المعربة: اليَمُّ والطُّورُ والرَّبَّانِيُّونَ وطهَ وإِبْرَاهِيمُ وإِسْمَاعِيلُ وشُرَحْبِيلُ والسَّمَوْءَلُ وعَادِيَاءُ. ومن أشهر ما عُرِّبَ عن الحبشية: المِشْكَاةُ والمِنْبَرُ والأَرَائِكُ...

٧ ـ **موقف بعض المحدثين**: دعا المحدثون إلى التعريب والى استخدام الكلمات المعربة. ومن هؤلاء **الأب رفائيل نخلة اليسوعي** الذي أحصى آلاف الكلمات المعربة: ٩٨٨ كلمة آرامية، و٨٥٤ فارسية، و٤٧٢ يونانية، و٣٢ تركية، و٦٧ لاتينية، و٤٢ عبرانية، و١٧ ايطالية، و١٢ فرنسية، و٣١ من لغات أخرى، أي ما مجموعه: ٢٥١٥ كلمة. وذكر أنه ربما فاته شيء من ذلك فافترض أن عددها يقارب ثلاثة آلاف أي ما نسبته جزء من ثلاثين من ألفاظ قاموسنا التي لا تقل عن تسعين ألفاً. ثم قال في كتابه «غرائب اللغة العربية[1]»: «قد أبدى العرب القدماء شدة ذكائهم وغَيْرَتِهم على لسانهم إذْ أغْنَوْهُ بآلاف الألفاظ الأعجمية التي لم يكن فيه ما يؤدي معانيها، غير أنهم قد جعلوها على صِيَغ عربية أو شبيهة بالعربية، ولهم من المهارة في ذلك التحويل ما يُقْضَى منه العجبُ». وهو بذلك يدعو المحدثين لِيَأْتَسُوا بأسلافهم ويحذوا حذوهم لمدِّ لغتهم بدم جديد

---

(١) ص ٢٨٦.

يضخُّ الحياة في شرايينها فتقوى على مواجهة الحاضر والمستقبل.

يتبين مما ذكره الأب رفائيل في كتابه أنه يدعو الى وجوب:

- تعريب الكلمات التي نحتاج اليها للتعبير عن المعاني والألفاظ التي لا نجد في لغتنا ما يدلُّ عليها.
- اتخاذِ جانبِ الحيطة والحذر في التعريب والبحث بجهد عن مرادف اللفظ الأعجمي في لغتنا.
- إخضاعِ الدخيلِ الى أوزان لغتنا وقواعدها.
- اعتبارِ الكلمةِ الأعجمية بعد تعريبها بمنزلة الكلمات العربية.

## سابعاً: المُوَلَّدُ:

١ - **تعريفه: أ - لغة**: جاء في «اللسان»[1]: «وَلَدَتِ المَرْأَةُ وِلَاداً ووِلَادَةً وأَوْلَدَتْ: حانَ ولَادُها، والوَالِدُ: الأبُ، والوَالِدَةُ: الأمُّ، وهما الوَالِدَانِ. والمُوَلِّدَةُ: القَابِلَةُ، والمُوَلَّدَةُ: الجاريةُ المولودة بين العرب... ورجلٌ مُوَلَّدٌ: اذا كان عربياً غير محض. والمولَّدُ من الكلام: ما استحدثه العرب ولم يكن من كلامهم في ما مضى. والمُوَلَّدُ: المُحْدَثُ من كل شيء ومنه المُوَلَّدُونَ من الشعراء انما سُمُّوا بذلك لحدوثهم».

- ب - **اصطلاحاً**: جاء في معجم المصطلحات العربية[2]: «هو مصطلح عربي لِلَّفْظِ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية، مثال ذلك: المَقَامَةُ والمُدَرَّجُ». وعَرَّفه السيوطي بقوله: «هو ما أحدثه المولدون الذين لا يُحْتَجُّ بألفاظهم، والفرقُ بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربيٌّ فصيح وهذا بخلافه[3]».

٢ - **موقف القدامى من المولد**: سُئل **ثعلبُ** عن التغير فقال: هُوَ كُلُّ شَيءٍ مُوَلَّد» وعلق السيوطي على كلام ثعلب بقوله: «وهذا ضابط حسن يقتضي

---

(١) مادة ولد.

(٢) وهبة - المهندس، معجم المصطلحات العربية ص ٢١٧.

(٣) «المزهر..» ١/٣٠٤.

أن كل لفظ كان عربي الأصل ثم غَيَّرَتْهُ العامة بِهَمْزٍ أو تحريك أو نحو ذلك مُوَلَّدٌ، وهذا يجتمع منه شيء كثير». ثم أثبت السيوطي للزبيدي[1] قولا يحدد فيه المولد: «المُوَلَّدُ من الكَلَام المُحْدَثُ». والحقيقة أن تعريفَ ثعلبَ فضفاضٌ وليس ضابطاً حَسَنا كما عدَّهُ السيوطي، ولو أخذنا به لدَخَلَتْ كتبُ لحن العامة جميعاً ضمن مظاهر التوليد لأن اللحن في نهاية الأمر تغير. والتوليد يتجه أساساً الى التغير الدلالي فقط.

وهكذا نرى أن القدماء لم يُمَيِّزُوا بين المُوَلَّدِ والمُحْدَثِ، ولم يفطنوا الى أن المحدث من طبيعة اللغة، وهو عربي قح في حين أن المولد ما شابتْهُ شائبةُ النسب فهو ليس عربياً محضاً. ثم إنهم عَدُّوا كلَّ لفظ أو تركيب جاء من طريق الاشتقاق، أو تحويل الدلالة، أو التعريب، أو حدوث تعديل أو تحريف أو لحن في الصيغة وتكلمَ به المُوَلَّدُون أو العامةُ بعد عصر الاحتجاج مِنَ المُوَلَّدِ. والواقعُ أنّ موقفَ العلماء من الاحتجاج بعد حصره بزمانٍ ومكانٍ محدَّدَيْنِ أوقعهم في خطأَيْنِ أثّرا في نظرتهم الى المولد:

أ ـ عَدُّوا كل تغير أو مخالفة لِلُّغَةِ النموذجية المتمثلة في القرآن الكريم والشعر الجاهلي لحناً مهما كانت طبيعة ذلك التغير أو تلك المخالفة، فاتسعت بذلك دائرة اللحن، ودخل فيه المولد، والمولدُ ليس من اللحنِ لأنه يتصل بالتطور الدلالي، واللحنُ متصلٌ بمخالفة القواعد.

ب ـ ربطوا الفصاحة بالبداوة والجنس، وحَاصَرُوهَا بحاجز زمني صفيق، ونَسُوا أن اللغة بنتُ الحاجة والاستعمال، وأنكروا على الأجناس الأخرى من غير العرب إتقانَ العربية كما يتقنها أهلوها.

إنَّ تمسكهم بهذَينِ الخطأين حَمَلَهُمْ على تفسير الواقع اللغوي تفسيراً مغلوطاً، فراحوا يبحثون بمنطق تعليلي عن حُجَجٍ وأدلة لموقفهم هذا، فوقعوا في أخطاء، منها:

---

(١) هو محمد بن الحسن بن عبدالله بن مَذْحج بن محمد بن عبدالله بن بشر، أبو بكر الزُبيدي الاشبيلي. صاحب طبقات النحويين وما يلحن فيه عوام الأندلس والواضح في النحو. ت سنة ٣٧٩هـ.

أ ـ رَبْطُهُمُ التوليدَ اللغويَّ بالمولَّدين.

ب ـ إخراجُهُمُ الألفاظَ الاسلاميةَ والمصطلحاتِ التى شحنها الإسلام بدلالات جديدة من المولد لأنها حدثت في نطاق عصر الاحتجاج.

ج ـ فصلُهُمْ بين ظاهرتَيْنِ لا يمكن فصلهما أساساً: فقد اعترفوا بوجود ألفاظ مولدة فقالوا إنها من صنع المولّدين وإن المولدين عَرَّبوها وعدُّوا هذه الألفاظ من المولد لأنها حدثت بعد عصر الاحتجاج وكان من الواجب أن يَعُدُّوا هذه الألفاظ من المعرب لا من المولد.

د ـ وضعُهُمُ المولَّدَ خارجَ حَرَمِ الفصاحة، وإغلاقُهُمْ أبوابَ الاستعمال في وجهه رغم جَرَيانه على النهج الفصيح وموازين اللغة، وحرجهم في روايتهِ وإدخالهِ في معجماتهم...

هـ ـ شعورُهُمْ بعد فوات الأوان بالفرق بين اللحن والتوليد، حَمَلَهُمْ على إباحة الاستشهاد بشعر المولدين في المعاني فقط واحتفظوا بشعر العرب للاستشهاد به في الألفاظ...

٣ ـ **موقف المحدثين من المولد**: درس المحدثون ظاهرة التوليد في اطار دراستهم لدلالة الألفاظ، ومن هؤلاء: د. **ابراهيم أنيس** الذي شرح العلاقة القائمة بين المولد وتغيير الدلالة، فرأى أن الانسان يعمد الى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيي بعضها، ويطلقه على مستحدثاته متلمساً في ذلك أدنى ملابسة في المعنى، ومن هذه الألفاظ: المِدْفَعُ والقُنْبُلَةُ والدَّبَّابَةُ والطَّيَّارَةُ والسَّيَّارَةُ والبَرِيدُ والقَاطِرَةُ... **وجرجي زيدان** الذي عرف المولد بأنه ألفاظ عربية تنوعت دلالتها للتعبير عما حدث من المعاني التي اقتضاها التمدن الحديث في الادارة والسياسة والعلم وغير ذلك.

وألف **الشيخ عبد القادر المغربي** كتاباً عنوانه «الاشتقاق والتعريب» حصر فيه طرق التوليد بالاشتقاق والتعريب والاستعمال التشبيهي. وقسم د. **علي وافي** المولَّدَ أربعةَ أقسام:

أ ـ ما استعمله المولدون من مفردات أعجمية لم يعرفها فصحاء العرب.

ب ـ ما نقله المولدون بطريق الاشتقاق من معناه الوضعي الذي عُرِفَ في الجاهلية وصدر الاسلام الى معنى آخر تعارفوا عليه.

ج ـ ما حُرِّفَ على ألسنة المولدين تحريفاً يتعلق بالأصوات أو بالدلالة أو بهما معاً.

د ـ ما جرى على ألسنةِ المولدين من مفردات ليس لها أصل معروف في العربية ولا في اللغات الأجنبية كالشَّبْرَقَةِ.

ولكن د. وافي أجاز النوعين الأولين وحظر استخدام الأخيرين.

ورصد الأمير مصطفى الشهابي عدداً من أنواع المولد، هي:

أ ـ ما اشتقه المولدون على أساليب القياس العربي كاشتقاقنا من أسماء الأعيان أفعالاً، نحو: كَهْرَبَ من الكَهْرَبَاءِ، وكاشتقاقنا من أسماء المعاني من المصادر، نحو: المُسْتَشْفَى من الإِسْتِشْفَاءِ، والمُتْحَفِ من الإِتْحَافِ، والجَامِعَةِ من الجَمْعِ...

ب ـ نقل ألفاظ من معناها الأصلي الى معنى علمي عن طريق المجاز نحو: القِطَار والسَّيَّارَةِ والمُدَرَّعَةِ.

ج ـ المعرب الذي نقل الى العربية بعد صدر الاسلام وهو كثير يعد بالألوف.

د ـ المُحَرَّفُ من اللغة الصحيحة ولا يمكن تخريجه على أصل من أصولها.

ودعا الى اهمال النوعَين الأخيرين والى اعتماد الأنواع الثلاثة الأولى في معاجمنا الحديثة. أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد واجه ظاهرة التوليد، وانقسم المجمعيون الى مجدد ومحافظ. وبعد جلسات طويلة توصلوا الى تعريف المولد تعريفاً لا يخرج عن تعريف الأقدمين فهو «اللفظ الذي استَعْمَلَهُ المُوَلِّدُونَ على غَيْرِ اسْتِعْمَالِ العَرَبِ». وقسموه قسمين:

أ ـ قسماً رُوعِيَتْ فيه أقيسةُ كلام العرب من مجاز واشتقاق أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك. وحكمه أنه عربي سائغ.

ب ـ قسماً مخالفاً لأقيسة كلام العرب بتحريف في اللفظ، أو بتحريف في الدلالة لا يمكن معهما تخريجه على وجه صحيح. وهذا عاميٌّ لا يُجيزه

المجمع في فصيح الكلام. ولم يكتفِ المجمعُ بالجانب النظري بل ذهب الى الجانب التطبيقي فأدخل المولدَ في «المُعْجَم الوسيط»، وأشار الى أنه من المولَّدِ أو المُحْدَثِ.

# ثاني عشر ـ علم المعجمة عند العرب

يرتكز وضع المعجم على دعامتين رئيستين هما:

أ ـ علم المعجمات أو ما يُسمّى بـ Lexicologie ويبحث في البنية الدلالية للفظ.

ب ـ علم صناعة المعجمات أو ما يُسمّى بـ Lexicographie ويبحث في أنواع المعجمات ومكوّناتها، وطرق إعدادها.

والمعجمة علمُ صناعة المعجم بكلّ ما يتّصل بهذه الصناعة من مهارات لغوية، وأصولِ أخذ اللغة بأصواتها ودلالاتها من أفواه العرب الأقحاح، أو من مُدوّنات موثوقة وأسانيد صحيحة تبعد عنها شبهة الوضع والتزيّد.

لا بُدّ في البداية من تعريف المعجم قاموسيًا واصطلاحيًا:

## أولًا: المعنى القاموسي للمعجم:

جاء في «اللسان[١]»

«العَجْمُ: النّقطُ بالسواد مثل التاء عليه نقطتان. يقال: أَعْجَمْتُ الحَرْفَ ولا يقال عَجَمْتُهُ... وقال ابن جني[٢]: أَعْجَمْتُ الكتابَ: أَزَلْتُ اسْتِعْجَامَهُ...

والعَجْمُ: عضٌّ شديدٌ بالأضراس دون الثنايا. وعَجَمَ الشيءَ يَعجُمُه عجماً: عَضّه ليعلم صلابته من خَوَرِه... والعَجْمُ: الرّوز»

---

(١) ابن منظور، «لسان العرب» مادة (عجم).

(٢) سبق التعريف به.

فالإعجام إذاً إزالة اللبس والغموض، وطريق الإبانة، لأنّ وضع النقاط على الحروف هو في نهاية المطاف وضعٌ للأمور في نصابها الصحيح، وقضاءٌ على الخلط بين المعاني، ونأيٌ عن التصحيف والتحريف.

والمعجم اختبار لصلابة اللفظ، ومعرفة مدى فصاحته أو بعده من الفصاحة فيعرف به خَوَرُ اللفظ وفصاحته. ولقد قال الحجاج[1] يوماً متوعّداً أهل الكوفة: «إنّ أمير المؤمنين نثر كنانته، ثم عجم عيدانها، فوجدني أمرّها عوداً، وأشدّها مكسراً، فوجّهني اليكم، ورماكم بي[2]». فعَجْمُ العودِ امتحان لصلابته، والبحثُ عن لفظ في المعجم امتحان لصلابة معناه أو هشاشته.

## ثانياً: المعنى الاصطلاحي للمعجم:

جاء في «المعجم الوسيط[3]»: «المعجم ديوانٌ لمفردات اللغة مرتّب على حروف المعجم، جمعه معجمات ومعاجم». ورأى د. حجازي أن هذا المصطلح يطلق «على الكتاب المرجعي الذي يضمّ كلمات اللغة، ويثبت هجاءها، ونطقها، ودلالتها، واستخدامها، ومرادفاتها، واشتقاقها، أو أحد هذه الجوانب على الأقل[4]».

## ثالثاً: متى ظهر هذا المصطلح؟

أهملت معاجمنا تاريخ الألفاظ ولم تشكّل سيرة اللفظ همّاً عند المعجميين. لهذا ذهب المحدثون في تحديد ميلاد هذا اللفظ مذاهب شتّى. فقال د. العطار: «ولا نعلم بالدقّة متى أطلق المعجم على هذا الاستعمال، ولكنّ الذي نعلمه أن أول من استعمل الكلمة رجال الحديث، وأول ما عرف كان في القرن الثالث... وأول كتاب اطلق عليه اسم المعجم هو «معجم

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) ابن عبد ربه، «العقد الفريد»، ج ٤ ص: ١٢١.

(٣) مادة (عجم).

(٤) مجلة مجمع اللغة بالقاهرة العدد ٤٠ ص ٨٦ وما بعدها.

الصحابة لأبي يَعْلى محدّث الجزيرة (ت ٣٠٧ هـ). ولقد ترجم أبو يَعلى لشيوخه على حروف الهجاء[١]».

ويرى د. السامرائي أن اللفظ لم يشقَّ طريقه الى النور «إلّا في أواخر القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك فهو كتاب. وأول معجم بهذا الاسم هو معجم مقاييس اللغة[٢]». ورأى د. حجازي أن اللفظ كان يطلق على كتب الطبقات المرتّبة على حروف المعجم، فصار يطلق على كتاب الكلمات المرتبة على حروف المعجم[٢].

## رابعاً: مصطلح القاموس

أطلق على المعجم تسمية أخرى هي القاموس. والقاموس لغة[٣]: «قَعْرُ البحر، وقيل وسطه ومعظمه». فهل أطلق هذا اللفظ على المعجم لأنّه البحر الذي يجمع شتات الكلم حتّى تتلاطم فيه المفردات كما تتلاطم الأمواج في البحر الهادر؟

وجاء الفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) فسمّى معجمه **«القاموس المحيط»** معلّلًا التسمية بقوله[٤]: «وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم». والناس قديماً وحديثاً يطلقون على العالم باللغة، المتمّكن من شواردها، المذلّل لمعتاصها، القابض على نواضيها صفة البحر. وقد صار لفظ القاموس مرادفاً للفظ المعجم بعدما كان عَلَماً على القاموس المحيط وهو في زمننا أكثر شيوعاً وسيرورة من لفظ المعجم.

## خامساً: العرب أسبق الأمم الى وضع المعجم

أنكر بعض المتحاملين، عرباً كانوا أم أعاجم، على العرب فضيلة السبق في ميدان المعجم، وذهبوا الى أنّ العرب مقلّدون غير مبتكرين. وقد كتب د.

(١) «الصحاح ومدارس المعجمات العربية»، ص ٥٣.
(٢) «الدراسات اللغوية عند العرب»، ص ٢٢٢.
(٣) «لسان العرب»، مادة (قمس).
(٤) «القاموس المحيط»، ص: ٣.

أحمد مختار عمر مقالاً في مجلة مجمع اللغة بالقاهرة[1] تحت عنوان: «هل أثّر الهنود في المعجم العربي؟» أثبت فيه آراء عدد من الباحثين في هذا الموضوع، فانقسمت بين مرجّح ومثبّت.

وأكثرها يؤكد أن العرب أسبق الأمم الى وضع المعجم. وقد أكد هذه الأصالة د. العطّار بقوله: «وإذا كان الخليل مسبوقاً من بعض الأمم في هذا السبيل، فإن من الحق أن نذكر أنه لم يكن مقلّداً أحداً، أو ناهجاً على طريق سابق، بل كان مبتكراً ومخترعاً في الفكرة والمنهج والترتيب...[2]».

## سادساً: مدارس المعجمات العربية

وضع الخليل[3] أول معجم عربي مؤسساً فيه المدرسة المعجمية الأولى. وكانت لمدرسته مبادىء وأصول خاصة وتلامذة حَذَوْا حذوه. ومدارس المعجمات في نظر الباحثين أربع عند العرب.

### ١ ـ مدرسة الخليل (ت ١٧٥ هـ)

كانت العناية قبلها منصرفة الى الرسائل والمجموعات التي وضعها الأصمعي[4] وأبو زيد الأنصاري[5] وغيرهما. مهّدت هذه الرسائل للمعجم ولم تكن معاجم لاختلافها عنها في الهدف والمنهج. وبقي معجم «العين» أول معجم حاول حصر ألفاظ اللغة حصراً شاملاً في إطار نظام منهجي واضح استوعب فيه شوارد اللغة. وأهمّ مبادىء هذه المدرسة:

- ترتيب المواد ترتيباً صوتياً وَفْقَ مخارج الحروف.
- تقسيم المعجم الى كتب، وتفريع الكتب الى أبواب بحسب الأبنية، وحشد الكلمات في الأبواب.

---

(١) ج: ٣٠، ص: ١٢١.

(٢) «الصحاح ومدارس المعجمات العربية»، ص: ٦٥.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أحد أئمة الأدب واللغة. من مؤلفاته: النوادر في اللغة والهمز وخلق الإنسان ولغات القرآن وغيرها. ت سنة ٢١٥هـ/ ٨٣٠م.

ـ تقليب الكلمة وَفْقَ نظام الاشتقاق الكبير، ورصد المستعمل والمهمل من هذه التقليبات.

واستمرّ هذا النهج في معجم «البارع» للقالي[١] «و تهذيب اللغة» للأزهري[٢] «والمحيط» للصاحب بن عباد[٣] «والمحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده[٤].

### ٢ ـ مدرسة أبي عبيد القاسم بن سلّام[٥]

حملت هذه المدرسة اسم أبي عبيد لأن كتابه **«الغريب المصنف»** أول كتاب وصل الينا مصنّفاً على طريقة الموضوعات، وهو يضم ثلاثين باباً. قامت هذه المدرسة على بناء المعجم على المعاني والموضوعات، ورتّبت فيها السروة اللغوية في مجموعات من الألفاظ تندرج تحت فكرة واحدة. من أهمّ اتباعها:

أ ـ **كُراع النمل**[٦] في **«المُنَجَّد في اللغة»** (في ما اتفق لفظه واختلف معناه) وقد قسمه الى أبواب:

١ ـ في ذكر أعضاء البدن من الرأس الى القدم.

٢ ـ في ذكر صنوف الحيوان من الناس والسباع والبهائم والهوام.

٣ ـ في ذكر الطير.

٤ ـ في ذكر السلاح.

٥ ـ في ذكر السماء وما يليها.

---

(١) سبق التعريف به..

(٢) هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. ولد في مدينة هراة بخراسان. دخل بغداد ثم عاد إلى هراة وتوفي فيها سنة ٣٧٠هـ أشهر كتبه: تهذيب اللغة وتفسير المعلقات.

(٣) هو أبو القاسم الصاحب بن عبّاد وزير مؤيد الدولة. له مؤلفات عديدة منها: كتاب الوزراء وكتاب العروض وكتاب المحيط ت سنة ٣٨٥هـ.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي. أخذ العلم عن رجال الكوفة والبصرة. توفي بمكة المكرّمة سنة ٢٢٤هـ. من مؤلفاته: غريب القرآن وغريب الحديث والغريب المصنّف.

(٦) سبق التعريف به.

٦ - في ذكر الأرض وما يليها، وفيه ثمانية وعشرون فصلاً على عدد حروف المعجم.

ب - **الهمذاني عبد الرحمن بن عيسى**[١]. في كتابه **«الألفاظ الكتابية»**. وقد وزّع موضوعاته على أبواب كثيرة تفاوتت طولاً وقصراً، هادفاً الى اثبات العبارة الفنّية، وانتخاب التعبير الجميل لإمداد الكتاب بزاد من الفصاحة وحسن العبارة. فخالف بذلك طريقة المعجم لأن المعجم يرمي الى الجمع والاستقصاء لا الى الانتخاب والانتقاء.

جـ - **الثعالبي**[٢] في كتابه **«فقه اللغة وسرّ العربية»**. هو أشهر معجمات المعاني، وزّعه على ثلاثين باباً في كل باب عدد من الفصول. بدأ الباب الأول بالكلّيات وفصله الأول في ما نطق به القرآن من ذلك، وفصله الثاني في ذكر ضروب من الحيوان، وفصله الثالث في النبات والشجر وهكذا . . . فبلغت فصول الكتاب ستمائة فصل. وقد نقل بعض فصوله عن المتقدمين.

د - **ابن سيده**[٣] في معجمه **«المخصّص»**. هو أكبر معجمات المعاني. من فضائله: «تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص، والاتيان بالكليات قبل الجزئيات، والابتداء بالجواهر، والتقفية بالأعراض على ما يستحقه من التقديم والتأخير»[٤]. قسمه الى عدد من الكتب منها: كتاب «خلق الإنسان» ويتضمّن باب الحمل والولادة، والرّضاع والفطام والغذاء وسائر ضروب التربية والغذاء، وأسماء أول وَلَدِ الرجل وآخرهم، وأسماء وَلَدِ الرجل في الشباب والكبر، وهكذا . . .

والكتاب على نفاسته لا يخلو من عيوب، أهمّها: اختلاط

---

(١) هو عبد الرحمن بن عيسى بن حمّاد الهمذاني كاتب أبي دلف العجلي. توفي سنة ٣٢٠هـ وأهم كتبه كتاب الألفاظ الكتابية.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) «المخصص»، ج: ١، ص: ١٠.

الموضوعات، واقحامه فيه مسائل لغوية ونحوية وصرفية . . .

### ٣ ـ مدرسة الجوهري[١] في معجمه «الصّحاح»

رتبت المعجم ترتيباً هجائياً، وقسمته الى فصول وأبواب معتمدةً الحرف الأخير من الكلمة وسمّته باباً، وسمّت الحرف الأول فصلاً، ونظرت الى الحرف الثاني في الثلاثي، والى الحرف الثالث في الرباعي ليأتي الترتيب دقيقاً.

وهذا الترتيب أسهل بكثير من ترتيب الخليل[٢].

من أبرز أتباعها:

**أ ـ ابن منظور[٣] في «لسان العرب»**

واللسان أشهر معاجم العرب الى يومنا هذا وأكثرها تشعّباً، احتوى ثمانين ألف مادّة؛ وعُدّ موسوعة لغوية أدبية شاملة.

اعتمد فيه الفصل والباب على طريقة الجوهري. لكن دار المعارف بمصر أعادت توزيعَهُ في طبعة جديدة معتمدةً الطريقة الحديثة، وأصدرته في ستة مجلّدات (يضاف إليها فهارسه البالغة ثلاثة مجلدات).

ولهذا المعجم أهمية كبرى في لغتنا، فهو منذ صدوره الى زماننا هذا يُعدّ أهم معجم عند الدارسين العرب والأعاجم. وأبرز د. محمد سالم الجرح مكانته بقوله: «وظهور مثل هذا المعجم الموسوعي الشامل، الدقيق الترتيب، الجامع لصنوف البحث اللغوي المتعلقة بكل لفظ قد جعل للغة العربية مكانة فريدة بين سائر اللغات في ميدان النشاط المعجمي. فقد ظلت اللغة العربية منفردة بمثل هذا المعجم الضخم بين لغات الإنسان جميعاً في القديم والحديث حتى القرن التاسع عشر حين بدأ يظهر على رفوف المكتبات في أوروبا معاجم

(١) هو أبو النصر اسماعيل بن حمّاد. إمام في اللغة والأدب. أنفس كتبه معجم الصّحاح ت سنة ٤٠٠هـ.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الأنصاري. ولد بمصر. أهم تصانيفه معجم لسان العرب ومختار الأغاني وغيرهما ت سنة ٧١١هـ.

لبعض اللغات الأوروبية كالإنكليزية والألمانية تضارع لسان العرب في الإحاطة والاتساع[1]».

ب ـ **الفيروزابادي**[2] في **«القاموس المحيط»**

رتّبه على الفصل والباب واستخدم فيه الرموز لأول مرة. احتوى ستين ألف مادة وبقي حجمه أصغر من لسان العرب، ونافسه في الشهرة والذيوع الى يومنا هذا.

جـ ـ **الزَّبِيدِي**[3] في **«تاج العروس»** وهو أغزر المعاجم مادة.

اعتمد فيه مادة القاموس المحيط، ووسّعها، وأثبت الشواهد التي أهملها القاموس المحيط. وصنّفه على الباب والفصل كما في الصّحاح. وصدّر كل باب بكلمة موجزة تحدّث فيها عن الحرف وبيّن مخرجه وصفاته وابدالاته. ووجّه عناية خاصة الى المجاز ولكنّه أورد فيه الكثير من العامية المصرية خاصة.

### ٤ ـ مدرسة البرمكي[4]

لم يؤلف البرمكي معجماً، بل أعاد ترتيب «الصّحاح» وَفْقَ أوائل الأصول فصار بذلك زعيم مدرسة التبسيط والتيسير. وهذه المدرسة هي التي استمرت الى يومنا هذا لأنها رتّبت المعجم وفق أوائل الحروف مبتدئة بالهمزة، منتهية بالياء مع مراعاة الحرف الثاني والثالث والرابع. وسبقت المعجمات الحديثة في ترتيب المواد ترتيباً محكماً. من أتباعها:

---

(١) مجلة مجمع اللغة بالقاهرة، العدد ٣٨، ص: ١٦٥.

(٢) سبق تعريفه.

(٣) هو أبو الفيض، محب الدين محمد بن المرتضى بن محمد الزبيدي. أقام في بلدة زبيد وانتسب إليها. من تصانيفه تاج العروس توفي في القاهرة بمرض الطاعون سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م.

(٤) هو أبو المعاني محمد بن تميم البرمكي. لغوي معروف، قدم مصر وتوفي فيها سنة ٤١١هـ من آثاره: المنتهى في اللغة.

أ ـ **أبو عمرو الشيباني[1] في معجم «الجيم».**

قال القفطي[2]: «وصنف أبو عمرو كتاب الحروف في اللغة وسمّاه «كتاب الجيم» وأوله الهمزة. لم يذكر في مقدمة الكتاب لمَ سمّاه الجيم ولا علم أحد من العلماء ذلك». ويبدو أن القفطي كان يتوقع أن يبدأ بحرف الجيم كما بدأ معجم «العين» بالعين. لكن الشيباني قسمه أبواباً مرتبة على الحروف الهجائية جاعلاً لكل حرف منها باباً خاصاً مُورداً في كل باب الألفاظ التي تبدأ بذلك الحرف مهملاً الحرف الثاني وما بعده. ولهذا لم تكن طريقته رائدة فهي مشوبة بكثير من الفوضى والاضطراب داخل الباب الواحد.

ب ـ **ابن دريد الأزدي[3] في «جمهرة اللغة»**

اعتمد فيه الترتيب الألفبائي، وقسمه إلى أبواب هي أبواب كتاب العين من ثنائي مضعّف الى ثلاثي صحيح الى رباعي وخماسي منتهياً باللفيف والنوادر. ولم يكتفِ بذلك بل عاد الى طريقة الخليل في التقليب. وحرص أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب، يليه مباشرة الحرف الذي يتبعه في الترتيب الألفبائي فباب الباء مصدّر بـ (بتّ) وباب التاء مصدّر بـ (تثّ) وهكذا.

جـ ـ **ابن فارس[4] في «مقايس اللغة»**

اعتمد فيه الترتيب الألفبائي وقسمه الى كتب بعدد حروف الهجاء فكتاب للألف وثانٍ للباء وثالث للثاء وهكذا، لكنّه قسم كل كتاب الى ثلاثة أبواب هي: الثنائي المضعّف والثلاثي ومازاد على الثلاثي. وتخلّى عن التقليب إلّا أنّه

(١) هو اسحاق بن مرار الشيباني، من أعظم علماء اللغة. من مؤلفاته: غريب الحديث وكتاب خلق الإنسان وكتاب الإبل وكتاب الجيم ت سنة ٢٠٦هـ.

(٢) هو علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى، أبو الحسن القفطي المعروف بالقاضي الأكرم، صاحب كتاب تاريخ النحاة وإصلاح الخلل الواقع في الصحاح للجوهري ت سنة ٦٤٦هـ.

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن. عالم لغوي له مؤلفات كثيرة منها: الملاحن والاشتقاق والجمهرة ت سنة ٣٢١هـ.

(٤) سبق التعريف به.

وقع في إشكال كبير عندما بدأ كل كتاب بالحرف الذي يبدأ فيه اللفظ مع الحرف الذي يليه مباشرة في الترتيب الهجائي، تاركاً ما قبله من حروف. ففي باب الدال بدأ بالكلمات التي تبدأ بالدال مع الذال وما يثلثهما وصولاً الى الياء ثم يعود الى الكلمات التي تبدأ بالدال معه الهمزة وما يثلثهما وهكذا...

هذه الطريقة عقّدت البحث في المعجم ولا ضرورة لاعتمادها بعدما تخلّى عن طريقة التقليب الخليلية.

د ـ **الزمخشري**[1] في **«أساس البلاغة»**

أول معجم مطبوع مرتّب ترتيباً ألفبائياً محكماً سبق المعاجم الحديثة. قسمه الى ثمانية وعشرين باباً بعدد حروف الهجاء، وراعى فيه ترتيب الحرفين الثاني والثالث من الكلمة، فقضى على كثير من الصعوبات والتعقيدات السابقة، وصار في ترتيبه رائداً بحيث إن المعجمات الحديثة لم تضف شيئاً الى طريقته.

صرف همّه الى إظهار جمال اللغة فأفرد المجاز عن الحقيقة، والكناية عن التصريح. وريادة هذا المعجم تكمن في أنه وضع أمام القارىء استعمال اللفظ في أساليب متعدّدة مما تحدثت به العرب. وفيه أكثر من خمسة آلاف شاهد شعري وآلاف الأمثال والحكم والجمل البلاغية. وقد سبق المعاجم الأعجمية في وضع الكلمة في جملة أو مثل مأثور يفهم معناها من السياق.

هـ ـ **الفيّومي**[2] في **«المصباح المنير»**

اتبع فيه طريقة الزمخشري. لكنّه مختصر جداً فلم يتّسع لألفاظ العربية كلّها.

وهكذا نرى أن المعجم العربي قد تخلّص من شوائب البحث في المعجم في المراحل الأولى من عمره. وبقي اتهامه بالصعوبة قائماً رغم ذلك،

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي الفيّومي ثم الحموي، أبو العبّاس، لغوي عرف بكتابه المصباح المنير. ت سنة ٧٧٠هـ.

والسبب أن أكبر المعجمات وأوسعها وأشملها بقيت معتمدة وموثوقة الى يومنا هذا ولم تُغْنِ عنها المعاجم الميَسَّرَة.

لا بُدّ من ملاحظة أمر هام هو التزام هذه المعاجم مراعاة أصل الكلمة أو الجذر. وهذا الجذر شكل مأخذاً على معجمنا من بعض النقاد الذين استصعبوا العودة الى أصل بعض الألفاظ، ونادوا بترتيب المعجم بحسب صورة الكلمة متناسين طبيعة لغتنا الاشتقاقية. وهذا الترتيب يحافظ على الروابط المعنوية والدلالات المشتركة العائدة الى جذر واحد.

وقد رأينا في العصر الحديث اتجاهاً الى ترتيب المعجم العربي عل حسب صورة الكلمات، فهناك معجم يُسمّى «الرائد» طُبعَ مرتباً بهذه الطريقة الغريبة التي تبعد الكلمات ذات الجذر الواحد بعضها عن بعض.

## سابعاً: المعجم الحديث

عرفت حركة التأليف المعجمي نشاطاً بارزاً بعد منتصف القرن الماضي. وأصدرت دور النشر عدداً هائلاً من المعجمات الخاصّة والعامّة، الأحادية اللغة والثنائية اللغة والمتعددة اللغات، وعقدت مؤتمرات وندوات في أرض العرب كما في أرض العجم لدراسة مشكلات المعجم وخلصت الى توصيات ومقررات هامّة سنأتي على استعراضها بسرعة.

أبرز معاجم القرن التاسع عشر هو **«الجاسوس على القاموس»** لأحمد فارس الشدياق[1] وأبرز ما في هذا المعجم طريقته ونقده للمعجم العربي بعامة «وللقاموس المحيط» بخاصة. وإليكم أبرز آرائه:

### أ ـ ترتيب المواد

عاب على الفيروزابادي[2] اتباعه نهج «الصّحاح» ورأى أنه كان من

(١) سبق التعريف به.
(٢) سبق التعريف به.

الأولى اتباع نهج ابن فارس[1] لأن التطوّر يجب أن يكون نحو الأفضل ولا بُدّ من مجاراة الزمن. وكما اعترض على الفيروزابادي اعترض على طريقة الخليل وأتباعه بقوله: «وبالجملة فالبحث عن الألفاظ في التهذيب للأزهري، والمحكم لابن سيده صعب جدّاً، لأنك إذا أردت أن تبحث مثلاً عن لفظ (رقب) لم تدرِ هل هي الأصل لتبحث عنها في الراء أو مقلوبة فتبحث عنها في القاف (قرب) أو عن برق وما بين هذه الحروف مسافة بعيدة[2]».

ولهذا رأينا الشدياق يثني على طريقة الزمخشري ومن تابعه.

### ب ـ ترتيب المشتقات

رأى أن ترتيبها في «القاموس المحيط» جاء اعتباطياً وفوضوياً والباحث فيه لا يجد طلبته بسهولة وربما احتاج الى أن يقرأ المادة بكاملها ليعثر على ضالته.

### جـ ـ تحديد الفصيح

اعترض الشدياق على الطريقة الموروثة في تحديد الفصيح لأنها جعلته وقفاً على عصور الاحتجاج، وذهب الى أن أي شاعر يعترف له بالجودة يصحّ الاحتجاج بشعره.

وتحديد الفصيح من أهم القضايا التي تواجه مجامعنا اللغوية. فالمتشدّدون يخطئون كل لفظ لم يرد في اللسان الذي يجعلونه فيصلاً في هذا الباب. لكن هؤلاء نَسُوا أن ابن منظور توفي سنة احدى عشرة وسبعمائة للهجرة وأن اللغة العربية بقيت بعده.

«فالجاسوس على القاموس» يمثل ذروة الثورية في التأليف المعجمي. فهو يحارب التقليد ويدعو الى مواكبة العصر والعلم والتطوّر. قال االشدياق: «إن الأقدمين قد ألفوا لعصورهم، وجروا في كتب اللغة على ما كانت تقضي به

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) «الجاسوس على القاموس»، ص: ٢٣.

أصولهم اللغوية في ذلك الحين، فقد صنفوا ونفعوا وأفادوا، غير أنهم ألفوا كتبهم على حسب أفهامهم وأذهانهم... وأنه لا عيب عليهم في ذلك[1]».

فأين يكمن العيب إذاً؟ ـ يكمن العيب في جمودنا، فهم عملوا لزمانهم فلِمَ لا نعمل لزماننا؟ لقد خلا المعجم القديم من لفظ الطيارة والتلفزيون والتلفون والتلغراف وغيرها من الأسماء لأن المسمّيات لم تكن معروفة فهل يجوز أن يخلو معجمنا الحديث منها وقد باتت ملء السمع والبصر؟

والمعجم الثاني الهام في القرن التاسع عشر هو «**محيط المحيط**» لبطرس البساتي[2]. طبع لأول مرّة سنة ١٨٧٠ م مستمداً مادته من «القاموس المحيط» للفيروزابادي، ورتّبت موادّه ترتيباً هجائياً بحسب أوائل الكلمات. استخدم الرموز وضبط الكلمات غير أنه استخدم العامية فاتهمه الشيخ محمد عبده[3] بالركاكة والضعف.

ونذكر بعد ذلك عدداً من المعجمات التي ظهرت ابتداء من مستهل هذا القرن من أمثال «**أقرب الموارد في فصيح اللغة والشوارد**» لسعيد الشرتوني[4] وقد أخذ مادة «القاموس المحيط» حاذفاً منها الألفاظ الجنسية لأنها تسيء الى التهذيب والأخلاق وتخدش العفاف والوقار. «**والمُنْجِد**» للأب لويس معلوف[5]، وهو أوسع المعجمات الحديثة انتشاراً، أعيد طبعه مراراً، وخضع

---

(١) «الجاسوس على القاموس»، ص: ٣.

(٢) هو بطرس بن بولس بن عبدالله البستاني ولد في بلدة الدبّية من قرى لبنان سنة ١٨١٩م. ترجم التوراة إلى العربية له: محيط المحيط وقطر المحيط. أسس عدداً من الجرائد وبدأ بوضع دائرة معارف سمّاها دائرة المعارف. توفي سنة ١٨٨٣م.

(٣) هو محمد عبده بن حسن خيرالله مفتي الديار المصرية، من رجال الإصلاح الديني في عصر النهضة ولد سنة ١٨٤٩م. أنشأ عدداً من الصحف. توفي بالقاهرة سنة ١٩٠٥. له: تفسير القرآن الكريم ورسالة التوحيد وشرح نهج البلاغة وغيرها.

(٤) هو سعيد بن عبدالله بن ميخائيل بن الياس ابن الخوري شاهين الرامي. لغوي لبناني من بلدة شرتون ولد سنة ١٨٤٩م. تعلم في مدرسة عبيه الأميركية ثم درّس في مدرسة اليسوعيين ببيروت. أهم مؤلفاته: أقرب الموارد في فصيح اللغة والشوارد وله شروح على كتاب بحث المطالب في النحو. توفي سنة ١٩١٢م.

(٥) هو لويس بن نقولا بن ضاهر المعلوف اليسوعي. ولد بزحلة في لبنان سنة ١٨٦٧م. صاحب المنجد في اللغة تولى إدارة جريدة البشير توفي ببيروت سنة ١٩٤٦م.

لإضافات وتعديلات كثيرة. وهو في الأساس معجم مدرسي صدر سنة ١٩٠٨ م مرتباً ترتيباً أوروبياً حديثاً، ثم أضاف اليه الأب «فردينان توتل»[١] سنة ١٩٥٦ م ملحقاً باسم: «المنجد في الأدب والعلوم»، وهو معجم لأعلام الشرق والغرب. طباعته أنيقة زيّنتها اللوحات والصور والخرائط واستخدم اللون الأحمر للجذور. إلّا أن المآخذ عليه لا تحصى، أهمّها: وقوعه في العامية عن سابق تصوّر وتصميم. وجاء في تعريف الأعلام كثير من التشويه، وأهمل ما يتصل بالإسلام والمسلمين. وقد وقع في أخطاء كثيرة في الضبط وغير هذا كثير.

أما **«البستان»** لعبدالله البستاني[٢] فقد صدر سنة ١٩٣٠ م ببيروت بتكليف من الجامعة الأميركية. جديده أنه أثبت أسماء المخترعات الجديدة والمصطلحات العلمية إلّا أنه حشر فيه الكثير من المولد والدخيل.

والمعجم الذي يجب التوقف عنده هو **«متن اللغة»** للشيخ أحمد رضا[٣]. وكان وضعه بتكليف من مجمع اللغة بدمشق واستغرق العمل فيه سنوات عديدة. طبع بعد وفاته في خمسة أجزاء كبيرة. جديده أنه ألحق في المقدمة جداول تبيّن الوحدات القياسية من موازين ومكاييل ومقاييس، ثم أثبت جدولاً آخر حشد فيه الكلمات الدخيلة التي عرّبها بنفسه أو التي عرّبتها مجامع اللغة.

في منتصف القرن العشرين لَمَعَ نجم العلايلي خاصة بعدما أصدر

---

(١) هو الأب فردينان توتل اليسوعي ولد بحلب سوريا سنة ١٨٨٧ وهو مؤرخ وأديب. أشهر مؤلفاته: المنجد في الأدب والعلوم الصادر سنة ١٩٥٦م. وعنه أخذ المنجد في الأعلام.

(٢) هو عبدالله البستاني ولد في الدبّية من قرى لبنان سنة ١٨٥٤م. شاعر ولغوي من أصحاب المعاجم أهم مؤلفاته: البستان في اللغة وعدد من دواوين الشعر توفي سنة ١٩٣٠م.

(٣) هو الشيخ أحمد رضا العاملي ولد في مدينة النبطية من جنوب لبنان سنة ١٨٧٢م انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٠م، وانتدبه هذا المجمع سنة ١٩٣٠م لوضع معجم متطور فأنشأ معجم متن اللغة. توفي سنة ١٩٥٣م.

«المعجم» سنة ١٩٥٤ م وكان مقرّراً له أن يصدر في أربعة وعشرين مجلّداً يضم كل منها أربعة وعشرين قسماً. ولم يصدر منه إلّا الجزء اليسير جداً. إلّا أن ما ظهر منه ينبىء عن عبقرية صاحبه وعقله المدّبر، وحسّه اللغوي المتوقد. لقد ميَّز فيه المعنى الأصلي من المعاني الفرعية فساعد بذلك على رصد التطوّر المعنوي للفظ وتفرّعه بين الحقيقة والمجاز. واهتم بالمولد والدخيل مميّزاً القديم منهما عن الحديث. ولم يكتفِ بما وضعته المجامع في هذا الباب، بل راح يضع الألفاظ بنفسه معتمداً القياس والاشتقاق، مثبتاً بذلك قدرة العربية على التعبير عن الفكر المعاصر، مؤكّداً أن الاشتقاق يجعل من لغتنا لغة مرنة مطواعة.

وقبل أن يتم العلايلي «المعجم» طلع علينا بمعجم آخر هو «المرجع» الذي صدر سنة ١٩٦٣ م، على نسق «المعجم» زاوج فيه بين الطريقة العربية والغربية في ترتيب المواد، فأثبت المصطلح في موضعه من النطق، وأثبت الأفعال مجرّدة ومزيدة تحت الجذر. فكلمة (انتضى) مثلاً يجدها الباحث في باب الألف مرتبة ترتيباً هجائياً، ويجد في مقابلها (نضو). اقترح فيه وضع أوزان ثابتة للمصطلحات العلمية والصناعية والزراعية كأن نخصص (فِعالة) للمصطلحات الصناعية مثل حِدادة ونجارة وحلاقة... ووزن (مِفْعَلَة) للدلالة على الآلة مثل: مِطْرَقَة: مِسْطَرَة... وتساءل لِمَ لا يفعل ذلك والعرب القدامى خصّصوا وزن فُعال للأمراض الآنية العابرة فقالوا: سُعال وزُكام وصُداع ودُوار... كما خصصوا وزن فَعَل للأمراض المقيمة غير الآنية مثل (خرَس وعَرَج وبَرَص وعَمَى...).

وبذلك يخطو العلايلي في معجمه بالمعجم العربي خطوة تطوّريةً هامّة فلقد جعل المعجم عصرياً يفسّر المادّة من جوانبها اللغوية والفلسفية والعلمية والنفسية والاجتماعية، وكاد يضع المعجم التاريخي عندما تتبع التطوّر المعنوي للفظ عبر العصور بشكل تعاقبي.

بعدما استعرضنا جهود الأفراد في العمل المعجمي الحديث نرى ضرورة تقويم جهود الجماعات والمؤسسات في هذا السبيل. ومنها:

١ ـ «المعجم الوسيط»

أصدره مجمع اللغة في القاهرة، وتعاونت في وضعه لجان متخصّصة. أبصر النور سنة ١٩٦٠ م في جزأين، ثم صدر ثانية سنة ١٩٧٢م منقّحاً، وقد أهملت بعض أصوله السابقة، وأضيفت اليه أصول جديدة أقرّها المجمع في جلساته المنعقدة ما بين ١٩٦٠ و١٩٧١ م. تضمّن كثيراً من الألفاظ المولدة والمحدثة والمصطلحات العلمية الحديثة في ميادين مختلفة. وقبل المعرّب مشيراً اليه برموز واضحة. ومن المآخذ عليه إغفاله الكثير من الألفاظ المحدثة التي استقرّت في لغة الكتّاب منذ فجر النهضة، وتمسّكه بقياسات قديمة للجموع دون النظر الى صلاحها أو عدمه. وفيه مقدار غير ضئيل من العامية المصرية خاصة، وقد وَعَدَ بإهمال الحوشي الذي هجره الاستعمال ولم يفِ بوعده.

٢ ـ المعجم الكبير

أصدره مجمع اللغة بالقاهرة أيضاً على دفعتين. صدر الجزء الأول وهو حرف الهمزة سنة ١٩٧٠ م، وصدر الجزء الثاني وهو حرف الباء سنة ١٩٨٢م، وقد أرفقا بكتيّب بعنوان (المنهج والتطبيق) جاء فيه: في المعجم ثلاثة جوانب هي:

١ ـ جانب منهجي هدفه الأول دقة الترتيب ووضوح التبويب.
٢ ـ جانب لغوي يعنى بتصوير اللغة تصويراً كاملاً.
٣ ـ جانب موسوعي يقدم ألواناً من العلوم والمعارف تحت أسماء المصطلحات أو الأعلام.

ولقد مضى على صدور الجزء الثاني أكثر من عشر سنوات ولم يصدر بعد الجزء الثالث، وهذا البطء في العمل لا بدّ أن يؤثر سلبياً فيه وفي مستخدميه.

الجديد في هذا المعجم أن المجمع أظهر منه نموذجاً من نحو ٥٠٠ صفحة عام ١٩٥٦ م، وعدّ ذلك «تجربة ودعا المتخصصين الى قراءتها

وتسجيل ملاحظاتهم عليها[1]». وقد أخذ بملاحظات المتخصصين وراح خبراء المجمع يدققون ويمحّصون حتى صدر هذا المعجم آية في التأصيل والتحقيق متدرّجاً في المعاني من الحسّي الى المعنوي، ومن الحقيقي الى المجازي. وذكر في صدر كل مادة النظائر السامية ان وجدت، وبُوّبت المواد تبويباً سهلاً، وأثبتت فيه المصطلحات الحديثة الشائعة في الأوساط العلمية والحياة العامة. ولم يهمل أعلام الأشخاص. وزاوج بين النظام الألفبائي الأصولي بحسب أوائل الأصول، والنظام الألفبائي النطقي المطلق، فحلّ بذلك مشكلة إدراج الكلمات المعرّبة والدخيلة.

لقد وُضع هذا المعجم ـ على ما يبدو ـ ليكون في مصاف المعاجم العالمية الشهيرة كموسوعة Larousse الفرنسية و Oxford الإنكليزية. وهو إذا تمّ مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليه يكون معهما على مستوى واحد إن لم يفقهما دقة وحسن تبويب. إلاّ أنه لا يجوز أن تستمر فيه عيوب الشكل. فالصور غير ملوّنة ولا يخفى ما للصورة الملوّنة من أهميّة في توضيح الآلة والنبات وغيرهما. . .

## ثامناً: مساهمات عربية في الهّم المعجمي العالمي

أطلقت أوروبا على القرن التاسع عشر تسمية عصر المعجمات. وبعد منتصف القرن الحالي راحت تعقد المؤتمرات المحلية والدولية لتدارس شؤون المعجم. ومن أبرز هذه المؤتمرات: المؤتمر الذي نظمته جامعة (إنديانا) بأميركا في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٠ م، حول موضوع (مشاكل المعجم). وقد اشترك فيه أكثر من خمسين لغوياً ومعجمياً عرباً وأعاجم. ومما جاء في تقرير أحد المشاركين فيه واسمه «هاوس هولدر» ما يأتي[2]:

١ ـ يجب أن يأخذ المعجم في الاعتبار نوعاً خاصاً من المستعملين له وحاجاتهم.

---

(١) مجلة مجمع اللغة بالقاهرة، العدد ٢٨، ص: ١٢.

(٢) «المعاجم اللغوية»، ص: ٢١ـ ٢٢.

٢ ـ لا بُدّ أن تكون المواد واضحة الترتيب في موضوعها، وأن توضع الصيغ الشاذة كمواد قائمة بنفسها، وإلاّ فيشار الى موضعها في المادة الأصلية.

٣ ـ التمييز بين المعاني الأصلية والمعاني الثانوية على أساس لغوي.

هذه التوصيات تشير بوضوح الى أن مشكلات المعجم تكاد تكون واحدة في أرجاء المعمورة. والمراقب المنصف لا بدّ أن يلاحظ أن معجمنا العربي قديمه وحديثه قد أخذ بمعظم هذه التوصيات.

## تاسعاً: المعجمات الثنائية اللغة والمتعددة اللغات

قضت سنّة التطور والانفتاح والتبادل الثقافي وأغراض أخرى أن تفكر الأمم بمعجمات ثنائية اللغة أو متعددة اللغات. ولم يكن العرب متخلفين عن الركب في هذا الميدان. وإنه لمن الصعوبة بمكان رصد المعجمات جميعاً، لكن لا بدّ من الإشارة الى بعضها «**كالمنهل**» (فرنسي ـ عربي) للدكتورين عبد النور وإدريس، «**والمورد**» (إنكليزي ـ عربي) (وعربي إنكليزي) للبعلبكي، «**ومعجم عبد النور**» (عربي ـ فرنسي). ويكاد يكون هناك معجم أعجمي عربي أو العكس لكل لغة من اللغات الحية. ومن هذه المعاجم ما هو تجاري رخيص ومنها ما هو علمي رصين. وهنا لا بدّ من التنويه بالدور الكبير الذي اضطلع به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، ومركزه الرباط، حيث راح ينشر في مجلته المعجم تلو الآخر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: معجم الكيمياء، ومعجم الفيزياء، ومعجم الرياضيات، ومعجم النبات، ومعجم الحيوان، ومعجم البترول، ومعجم البناء، والمعجم المنزلي، ومعجم الأطعمة، ومعجم الحرف والمهن، ومعجم المرأة، ومعجم الزهور، ومعجم الإذاعة والتلفزة، والمصطلحات الإعلامية، والمصطلحات الرياضية ومصطلحات العَنَفَات (Turbines) ومصطلحات أمراض الأذن والأنف والحنجرة، والمصطلحات الفلسفية، والمصطلحات البريدية وغيرها كثير. وقد صدرت هذه المعجمات بمعظمها باللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنكليزية. وقد أُتبع أكثرها بملاحق أغنتها وتداركت نقص الطبعات

الأولى. وكان مجمع اللغة قد أصدر معاجم متخصصة كالمعجم العسكري الموحد باللغتين الإنكليزية والعربية أولاً ثم بالفرنسية والعربية ثانياً وغيره كثير.

ولم يكتفِ المكتب الدائم لتنسيق التعريب بذلك، بل كانت له أعمال جليلة أخرى أطل فيها على العالم المتمدّن، بعدما حصّن البيت من داخل، فعرّف بمآثر العرب المعجمية، ووقف على ما عند الآخرين من جديد في هذا الميدان. وأبرز أعماله (الندوة العالمية لصناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى) التي انعقدت بالرباط من ١ الى ٨ نيسان ١٩٨١ شارك فيها وفود عربية وغربية من فرنسا وبريطانيا والمانيا والولايات المتحدة. ومن أبرز الموضوعات التي ناقشها المؤتمرون[١]:

١ - المنهجية في صناعة المعجم
٢ - مشكلات الدلالة في المعجم الثنائي اللغة
٣ - المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى
٤ - ترتيب مداخل المعجم.

والمهم في هذه الندوة التوصيات الصادرة عنها، وجاء فيها:

١ - التعريف بالرموز المستعملة في المعجم وبيان كيفية استخدام المعجم.
٢ - اتباع أحد طريقين في ترتيب المعجم، إما على حسب الجذور وإما على حسب نطق الكلمة، وفي كلتا الحالتين يتبع الترتيب الهجائي العادي بحسب أوائل الكلمات. وفي حالة اتباع نظام الجذور ينصح بترتيب المصطلحات والألفاظ الدخيلة والمعرّبة على حسب نطقها.
٣ - ضرورة تضمّن المعجم قدراً معقولاً من المصطلحات العلمية، وبخاصّة ما يتّصل منها بالحياة العامّة.
٤ - استخدام الصور والرسوم والخرائط ووسائل الإيضاح الممكنة، واستخدام نماذج ملوّنة حين معالجة ألفاظ الألوان.

والمعجم العربي كما رأينا سابقاً قد عمد الى تنفيذ بعض التوصيات قبل

(١) «المجلة العربية للعلوم الإنسانية»، المجلد الأول، العدد الرابع، ص ٢٩٩، وما بعدها.

صدورها عن المؤتمر. وفي هذا السبق فخر للعرب في هذا الميدان.

## عاشراً: صيحات للتجديد

على الرغم من هذه الثورة الدائمة التي أحدثها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، ومجامع اللغة العربية في عالم المعجم فإن صيحات تدعو للتجديد ما زالت تعلو من هنا وهناك. والذي يبشر بالخير فيها أنها دعوات من مجمعيين ذوي علم وحس لغوي. هذه الصيحات تشعرنا بأن الجمود موت والتطور واجب ولا يجوز الوقوف حيث نحن ولو قبضنا في حين على ناصية العلم والمعرفة.

لا بدّ في النهاية من الاعتراف بأن دورة المعجم كدورة الحياة متجدّدة غير متوقفة. وكل تطوّر في حياة الأمة يصيب الاقتصاد أو السياسة أو الدين أو الاجتماع أو العلم لا بدّ أن يرافقه تطوّر في المعجم الحي لأن المعجم الجامد يعني موت الأمة واندثار اللغة الناطقة بها.

# فهرست الملحقات والجداول

# ١ ـ حروف المباني

بدأ التصنيف في الحروف العربية منذ عهد مبكر في تاريخ اللغة العربية. كانت الدراسات الأولى تدور حول خصائص الحرف العربي، وتصويته، وكيفية النطق به، وقواعد ابداله وانغامه وقد قام علماء العربية بوضع كتب ورسائل كثيرة حول الحرف نذكر منها كتاب «الحروف» المنسوب الى الخليل بن أحمد[١]، وكتاب «الحروف» أيضاً لأبي عمرو الشيباني[٢]، وكتاب «الحروف» لابن السكيت[٣]، و«الحروف في معاني القرآن» لمحمد بن يزيد المبرد[٤]، وكتاب الحروف «لأبي الفضائل الرازي[٥]».

والحرف في اللغة: الطرف، وحرف كل شيء: جانبه. جاء في القرآن الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ﴾[٦]. أي منهم من يعبده تعالى على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي ينحرف الى طرف الجيش فإن أحس بظفر قر وإلّا فرّ[٧].

---

(١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ( ١٠٠ـ ١٧٥) هـ، سيد أئمة اللغة. وهو واضع علم العروض و«كتاب العين» وكان أستاذ سيبويه.

(٢) هو إسحق بن مرار الشيباني ( ٩٤ـ ٢٠٦) هـ؛ لغوي أديب، أخذ عنه جماعة كبار منهم أحمد ابن حنبل. من تصانيفه «كتاب اللغات» و«كتاب الجيم»...

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحق ( ١٨٦ـ ٢٤٤) هـ؛ إمام في اللغة والأدب. من تصانيفه: «اصلاح المنطق» و«الألفاظ» و«الأضداد»...

(٤) وكنيته أبو العباس ( ٢١٠ـ ٢٨٦) هـ؛ إمام العربية ببغداد في زمنه وأحد أئمة الأدب. له كتب كثيرة، منها: «الكامل» و«المقتضب»...

(٥) هو أحمد بن محمد الرازي (ت ٦٣١) هـ: عالم أديب وفقيه حنفي. من مصنفاته: «أذكار القرآن»، و«لطائف القرآن»...

(٦) سورة الحج ٢٢/١١

(٧) ربما قصدوا بحروف القرآن: قراءاته: قال الأزهري: «وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود (عبدالله ت ٣٢هـ)، أي في قراءته. وفي حديث =

والحرف في النحو: ما دل على معنى في غيره ويسمى حرف المعنى، نحو: عن وفي وهل. والحرف في العربية أحد حروف الهجاء وهو هيئة عارضة للصوت يتميز بها عن صوت آخر مثله في الخفة والثقل تميزاً في المسموع، ويسمى حرف المبنى.

والحروف اللفظية انما هي (**أصوات تحدث في الحلقوم والحنكين، وفي اللسان والشفتين** عند خروج النفس من الرئة. وهي ثمانية وعشرون حرفاً في العربية (ومنهم من يجعلها تسعة وعشرين حرفاً). وقد مر ترتيبها بأشكال منها:

١ ـ الترتيب الأبجدي: وهو ترتيب عرفته الأمم السامية منذ القدم وشكله:
أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ.

(والحروف في هذا الترتيب ثمانية وعشرون حرفاً).

٢ ـ الترتيب الألفائي: وهو ترتيب مألوف عند المشارقة، وينسب الى عاصم الليثي[١]، أو يحيى بن يعمر العدواني[٢] حينما كلفه الحجاج بن يوسف الثقفي[٣] تمييز الحروف بالنقط، ليزول الالتباس والاشتباه فيها عند الكتابة، وشكله: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، لا، ي.
والحروف في هذا الترتيب تسعة وعشرون).

٣ ـ الترتيب الصوتي أو الخليلي: وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، واتبعه في كتابه: «العين»، وبناه على تدرج الحروف من أقصى الحلق الى الشفتين. كان اذا أراد أن يذوق الحرف فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف

---

= النبي ﷺ: «نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ...» أراد: وجوه القراءات: وفسر أبو عبيدة (معمر بن المثنى، ت ٢٠٩هـ) الأحرف السبعة باللغات.

(١) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧هـ): أحد القراء السبعة. تابعي كان ثقة في القراءات

(٢) هو أبو سليمان يحيى بن يعمر (ت ١٢٩هـ): من علماء التابعين، أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي كان عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب.

(٣) هو قائد وخطيب فصيح ولد ونشأ في الطائف بالحجاز، ولاه عبد الملك بن مروان مكة والمدينة والطائف ثم العراق. كان سفاكاً سفاحاً. مات بواسط سنة ٩٥هـ.

ساكناً فقال: أبْ أتْ أسْ أجْ أعْ. . فوجد العين أقصاها في الحلق وأدخلها فيه فجعل أول الكتاب العين ثم ما قرب مخرجه منها. . حتى أتى على آخر الحروف فقلب الحروف عن مواضعها، ووضعها على قدر مخرجها من الحلق، فرتبها على الشكل الآتي:

ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، ي، و، أ.

(وعدد الحروف في هذا الترتيب ثمانية وعشرون).

ثم تابعه ابن جني[1] فذاق الحروف بطريقة الخليل، وحدد أماكن خروجها بأمكنة اصطدام الهواء المندفع من الجوف بمعترضات الحلق والفم والشفتين، وسمى أماكن الاصطدام أو الاعتراض مقاطع، وسمى المقطع حرفاً، وبذلك فرق بين الصوت والحرف، وشبه الحلق بالآلات الموسيقية كالناي والعود. ولكنه خالف الخليل في ترتيب مخارج الحروف، وعدّل فيه بعض التعديل، معتقداً أن الصحيح ما وصل اليه اذ بنى ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها وصار شكلها:

الهمزة ـ الألف (أو الأليف) ـ الهاء العين ـ الحاء ـ الغيْن ـ الخاء ـ القاف ـ الكاف ـ الجيم ـ الشين ـ الياء ـ الضاد ـ اللام ـ الراء ـ النون ـ الطاء ـ الدال ـ التاء ـ الصاد ـ الزاي (أو الزين) ـ السين ـ الظاء ـ الذال ـ الثاء ـ الفاء ـ الباء ـ الميم ـ الواو.

وقد نسبت الحروف الى أماكن خروجها في جهاز النطق الانساني فقالوا:

أ ـ الأحرف الجوفية أو الهوائية: (ا ـ و ـ ي)، سميت جوفية نسبة الى الجوف الذي ينقطع مخرجها فيه وهو فراغ الحلق والفم. . وسميت هوائية لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم. . وسميت حروف مد لأن الهواء

(1) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلي (ت ٣٩٢هـ): من أئمة الأدب والنحو واللغة. من تصانيفه: «شرح ديوان المتنبي» و«الخصائص». . .

المندفع من الرئتين يمر دون ان يعترضه عائق، فيحدث مداً. . .

ب ـ الأحرف الحلقية: نسبة الى الحلق (ء، ا، هـ، ع، ح، غ، خ).

ج ـ الأحرف اللهوية: نسبة الى اللهاة (ق، ك).

د ـ الأحرف الشَّجْرِية: نسبة الى شَجْر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى، (ج، ش، والياء غير المدِّية كـ: ياء «بيت»).

هـ ـ الأحرف الحافية: نسبة الى حافة اللسان (ض، ل).

و ـ الأحرف الذَّلَقية أو الطرفية: نسبة الى ذلق اللسان أي طرفه (ن، ر).

ز ـ الأحرف النِّطْعية: نسبة الى نِطْع الفم، وهو سقف غار الحنك الأعلى (ط، د، ت).

ح ـ الأحرف الأَسَلِيّة: نسبة الى أَسَلَةِ اللسان أي رأسه ومستدقه (ص، ز، س).

ط ـ الأحرف اللِّثَوية: نسبة الى اللِّثَة (ظ، ذ، ث).

ي ـ الأحرف الشفهية (أو الشفوية): نسبة الى الشفة (ف، ب، م، و).

وقد نسبت هذه الحروف الى صفاتها فقالوا:

١ و٢: الأحْرُفُ المهموسة: وتجمعها جملة «سكت فحثه شخص». ويقابلها الحروف المجهورة، وهي ما عدا المهموسة.

٣ و٤: الأحْرُفُ الشديدة: ويجمعها قولك: «أجدت كقطب» ويقابلها الحروف الرخوة، وهي ما عدا الشديدة.

٥ و٦: الحروف الزوائد: ويجمعها قولك «اليوم تنساه». ويقابلها الحروف الأصلية، وهي ما عدا الزوائد.

٧ و٨: أحْرُفُ الإطباق: (ط، ظ، ص، ض). ويقابلها الحروف المنفتحة، وهي ما عدا حروف الإطباق.

٩ و١٠: الأحْرُفُ المُسْتَعْلِيَةُ: (ط، ظ، ص، ض، غ، خ، ق). ويقابلها الحروف المُسْتَفِلَةُ، وهي ما عدا المستعلية.

١١: أَحْرُفُ الصفير: (ز، س، ص).

١٢: أَحْرُفُ القلقلة: (أو اللقلقة): **ويجمعها قولك: قطب جد.**

١٣: حروف الابدال: ويجمعها قولك: طال يوم أنجدته.

١٤: أَحْرُفُ المَدّ واللِّين والعِلَّةِ: (ا، و، ي).

١٥: أَحْرُفُ الامالة: (ا، ر، هـ التأنيث).

١٦: الأَحْرُفُ المشربة: (أو المخالطة) وزادتها العرب على التسعة والعشرين المستعملة: **(النون المُخْفاة، الألِف المُمَالَة، الألف المفخّمة** (وهي التي يخالط لفظَها تفخيمٌ يقربُها من الواو نحو «الصلاة» في قراءة ورش)[1]، **ص بين بين، حرف بين الجيم والشين).**

١٧: **الحرف المكرر** (ر) ـ ١٨: **الحرف المستطيل** (ض) ١٩: **الحرف المتفشي** (ش) ٢٠: **حرفا الغنة** (ن، م).

واعلم أن حروف المعجم على قسمين، أحدهما ما ينقط وهو ما يسمى **بالحروف المعجمة** وهي: ب، ت، ث، ج، خ، ذ، ز، ش، ض، ظ، غ، ف، ق، ن، ي، وثانيهما ما لا ينقط، وهو ما يسمى **بالحروف المهملة، وهي: ا، ح، د، ر، س، ص، ط، ع، ك، ل، م، هـ، و.**

أما حروف المعجم التي وردت في فواتح بعض السُّوَر فهي في أوائل تسع وعشرين سورة: «البقرة»: (ألم)، و«آل عمران»: (الم)، و«الأعراف»: (المص)، و«يونُس»: (الر)، و«هود»: (الر)، و«يوسُف»: (الر)، و«الرعد»: (المر)، و«إبراهيم»: (الر)، و«الحِجر»: (الر)، و«مريم»: (كهيعص)، و«طه»: (طه)، و«الشعراء»: (طسم)، «والنمل»: (طس)، و«القَصص»: (طسم)، «والعنكبوت»: (الم)، و«الروم»: (الم)، و«لُقمان»: (الم)، و«السجدة»: (الم)، و«يس»: (يس)، «وص»: (ص) و«غافر»: (حم)، و«فُصِّلت»: (حم)، و«الشورى»: (حم * عسق)، و«الزخرف»: (حم)،

(١) هو عثمان بن سعيد بن عدي المصري (١١٠ـ ١٩٧) هـ: من كبار القراء، غلب عليه لقب «ورش» لشدة بياضه.

و«الدخان»: (حم)، و«الجاثية»: (حم) و«الأحقاف»: (حم)، و«ق»: (ق)، و«القلم»: (ن).

وهي كلها **سبعة وسبعون حرفاً**، والذي لم يتكرر منها حرفان (ك، ن)، والذي تكرر مرتين أربعة (ع، ق، هـ، ي)، والذي تكرر ثلاث مرات حرف واحد (ص)، والذي تكرر أربع مرات حرف واحد (ط)، والذي تكرر خمس مرات حرف واحد (س)، والذي تكرر ست مرات حرف واحد (ر)، والذي تكرر سبع مرات حرف واحد (ح)، والذي تكرر ثلاث عشرة مرة حرفان (أ، ل)، والذي تكرر سبع عشرة مرة حرف واحد (م).

ومدار الكل نصف حروف المعجم أي أربعة عشر: أ، ح، ر، س، ص، ط، ع، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ي. والمنقوط منها ثلاثة: ق، ن، ي.

وعدد سورها عددُ حروف المعجم، ومنها من الحروف المهموسة نصفها، ومن المجهورة نصفها، ومن الشديدة نصفها، ومن الرخوة نصفها، ومن المطبقة نصفها، ومن المنفتحة نصفها، ومن المستعلية نصفها، ومن المنخفضة نصفها، ومن حروف القلقلة نصفها.

وهذه الحروف على خمسة أعداد:

أُحادي ـ ثلاثة: ص، ق، ن.

وثُنائي ـ عشرة: طه، طس، يس، حم، حم، حم، حم، حم، حم، حم.

وثُلاثي ـ ثلاثة عشر: الم، الم، الم، الم، الم، الم، الر، الر، الر، الر، الر، طسم، طسم.

ورُباعي ـ اثنان: المص، المر.

وخُماسي ـ اثنان: كهيعص، حم عسق.

وستة منها ليست بآية، وهي: المر، الر، طس، ص، ق، ن.

وسبعة منها آية آية، وهي: كهيعص، المص، الم، طسم، طه، يس، حم.

وواحد آيتان: حم * عسق.

ولكل حرف من حروف المعجم معنى أورده علماء اللغة، فقالوا: **الألف**: الرجل الفرد، والواحد من كل شيء، **والبَاءُ**: النكاح والكثير الجِماع، **والتَّاءُ**: البقرة والمرأة السليطة، **والثَّاءُ**: شيء تحلب فيه الناقة، **والجِيمُ**: الجمل المغتلم وسُرادق البيت، **والحَاءُ**: المرأة السليطة والخُنْثَى واسم قبيلة، **والخَاءُ**: شَعَرُ العانة، **والدَّالُ**: المرأة السمينة والذي يدلو الدلو، **والذَّالُ**: الرماد وعُرْفُ الديك، **والرَّاءُ**: من نبات السهل، **والزاي**: الرجلُ الكثيرُ الأكل والجِلْدُ اليابس، **والسِّينُ**: الرجل الشحيح والحَبْل، **والشِّينُ**: التفاح والرجلُ الكثير الجِماع، **والصَّادُ**: الديك وقِدْرُ النحاسِ والنحاسُ، **والضَّادُ**: الهدهد الضعيف وصوت المنخل، **والطَّاءُ**: المكان السهل والكثير الجِماع، **والظَّاءُ**: الكبير المُسِنُّ، **والعَيْنُ**: الذهب، **والغَيْنُ**: العطش والغنم والسحاب، **والفَاءُ**: زبد البحر ولحم الفَخِذ، **والقَافُ**: الرقبة والقفا والرجل المصلح بين القوم، **والكَافُ**: الوكيل والرجل المصلح بين القوم، **واللاَّمُ**: الشجرة المثمرة والدِّرع، **والمِيمُ**: الخَمْر، **والنُّونُ**: السمك وحرفُ الجبل والبعيرُ وشفرةُ السيف واسمُ سيف معروف، **والهَاءُ**: اللهاةُ وبياضٌ في وجه الظبي، **والواو**: الموتُ والفالجُ والبعيرُ، **واليَاءُ**: الناحية وحكاية الصوت.

**ملاحظة**: هناك ستة أحرف انفردت العرب بكثرة استعمالها، وهي قليلة في لغات العجم: **ع، ص، ض، ق، ظ، ث.**

أما حروف المعاني فقد أنشأ العلماء في تبيينها كتباً كثرة، نذكر منها على سبيل المثال: كتاب «معاني الحروف» لأبي الحسن على بن عيسى الرماني(١)، وكتاب «حروف المعاني» لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي(٢)، وكتاب «الجنى الداني في حروف المعاني» للحسن بن قاسم المرادي(٣). ولا

(١) هو من كبار النحاة، له نحو مائة مصنف منها: «الأكوان»، و«الأسماء الصفات» و«التفسير» و«النكت في اعجاز القرآن». ولد وتوفي في بغداد (٢٩٦ـ ٣٨٤) هـ.

(٢) هو شيخ العربية في عصره، نشأ في بغداد وتوفي في طبرية سنة ٣٣٧هـ. من كتبه: «الجمل الكبرى» و«الايضاح في علل النحو» و«مجالس العلماء»...

(٣) وهو المعروف بأبي محمد ابن أم قاسم (ت ٧٤٩هـ): مفسر أديب. من كتبه «تفسير القرآن» و«إعراب القرآن» و«شرح ألفية ابن مالك»...

مجال هنا للتوسع في الكلام على حروف المعاني لأنها أدخل في باب النحو منها في باب صناعة الكتابة، ولذلك فهي تراجع في مظانّها[1].

(١) يراجع الملحق ٢.

# ٢ ـ حروف المعاني

## فِهْرِسْتُ حُرُوفِ المَعَانِي (وَفْقَ التَّسَلْسُلِ الهِجَائِيِّ)

الهمزة آ آيْ أَجَلْ إِذْ إِذَا إِذْمَا
إِذَنْ (إِذًا) ال أَلَا إِلَى أَلَّا إِلَّا أَمْ أَمَا
أَمَّا إِمَّا أَنْ إِنْ أَنَّ إِنَّ أَوْ أَيْ
إِي أَيَا البَاء بَجَلْ بَلْ بَلَى التَّاء ثُمَّ
جَلَلْ جَيْرِ حَاشَا حَتَّى خَلَا رُبَّ السِّين سَوْفَ
الشِّين عَدَاعسى عَلَى عَلَّ عَنْ الفَاء فِي قَدْ
الكَاف كَأَنَّ كَلَّا كَيْ اللَّام لَا لَاتَ لٰكِنْ
لٰكِنَّ لَعَلَّ لَمْ لَمَّا لَنْ لَوْ لَوْلَا لَوْمَا
لَيْتَ لَيْسَ المِيم مَا مُذْ مُ مِنْ مُنْذُ
النُّون نَا نَعَمْ نَّ الهَاء هَا هَلْ هَلَّا هَيَا
الوَاو وَا الألف اللينة اليَاء يَا (٨٦).

## فِهْرِسْتُ حُرُوفِ المَعَانِي (وَفْقَ عَدَدِ الأَحْرُفِ)

**الأُحَادِيُّ (١٤)** : الهمزة ـ الباء ـ التاء ـ السين ـ الشين ـ الفاء ـ الكاف ـ اللام ـ الميم ـ النون ـ الهاء ـ الواو ـ الألف اللينة ـ الياء.

**الثُّنائِي (٢٨)** : آ ـ إِذْ ـ اَلْ ـ أَمْ ـ أَنْ ـ إِنْ ـ أَوْ ـ أَيْ ـ إِي ـ بَلْ ـ عَنْ ـ فِي ـ قَدْ ـ كَيْ ـ لَا ـ لَمْ ـ لَنْ ـ لَوْ ـ مَا ـ مُذْ ـ مُ ـ مِنْ ـ نا ـ نَّ ـ هَا ـ هَلْ ـ وَا ـ يَا.

**الثُّلَاثِيُّ (٢٨)** : آيْ ـ أَجَلْ ـ إِذَا ـ إِذَنْ (إِذًا) ـ أَلَا ـ إِلَى ـ أَمَا ـ أَنَّ ـ إِنَّ ـ

أَيَا ـ بَجَلْ ـ بَلَى ـ ثُمَّ ـ جَلَلْ ـ جَيْرِ ـ خَلاَ ـ رُبَّ ـ سَوْفَ ـ عَدَا ـ عَسى ـ عَلَى ـ عَلَّ ـ لاَتَ ـ لَيْتَ ـ لَيْسَ ـ مُنْذُ ـ نَعَمْ ـ هَيا.

**الرُّبَاعِيّ (١٥)** : إِذْمَا ـ أَلاَّ ـ إِلاَّ ـ أَمَّا ـ إِمَّا ـ حَاشَا ـ حَتَّى ـ كَأَنَّ ـ كَلاَّ ـ لٰكِنْ ـ لَعَلَّ ـ لَمَّا ـ لَوْلاَ ـ لَوْمَا ـ هَلاَّ.

**الخُمَاسِيُّ (١)** : لٰكِنَّ.

## فِهرِست حروف المعاني (وَفْقَ معانيها)

**ابتداء** : حَتَّى ـ اللام

**استثناء** : إِلاَّ ـ حاشا ـ خلا ـ عدا

**استدراك** : لٰكِنْ ـ لٰكِنَّ

**استفتاح** : أَلاَ ـ أَمَا

**استفهام** : الهمزة ـ هَلْ

**استقبال** : أَنْ ـ إِنْ ـ السين ـ سَوْفَ ـ لَنْ ـ هَلْ

**إضراب** : بَلْ

**تحضيض** : أَلاَ ـ أَلاَّ ـ لَوْلاَ ـ لَوْمَا ـ هَلاَّ

**تفسير** : أَنْ ـ أَيْ

**تَمَنٍّ** : لَوْ ـ لَوْلاَ ـ لَيْتَ

**تنبيه** : أَلاَ ـ أَمَا ـ هَا ـ يَا

**توكيد** : أَمَّا ـ أَنَّ ـ إِنَّ ـ قَدْ ـ اللام ـ نْ ـ نَّ

**جرّ** : إِلَى ـ الباء ـ التاء ـ حَاشَا ـ حَتَّى ـ خَلاَ ـ رُبَّ ـ عَدَا ـ عَلَى ـ عَنْ ـ فِي ـ الكاف ـ كَيْ ـ اللام ـ لَعَلَّ ـ مَتَى ـ مُذْ ـ مِن ـ مُنْذُ ـ الواو

**جزم** : إِذْمَا ـ إِنْ ـ اللام ـ لاَ ـ لَمْ ـ لَمَّا

**جواب** : أَجَلْ ـ إِنَّ ـ إِي ـ بَجَلْ ـ بَلَى ـ جَلَلْ ـ جَيْرِ ـ كَلاَّ ـ لاَ ـ نَعَمْ

**زيادة** : الألف اللينة ـ الهمزة ـ التاء ـ السين ـ اللام ـ الميم ـ النون ـ

الهاء ـ الواو ـ الياء

| | |
|---|---|
| شرط | : إذْمَا ـ إنْ ـ أمّا ـ لَوْ ـ لَوْلا ـ لَوْمَا |
| عطف | : إمَّا ـ أَوْ ـ ثُمَّ ـ حَتَّى ـ الفاء ـ الواو |
| فجاءة | : إذْ ـ إذَا |
| مصدرية | : أَنْ ـ أَنَّ ـ كَيْ ـ لَوْ ـ مَا |
| نداء | : الهمزة ـ آ ـ آيْ ـ أَيْ ـ أَيَا ـ هَيَا ـ وَا ـ يَا |
| نصب | : (للأسماء): إنَّ ـ أَنَّ ـ عسى ـ كَأَنَّ ـ لَا ـ لٰكِنَّ ـ لَعَلَّ ـ لَيْتَ ـ الواو (للمضارع): إذَنْ ـ أَنْ ـ أَوْ ـ حَتَّى ـ الفَاء ـ كَيْ ـ اللام ـ لَنْ ـ الواو |

## فِهْرِست حروف المعاني (وَفْقَ عَملها واختصاصها)

**الحروف العاملة** : إنَّ وأخواتها ـ حروف الجر ـ جوازم المضارع ـ نواصب الأسماء ـ نواصب المضارع.

**الحروف المهملة** : حروف الابتداء والاستدراك والاستفتاح والاستفهام والاضراب والتحضيض والتفسير والتنبيه والجواب والعطف والفجاءة والنداء.

**الحروف المختصة بالأسماء**: حروف الجر والنداء ونواصب الأسماء.

**الحروف المختصة بالأفعال**: حروف الاستقبال والتحضيض وجوازم المضارع وحروف الشرط والحروف المصدرية ونواصب المضارع.

**الحروف المشتركة** : إنْ ولَاَ ومَا (النافيات):، وحروف العطف، وهمزة الاستفهام.

# حروف المعاني(*)

الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط. وقد سُمِّيَ كذلك لأنه طرف في الكلام وفضلة. والحرف في اللغة هو الطرف، ومنه قولهم: حرف الجبل أي: طرفه، وهو أعلاه المحدد. والحرف هو الوجه الواحد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله عَلَى حَرْفٍ﴾(1) أي على وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء دون الضراء أي: يؤمن بالله ما دامت حاله حسنة، فان غَيَّرها الله وامتحنه كفر به، وذلك لشكه وعدم طمأنينته، فالشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه.

وقد ذكر بعض النحويين للحرف نحواً من خمسين معنى. وأما أقسامه فثلاثة: مختص بالاسم، ومختص بالفعل، ومشترك بين الاسم والفعل. والحروف في الأصل نوعان: عامل، وغير عامل. فالعامل هو ما أثر في ما دخل عليه رفعاً أو نصباً أو جراً أو جزمًا، وغير العامل بخلافه ويُسَمّى: المُهْمَل. وذكر بعضهم أن جملة حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفاً، وذكر آخرون نيفاً وتسعين حرفاً، وارتقى بعضهم الى أكثر من مائة. وقد وقعت فيها كلمات مختلف في حرفيتها. وقد قصرنا هذا الجدول على ستة وثمانين حرفاً رتبت ترتيباً ألفبائياً.

---

(*) صدرت في هذا الموضوع مؤلفات كثيرة أشهرها: «حروف المعاني» للزجاجي ( ٣٣٧هـ)، و«معاني الحروف» للرماني ( ٣٨٤هـ)، و«الأزهية في علم الحروف» للهروي ( ٣٩٩هـ)، و«معاني الحروف» لابن فيروز ( ٦٢٣هـ)، و«رصف المباني في شرح حروف المعاني» لابن عبد النور المالقي ( ٧٠٢هـ)، و«الجنى الداني في حروف المعاني» للمرادي ( ٧٤٩هـ)، و«معاني الأدوات والحروف» لابن قيم الجوزية ( ٧٥١هـ) و«مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام ( ٧٦١هـ).

(1) سورة الحج ١١/٢٢.

**الهمزة** : حرف[*] مهمل يكون للنداء وللاستفهام. فأما همزة النداء فهي حرف مختص بالاسم ينادى بها القريب، نحو: «**أَفَاطِمَ مَهْلًا**».

وأما همزة الاستفهام فهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال[1] لطلب **تصديق**[2] أو **تصور**[3]، نحو: «**أَزَيْدٌ** قائم؟» «**أَزَيْدٌ عندك أم عمرو؟**» وقد ترد همزة الاستفهام لمعان كثيرة والأصل في جميع ذلك الاستفهام. فقد **تأتي للتسوية**[4]، **والتقرير**[5]، **والتوبيخ**[6] **والتحقير**[7]، **والتهديد**[8]، **والانكار**[9]، **والأمر**[10]، **والنهي**[11]، **والاسترشاد**[12]...

**آ** : حرف من حروف النداء للبعيد أو ما كان في حكمه كالغافل أو الساهي: «آ مُحَمَّدُ انْهَضْ فَقَدْ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الفَجْرِ».

**آيْ** : حرف من حروف النداء للبعيد أو ما كان في حكمه كالغافل أو الساهي: «آي عامِرُ».

**أَجَلْ** : حرف جواب مثل «نَعَمْ»، ولا تكون جواباً للنفي ولا للنهي.

**إِذْ** : تكون للتعليل[13]، وتكون حرف مفاجأة بعد «بينا» و «بينما» «بينا أنا ذاهبٌ إِذْ جاء زيد»

---

(*) الرقم الموجود بعد كل حرف يشير الى عدد مرات ذكره في القرآن الكريم.
(1) ويجوز حذفها اذا فهم معناها من الكلام.
(2) هو رفع اللبس عن شيء يتردد المستفهم في ثبوته أو نفيه: «أيصدأ النحاس؟».
(3) هو سؤال عن المفرد لتعيينه.
(4) نحو: «سواءٌ عندي أسافرت الى القاهرة أم أقمت في بيروت».
(5) نحو: ﴿أَلَمْ يجِدْكَ يتيماً فآوى﴾ (سورة الضحى ٩٣/٦).
(6) نحو: «أعصَيْتَ رَبَّكَ؟».
(7) نحو: «أطنين أجنحة الذُّباب يضيرُ؟».
(8) نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ (سورة الفجر ٨٩/٦).
(9) نحو: «أتأكلُ نهاراً في شهر الصيام؟».
(10) نحو: ﴿وقُلْ لِلَّذينَ أُوتُوا الكِتَابَ والأُمِّيينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾ (سورة آل عمران، ٣/ ٢٠) (أي أسْلموا)
(11) نحو: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ (سورة التوبة ٩/ ١٣).
(12) نحو: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ (سورة البقرة ٢/ ٣٠).
(13) وصرح ابن مالك بحرفيتها، نحو: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾، (سورة الزخرف ٤٣/ ٣٩).

إذَا (٤٦) : الحرفية، وهي الفجائية، تليها عادة جملة اسمية لا محل لها من الاعراب وهي تقع في مواضع، منها:

ـ قولهم: «خرجتُ فإذَا النَّمِرُ»...

ـ جواب الشرط: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1].

ـ بعد «بينا» و «بينما» نحو: «بينا أكتبُ إذَا الأستاذُ».

إذْمَا : حرف شرط (عند سيبويه) يجزم فعلين مثل «إن» الشرطية..

إذَنْ (إذاً) (٣١): حرف ينصب الفعل المضارع بثلاثة شروط:

ـ أن يكون الفعل مستقبلاً

ـ أن تكون مصدرة

ـ ألا يُفصل بينها وبين الفعل بغير القسم وبغير لا النافية نحو: إذَنْ أُكْرِمَكَ، إذَنْ وَاللهِ أُكْرِمَكَ، إذَنْ لا أُضْجِرَكَ. فأما معناها فالجواب والجزاء. وأما رسمها فهي ترسم بالنون ان كانت ناصبة للمضارع وإلّا رُسمت بالألف، وهو الأكثر، وكذلك رسمت في المصحف ولم ترد فيه ناصبة.

ـ وتكون زائدة لا عمل لها إذا دخلت على الاسم نحو: «عامر عاد من الرحلة إذاً سامي عاد معه».

ألْ : حرف تعريف، وهمزته همزة وصل. وهي أنواع ثلاثة: عهدية[2] وجنسية[3] ولتعريف الحقيقة[4]. وتكون للحضور[5]

---

(١) سورة الروم ٣٠/٣٦.

(٢) العهدية هي التي عُهِدَ مصحوبها بتقدم ذكره، نحو: «جاءني رجلٌ فأكرمتُ الرجلَ».

(٣) الجنسية قسمان: أحدهما حقيقي، وهي التي ترد لشمول أفراد الجنس، نحو: ﴿إِنَّ الإنسان لفي خُسْر﴾ (سورة العصر ١٠٣/٢). والآخر مجازي، وهي التي ترد لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة، ويقال لها: التي للكمال، نحو: «أنتَ الرجلُ علماً»، أي الكامل في هذه الصفة.

(٤) ويقال لها أيضاً لتعريف الماهية، نحو: ﴿وَجَعَلْنا من الماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (سورة الأنبياء ٢١/ ٣٠)

(٥) وهي الواقعة بعد اسم الاشارة، نحو: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ﴾، (البلد ٩٠/١) وبعد «أي» في النداء، نحو: «يا أيُّها الرجلُ»...

وللغلبة[١] وللمح الصفة[٢]، وتأتي زائدة[٣] وتكون عوضاً من الضمير[٤] ومن الهمزة[٥].

**ألَا (٥٤)** : حرف يرد لمعنيين:

١ ـ استفتاح الكلام وتنبيه المخاطب، وتدخل على الجملة الاسمية: **﴿ألا إنّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾**[٦]، وعلى الجملة الفعلية: **﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾**[٧]

٢ ـ العَرْض، وهي مختصة بالأفعال: «أَلَا تنزلُ عَندَنا فَتُحَدِّثَنا»

٣ ـ التحضيض: **﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾**[٨]

**إلَى (٧٣٧)** : حرف جر يرد لمعان ثمانية أهمها:

١ ـ انتهاء الغاية: «وصلتُ إلى المدينةِ».

٢ ـ المصاحبة التي بمعنى «مع»: **﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾**[٩].

٣ ـ التبيين أي بمعنى عند، وهي المتعلقة بحب أو بغض: **﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾**[١٠]

٤ ـ موافقة اللام: «الأَمْرُ إِلَيْكَ».

**ألَّا** : حرف تحضيض لا عمل له، ولا يليه الا الفعل أو معموله: «ألَّا

---

(١) نحو: «البيت» للكعبة و«المدينة» لطيبة..

(٢) نحو: «الحارث والعباس»، وحقيقتها انها حرف زائد للتنبيه على أن أصل «الحارث» الوصفية..

(٣) وتكون زائدة لازمة في ألفاظ محفوظة، منها: «الذي» و«التي»، «والآن»... وتكون زائدة غير لازمة في نادر من الكلام: نحو «الخمسة العشر الدرهم»، والضرورة نحو: «صددت وطبت النفس» وذلك في الشعر كثير...

(٤) نحو: **﴿فإنّ الجنّة هي المَأْوَى﴾** (سورة النازعات ٧٩/٤١) (أي مأواه)

(٥) وذلك الألف واللام في اسم «الله» تعالى على قول من جعل أصله إلاها... وذهب بعض الكوفيين الى أن «ال» في اسم الجلالة للتعظيم والتفخيم.

(٦) سورة يونس ٦٢/١٠.

(٧) سورة هود ٨/١١.

(٨) سورة التوبة ١٣/٩.

(٩) سورة الصف ١٤/٦١.

(١٠) سورة يوسف ٣٣/١٢.

فَعَلْتَ» و «أَلَّا زيداً ضربْتَه». وهو غير «أَلَّا» المركبة من «أن» الناصبة للفعل (أو المخففة، أو التفسيرية) ومن «لا» النافية.

**إلَّا** : حرف استثناء «قامَ القومُ إلَّا زيداً». وهي غير إلَّا (إنْ لا): ﴿إلَّا تنصُروه فقد نَصَرَهُ الله﴾[1]

**أمْ** : حرف مهمل. فأما «أم» **المتصلة** فهي المعادلة لهمزة التسوية ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[2]، أو لهمزة الاستفهام: «أَقَامَ زيدٌ أَمْ قَعَدَ»... وهناك «أم» التي هي حرف تعريف في لغة طيىء: «لَيْسَ مِنَ امْبِرِّامْصِيَامُ فِي امْسَفَر». وأما «أم» **المنفصلة** (المنقطعة)فهي التي لا يكون ما قبلها وما بعدها متصلين وتأتي بمعَنى «بَلْ»: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصيرُأَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّورُ﴾[3]

**أَمَا** : حرف استفتاح وتنبيه، يكثر قبل القسم «أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كَانَ كَذا وكذا» وهي غير أَمَا (أ+ما) ←:«أما طلبت مساعدتك؟!»

**أمَّا** : حرف شرط وتوكيد وتفصيل. وله أحكام كثيرة، أهمها:

١ ـ أن الفاء بعده لازمة لا تحذف إلَّا مع قول أغنى عنه المحكي به ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ﴾[4]، أو في ضرورة شعرية.

٢ ـ أنه لا يجوز أن يفصل بين «أمَّا» والفاء بجملة الا ان كانت دعاء بشرط أن يتقدم الجملة فاصل بينها وبين «أما»: «أَمَّا اليَوْمَ، رَحِمَكَ اللهُ، فَالأَمْرُ كذا»

٣ ـ أنه لا يلي «أما» فعل بل مبتدأ[5] أو خبر[6] أو مفعول مقدم[7] أو ظرف[8]

---

(١) سورة التوبة ٩/٤٠.
(٢) سورة البقرة ٢/٦.
(٣) سورة الرعد ١٣/١٦.
(٤) سورة آل عمران ٣/١٠٦.
(٥) نحو: «أما زيدٌ فقائمٌ».
(٦) نحو: «أما قائمٌ فزيدٌ» (وهذا قليل).
(٧) ﴿فأمَّا اليتيم فَلَا تَقْهَرْ﴾ (سورة الضحى ٩٣/٩).
(٨) نحو: «أمَّا اليومَ فأقومُ»

أو مجرور[١] أو حال[٢] أو مفعول له[٣] أو مصدر[٤] أو شرط[٥]...

ويَشْتَبِه بـ «أَمَّا» التفصيلية لفظان آخران: أحدهما مركب من «أم» المنقطعة و «مَا» الاستفهامية ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٦]، والآخر مركب من «أَنْ» المصدرية و «مَا» التي هي عوض من «كان» كقول الشاعر: (من البسيط)

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فإن قومي لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ[٧]

**إمَّا ١٤)** : حرف من حروف العطف عند أكثر النحويين، هكذا نقل ابن مالك عنهم. ونقل ابن عصفور اتفاق النحويين على أن «إِمَّا» ليست بعاطفة. وهذا الخلاف انما هو في «إِمَّا» الثانية في نحو: «قامَ إِمَّا زَيْدٌ وإِمَّا عَمْرٌو»، ولا خلاف في أن الأولى غير عاطفة لأنها بين الفعل ومرفوعه. ولهذا الحرف خمسة معان: **الشك**[٨] **والإبهام**[٩] **والتخيير**[١٠] **والإباحة**[١١] **والتفصيل**[١٢]. وقد يُستغنى عن «إِمَّا» الثانية بـ «أَوْ»[١٣]، وهو في الشعر كثير. وقد يستغنى عنها أيضاً بـ «إن» الشرطية مع «لا» النافية[١٤]. وتَشْتَبِهُ بلفظ «إِمَّا» المتقدمة «إِمَّا» المركبة من «إن» الشرطية و

---

(١) نحو: ﴿وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (سورة الضحى ٩٣/ ١١).

(٢) نحو: «أَمَّا مُسْرِعاً فزيدٌ ذاهبٌ».

(٣) نحو: أمَّا العلمَ فعالمٌ».

(٤) نحو: «أما ضرباً فاضربْ».

(٥) نحو: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ (الواقعة ٥٦/ ٨٨ و٨٩).

(٦) سورة النمل ٢٧/ ٨٤.

(٧) هو الشاهد ٤١ في «شرح شواهد المغني» (١/ ١١٦) للسيوطي، وذكر فيه بأنه لأبي الهيثم العباس بن مرداس (شاعر مخضرم توفي سنة ١٨هـ) من قصيدة له يخاطب بها خفاف بن ندبة.

(٨) نحو: «قام إِمَّا زيدٌ وإِمَّا عَمْروٌ».

(٩) نحو: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة التوبة ٩/ ١٠٦).

(١٠) نحو: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾ (سورة الكهف ١٨/ ٨٦).

(١١) نحو: «جَالِسْ إِمَّا زيداً وإِمَّا عَمْراً».

(١٢) نحو: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ (سورة الإنسان ٧٦/ ٣).

(١٣) نحو: «راعني خيالُك إِمَّا طارقاً أو مغادياً»

(١٤) نحو: «فإِمَّا أن تكونَ أخي وَإِلَّا فاتخذني عدواً».

«ما» الزائدة ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ﴾(١).

أَنْ (٦١٣) : حرف مصدر ونصب واستقبال وأقسامه كثيرة، منها:

١ ـ «أن» المَصْدَرِيَّةُ، وتوصل بالفعل المتصرف ماضياً ومضارعاً(٢): «أعجبني أن فعلتَ وأَنْ تَفْعَلَ». وهي إحدى نواصب المضارع بل هي أم الباب.

٢ ـ «أنْ» المُخَفَّفةُ من الثقيلة، وهي تنصب الاسم وترفع الخبر، الا أن اسمها منوي لا يبرز وخبرها إما جملة اسمية ﴿وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾(٣)، وإما جملة فعلية مفصولة بـ «قَدْ» ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾(٤)، أو بحرف تنفيس ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾(٥)، أو بحرف نفي ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾(٥)، أو بـ «لو» ﴿تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا﴾(٦)، ما لم يكن الفعل غير متصرف ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾(٧) أو دعاء ﴿وَالخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللهُ﴾(٨).

٣ ـ «أن» المُفَسِّرَةُ، وهي التي يحسن في موضعها «أي»، وعلامتها أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْه أَنِ اصْنَعِ الفُلْكَ﴾(٩)،

٤ ـ «أن» الزائدة، وتطّرد زيادتها بعد لَمَّا: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ﴾(١٠)

وبين القسم و«لو»: (من الوافر)

«أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرّاً ... وما بالحُرِّ أنتَ ولا العَتيقِ»(١١)

٥ ـ أن تكون بمعنى «لئلا» ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾(١٢)

---

(١) سورة الأنفال ٨/٥٨.

(٢) وقد توصل بالأمر، نحو: «أمرتُهُ بأنِ افعَلْ».

(٣) سورة يونس ١٠/١٠.

(٤) سورة المائدة ٥/١١٣ .

(٥) سورة المزمل ٧٣/٢٠.

(٦) سورة سبأ ٣٤/١٤.

(٧) سورة النجم ٥٣/٣٩.

(٨) سورة النور ٢٤/٩.

(٩) سورة المؤمنون ٢٣/٢٧.

(١٠) سورة يوسف ١٢/٩٦.

(١١) هو الشاهد رقم ٣٨ من «شرح شواهد المغني» (١/١١١) ولم ينسب الى أحد.

(١٢) سورة النساء ٤/١٧٦.

**إنْ (٦٩٢)** : حرف أقسامه كثيرة أهمها:

١ ـ الشرطية، وهي حرف يجزم فعلين، وهي أم أدوات الشرط.

٢ ـ المخففة من «إنَّ» الثقيلة، ولا عمل لها على الأشهر[١].

٣ ـ النافية، وهي ضربان: عاملة وغير عاملة. **فالعاملة** ترفع الاسم وتنصب الخبر «إنْ أَحَدٌ خَيْراً مِنْ أَحَدٍ إلَّا بالعافية»، **وغير العاملة** كثير وجودها في الكلام ﴿إِنِ الكَافِرُونَ إلَّا في غُرُورٍ﴾[٢].

٤ ـ الزائدة، وهي ضربان: كافة وغير كافة. فالكافة بعد «مَا» الحجازية «ما إنْ زَيْدٌ قَائِمٌ». وغير الكافة في ثلاثة مواضع:

ـ بعد «ما» الموصولة: «يُرَجِّي المرءُ مَا إنْ لَا يُشاهدُه».

ـ بعد «ما» المصدرية: «وَرَجِّ الفتَى للخيرِ ما إنْ شاهدته».

ـ بعد «أَلَا» الاستفتاحية: «أَلَا إنْ سَرَى ليلي فَبِتُّ محزوناً».

٥ ـ «إن» التي هي بقية «إمّا»: «فَإنْ جَزَعاً وَإنْ صَبْراً»...

**أنَّ** : حرف توكيد ومصدر ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر، وهي من الأحرف المصدريات. وإذا كُفَّت بـ «ما» بطل عملها. ويجب كسرها في كل موضع يمتنع فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر (ثمانية مواضع)، ويجب فتحها في كل موضع يلزم فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر (ثمانية مواضع)، ويجوز الوجهان في ثمانية مواضع أخرى[٣].

**إنَّ (١٦٧٩)** : حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر: «إنَّ زَيداً ذاهبٌ». قد تتصل بها «ما» الزائدة فيبطل عملها ويليها الجملتان الاسمية والفعلية[٤]...

---

(١) إذا أُعملت فحكمها حكم الثقيلة وإذا أُهملت جاز أن يليها الأسماء والأفعال، ولا يليها من الأفعال إلا النواسخ، نحو: «إنِ الحَقُّ لَمُنْتَصِرٌ»، ﴿وَإنْ كانَتْ لكبيرة﴾ (سورة البقرة ٢/ ١٤٣)، وفي حال الاهمال يجب دخول اللام بعدها خوفاً من التباسها بالنافية.

(٢) سورة الملك ٦٧/ ٢٠.

(٣) تراجعُ هذه المواضع في كتب النحو.

(٤) نحو: ﴿إنَّما المُؤمِنونَ إخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات ٤٩/ ١٠) ونحو: ﴿إنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ =

أوْ (٢٨٠) : حرف عطف، من معانيه الشك[١] والإبهام[٢] والتخيير[٣] والإباحة[٤] والتقسيم[٥] والإضراب[٦] وقيل: «أوْ» ناصبة للمضارع: «إنَّما نُحاوِلُ مُلْكاً أوْ نَموتَ فَنُعْذَرَا»[٧] وقيل: هي عاطفة والفعل بعدها منصوب بـ أنْ» مضمرة...

أيْ : حرف من حروف النداء: «أيْ رَبِّ»، وقد تمد فيقال: آيْ.

: وتكون حرف تفسير: «هطلَ الغيثُ أي المَطَرُ».

إي : حرف بمعنى «نَعَمْ» ولكنها مختصة بالقسم ﴿قُلْ إي وَرَبِّي﴾[٨].

أيَا : حرف نداء للبعيد: «أيَا زَيْدُ»

البَاءُ : حرف مختص بالاسم ملازم لعمل الجر. وهو ضربان: زائد وغير زائد.

فأما الباء غير الزائدة فقد ذكر لها النحويون ثلاثة عشر معنى أهمها: الإلصاق[٩] والتعدية[١٠] والاستعانة[١١] والتعليل[١٢] والمصاحبة[١٣]

---

= العُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر ٣٥/٢٨).

(١) نحو: «قامَ زيدٌ أو عمرو».

(٢) نحو: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أوْ في ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة سبأ ٣٤/٢٤).

(٣) نحو: «خذ ديناراً أو ثوباً».

(٤) نحو: «جالس زيداً أو عمراً».

(٥) أو التفريق أو التفصيل، نحو: «الكلمة اسم أوْ فعل أو حرف».

(٦) نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلى مائةِ ألفٍ أو يَزِيدُونَ﴾ (سورة الصافات ٣٧/١٤٧).

(٧) هو جزء من بيت مشهور لامرئ القيس ( ٥٤٥م؟) وتمامه: (من الطويل)

فقلتُ له: لا تَبْكِ عينُك إنَّما نحاولُ ملكها أو نموتَ فَنُعْذَرَا

(ديوانه، ص: ٦٦)

(٨) سورة يونس ١٠/٥٣.

(٩) نحو: «أمسكتُ الحبلَ بيدي».

(١٠) نحو: ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ﴾ (سورة البقرة ٢/١٧).

(١١) نحو: «كتبت بالقلم، وضربتُ بالسيف».

(١٢) نحو: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ العِجْلَ﴾ (سورة البقرة ٢/٥٤).

(١٣) نحو: ﴿قَدْ جاءَكُمُ الرسُولُ بِالْحَقِّ﴾ (سورة النساء ٤/١٧٠).

والظرفية[1] والمجاوزة[2] والاستعلاء[3] والقسم[4]..

وأما الباء الزائدة فتكون في الفاعل: «أَحْبِبْ بِزَيْدٍ» و﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾[5]، وفي المفعول: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[6]، والمبتدأ: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ»، والخبر: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[7]، وَ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[8]، والنفس والعين في باب التوكيد: «جاءَ زيدٌ بنفسِهِ وبعينِهِ».

**بَجَلْ** : حرف جواب بمعنى «نَعَمْ».

**بَلْ (١٢٧)** : حرف إضراب: «ما قامَ زيدٌ بَلْ عَمْروٌ».

**بَلَى (٢٢)** : حرف جواب لا يقع إلَّا بعد نفي في اللفظ أو في المعنى وهو إيجاب لنفي مجرد: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[9].

**التَّاءُ (٥٨٩)** : حرف عامل وغير عامل. وهي قسمان:

١ ـ تاء القسم، وهي حرف جر لا يدخل الا على اسم الله: ﴿تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[10].

٢ ـ تاء التأنيث، وهي حرف يلحق الفعل الماضي دلالة على تأنيث فاعله. وقد لحقت تاء التأنيث ثلاثة أحرف: رُبَّتَ وثُمَّتَ ولات، وزاد بعضهم لَعَلَّتَ.

وأما تاء التأنيث التي تلحق الاسم فلا تعد من حروف المعاني.

**ثُمَّ (٣٣٨)** : حرف عطف يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة (أي مع التراخي): «قامَ زيدٌ ثُمَّ عمروٌ». وقد تلحق به تاء التأنيث فيقال: ثُمَّتْ وثُمَّتَ...

---

(١) نحو: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ﴾ (سورة آل عمران ٣/ ١٢٣).

(٢) نحو: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ (سورة الفرقان ٢٥/ ٥٩).

(٣) نحو: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾ (سورة آل عمران ٣/ ٧٥) (أي على قنطار).

(٤) نحو: «باللهِ لأفْعَلَنَّ».

(٥) سورة النساء ٤/ ١٦٦.

(٦) سورة مريم ١٩/ ٢٥.

(٧) سورة الزمر ٣٩/ ٣٦.

(٨) سورة فصلت ٤١/ ٤٦.

(٩) سورة الأعراف ٧/ ١٧٢.

(١٠) سورة يوسف ١٢/ ٨٥.

**جَلَلْ** : حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، وهو قليل الاستعمال في كلام العرب.

**جَيْرِ** : (بكسر الراء وفتحها، والكسر أشهر) حرف جواب بمعنى «نَعَمْ».

**حَاشا** : حرف خافض دال على الاستثناء كـ: «إلَّا»: «قامَ القومُ حَاشَا زيدٍ». واذا استثنيت ضمير المتكلم لم تلحق بها نون الوقاية «حَاشَاي» ونادراً ما تسحب «ما» بعكس «خلا» و«عدا». فان صحبتها نقلتها من الحرفية الى الفعلية.

**حَتَّى** : حرف له ثلاثة أقسام: يكون **حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء.**

١ ـ «حتى» الجَارَّةُ: وهي تجر الظاهر ولا تجر الضمير، ومعناها انتهاء الغاية: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾[(١)].

٢ ـ «حَتَّى» العَاطِفَةُ: وهي حرف عَطف يشرك في الاعراب والحكم: «قَدمَ الحُجَّاجُ حتى المُشَاةُ ـ رَأيتُ الحجاجَ حتى المشاةَ».

٣ ـ «حَتَّى» الابتدائية: وهي حرف ابتداء يُستأنف بعدها الكلام، ويقع بعدها المبتدأ والخبر، والجملة المصدرة بمضارعٍ مرفوع. ويرتفع المضارع بعد «حَتَّى» بثلاثة شروط:

ـ أن يكون حالاً (أي دالاً على الاستقبال، «مَرِضَ زيدٌ حَتَّى لا يَرْجُونَهُ».

ـ أن يكون مُسَبَّباً عما قبلها فلا يجوز: «سِرْتُ حتَّى تَطْلُعُ الشَّمْسُ».

ـ أن يكون فضلة فلا يصح الرفع في نحو: «سَيْري حَتَّى أدخُلُها»، ولكن يصحُّ: «سَيْرِي أمْسِ حَتَّى أدْخُلُها».

**خلا** : حرف جر شبيه بالزائد يجر الاسم المستثنى، نحو: «قام القومُ خلا زيد». واذا استثني ضمير المتكلم لم يُؤتَ بنون الوقاية، نحو: «قام القوم خلايَ». أما إذا قصد بها النصب لحقت بها نون الوقاية ولم تعد حرفاً.

---

(١) سورة يوسف ١٢/٣٥.

رُبَّ : حرف جر، والراجح أنه يفيد معنى التقليل وأنه شبه زائد لا متعلق له. ومجرور «رُبَّ» قسمان: ظاهر نكرة: «رُبَّ رجلٍ لقيتُهُ..»، ومضمر مبهم مفسر بنكرة متأخرة منصوبة على التمييز، وهو ملازم للافراد والتذكير: «رُبَّهُ رَجُلاً ورُبَّهُ رجالاً ورُبَّهُ امرأةً...». ومن خصائصها انه يلزم تصديرها وانها قد تحذف ويبقى عملها، فيجر بها محذوفة بعد الواو كثيراً وبعد الفاء قليلاً... وقد تزاد «ما» بعد «رُبَّ» كافة على الأكثر، ولا يليها حينئذ إلا الجملة الفعلية على مذهب الجمهور ﴿رُبَّما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1]. وقد تتصل بـ «رُبَّ»، تاء التأنيث، فتظل عاملة كـ: رُبَّ.

السِّينُ (١١٢): حرف استقبال مهمل يكون للتنفيس والتسويف فيختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[2]. ويزاد وقفاً بعد كاف المخاطبة في لغة غنم، فيقولون: «أكرمْتكِسْ» (وتسمى كسكسة غنم).

سَوْفَ : حرف استقبال وتنفيس يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال كـ: السِّين، وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[3]، ولا يفصل بينها وبين الفعل.

الشِّينُ : حرف مهمل يزاد وقفاً بعد كاف المخاطبة في لغة تميم، فيقولون: «أَكْرَمْتُكِشْ» (وتُسَمَّى كَشْكَشَةَ تميم).

عَدَا : حرف جر شبيه بالزائد يجر الاسم المستثنى (قامَ القومُ عدا زيدٍ وعَدَايَ). وحكمه حكم خلا.

عسى : على مذهب سيبويه والسيرافي حرف يعمل عمل لَعَلَّ اذا اتصل

---

(١) سورة الحجر ١٥/٢.
(٢) سورة النبأ ٧٨/٤.
(٣) سورة الضحى ٩٣/٥.

بضمير نصب: «عساك ناجح، عساه مجتهد».

عَلَى (١٤٣٩) : حرف جر، من معانيه الاستعلاء[١] والمصاحبة[٢] والمجاوزة[٣] والتعليل[٤]...

عَلَّ : لغة في «لَعَلَّ» (راجع «لَعَلَّ»).

عَنْ (٤٦٤) : حرف جر، من معانيه المجاوزة[٥] والبدل[٦] والاستعلاء[٧] والاستعانة[٨]... فإذا دخلت عليه «مِنَ» الجارة أصبح اسماً بمعنى جانب.

الفَاءُ (٢٩٨٧) : حرف مهمل خلافاً لمن زعم أنها تجر إذا نابت عن «رُبَّ»: «فَمِثْلِكِ حُبْلى..»[٩]، ولمن ذهب الى أنها تنصب المضارع في الأجوبة: «فيا لَيْتَ الشبابَ يَعودُ يوماً فأُخْبِرَهُ»[١٠]. وأقسامها ثلاثة: العاطفة والجوابية، والزائدة.

١ ـ أما **العاطفة** فهي من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم ومعناها التعقيب[١١].

٢ ـ وأما **الجوابية** فمعناها الربط وتلازمها السببية، وتكون جواباً لأمرين:

---

(١) نحو: «جلست على المقعد»

(٢) نحو: ﴿وَآتَى المالَ على حُبِّهِ﴾ (سورة البقرة ٢/ ١٧٧) (أي مع حبه).

(٣) نحو: (من الوافر)

«إذا رَضِيَتْ عَليَّ بنو قُشَيْرٍ    لَعَمرُ أبيكِ أعْجبني رِضاها»

(«شرح شواهد المغني» ١/ ٤١٦). وهو للقحَيْف بن حُمَيْر العقيلي (ت ١٣٠هـ).

(٤) نحو: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (سورة البقرة ٢/ ١٨٥).

(٥) نحو: «رغبتُ عن اللهو وملت عنه».

(٦) نحو: «حجَّ فلان عن أبيه وقضى عنه ديناً».

(٧) نحو: «بخل عنه» اي عليه.

(٨) نحو: «رميت عن القوس» أي بالقوس.

(٩) مطلع بيت من معلقة امرئ القيس، وتمامه: (من الطويل)

فمثلِك حُبلى قد طرقت ومُرْضِعٍ    فَأَلْهَيتُها عن ذي تمائم مُغْيَلِ

(ديوانه، ص ١٢)

(١٠) جزء من بيت مشهور لأبي العتاهية إسماعيل القاسم (ت ٢١١هـ)، وتمامه: (من الوافر)

فيا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً    فأُخبرَهُ بما فعل المشيبُ

(ديوانه ص ٢٣)

(١١) نحو: «دخل زَيْدٌ فَعَمْرو».

أحدهما الشرط بـ «إنْ» وأخواتها[١]، والثاني ما فيه معنى الشرط كـ: «أمّا»[٢]. . .

٣ ـ وأما **الزائدة** فهي ضربان:

أ ـ الفاء الداخلة على خبر المبتدأ اذا تضمن معنى الشرط: «الّذي يَأْتي فَلَهُ دِرْهَمٌ».

ب ـ الفاء التي دخولُها في الكلام كخروجِها: (من الكامل)

«لَا تَجْزَعي إنْ مُنْفِسًا أهْلَكْتُهُ    وإذَا هلكتُ فعند ذلك فَاجْزَعي»[٣]

وقد ذكر بعضهم قسماً رابعاً للفاء وهو «الفاء» التي تكون **للاستئناف**. . .

**في (١٦٩٢)**: حرف جر، من معانيه **الظرفية**[٤] **والمصاحبة**[٥].

**قَدْ (٤٠٣)**: حَرْفٌ مختص بالفعل، يدخل على الماضي المتصرف المثبت فيكون حرف تحقيق: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٦]، ويدخل على المضارع المتصرف المثبت فيكون حرف توقع وتقليل، وقد يكون مع المضارع للتحقيق: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾[٧]. **وهي في القرآن الكريم حرفُ تحقيق دائماً. وتُعدُّ جزءاً من الفعل، فلا يفصل بينهما بغير القسم: «قَدْ، والله، أَكَلْتُ».**

**الكَافُ (٢٨٢)**: حرف يكون عاملاً وهو حرف الجر، ويكون غير عامل وهو كاف الخطاب.

: أما كاف الجر فحرف ملازم للجر، وهي قسمان: زائدة وغير زائدة. فغير الزائدة لها معنيان: التشبيه: «زيدٌ كالنمِر»،

---

(١) نحو: «من يفعلِ الخير فالله يجزيه».

(٢) تراجع «أمَّا».

(٣) بيت نسبه «لسان العرب» الى النمر بن تولب (مادة: نفس). وهو الشاهد رقم ٢٦٣ من «شرح شواهد المغني» (١/ ٤٧٢).

(٤) نحو: ﴿واذْكُروا الله في أيّامٍ مَعْدُوداتٍ﴾ (سورة البقرة ٢/ ٢٠٣).

(٥) نحو: ﴿ادخُلوا في أُمَمٍ﴾ (سورة الاعراف ٧/ ٣٨) (أي مع أممٍ).

(٦) سورة المؤمنون ٢٣/ ١.

(٧) سورة النور ٢٤/ ٦٤.

والتعليل ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾[1]. وأما الزائدة فزيادتها في كلام العرب غير قليلة. ومن زيادتها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2].

: وأما كاف الخطاب فحرف يدل على أحوال المخاطب، ويتصل:

- باسم الاشارة: «ذاك وذلك»
- بضمير النصب المنفصل: «إيَّاكَ...»
- بـ «أرَأيْتَ» الّتي بمعنى أخْبِرْنيَ؛ ﴿أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾[3].
- ببعض أسماء الأفعال: «حَيَّهَلَكَ، رُوَيْدَكَ».

**كَأَنَّ (٣١)** : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من أخوات «إنَّ». وأشهر معانيها:

- التَّشْبِيهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾[4]
- الشَّكُّ والظَّنُّ، ذهب الى ذلك بعضهم فقالوا: إن كان خبرها اسماً جامداً كانت للتشبيه، وان كان مشتقاً كانت للشك، بمنزلة «ظننت»: «تجيبُ كأنَّك فاهمٌ». ومن أحكامها: أنها قد تُخَفَّفُ. فاذا خففت لم يبطل عملها وقيل: بل يبطل عملها، واستشهدوا جميعاً بالبيت الآتي (بروايتيه) (من الهزج):

«وَنَحْرٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ  كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ»[5]

كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

فإذا دخلت عليها «مَا» الزائدة الكافة كفتها عن العمل وهيأتها للدخول على الجملة الفعلية: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾[6].

---

(١) سورة البقرة ١٩٨/٢.
(٢) سورة الشورى ١١/٤٢.
(٣) سورة الاسراء ٦٢/١٧.
(٤) سورة المدثر ٥٠/٧٤.
(٥) من شواهد سيبويه الخمسين التي لم يُعرفْ قائلها («الكتاب» ١٣٥/٢ و١٤٠).
(٦) سورة الأنفال ٦/٨.

كَلَّا (٣٣) : حرف جواب يفيد النفي والردع للمخاطب، وقد تكون للتنبيه والاستفتاح بمعنى «أَلَا» وقد تكون بمعنى حقاً[1].

كَيْ (١٠) : وتكون حرفاً مصدرياً بمعنى «أَنْ» ويلزم اقترانها باللام لفظاً أو تقديراً: «جِئْتُ لِكَيْ تُكْرِمَني». وتكون حرف جر ولا تجرُّ إلا «مَا» الاستفهامية: «كَيْمَهْ»، أو «ما» المصدرية: «يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ»...

**اللَّامُ (٣٦٥٦)**: عاملة وغير عاملة.

**أمَّا العاملة فقسمان**[*]

- **جَارَّةٌ، ومن معانيها الاختصاص**[2] **والاستحقاق**[3] **والملك**[4] **والتعليل**[5] والتعدية[6]... وتدخل على المستغاث به أو من أجله: «يا لله لِلْمَظْلوم» وهناك لام «كَيْ»: جِئْتُكَ لتكرِمني»، ولام الجحود: «مَا كُنْتُ لأَخْرُجَ» واللام الزائدة المقوية للعامل: ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[7]
- **جَازِمَةٌ**، وهي لام الأمر أو لام الطلب. وحركتها الكسر، ويجوز إسكانها بعد الواو والفاء، وهو أكثر من تحريكها: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾[8]

وأما **اللامُ غيرُ العاملة** فأقسام، منها:

- **لام الابتداء** (وهي مفتوحة)، وفائدتها توكيد مضمون الجملة: «لَزَيْدٌ قائمٌ».

---

(١) نحو: ﴿كَلَّا إِنَّهم عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُون﴾ (سورة المطففين ٨٣/ ١٥).

(*) وزاد الكوفيون قسماً ثالثاً هي: **اللام الناصبة، كلام التعليل** نحو: «خرجت لأشاهد غروب الشمس»، **ولام الجحود** نحو: ﴿وَمَا كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغيب﴾ (سورة آل عمران ٣/ ١٧٩).

(٢) نحو: «الجنة للمؤمنين».

(٣) نحو: «النار للكافرين».

(٤) نحو: «المال لزيدٍ».

(٥) نحو: زرتك لشرفك، وجئتك لكي تكرمني».

(٦) نحو: وهبت لزيد ديناراً.

(٧) سورة هود ١١/ ١٠٧.

(٨) سورة البقرة ٢/ ١٨٦.

وهي لا تدخل الا على الاسم والفعل المضارع: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[1].

- **اللام الفارقة**، وهي الواقعة بعد «إنِ» المخفّفة: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[2] فارقة بين «إنْ» المذكورة و «إن» النافية، في نحو: إنْ زَيدٌ لَقَائِمٌ، فـ «إنْ» هنا مخففة من الثقيلة واللام بعدها فارقة.
- **اللام المزحلقة** تدخل على خبر إنَّ، نحو: «إن الطالب لمجتهدٌ».
- لام الجواب، وهي ثلاثة أنواع: جواب **القسم** وجواب «لَوْ» وجواب «لَوْلَا». فأما اللام التي هي جواب «لَوْ» ولَوْلَا» فيأتي ذكرها معهما.

وأما اللام التي هي جواب القسم فتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية نحو: «والله لَزَيْدٌ قائمٌ»، ﴿وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[3].

- اللام الموطئة للقسم، وهي الداخلة على أداة الشرط: «وَاللهِ لَئِنْ أكرمتَني لأُكْرِمَنَّكَ». فإن كان القسم مذكوراً لم تلزم، وإنْ كان محذوفاً لزمت غالباً.

**لَا (١٧٢٣)** : حرف يكون عاملًا وغير عامل. وأصول أقسامه ثلاثة: **لا النافية** ولا **الناهية** ولا **الزائدة**. فاما «**لا» النافية** فثلاثة أقسام:

١ - **«لا» النافية للجنس** العاملة عمل «إنَّ»، ولا تعمل إلّا في نكرة، فان كان مفرداً بُنِيَ معها على الفتح: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[4]، وان كان مضافاً أو شبيهاً به نُصِبَ: «لَا طالبَ عِلْمٍ محْرومٌ».

٢ - **«لا» العاملة عمل «ليس»**، ولا تعمل أيضاً إلّا في نكرة: (من الطويل)

«تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولاوَزَرٌ مما قضى الله واقياً»[5]

---

(١) سورة النحل ١٦/١٢٤.

(٢) سورة البقرة ٢/١٤٣.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٥٧.

(٤) سورة البقرة ٢/٢.

(٥) هو الشاهد رقم ٣٨١ في «شرح شواهد المغني» (٢/٦١٢) للسيوطي، غير معزوّ لأحد، وهو غير منسوب الى أحد في «شرح التصريح على التوضيح» (١/١٩٩) ولا في «معجم شواهد العربية» (١/٤٢٦).

٣ ـ النافية غير العاملة، وهي ثلاثة أنواع: **عاطفة وجوابية وغيرهما**.

ـ العاطفة تشرك في الاعراب دون المعنى، وتعطف بعد الايجاب وبعد الأمر وبعد النداء. والمعطوف بـ «لا» إما مفرد وإما جملة لها محل من الاعراب: «زيدٌ يقومُ لا يقعدُ». ولا يعطف بها ماضٍ على ماضٍ لئلا يَلْتَبِسُ الخبر بالطلب: «قامَ زَيدٌ لا قَعَدَ»[1].

ـ الجوابية نقيضة «نَعَمْ» كقولك: «لَا» في جواب: هَلْ قامَ زيدٌ؟»

وأمَّا «لا» **الناهية** فحرف يجزم المضارع ويخلصه للاستقبال: **﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾**[2] وتردُ للدعاء: **﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا﴾**[3]، ولذلك قيل: هي «لا» الطلبية لتشمل النهي وغيره.

وأمَّا «لا» **الزائدة** فقسمان:

ـ تكون زائدة من جهة اللفظ لا من جهة المعنى (لأنها تفيد النفي) وذلك لوصول عمل ما قبلها الى **ما** بعدها: «جئتُ بلا زادٍ، غضبتُ منْ لَا شيءٍ».

ـ تكون زائدة لتوكيد النفي: **﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾**[4]، وقد تعينَ دخولها في هذه الآية لئلا يُتَوَهَّمَ عطف «الضالين» على «الذين».

وجَعَلَ كثيرٌ من النحويين «لا» زائدة في قوله تعالى: **﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾**[5] وربما لم تُفِد النفي: **﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾**[6] **أي أقسم بيوم القيامة**.

**لَاتَ** (١) : حرف نفي يعمل عمل «لَيْسَ»، ولم يُسمعِ الجمعُ بين اسمها وخبرها، بلِ الأكثر أَنْ يُحذفَ اسمها ويبقى خبرها **﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾**[7]

---

(١) الا اذا تكرر دخولها على الفعلين الماضيين نحو: **﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾** (سورة القيامة ٣١/٧٥).

(٢) سورة القصص ٧/٢٨.

(٣) سورة البقرة ٢٨٦/٢.

(٤) سورة الفاتحة ٧/١.

(٥) سورة الأعراف ١٢/٧.

(٦) سورة القيامة ١/٧٥.

(٧) سورة صۤ ٣/٣٨.

**لٰكِنْ (٦٥)**

ـ تكون مخففةً من «لٰكِنَّ»، فلا تعمل: ﴿**لٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[1].

ـ تكون حرف عطف على رأي الجمهور. قال بعضهم: لا تكون عاطفة اذا لم تدخل عليها الواو. وقال آخرون: ليست عاطفة بل هي حرف استدراك والواو قبلها عاطفة. ويُشترط النفي أو النهي في الواقعة قبل المفرد، وأمَّا إذا وَلِيَها جملة فيجوز أن تقع بعد إيجاب أو نفي أو نهي أو أمر، ولا تقع بعد استفهام.

ومعنى «لٰكِنْ» في جميع مواضعها الاستدراك. وقال بعضهم: يكون معناها الاضراب اذا كانت ابتداء: ﴿**لٰكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ**﴾[2].

**لٰكِنَّ (٦٥)** : حرف مشبه بالفعل من أخوات «إِنَّ»، ينصب الاسم ويرفع الخبر. ومن أحكامه:

ـ أنَّ اللام لا تدخل في خبرها.

ـ أنَّها تُكَفُّ بـ «ما» فتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية: «لكنَّما زيد مسافر»، «لكنَّما سافر زيدٌ»

ـ أنَّها قد تُخَفَّفُ فيبطلُ عملُها. (راجع لكِنْ)

**لَعَلَّ (١٢٩)**

ـ يكون من أخوات «إنَّ»، وله معانٍ أهمها **الترجي**[3] **والاشفاق**[4].

ـ يكون حرف جر شبه زائد في لغةُ عُقَيْل (من الطويل):

«فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ»[5]

---

(١) سورة مريم ١٩/٣٨.

(٢) سورة النساء ٤/١٦٦.

(٣) نحو: «لعلّ الله يرحمنا».

(٤) نحو: لعلَّ العدوَّ يقدمُ». والفرق بين الترجي والاشفاق أن الأول في المحبوب والثاني في المكروه.

(٥) بيت للشاعر الجاهلي كعب بن سعد الغنوي ( ت نحو ٦١٢م) من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار ورواية «الأصمعيات»: «لعل أبا المغوار...» (الأصمعيات ص ٩٥، ٩٦).

**لَمْ (٣٤٦)** : حرف نفي يجزم المضارع ويصرف معناه الى المُضي.

**لَمَّا (١٢)** : حرف له قسمان:

- «لَمَّا» الجازمة، وهي حرف نفي يجزم المضارع ويصرف معناه الى المضي.
- «لَمَّا» التي بمعنى «إلَّا»، ولها موضعان:
- بعد القسم: «نَشَدْتُكَ بالله لَمَّا فَعَلْتَ» أيْ إلَّا فعلت.
- بعد النفي: ﴿وإنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1].

أي: وما كلُّ ذلك إلَّا متاع...

**لَنْ (١٠٦)** : حرف نفي ينصب المضارع ويخلصه للاستقبال: ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾[2].

**لَوْ (٢٠١)** : حرف له أربعة أقسام:

- «لَو» الامتناعية، وهي حرف امتناع لامتناع: «لَوْ زُرْتَني لأكْرَمْتُكَ».
- «لَو» الشرطية: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْكُنَّا صَادِقِينَ﴾[3].
- «لَو» المصدرية وعلامتها أن يصلح في موضعها «أنْ»: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾[4].
- «لَو» التي للتمني: «لَوْ تَأْتِينا فَتُحَدِّثَنَا».

**لَوْلَا (٧٥)** : حرف له قسمان:

١ ـ يكون حرف امتناع لوجوب (لوجود)، وجوابه ماض مثبت مقرون باللام: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[5]، أو منفي بـ «مَا»: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُه مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾[6].

«ولولا» الامتناعية هذه مختصة بالأسماء ولها حالان:

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/٣٥.

(٢) سورة الكهف ١٨/٦٧.

(٣) سورة يوسف ١٢/١٧. و«لو» هنا بمعنى «إنْ».

(٤) سورة البقرة ٢/٩٦. وهي تقع غالباً بعد فعل «وَدَّ» أو ما أشبهه.

(٥) سورة سبأ ٣٤/٣١.

(٦) سورة النور ٢٤/٢١.

ـ أنْ تكون حرف ابتداء إذا وليها اسم ظاهر أو ضمير رفع منفصل: «لَوْلَا زيدٌ لأَكْرَمْتُكَ» و «لَوْلَا أنْتَ لأَكْرَمْتُهُ»، والجمهور على أنَّ الاسم بعدها مرفوع بالابتداء وأنَّ خبره واجب الحذف مطلقاً.

ـ أنْ تكون حرف جر إذا وليها الضمير المتصل الموضوع للنصب أو الجر كالياء والكاف والهاء: «لَوْلَاكَ لَسَخِرْتُ مِنْهُ». وذهب بعضهم الى أنَّ «لَوْلَا» في ذلك حرف ابتداء والضمير المتصل في موضع رفع بالابتداء.

٢ ـ يكون حرف تحضيض فيختص بالأفعال، ويليها المضارع: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾[١]، والماضي: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾[٢] . . .

وقد يليها اسم معمول لفعل مقدر: «لولا زيداً ضربته»، أو معمول لفعل مؤخر: «لولا زيداً ضربت».

**لَوْمَا (١)** :

ـ حرف تحضيض لا يليه الا فعل أو معمول فعل: «لَوْمَا زيداً ضربتَ».

ـ حرف امتناع لوجوب يختص بالأسماء ويرتفع الاسم بعده بالابتداء **وحكمه في الحالين حكم «لَوْلَا»**: «لَوْمَا زيدٌ لأَكْرَمْتُك».

**لَيْتَ (١٤)** : حرف تمنٍ من أخوات «إنَّ» يكون في الممكن والمستحيل، ينصب الاسم ويرفع الخبر: «لَيتَ الشبابَ عائدٌ».

**لَيسَ** : تكون حرفاً اذا دخلت على الجملة الفعلية (من البسيط):

«يَهْدي كَتَائِبَ خُضْراً ليسَ يَعْصِمُها الا ابتدارٌ الى مَوْتٍ بِإلْجَامِ»[٣]

**المِيمُ** : تأتي بدلاً من لام التعريف في لغة طيىء، وقيل هي لغة أهل اليمن: «لَيْسَ مِنَ امبِرِّامْصِيَامُ فِي امْسَفَر».

---

(١) سورة الواقعة ٥٦/ ٧٠

(٢) سورة التوبة ٩/ ١٢٢.

(٣) النابغة الذبياني (ديوانه، ص ٨٤).

**مَا (٢٥٣٠)**[*]: حرف له ثلاثة أقسام: **نافية** و **مصدرية** و **زائدة**.

أما **النافية** فقسمان: عاملة وغير عاملة.

- العاملة هي «ما» الحجازية، وشروط عملها تأخر الخبر، وعدم انتقاضه بـ «إلاَّ»، وفقدان «إنْ»: ﴿**مَا هَٰذَا بَشَراً**﴾[1]، ﴿**مَا هذَا إلَّا بَشَرٌ**﴾[2]
- غير العاملة هي الداخلة على الفعل: «ما قامَ زيدٌ، وما يقومُ عمرٌو».

وأما **المصدرية** فقسمان أيضاً: وقتية وغير وقتية.

- الوقتية هي التي تقدر بمصدر، نائب عن ظرف الزمان ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّماوَاتُ وَالأَرْضُ**﴾[3]
- غير الوقتية هي التي تقدر مع صلتها بمصدر ولا يحسن تقدير الوقت قبلها: «يُعجبني ما صنعتَ»، أي: صنعك.

وأمّا **الزائدة** فتكون ـ زائدة لمجرد التوكيد وهي التي دخولها في الكلام كخروجها ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ**﴾[4]، ﴿**عَمَّا قَلِيلٍ**﴾[5]. وزيادتها بعد «إن» الشرطية و«إذا» كثيرة: ﴿**وَإِمَّا تَخافَنَّ**﴾[6] ﴿**وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ**﴾[7].

- كافة بعد «إنَّ» واخواتها: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[8]. ومهيئة بعد «رُبَّ» و«كاف» التشبيه، «رُبَّما ذهبتُ معك». «سرتُ كما سرتَ»، وبعد قلَّ اذا أريد به النفي: «قلما يقول ذلك أحد».

**مُذْ** : حرف جر، حكمه حكم «مُنْذُ» (راجع «مُنْذُ»).

**مَّ (٥)** : تأتي بدلاً من حرف النداء «يا» في «اللهمَّ».

**مِنْ (٣٢٢١)**: حرف جر يكون زائداً وغير زائد.

---

(*) يشمل هذا العدد ما الحرفية وما الاسمية.

(١) سورة يوسف ٣١/١٢.

(٢) سورة المؤمنون ٢٤/٢٣.

(٣) سورة هود ١٠٨/١١.

(٤) سورة آل عمران ١٥٩/٣.

(٥) سورة المؤمنون ٤٠/٢٣.

(٦) سورة الأنفال ٥٨/٨.

(٧) سورة التوبة ١٢٤/٩.

(٨) سورة الحجرات ١٠/٤٩.

ـ **غير الزائد** له أربعة عشر معنى أهمها: **ابتداء الغاية**[1] **والتبعيض**[2] **وبيان الجنس**[3] **والتعليل**[4] **والبدل**[5] **والمجاوزة**[6] **والفصل**[7] . . .

ـ **الزائد** يكون مجرورُهُ نكرة ويكون ما قبله غير موجَب كالنفي: ﴿**مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ**﴾[8]

والنهي: «لَا يُقمْ مِنْ أحدٍ» والاستفهام: ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ**﴾[9].

**مُنْذُ** : لفظ مشترك يكون حرف جر ك: «مُذْ». ولا يجران الا الزمان، فإنْ كان معرفة ماضياً فهما بمعنى «مِن» لابتداء الغاية: «ما رأيتُهُ مُذْ يومِ الجمعةِ» أو بمعنى «في»: «ما رأيتُهُ منذُ الليلةِ» وإنْ كان نكرة فهما بمعنى «مِنْ» و «إلى» فيدخلان على الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه: «ما رأيتُه مُنْذُ ـ مُذْ ـ أربعةِ أيامٍ».

**ن** : حرف له أربعة أقسام:

١ ـ **نون التوكيد** وهي قسمان: ثقيلة (٢٣٧) وخفيفة (٢) (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ). ويُؤَكَّدُ بها الأمر مطلقاً. وأما المضارع فيجوز توكيده اذا كان مستقبلاً ووقع بعد ما يفهم الطلب كلام الأمر و «لا» الناهية وأدوات التحضيض والعرض والتمني والاستفهام. ويجب توكيده إذا وقع جواب قسم بأربعة شروط: أن يكون مثبتاً، غير مقرون بحرف تنفيس، أو «قَدْ»، وألّا يكون مقدَّمَ المعمول: ﴿**لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ**﴾[10]. ولم يَرِدِ المضارع في

---

(١) نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (سورة الاسراء ١٧/١).

(٢) نحو: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ﴾ (سورة البقرة ٢/٢٥٣).

(٣) نحو: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (سورة الحج ٢٢/٣٠).

(٤) نحو: ﴿مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بني إسرائيل﴾ (سورة المائدة ٥/٣٢).

(٥) نحو: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً﴾ (الزخرف ٤٣/٦٠)

(٦) نحو: ﴿أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ (سورة قريش ١٠٦/٤) (أي عن جوع)

(٧) نحو: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (سورة آل عمران ٣/١٧٩)، وتُعرف بدخولها على ثاني المتضادين. وقد تدخل على ثاني المتباينين، نحو: «لا يعرف زيداً من عمرٍو».

(٨) سورة الأعراف ٧/٥٩.

(٩) سورة فاطر ٣٥/٣.

(١٠) سورة الأعراف ٧/١٦.

القرآن بعدَ «إمَّا» إلَّا مُؤكداً: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾[1]، حتى ذهب بعض النحاة الى أن توكيده بعد «إمَّا» واجب في غير الضرورة.

٢ ـ التَّنْوِينُ، وهو نون ساكنة تتبع حركة الآخر، وأقسامه ستة:

ـ تَنْوِينُ التَّمْكِينِ، وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف: «نَهْرٌ».

ـ تَنْوِينُ التَّنْكِير، وهو اللاحق بعض الأسماء فرقاً بين معرفتها ونكرتها: «سيبويهٍ»

ـ تَنْوِينُ المُقَابَلَةِ، وهو اللاحق لما جمع بالف وتاء زائدتين: «معلمات»، لأنه يقابل النون في جمعه المذكر: «معلمينَ».

ـ تَنْوِينُ التَّعْوِيضِ، وهو نوعان: عوض عن مضاف اليه إما جملة: «يَوْمَئِذٍ» وإمّا مفرد: «كُلٌّ»، وعوض عن حرف: «جَوَارٍ».

ـ تَنْوِينُ التَّرَنُّمِ وهو تنوين يلحق الروي المطلق (وهذا التنوين يلحق الاسم والفعل والحرف).

ـ تَنْوِينُ الغَالِي وهو اللاحق للروي المقيد (أي الساكن)

٣ ـ نون الإناث في لغة «أكلوني البراغيث» (وهي لغة طيىء).

٤ ـ نُونُ الوِقَايَة[2]، وهي نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم: «أَكْرَمَنِي»، أو بـ «إنَّ» وأخواتها فلا تحذف من «لَيْتَ» إلا نادراً ولا تلحق «لعل» إلا نادراً ويجوز الأمران في الباقي. وتلحق نون الوقاية قبل ياء المتكلم إنْ جُرَّت بـ «مِنْ» و «عَنْ» ولا تحذف الا في ضرورة شعر . . . وإنَّما سُميت هذه النون نون الوقاية لأنها تقي اللبس في الأمر: «أَكْرِمْني»، ثم حُمِلَ الماضي والمضارع على الأمر . . .

**نا** : وهو حرف تكلم في: «إيانا».

**نَعَمْ (٤)** : حرف جواب لتصديق مخبر أو إعلام مُسْتخبر أو وعد طالب: «قامَ زيدٌ، هَلْ جاء زيدٌ؟، إضرِبْ زيداً». و «نَعَمْ» في الموجب والسؤال عنه تصديق الثبوت وفي النفي والسؤال عنه تصديق النفي.

---

(١) سورة الأنفال ٨/٥٨.

**نّ** (٢٣٧) : نون التوكيد الثقيلة (راجع النون).

**الهَاءُ** : حرف مهمل، وهو هاء السكت التي تلحق وقفاً لبيان الحركة: «هُوَهْ، لِمَهْ؟» وتلحق أيضاً بعد الف الندب: «وازيداهْ». وإلحاقها ليس بواجب إلّا في موضعين:

- ما بقي من الأفعال المعتلة على أصل واحد: «عِهْ، لَمْ يَعِهْ»
- «مَا» الاستفهامية اذا جُرّت بإضافة اسم: «قِرَاءَةُ مَهْ؟» والهاءُ تكون حرف غيبة في «إِيَّاهُ» و «إِيَّاهُمْ».

**هَا** (٤٧٧) : حرف تنبيه يلحق -

اسم الاشارة: «هٰذا».

- «أيّ» في النداء: «أَيُّهَا الرجُل».
- ضمير الرفع المنفصل اذا كان مبتدأ مخبراً عنه باسم الاشارة: «هَا أَنَاذَا».

**هَلْ** (٩٣) : حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب: «هَلْ قامَ زيدٌ؟ وهل زيدٌ قائمٌ؟». ولا يدخل على منفي.

**هَلَّا** : حرف تحضيض لا يليه إلّا فعل أو معموله... نحو: «هَلَّا زرتنا» و «هَلَّا التُّفَّاحةَ أكلتَ».

**هَيَا** : حرف نداء للبعيد: «هَيَا زيدُ».

**الوَاوُ** (٩٤٦٤) : حرف يكون **عاملاً وغير عامل**. **فالعامل** قسمان: جارٌّ وناصب. فالجارُّ واو القسم، ويَجرُّ الظاهرَ دون المضمر، وواو «رُبَّ». والناصب: واو «مع» تنصب المفعول به عند قوم: «اسْتَوَى المَاءُ وَالْخَشَبَةَ»، والواو التي ينتصب المضارع بعدها في الأجوبة الثمانية: (من الكامل)

«لَاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ»[1].

---

(١) صدر بيت لأبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)، وتمامه: (من الكامل)
«لا تنهَ عن خلُقٍ وتأتيَ مِثلَهُ عارٌ عليك اذا فعلت عظيم»
(ديوانه، ص: ١٦٥).

والتي يعطف بها المضارع على الصدر: (من الوافر).

«وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْني[1]».

والمضارع في الحالين منصوب بـ «أنْ» مضمرة بعد الواو.

وأما **الواو غير العاملة** فلها أقسام كثيرة أهمها:

- العاطفة، وهذا أصل أقسامها وأكثرها، فالواو أم باب حروف العطف. واذا عطفت بها على منفي فان قصدت المعية لم تأت بـ «لا» بعد الواو «ما قامَ زيدٌ وعمرٌو»، وان لم تقصد المعية جئت بـ «لا» **﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ﴾**[2]. واذا أضمرت بعد الواو قلت: قامَتْ هندٌ وزيدٌ (أي قامت هند وقام زيد)، واذا جعلتها جامعة غَلَّبْتَ المذكَّرَ على المؤنث «قامَ هِنْدٌ وزَيْدٌ».
- واو الاستئناف، وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة له في الاعراب، ويكون بعدها الجملتان الاسمية والفعلية: **﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾**[3] **﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾**[4].
- واو الحال، وتدخل على الجملة الاسمية: «جاءَ زيدٌ ويدُهُ على رأسِهِ»، وعلى الفعلية اذا تصدرت بماضٍ، والأكثر اقترانه بـ «قَدْ»: «جاءَ زيدٌ وقد طلعتِ الشمسُ»، وتدخل على المضارع المنفي[5]، ولا تدخل على المثبت.
- الواو التي بمعنى «أوْ»[6]، والواو التي هي علامة الجمع في لغة «أكلوني

---

(١) صدر بيت تنسبه ابن هشام في «شذور الذهب» (ص ٣١٤) الى ميسون بنت بحدل، وهي أم يزيد بن معاوية، وكانت شاعرة (ت نحو ٨٠هـ).

(٢) سورة سبأ ٣٤/٣٧.

(٣) سورةالأنعام ٦/٢ .

(٤) سورة الحج ٢٢/٥ .

(٥) نحو: «جاء زيدٌ ولا يضرب عمراً».

(٦) نحو قول الشاعر عمرو بن برّاقة الهمداني («شرح شواهد المغني»: ١/ ٥٠٠ و٥٠١): (من الطويل) =

البراغيث» وواو الثمانية[1]، والواو الزائدة[2]. . .

**وَا** : حرف نداء مختص بباب الندبة: «وَا زَيْدَاهْ».

**«الألف اللينة»**: حرف مهمل، وأقسامه كثيرة، منها:

- أن تكون علامة التثنية في لغة «أكلوني البراغيث»: «جاءا الزيدان».
- أن تكون علامة لرفع المثنى: «الرجلان يعملان في الحديقة».
- أن تكون كافة، وهي الألف في «بينا».
- أن تكون فصلاً بين نون التوكيد ونون الإناث في نحو: «اضْرِبْنَانِّ يا نِسوةُ».
- أن تكون للندبة، نحو: «وازيداه».
- أن تكون للاستغاثة، نحو: «يا يَزِيدًا لآملٍ نَيْلَ عِزٍّ. . .».
- أن تكون للتعجب، نحو: «يا عَجَبًا لهذا المنظر».
- أن تكون بدلاً من تنوين المنصوب، نحو: رأيت زيداً».
- أن تكون بدلاً من نون التوكيد الخفيفة، نحو ﴿لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ﴾[3].
- أن تكون حرف تفريق يزاد بعد واو الجماعة المتصلة بالماضي (ذهبوا) أو المضارع المنصوب أو المجزوم: «لم أو لن يذهبوا»
- أن تكون حرف إطلاق لاشباع الروي المطلق المفتوح

**اليَاءُ** : حرف مهمل، يكون للتذكار نحو: قَدِي، اذا أزدت أن تقول:

---

= «ونـنـصـر مـولانـا ونـعـلـم أنـه كـمـا الـنـاس مـجـروم عـلـيـه وجـارم»
أي أو جارم.

(1) نحو: ﴿مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تائِباتٍ عابداتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾ (سورة التحريم ٦٦/ ٥).

(2) ذهب الكوفيون والأخفش وتبعهم ابن مالك الى أن الواو قد تكون زائدة، ومثل ابن مالك بقول أبي كبير الهذلي (ديوان الهذليين ٢/ ١٠٠): (من الكامل)
«فـإذا وذلـك لـيـس إلا ذكـره وإذا مضى شهرٌ كَأنْ لم يُفْعَلِ»
وذكروا زيادة الواو في آيات، منها قوله تعالى: ﴿حَتَّى إذا جاؤُوهَا وَفُتِحَت أَبْوَابُها﴾ (سورة الزمر ٣٩/ ٧١) ومذهب جمهور البصريين أن الواو لا تزاد وتأولوا الآيات على حذف الجواب.

(3) سورة العلق ٩٦/ ١٥.

قد قام فوقفت على «قد» لتذكر ما بعده (ويكون مثل ذلك في الواو والألف). ويكون حرف تكلم: «إيَّايَ». ومن أقسام الياء ما لا يُعدُّ من حروف المعاني كـ: ياء **التصغير والنسبة والمضارعة والاطلاق والاشباع، والياء المنقلبة عن الواو (يُدني) وياء التثنية وياء الجمع**

**يَا (٣٦١)** : حرف له قسمان:

١ ـ يكون حرف نداء: «يا زيدُ». وهو أُمُّ باب النداء، لذلك دخلت «يا» في جميع أبوابه، وانفردت بباب الاستغاثة، وشاركت «وا» في باب الندبة، وهي لنداء البعيد، وقد ينادى بها القريب، ولكثرة استعمالها يُقال إنها هي المحذوفة في نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾[1]

٢ ـ تكونُ «يا» لمجرد التنبيه قبل «لَيْتَ» ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾[2]، و «رُبَّ»: (من الرجز) «يَا رُبَّ سارٍ باتَ ما تَوَسَّدَا[3]»، و «حَبَّذَا» (من البسيط): «يا حبذَا جبلُ الريّانِ مِنْ جَبَلٍ[4]»، والأمر: «أَلَا يَا اسْقِيَاني» والدعاء (من البسيط):

«يا قَاتَلَ اللهُ وَصْلَ الغَانِيَاتِ اذا  أَيْقَنَّ أنكَ مِمَّنْ قد زَهَا الكِبَرُ[5]»

---

(١) سورة يوسف ٢٩/١٢.

(٢) سورة النساء ٧٣/٤.

(٣) ذكره الحسن بن قاسم المرادي في «الجني الداني في حروف المعاني» (ص: ٣٥٦)، ولم ينسبه الى أحد.

(٤) صدر بيت للشاعر الأموي جرير بن عطية (٣٠ـ ١١٤) هـ وعجزه: «وحبذا ساكن الريان من كانا» (ديوانه ص ١٦٥).

(٥) بيت للأخطل غياث بن غوث (ت ٩٠هـ) من قصيدته المشهورة التي مطلعها:
خف القطين فراحوا منك أو بكروا  وأزعجتهم نوى في صرفها غير
(ديوانه، ص ٩٨ و٩٩).

# ٣ ـ الظُّرُوفُ المَبْنِيَّةُ[١]

إذْ (٣٠٩)[*] : ظرف للزمن الماضي في أكثر استعمالاتها، وهو مبني على السكون غير متصرف في الأغلب، وتكون أحيانا مضافا اليه والمضاف اسم زمان، نحو: حِينَئِذٍ ويَوْمَئِذٍ. واذا كانت ظرفية التزمت الإضافة الى جملة اسمية ليس عَجُزُها فعلا ماضيا، أو الى جملة فعلية ماضوية لفظا ومعنى أو معنى فقط (كأن يكون فعلها مضارعا قُصد به حكاية الحال الماضية). وقد اجتمعت أنواع الجمل الثلاثة في قوله تعالى عن رسوله الكريم:

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾[٢].

وقد تأتي «إذْ» حرفا بمنزلة لام التعليل كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[٣]

وقد تكون حرفا للمفاجأة بعد كلمة «بين» المختومة بالألف الزائدة أو «ما» الزائدة، نحو: «بينا (أو بينما) نحن جلوس إذْ أقبل صديق».

اذا (٣٧٧) : هي ظرف للمستقبل في أكثر استعمالاتها. والغالب في استعمالها أن تتضمن مع الظرفية معنى الشرط بغير أن تجزم (إلا في ضرورة الشعر)، وتحتاج بعدها الى جملتين: الأولى

---

(*) الرقم المذكور بعد كل لفظة يشير الى عدد مرات ذكره في القرآن الكريم.

(١) موجز مستخلص من مصادر كثيرة ومرتب وفق التسلسل الهجائي.

(٢) سورة التوبة ٩/٤٠.

(٣) سورة الزخرف ٤٣/٣٩.

تحتوي على فعل الشرط والثانية هي الجواب، نحو قوله تعالى:

﴿إِذَا جَاءَ نَصِرُ اللهِ وَالفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾[1]

وقد تتجرد للظرفية المحضة الخالية من الشرط، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى﴾[2]

و«إذا» الظرفية الشرطية تضاف دائما الى جملة فعلية خبرية، غير مشتملة على ضمير يعود على المضاف، والأكثر فيها أن تكون ماضوية، وقد اجتمع النوعان في قول الشاعر: (من الكامل)

«وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ»[3]

فاذا وقع الماضي الحقيقي أو المعنوي (وهو المضارع المسبوق بـ «لَمْ») فعلَ شرطٍ لِ «إِذَا» تَخَلَّصَ زمنه للمستقبل، كقول الشاعر: (من البسيط)

«إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتُهَا لَمْ تَضْحَكِ الأَرْضُ عَنْ دَانٍ مِنَ الثَّمَرِ»[4]

فإنْ وَلِيهَا اسمٌ مرفوعٌ بعده فعلٌ، فالاسم ـ في الغالب ـ فاعلٌ لفعل محذوف، نحو:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾[5]

وتكون «إِذَا» جواباً للجزاء كالفاء:

﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْديهم إذا هُمْ يَقْنُطونَ﴾[6]

---

(١) سورة النصر ١١٠/١ و٢ و٣

(٢) سورة الليل ٩٢/١ و٢.

(٣) هذا البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاداً له خمسة ما توا بالطاعون كما ذكر السيوطي في «شرح شواهد المغني» (١/ ٢٦٢). وهو الشاهد رقم ١٢٥ فيه.

(٤) لم نقع على صاحبه.

(٥) سورة الانشقاق ٨٤/ ١ و٢ و٣.

(٦) سورة الروم ٣٠/٣٦.

وتكون «إذَا» حرفَ مفاجأة، تدخلُ وجوبا إمَّا على الجمل الاسمية: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تسعى﴾[1] وَإمَّا على الجمل الفعلية المقرونة بـ «قَدْ». ويجب أن تقترن بها الفاءُ الزائدة للتوكيد. وقد تليها الباء الزائدة، نحو: «نظرتُ فإذَا بالطيور مهاجرةٌ، واشتدَّت الرياحُ فإذَا قدْ لَجَأتِ السفنُ الى الموانىء».

الآنَ (٨) : هو ظرف للوقت الحاضر، مبني على الفتح، تلازمه «أل»، وظرفيته غالبة لازمة، نحو: جِئْتُ الآنَ. (ويرى بعض النحاة أنه معرب منصوب على الظرفية وليس مبنيا).

أمْسِ (٤) : اسم، معرفة، متصرف، وهو اسم زمان لليوم الذي قبل يومك مباشرة، أو ما في حكمه عند إرادة القرب، ويستعمل مقرونا بـ«أَلْ» لزيادة التعريف أو غير مقترن بها فلا يفقد التعريف. وللعرب فيه لهجات ولغات مختلفة تعددت بسببها آراء النحاة في استنباط حكمه وخير ما يُسْتَصْفَى منها أنه:

إذا كان مقرونا بألْ فاعرابه وتصرفه هما الغالبان، ولا يكون ظرفا، نحو: كَانَ الأمسُ طَيِّباً، إنَّ الأمْسَ طَيِّبٌ، أَسِفْتُ عَلَى انْقِضَاءِ الأَمْسِ.

واذا لم يكن مقترنا بألْ فالأحسنُ عند استعماله ظرفاً أنْ يكون مبنيا على الكسر دائما في محل نصب، نحو: أَتْمَمْتُ الكِتَابَةَ أمْسِ... وان لم يستعمل ظرفا فالأحسن بناؤه على الكسر أيضا في جميع أحواله، نحو: انْقَضَى أمْس بخيرٍ ـ إنَّ أمْسِ كَانَ حَسَناً ـ لَمْ أشْعُرْ بِانْقِضَاءِ أمْسِ، مَا رَأَيْتُ الصَّدِيقَ مُذْ أمْسِ وَلَا مُذْ أوَّلَ مِنْ أمْسِ وَلَا مُذْ أوَّلَ مِنْ أوَّلَ مِنْ أمْسِ.

**أَسْفَل ـ أمام ـ أوَّل ـ بَعْد ـ تحت ـ خَلْف ـ دون ـ شِمال ـ عَل ـ فَوْق ـ قَبْل ـ قُدَّام ـ وراء ـ يمين**

هذه الظروف مبنيةٌ حينا ومعربة حينا آخر، ولكنها تلازم الإضافة في الحالتين.

---

(١) سورة طه ٢٠/٢٠.

ـ غير أن المضاف اليه قد يُذكر، نحو: صَفَا الجَوُّ بَعْدَ الْمَطَرِ، وفي هذه الحالة يتعين أن يكون الظرف معربا منصوبا بغير تنوين لأنه مضاف، ويجوز جره بِـ: مِنْ.

ـ وقد يُحذف المضاف اليه ويُنْوى وجودُ لفظه بنصه الحرفي فيبقى المضاف على حاله معربا منصوبا غير منون، نحو: لَمَّا انْقَطَعَ المَطَرُ صَفَا الجَوُّ بَعْدَ، أَيْ بَعْدَ المَطَرِ.

ـ وقد يُحذف المضاف اليه ويُسْتَغنى عنه نهائيا، مثل: صَفَا الجَوُّ بَعْداً... والظرف في هذه الحالة معرب منصوب منون...

ـ وقد يُحذف المضاف اليه ويُنْوَى معناه (أي: يُنْوى وجود كلمة أخرى تؤدي معنى المحذوف من غير أن تشاركه في نصه وحروفه)، وفي هذه الصورة يلتزم الظرف المضاف البناءَ على الضم، نحو: لَمَّا انْقَطَعَ المَطَرُ صَفَا الجَوُّ بَعْدُ، أي بَعْدَ انقطاعِهِ أو بَعْدَ ذَلِكَ.

فالأحوال أربعةٌ تُعرب هذه الظروف في ثلاثة منها وتُبنى في حالة واحدة هي التي يُحذف فيها المضاف ويُنْوى معناه.

غير أن هناك بعض الأمور التي تتصل بلفظ «أَوَّل» الذي ليس ظرفا، منها اعتباره اسما مصروفا (مَالَهُ أَوَّلٌ وَلاَ آخِرُ) أو وَصْفاً مؤولا أي أَفْعَلَ تفضيل بمعنى أَسْبَق فيجري عليه حكمه مِن منعِ الصرف وعدم التأنيث بالتاء ووجوب إدخال «مِنْ» على المفضل عليه، نحو: «هذا أَوَّلُ مِنْ هٰذَيْنِ»، و«لقيته عاماً أَوَّلَ مِنْ عامنا» أو اسما معناه السابق فيكون مصروفاً، نحو: «لَقِيتُهُ عاماً أَوَّلاً»، أي سابقا.

بَدَلَ ظرف مكان غير متصرف لا يستعمل الا ظرفا، نحو: خُذْ هٰذَا بَدَلَ ذَاكَ، أي مكانَهُ.

بَيْن ظرف للمكان وقد يكون للزمان أيضا، وهو في الحالتين مضاف إلا عند التركيب المزجي. ويتخلل شَيْئَيْن: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ

والأرض﴾[1] أو ما في تقدير شيئين أو أشياء: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[2]. أي بين الجهر والمخافتة. وقد يقع اسما معربا مضافا اليه مجرورا بالكسرة الظاهرة، كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[3]. ولا يضاف الا الى متعدد كقولهم: «مَقْتَلُ المَرْءِ بَيْنَ فَكَّيْهِ»، وقوله الشاعر: (من الكامل)

شَوْقي إلَيْكَ نَفَى لذيذ هُجُوعي فارَقْتَني فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعي[4]

فان أضيفت لمفرد وكان ضميرا لا يدل على تعدد وجب تكرارها مع عطف المكررة بالواو كالآية السابقة. وان كان اسما ظاهرا فالكثير أنها لا تكرر، ويجوز تكرارها لأمن اللبس، نحو: «شَتَّانَ بَيْنَ رَوِيَّةٍ وَتَسَرُّعٍ»، «قامت الحرب بين ألمانيا وبين بريطانيا وروسيا». وقد يتصل بها «الألف» الزائدة أو «ما» الزائدة فتصير في الحالين زمانية غير متصرفة، واجبة الصدارة والاضافة الى جملة اسمية أو فعلية، نحو قول الشاعرة: (من الطويل)

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ[5]

وكقول الشاعر: (من البسيط)

وبَيْنَما المَرْءُ في الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطاً إِذْ صَارَ في الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ[6]

وقد تركب «بين» تركيب مزج كـ«خمسة عَشَرَ» فتُبنى مثلها على فتح الجزأين.[7]

**ثَمَّ (٤)** : ظرف مكان غير متصرف، يلزم البناء على الفتح، وقد تلحق به تاء التأنيث فيصبح ثَمَّةَ.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٦٤.

(٢) سورة الإسراء ١٧/ ١١٠.

(٣) سورة الكهف ١٨/ ٧٨.

(٤) لم نقع على صاحبه.

(٥) ذكر ابن منظور هذا البيت في «اللسان» (مادة: نصف) ونسبه الى الشاعرة الجاهلية الحُرقة بنت النعمان بن المنذر.

(٦) بيت لحُرَيْث بن جَبَلَةَ العذري وقيل: هو لُقسّ بن لبيد العذري («لسان العرب»، مادة: غبط)

(٧) نحو: «هذا الشيء ليس بجيد ولا برديء ولكنه بَيْنَ بَيْنَ».

حَيْثُ (٣١) : من الظروف المكانية الملازمة للبناء برغم أنها مضافة، والاكثر أن تبنى على الضم وتضاف للجمل الاسمية والفعلية، واضافتها للفعلية أكثر، نحو: «قَعَدْتُ حَيْثُ الجَوُّ مُعْتَدِلٌ، وَبَقِيتُ حَيْثُ طَابَ المُقَامُ».

حَوْل (١٥) : من ظروف المكان غير المتصرفة، بلغاته المختلفة التي منها: حَوَالَ، حَوَالَيْ حَوْلَيْ، أَحْوَالَ، أَحْوَالَيْ... مع اضافته في كل الصور، ومعناه الجهات المحيطة بالمضاف اليه.

رَيْثَ : ظرف زمان مبني على الفتح، يضاف الى جملة فعلية، نحو: «بَقِيتُ مَعَكَ رَيْثَ حَضَرَ زميلُكَ». وقد تقع بعدها «ما» الزائدة أو المصدرية فاصلة بينها وبين الجملة الفعلية، نحو: (من الطويل)

ولكِنَّ نَفْساً حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي عَلَى الذَّامِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ[1]

(ان كانت «ما» زائدة فالأحسن في الكتابة وصلها بـ: رَيْثَ، وان كانت مصدرية فالأحسن فصلها، وبالصورتين تصلح في البيت المذكور.)

عَوْضُ : ظرف لاستغراق الزمان المستقبل غالبا، وهو مبني على الضم غالبا ان لم يضف. فان أضيف أعرب.

قَطُّ : ظرف زمان لاستغراق الماضي، مبني على الضم، نحو: «ما خَدَعْتُ أحداً قَطُّ».

لَدُنْ (١٨) : ظرف دال على ابتداء غاية زمان أو مكان، يلازم البناء، وبناؤه على السكون هو الأغلب، نحو: «تَذَكَّرْ فَضْلَ والدَيْكَ لَدُنْ أَنْتَ صَغيرٌ». والكثير في استعماله أن يكون مسبوقا بـ«مِنْ» الجارة، نحو: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً﴾[2]، وأن يكون مضافا لمفرد أو لجملة، نحو: «فُلانٌ مُولَعٌ بالعِلْمِ لَدُنْ شَبَّ

---

(١) بيت من «لامية العرب» للشاعر الجاهلي الشنفرى («شرح لامية العرب» للعكبري، ص: ٣٤).
(٢) سورة آل عمران ٣/٨.

إلى أنْ شَابَ، أو مولَعٌ بالعِلْمِ لَدُنْ هُوَ يَافِعٌ».

**لَمَّا (١٥٢)** : تكون ظرف زمان بمعنى حين (وبعض النحاة يعدها حرفا)، فتفيد وجود شيء لوجود آخر. والثاني منهما مترتب على الأول نحو: لما جرى الماء شرب الزرع. ولهذا لا بد لها من جملتين، تضاف وجوبا الى الأولى منهما، وتكون ثانيتهما متوقفة التحقق على الأولى. وعامل النصب في «لَمَّا» هو الفعل أو ما يشبهه في الجملة الثانية.

والأغلب الاكثر شيوعا في الجملتين أن تكونا معا ماضيتين لفظا ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى البَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾[1]، أو معنى فقط (كأن يكون الفعل مضارعا مجزوما بـ: لَمْ)، كقول الشاعر: (من الطويل)

عَرَفْتُ الليالي قَبْلَ مَا صَنَعَتْ بنا فَلَمَّا دَهَتْني لَمْ تَزِدْني بِهَا عِلْمَا[2]

وقد ورد في القرآن الكريم وقوع الجملة الثانية مضارعية في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلُنَا في قَوْمِ لُوطٍ﴾[3]. كما ورد فيه وقوعها جملة اسمية مقترنة «بالفاء» أو «إذا»: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[4]، ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[5]. وقد تأوَّل النحاة هذه الآيات بتقدير حذف الجواب أو بغير هذا...

ولا شيء يمنع أن يتقدم جواب «لَمَّا» عليها، ومن ذلك قول ذي الرمة: (من الطويل)

تَعَرَّفْتُهُ لَمَّا وَقَفْتُ بِرِبعِهِ كَأَنَّ بَقَايَاهُ تَمَاثِيلُ أَعْجَمَا[6]

---

(١) سورة الاسراء ١٧/ ٦٧.

(٢) بيت للمتنبي (ديوانه ٤/ ١٠٤).

(٣) سورة هود ١١/ ٧٤.

(٤) سورة لقمان ٣١/ ٣٢.

(٥) سورة العنكبوت ٢٩/ ٦٥.

(٦) البيت الثاني من قصيدة لذي الرمة (وهو غيلان بن عُقبة العدوي المتوفى سنة ١١٧هـ)، مطلعها

خليليَّ عوجا ساعةً ثم سَلِّما عسى الربعُ بالجرعاء أن يتكلما

(ديوانه، ص ١٥٨٦)

**مُذْ ومُنْذُ** : قد يكونان ظرفين للزمان متصرفين، مبنيين، وقد يكونان اسمين مجردين من الظرفية، وقد يكونان حرفي جر.

فهما يصلحان للظرفية اذا وقع بعدهما جملة اسمية أو فعلية ماضوية، فيعربان ظرفين مبنيين في محل نصب، مع اضافة كل منهما الى الجملة التي بعده. وعامل النصب فيهما لا بد أن يكون فعلا ماضيا، وكذلك الفعل في الجملة الفعلية التي يضافان اليهما لا بد أن يكون ماضيا، نحو: «جئت مذ (أو منذ) الوالد حاضر، جئت مذ (أو منذ) حضر الوالد».

ويتجردان للاسمية الخالصة اذا لم تقع بعدهما جملة، ووقع بعدهما اسم مرفوع نحو: «غادرت البلد مذ (أو منذ) يومان، فمذ مبتدأ و«يومان» خبره أو العكس.

ويكونان حرفي جر اذا وقع الاسم بعدهما مجرورا.

**مَعْ** (١٦١) : ظرف لا يتصرف، وهو معرب منصوب على الظرفية في الرأي الشائع (وثمة من يعده مبنيا) ويدل على زمان اجتماع اثنين، غالبا، أو مكانهما. واضافته هي الكثيرة، فإنِ انقطع عن الإضافة نُوِّنَ وصار حالا...

**فائدة:** تُبنى أسماء الزمان المبهمة كلها، ظروفا وغير ظروف، جوازا في حالتين: (والمراد بالمبهمة: النكرة التي تدل على الزمان دلالة غير محدودة بمبدأ ولا نهاية مثل: حين وزمان ووقت)

١ ـ إذا أضيفت الى الجمل جوازا لا وجوبا (لأن الاضافة الواجبة الى الجمل تُحتم البناء)

ويكون بناؤها على الفتح ويجوز فيها الاعراب، ولكن البناء على الفتح أفضل اذا أضيفت لجمله فعلية فعلها مبني، نحو: «عَادَ المُسْرِفُ فَقيراً كيومَ جَاءَ إِلَى الدُّنيا»، والإعراب أفضل في مثل قوله تعالى: ﴿هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[1].

---

(١) سورة المائدة ١١٩/٥ .

٢ ـ اذا أضيفت لمبني مفرد، نحو: **حينئذ ويومئذ**، وابن مالك يرى الفتحة هنا حركة إعراب لا بناء.

# ٤ ـ الممنوع من الصرف

الاسم المعرب نوعان: مُنْصَرِفٌ (علامةُ رفعِهِ الضمةُ ونصبِهِ الفتحةُ وجرِّهِ الكسرةُ)، وغَيْرُ مُنْصَرِفٍ (أو ممنوع من الصرف) وهو الذي لا يُنَوَّنُ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ عوضاً عن الكسرة، نحو: مررتُ بِسُعادَ وَهِيَ تقْرَأُ.

ويُمْنَعُ الإسمُ من الصرف لعلةٍ أو لعلتين.

## الممنوع من الصرف لعلة واحدة:

١ ـ الاسمُ المختومُ بـ «أَلِفِ التأنيث»، مقصورةً كانت (كَعَطشى) أمْ ممدودةً (كسَمْراءَ وحُكَمَاءَ).

٢ ـ ما كان على صيغة منتهى الجموع من الأسماء كـ: مصانع (مفاعل) ومَصَابِيحَ (مفاعيل).

## الممنوع من الصرف لعلتين:

١ ـ العَلَمُ اذا كان:

أ ـ مؤنثاً لفظاً بـ «التاء» (كعَنْتَرَةَ)، أو مؤنثاً معنى (كسُعَادَ). ويجوز صرفُ العلم المؤنث اذا كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسط (كهِنْدٍ ودَعْدٍ).

ب ـ أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف (كإبراهيمَ)، أما الثلاثيُّ فيُصْرَفُ (كنوحٍ).

ج ـ مركباً تركيباً مزجياً (كبَعْلَبَكَّ)، وغير مختوم بـ «وَيْهِ».

د ـ مختوماً بألف ونون زائدتين (كعُثْمَانَ)*

هـ ـ على وزن الفعل (كأَسْعَد ويَزِيدَ)

و ـ معدولاً ـ على وزن فُعَل ـ (كعُمَرَ ومُضَرَ)

---

(*) تُعَدُّ الألف والنون زائدتين إذا جاءتا بعد ثلاثة أحرفٍ من الكلمة نحو: قحطان، لقمان...

٢ ـ الصفة إذا جاءت:

أ ـ على وزن فَعْلان الذي مؤنثه فعلى (كظَمْآن)

ب ـ على وزن أَفْعَل الذي لا يؤنث بالتاء (كأَخْضَر)

ج ـ معدولة على وزن فُعَال (كثُلاثَ ورُبَاعَ) ومَفْعَل (كمَوْحَدَ ومَثْنَى) وفُعَل (كأُخَرَ)

**ملاحظات:**

١ ـ يُصْرَفُ الاسمُ الممنوعُ من الصرف إذا أُضيفَ (مَرَرْتُ بِأَطْوَلِ الرِّجَالِ) أو عُرِّفَ بـ «أَلْ» (العُمَّالُ في المَصَانِعِ)، أو في الضرورة الشعرية.

٢ ـ أسماء الملائكة ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة (كإِسْرَافيلَ) أو للعملية والزيادة (كرِضْوانَ)، الا مالكاً ومُنْكراً ونَكيراً.

٣ ـ أسماء الأنبياء ممنوعةٌ من الصرف للعلمية والعُجمة (كإبراهيمَ) إلا مُحَمَّداً وصالحاً وشُعَيْباً وهُوداً ولُوطاً ونُوحاً (عليهم صلوات اللهِ وسلامه).

## ٥ ـ العدد والمعدود

١ ـ **تعريف العدد:** هو الكلمة أو الكلمات التي تدل على كمية الأشياء التي يرمز اليها الرياضيون بالأرقام الحسابية.

٢ ـ تعريف المعدود: هو ما يُبَيِّنُ نوع الكمية التي تدل عليها أسماء الأعداد، نحو: جَاءَ خَمْسَةُ طُلَّابٍ (**خمسة**: عدد **وطلاب**: معدود).

٣ ـ **نوعا العدد:** يكون العدد:

أ ـ أَصْلِيًّا، وهو ما دل على كمية الأشياء، نحو: **خَمْسَةُ طُلَّابٍ.**

ب ـ **تَرْتِيبِيًّا**، وهو ما دل على رتب الأشياء، نحو: سَمِيرٌ **الخَامِسُ في صَفِّهِ.**

٤ ـ أنواع العدد الأصلي:

أ ـ **المُفْرَدُ**: من ١ الى ١٠ (ويتبعها المائة والألف والمليون..)

ب ـ المُركَّبُ: من ١١ الى ١٩.

ج ـ العُقُودُ: وهي ٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠.

د ـ المَعْطُوفُ: من ٢١ الى ٩٩ (باستثناء العقود).

٥ ـ حكم العددين ١ و٢: يُذكَّران مع المذكر ويُؤنّثان مع المؤنث في كل أنواع العدد.

٦ ـ حكم الأعداد من ٣ الى ٩: تُذكَّر مع المؤنث وتؤنّث مع المذكر في كل أنواع العدد، ويتبعها لفظة: بِضْع. والمعدود بعدها جمعٌ مجرورٌ بالإضافة. (رَأَيْتُ سَبْعَةَ رِجَالٍ وَتِسْعَ نِسَاءٍ).

٧ ـ حكم المائة والألف والمليون والمليار: تبقى جميعاً بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث. ويكون المعدود بعدها مجروراً بالاضافة (اشْتَرَيْتُ مائَةَ كِتَابٍ).

٨ ـ حكم العدد ١٠: اذا كان مفرداً يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر، واذا

كان مركباً يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث (شَاهَدْتُ عَشَرَةَ رِجَالٍ وَعَشْرَ نِسَاءٍ، شَاهَدْتُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً).

يأتي المعدود بعد العدد المركب منصوباً على أنه تمييز.

٩ ـ حكم العقود: تبقى بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث ويكون المعدود بعدها منصوباً على أنه تمييز. وهِيَ، من حيثُ الإعرابُ، مُلْحَقَةٌ بجمع المذكر السالم. (نَجَحَ خَمْسُونَ طَالِباً وَخَمْسُونَ طَالِبَةً).

١٠ ـ العدد الترتيبي: (مُفْرداً كَانَ أَمْ مُرَكَّباً أَمْ مَعْطُوفاً) يُذكَّر مع المذكر ويُؤَنَّث مع المؤنث. (الطَّالِبُ الخَامِسَ عَشَرَ والطَّالِبَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ، المُتَسابِقُ الرَّابِعُ والمُتَسابِقَةُ الرَّابِعَةُ، ..) وتبقى العقود بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث.

## ملاحظة: دخول (أل التعريف):

تدخل (أل) على أول العدد المفرد (الواحد، الاثنان) وعلى المضاف اليه في العدد المضاف (٣ ـ ١٠) وما يتبعه (مائة، ألف، مليون، مليار) نحو اشتريت ثلاثة الكتب وبعت مائة المتر. وتدخل على أول العدد المركب (١١ ـ ١٩) حضر المؤتمر الثلاث عشرة دولة، وتدخل على الكلمتين المتعاطفتين في العدد المعطوف نحو (الثلاثة والعشرون، التسعة والتسعون).

# الأعداد المذكورة في القرآن الكريم

| | | |
|---|---|---|
| ١/ ١٠ | مِعْشار | (١) (سبأ: ٤٥) |
| ١/ ٨ | الثُّمُن | (١) (النساء: ١٢) |
| ١/ ٦ | السُّدُس | (٣) (النساء: ١١ و١٢) |
| ١/ ٥ | خُمُس | (١) الانفعال: ٤١) |
| ١/ ٤ | رُبُع | (٢) (النساء: ١٢) |
| ١/ ٣ | ثُلُث | (٣) (النساء: ١١ و١٢ والمزمل: ٢٠). |
| ١/ ٢ | نِصْف | (٧) (البقرة: ٢٣٧ والنساء: ١١ و١٢ و٢٥ و١٧٦ والمزمل: ٣ و٢٠). |
| ٢/ ٣ | ثُلُثا | (١) (النساء: ٤) |
| | ثُلُثان | (١) (النساء: ١٧٦) |
| | ثُلُثَيْ | (١) (المزمل: ٢٠) |
| ١ | أَحَد | (٥٣) (البقرة: ٩٦ و١٠٢ و١٣٦ و١٨٠ و٢٦٦ و٢٨٥ وآل عمران: ٧٣ و٨٤ و٩١ و١٥٣ والنساء: ١٨ و٤٣ و١٥٢ والمائدة: ٦ و٢٧ و١٠٦ والأنعام: ٦١ والأعراف: ٨٠ والتوبة: ٦ و٨٤ و١٢٧ وهود: ٨١ ويوسف: ٣٦ و٤١ و٧٨ والحجر: ٦٥ والنحل: ٥٨ و٧٦ والاسراء: ٢٣ والكهف: ١٩ و٣٢ ومريم: ٩٨ والمؤمنون: ٩٩ والنور: ٦ و٢١ والعنكبوت: ٢٨ والأحزاب: ٣٢ و٤٠ وفاطر: ٤١ وص: ٣٥ والزخرف: ١٧ والحجرات: ١٢ والمنافقون: ١٠ والحاقّة: ٤٧ |

والجن: ٢٢ والفجر: ٢٥ و٢٦ والبلد: ٥ و٧ والليل: ١٩ والاخلاص: ١ و٤).

أَحَداً (٢٠) (المائدة: ٢٠ و١١٥ والتوبة: ٤ والكهف: ١٩ و٢٢ و٢٦ و٣٨ و٤٢ و٤٧ و٤٩ و١١٠ ومريم: ٢٦ والنور: ٢٨ والأحزاب: ٣٩ والحشر: ١١ والجن: ٢ و٧ و١٨ و٢٠ و٢٦)

إِحْدَى (١١) (البقرة: ٢٨٢ والنساء: ٢٠ والأنفال: ٧ والتوبة: ٥٢ والقصص: ٢٥ و٢٦ و٢٧ وفاطر: ٤٢ والحجرات: ٩ والمدثر: ٣٥)

وَاحد (٢٥) (البقرة: ٦١ و١٦٣ والنساء: ١١ و١٢ و١٧١ والمائدة: ٧٣ والأنعام: ١٩ ويوسف: ٣٩ و٦٧ والرعد: ٤ و١٦ وابراهيم: ٤٨ و٥٢ والنحل: ٢٢ و٥١ والكهف: ١١٠ والأنبياء: ١٠٨ والحج: ٣٤ والنور: ٢ والعنكبوت: ٤٦ والصافات: ٤ وص: ٦٥ والزمر: ٤ وغافر: ١٦ وفصلت: ٦)

وَاحِداً (٥) (البقرة: ١٣٣ والتوبة: ٣١ والفرقان: ١٤ وص: ٥ والقمر: ٢٤).

وَاحِدَة (٣١) (البقرة: ٢١٣ والنساء: ١ و٣ و١١ و١٠٢ والمائدة: ٤٨ والأنعام: ٩٨ والاعراف: ١٨٩ ويونس: ١٩ وهود: ١١٨ ويوسف: ٣١ والنحل: ٩٣ والأنبياء: ٩٢ والمؤمنون: ٥٢ والفرقان: ٣٢ ولقمان: ٢٨ وسبأ: ٤٦ ويس: ٢٩ و٤٩ و٥٣ والصافات: ١٩ وص: ١٥ و٢٣ والزمر: ٦ والشورى: ٨ والزخرف: ٣٣ والقمر: ٣١ و٥٠ والحاقة: ١٣ و١٤ والنازعات: ١٣).

| | | |
|---|---|---|
| ٢ | اثْنان | (١) المائدة: ١٠٦) |
| | اثْنَيْن | (١٠) (الأنعام: ١٤٣ و١٤٤ والتوبة: ٤٠ وهود: ٤٠ والرعد: ٣ والنحل: ٥١ والمؤمنون: ٢٧ ويٰس ١٤) |
| | اثْنَيْن | (٤) (النساء: ١١ و١٧٦ وغافر: ١١) |
| | مَثْنَى | (٣) (النساء: ٣ وسبأ: ٤٦ وفاطر: ١) |
| | مَثَاني | (٢) (الحجر: ٨٧ والزمر: ٢٣) |
| | ثَانِيَ | (١) (التوبة: ٤٠) |
| ٣ | ثَلاثة | (١٢) (البقرة: ١٩٦ و٢٢٨ وآل عمران: ٤١ والنساء: ١٧١ والمائدة: ٧٣ و٨٩ والتوبة: ١١٨ وهود: ٦٥ والكهف: ٢٢ والواقعة: ٧ والمجادلة: ٧ والطلاق: ٤) |
| | ثَلاث | (٥) (مريم: ١٠ والنور: ٥٨ والزمر: ٦ والمرسلات: ٣٠) |
| | ثُلاث | (٢) (النساء: ٣ وفاطر: ١) |
| | ثالث | (٢) (المائدة: ٧٣ ويس: ١٤) |
| | ثالثة | (١) (النجم: ٢٠) |
| ٤ | أرْبعة | (٩) (البقرة: ٢٢٦ و٢٣٤ و٢٦٠ والنساء: ١٥ والتوبة: ٢ و٣٦ والنور: ٤ و١٣ وفصلت: ١٠) |
| | أرْبَع | (٣) (النور: ٦ و٨ و٤٥) |
| | رُباع | (٢) (النساء: ٣ وفاطر: ١) |
| | رابع | (٢) (الكهف: ٢٢ والمجادلة: ٧) |
| ٥ | خَمْسة | (٢) (الكهف: ٢٢ والمجادلة: ٧) |
| | الخَامسة | (٢) (النور: ٧ و٩) |
| ٦ | ستَّة | (٧) الأعراف: ٥٤ ويونس: ٣ وهود: ٧ والسجدة: ٤ وق: ٣٨ والحديد: ٤) |

| | | |
|---|---|---|
| | سادس | (٢) (الكهف: ٢٢ والمجادلة: ٧) |
| ٧ | سَبْعَة | (٤) (البقرة: ١٩٦ والحجر: ٤٤ والكهف: ٢٢ ولقمان: ٢٧) |
| | سَبْع | (١٨) (البقرة: ٢٩ و٢٦١ ويوسف: ٤٣ و٤٦ و٤٧ و٤٨ والاسراء: ٤٤ والمؤمنون: ١٧ و٨٦ وفصلت: ١٢ والطلاق: ١٢ والملك: ٣ والحاقة: ٧ ونوح: ١٥) |
| | سَبْعا | (٢) الحجر: ٨٧ والنبأ: ١٢) |
| ٨ | ثمانِيَة | (٤) (الأنعام: ١٤٣ والزمر: ٦ والحاقة: ٧ و١٧) |
| | ثماني | (١) (القصص: ٢٧) |
| | ثَامن | (١) (الكهف: ٢٢) |
| ٩ | تِسْعَة | (١) (النمل: ٤٨) |
| | تِسْع | (٢) (الاسراء: ١٠١ والنمل: ١٢) |
| | تِسْعا | (١) (الكهف: ٢٥) |
| ١٠ | عَشَرَة | (٢) (البقرة: ١٩٦ والمائدة: ٨٩) |
| | عَشْر | (٤) (الأنعام: ١٦٠ والأعراف: ١٤٢ وهود: ١٣ والفجر: ٢) |
| | عَشْرا | (٣) (البقرة: ٢٣٤ وطه: ١٠٣ والقصص: ٢٧) |
| ١١ | أَحَدَ عَشَرَ | (١) (يوسف: ٤) |
| ١٢ | اثْنا عَشَر | (١) (التوبة: ٣٦) |
| | اثْني عَشَرَ | (١) (المائدة: ١٢) |
| | اثْنَتا عَشْرَة | (٢) (البقرة: ٦٠ والأعراف: ١٦٠) |
| | اثْنَتَيْ عَشْرَةَ | (١) (الأعراف: ١٦٠) |
| ١٩ | تِسْعَةَ عَشْرَةَ | (١) (المدثر: ٣٠) |
| ٢٠ | عشرون | (١) (الأنفال: ٦٥) |
| ٣٠ | ثلاثون | (١) (الأحقاف: ١٥) |

| | | |
|---|---|---|
| | ثلاثين | (١) (الأعراف: ١٤٢) |
| ٤٠ | أربعين | (٤) (البقرة: ٥١ والمائدة: ٢٦ والأعراف: ١٤٢ والأحقاف: ١٥) |
| ٥٠ | خمسين | (١) (النعكبوت: ١٤) |
| ٦٠ | ستين | (١) (المجادلة: ٤) |
| ٧٠ | سبعون | (١) (الحاقة: ٣٢) |
| | سبعين | (٢) (الأعراف: ١٥٥ والتوبة: ٨٠) |
| ٨٠ | ثمانين | (١) (النور: ٤) |
| ٩٩ | تِسْعٌ وتسعون | (١) (ص: ٢٣) |
| ١٠٠ | مائَة | (٦) (البقرة: ٢٥٩ و٢٦١ والأنفال: ٦٥ و٦٦ والنور: ٢) |
| ٢٠٠ | مائَتَيْن | (٢) (الأنفال: ٦٥ و٦٦) |
| ٣٠٠ | ثلاث مائَة | (١) (الكهف: ٢٥) |
| ١٠٠٠ | ألف | (٧) (البقرة: ٩٦ والأنفال: ٩ و٦٦ والحج: ٤٧ والعنكبوت: ١٤ والسجدة: ٥ والقدر: ٣). |
| | ألفاً | (١) (الأنفال: ٦٥) |
| ٢٠٠٠ | أَلْفَين | (١) (الأنفال: ٦٦) |
| ٢٠٠٠ | أَلْفَيْن | (١) (الأنفال: ٦٦) |
| ٣٠٠٠ | ثلاثة آلاف | (١) (آل عمران: ١٢٤) |
| ٥٠٠٠ | خمسة آلاف | (١) (آل عمران: ١٢٥) |
| ٥٠٠٠٠ | خمسين ألف | (سنة) (١) المعارج: ٤) |
| ١٠٠٠٠٠ | مائة ألف | (١) (الصافات: ١٤٧) |

**ملاحظة: الرقم المذكور بين قوسين أمام كل عدد يشير الى عدد مرات ذكره في القرآن الكريم.**

## ٦ ـ المدارس النحوية

عرف علم النحو مدارس كان لكل واحدة منها أصول في البحث والاحتجاج، وهي:

**١ ـ مدرسة البصرة:**

أقدم مدارس النحو نشأة. مصادر دراستها النحوية هي: القرآن الكريم والشعر الجاهلي والاسلامي وكلام الفصحاء من العرب والأمثال والحكم.

اختص منهجها باعتماد مذهب القياس الذي عمقت صلته بالفلسفة والمنطق. كما اعتمدت السماع على حذر وحيطة، وراحت بعد ذلك تستخدم مبدأ التجويز فأولت وعللت وقدرت وعدت كل ما يخالف قواعدها شاذاً.

أبرز نحاتها: **الخليل بن أحمد** (ت ١٧٥ هـ)، وتلميذه **سيبويه** عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) وله «الكتاب» الذي يسمى قرآن النحو، **والأخفش الأوسط** أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ)، وأبو عثمان المازني (ت ٢٤٨ هـ)، **والمبرد** أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) صاحب كتاب «المقتضب»، **وأبو بكر السراج** (ت ٣١٦ هـ) وأبرز كتبه «الأصول في النحو»، وقد طبع محققاً في ثلاثة أجزاء...

**٢ ـ مدرسة الكوفة:**

ظهرت بعد مدرسة البصرة بنحو قرن من الزمان. مصادر دراساتها النحوية هي: النحو البصري ولغات الأعراب ممن استشهدت بهم البصرة وممن رفضت الاستشهاد بهم، والشعر العربي والقراءات جميعها. وقد

توسعت في الرواية، وخالفت بعض مصطلحات البصرة، كما توسعت في القياس.

أبرز نحاتها: **الرؤاسي** (توفي في عهد الرشيد) وعُدَّ مؤسسها، **والكسائي** (ت ١٩٧ هـ)، **والفراء** (ت ٢٠٧ هـ) وأشهر كتبه «معاني القرآن»...

**٣ ـ مدرسة بغداد:**

تأخرت نشأتها لتأخر تمصيرها. استقطبت أقطاب المدرستين السابقتين، وان قدم بعض خلفاء بني العباس الكوفة على البصرة. واتسم مذهبها باعتماد السماع والتوسع فيه كالكوفة. أما القياس فقد اختلفت فيه عن ضوابط البصريين والكوفيين، وقبلت القراءات جميعاً، واحتجت بالحديث الشريف وبشعر المولدين. يختصر مذهبها بأنه توفيقي انتخب من المدرستين السابقتين.

أبرز نحاتها من أتباع البصرة: **الزجاج** (ت ٣١١ هـ) وأبرز كتبه: **«ما ينصرف وما لا ينصرف»**.

**ابن السراج** (ت ٣١٦ هـ) وعد بصرياً إلا أنه أخذ ببعض آراء الكوفة فحشر بين البغداديين.

**الزجاجي** (ت ٣٣٧ هـ) وأبرز كتبه: «الجمل» و«الايضاح في علل النحو».

**ابن درستويه** (ت ٣٤٧ هـ) وأبرز كتبه: «الكتّاب».

**السيرافي** (ت ٣٦٨ هـ) وأبرز كتبه شرح كتاب سيبويه.

**أبو علي الفارسي**[1] (ت ٣٧٧ هـ) وأهم كتبه: «المسائل الحلبيات» و«المنصف».

**الرماني** (ت ٣٨٤ هـ) وأبرز كتبه: «معاني الحروف».

**ابن جني** (ت ٣٩٢ هـ) وأهم مؤلفاته: «الخصائص» و«سر صناعة الاعراب».

أتباع الكوفة: **ابن الأنباري** (أبو بكر ت ٣٢٨ هـ)

من خلط المذهبين: **الأخفش الصغير** (علي بن سليمان ت ٣١٥ هـ)، **وابن شقير** (ت ٣١٧ هـ، **وابن الخياط** (ت ٣٢٠ هـ)، **ونفطويه** (ت ٣٢٣ هـ)...

بغداديون متأخرون: **ابن الشجري** (ت ٥٢٤ هـ) وأهم كتبه: «الأمالي».

**الزمخشري** (ت ٥٣٨ هـ) وأبرز كتبه: «الكشاف» و«المفصل في النحو».

**الأنباري** (أبو البركات ت ٥٧٧ هـ) وأهم كتبه: «**الانصاف**...».

**العكبري** (ت ٦١٦ هـ) وأهم كتبه: «اعراب القرآن»..

**ابن يعيش** (ت ٦٤٣ هـ) وأهم كتبه: «التصريف الملوكي».

**الرضي الاستراباذي** (ت ٦٨٨ هـ) وأهم كتبه: «شرح الكافية» و«شرح الشافية».

**٤ ـ مدرسة الأندلس والمغرب:**

نشأت بعد فتح الأندلس ورحيل النحاة المشارقة اليها. أخذت نحو المشارقة من مدارس البصرة والكوفة وبغداد، وهي تنهج نهج بغداد في التوفيق والانتخاب.

أهم نحاتها: **الزبيدي** (ت ٣٧٩ هـ) وأهم كتبه: «الواضح في العربية».

**ابن مضاء** (ت ٥٩٢ هـ) وأهم كتبه: «الرد على النحاة».

**ابن عصفور**: (ت ٦٦٩ هـ) وأهم كتبه: «المقرب في النحو» و«الممتع في التصريف».

**أبو حيان الأندلسي** (ت ٧٤٥ هـ) وأبرز كتبه: «البحر المحيط»...

**٥ ـ مدرسة مصر والشام:**

تأخر ظهورها لعوامل عديدة. والأوائل فيها كولاد المصادري التميمي (ت ٢٦٣ هـ) والدينوري (ت ٢٨٩ هـ) ومحمد بن ولاد التميمي (ت ٢٩٨ هـ) تابعون ليس في نحوهم جديد يذكر. وبحلول القرن الرابع الهجري برزت

أصالة هذه المدرسة، ويعود الفضل في ذلك الى:

**كراع النمل** (ت حوالي ٣١٠ هـ) وأبرز كتبه: «المنجّد».

**أبي جعفر النحاس** (ت ٣٣٨ هـ) وأبرز كتبه: «اعراب القرآن».

**ابن معط** (ت ٦٢٨ هـ) وهو صاحب «الدرة الألفية في علم العربية».

**ابن الحاجب** (ت ٦٤٦ هـ) صاحب «الكافية» في النحو و «الشافية» في الصرف.

**ابن مالك** (ت ٦٧٢ هـ) صاحب «الألفية»..

**ابن عقيل** (ت ٦٧٩ هـ) صاحب شرح ألفية ابن مالك.

**ابن هشام** (ت ٧٦١ هـ) صاحب «المغني...» و«أوضح المسالك» و«شذور الذهب»..

**السيوطي (ت ٩١١ هـ) صاحب «الاقتراح..» و«همع الهوامع»..**

# ٧ ـ إسناد بعض الأفعال الى الضمائر

| الفعل | الزمن | أنا | نحن | أنتَ | أنتما | أنتم | أنتِ | أنتن | هو | هما | هم | هي | هما | هن |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| هَوَى | الماضي | هَوَيْتُ | هَوَيْنَا | هَوَيْتَ | هَوَيْتُما | هَوَيْتُم | هَوَيْتِ | هَوَيْتُنَّ | هَوَى | هَوَيا | هَوَوْا | هَوَتْ | هَوَتَا | هَوَيْنَ |
| | المضارع | أَهْوِي | نَهْوِي | تَهْوِي | تَهْوِيان | تَهْوُونَ | تهوِينَ | تَهْوِينَ | يَهْوِي | يَهْوِيانِ | يهوُونَ | تهوي | تهوِيان | يَهْوِينَ |
| | الأمر | | | إهْوِ | إهْوِيا | إهْوُوا | إهوِي | إهْوِينَ | | | | | | |
| رَضِيَ | الماضي | رضِيتُ | رضِينا | رضِيتَ | رضِيتُما | رضِيتُم | رضِيتِ | رضِيتُنَّ | رَضِيَ | رَضِيا | رَضُوا | رَضِيَتْ | رَضِيَتا | رَضِينَ |
| | المضارع | أرضَى | نرضَى | ترضَى | ترضَيان | ترضَوْنَ | ترضَيْنَ | تَرْضَيْنَ | يَرْضَى | يَرْضَيان | يَرْضَوْنَ | تَرْضَى | تَرْضَيَان | يَرْضَيْنَ |
| | الأمر | | | إرْضَ | إرْضَيَا | إرْضَوْا | إرْضَيْ | إرْضَيْنَ | | | | | | |
| غَزَا | الماضي | غزوتُ | غزونا | غزوتَ | غزوتُما | غَزَوْتُمْ | غزوتِ | غزوتُنَّ | غزا | غَزَوَا | غَزَوْا | غَزَتْ | غَزَتَا | غَزَوْنَ |
| | المضارع | أغزو | نغزو | تغزو | تغزُوَان | تغزُون | تغزِينَ | تغزُونَ | يغزو | يَغْزُوَانِ | يغزونَ | تَغزو | تغزُوَان | يغزُونَ |
| | الأمر | | | أغْزُ | اغْزُوَا | اغْزُوا | اغْزِيْ | اغْزُونَ | | | | | | |
| دَعَا | الماضي | دعَوْتُ | دعَوْنا | دعَوْتَ | دعَوْتُما | دَعَوْتُمْ | دعَوْتِ | دعَوْتُنَّ | دعا | دَعَوَا | دَعَوْا | دَعَتْ | دَعَتَا | دَعَوْنَ |
| | المضارع | أدعو | ندعو | تدعو | تدعُوَان | تدعُون | تدعِينَ | تدعُونَ | يدعو | يدعُوَان | يدعُونَ | تَدْعُو | تدعُوَانِ | يدعُونَ |
| | الأمر | | | أُدْعُ | أُدْعُوَا | أُدْعُوا | إدْعي | أُدْعُونَ | | | | | | |
| مَدَّ | الماضي | مدَدْتُ | مدَدْنا | مدَدْتَ | مددتما | مددتم | مدَدْتِ | مدَدْتُنَّ | مَدَّ | مَدَّا | مَدّوا | مَدَّتْ | مَدَّتَا | مَدَدْنَ |
| | المضارع | أمدُّ | نمدُّ | تمدُّ | تمدّان | تمدُّون | تمدِّين | تَمْدُدْنَ | يمدُّ | يمدَّانِ | يمدُّون | تمدُّ | تمدَّانِ | يَمْدُدْنَ |
| | الأمر | | | مُدَّ (امْدُد) | مُدَّا | مُدُّوا | مُدِّي | امْدُدْنَ | | | | | | |
| خَافَ | الماضي | خِفْتُ | خِفنا | خِفْتَ | خِفتُما | خِفتُم | خِفتِ | خفتُنَّ | خافَ | خافا | خَافوا | خافَتْ | خافتا | خِفْنَ |
| | المضارع | أخافُ | نخافُ | تخافُ | تخافان | تَخَافُونَ | تخافين | تَخَفْنَ | يخاف | يخافانِ | يخافُون | تخافان | تَخَافُ | يَخَفْنَ |

الأمر خَفْ خَافَا خافوا خافي خَفْنَ

وَقَى الماضي وقَيْتُ وقَيْنا وقَيْتَ وقَيْتُما وقَيْتُم وقَيْتِ وَقَيْتُنَّ وقى وَقَيَا وَقَوْا وَقَتْ وَقَتَا وَقَيْنَ
المضارع أقي نقي تقي تقِيان تقُونَ تقِينَ تقِينَ يقي يقِيَانِ يقُونَ تقي تَقيَانِ يَقِينَ
الأمر قِ قِيَا قُوا قِيْ قِينَ

طَوَى الماضي طويْتُ طَوَيْنا طَوَيْتَ طَوَيْتما طَوَيْتم طَوَيْتِ طَوَيْتُنَّ طوى طَوَيَا طَوَوْا طَوَتْ طَوَتَا طَوَيْنَ
المضارع أطوي نطوي تطوي تطويان تطوُون تطوين تطوين يطوي يطويان يطوُون تطوي تطويان يطوِينَ
الأمر اِطْوِ اِطْوِيا اِطْوُوا اِطْوي اِطْوِينَ

أَتَى الماضي أتَيْتُ أتَيْنا أتَيْتَ أتَيْتُما أتَيْتُم أتَيْتِ أتَيْتُنَّ أتى أتَيَا أتَوْا أتَتْ أتَتَا أتَيْنَ
المضارع آتي نأتي تأتي تأتِيَان تأتُون تأتِينَ تأتِين يَأتي يأتِيَان يأتُونَ تأتي تأتِيَان يَأتِينَ
الأمر اِئْتِ اِئْتِيَا اِئْتُوا اِئْتِي اِئْتِينَ

جَاءَ الماضي جئتُ جِئنا جِئتَ جِئْتُما جِئْتُم جِئْتِ جِئْتُنَّ جاءَ جاءَا جاءُوا جاءَتْ جَاءَتا جِئْنَ
المضارع أجيء نجيءُ تجيءُ تجيئان تجيئُون تجيئِينَ تَجِئْنَ يجيءُ يجيئانِ يجيئون تجيءُ تجيئانِ يَجِئْنَ
الأمر جِئْ جِيئَا جِيئُوا جِيئِي جِئْنَ

أَوَى الماضي أَوَيْتُ أوَيْنَا أوَيْتَ أويتما أويتم أويتِ أويتُنَّ أوى أَوَيا أوَوْا أوَتْ أوَتا أوَيْنَ
المضارع آوي نأوي تأوي تأويان تأوُون تأوين تأوين يأوي يأويان يأوون تأوي تأويانِ يأوينَ
الأمر اِئْوِ اِئْوِيا اِئْوُوا اِئوي اِئْوِينَ

وَأَى الماضي وأَيْتُ وَأَيْنا وأَيْتَ وأَيْتُما وأَيْتُم وَأَيْتِ وَأَيْتُنَّ وأى وَأَيَا وَأَوْا وَأَتْ وَأَتَا وَأَيْنَ
المضارع أَئِي نَئِي تَئِي تَئِيَانِ تؤُون تَئِينَ يَئِي يَئِيَان يؤُون تَئِي تَئِيَانِ يَئِينَ
الأمر إِ إِيَا أُوا إِيي إِينَ

## ٨ ـ لمحة تاريخية عن نشأة علوم البلاغة وتطورها

مرت علوم البلاغة الثلاثة بتاريخ طويل من التطور حتى انتهت الى ما انتهت اليه. فمن أوائل من تحدث عن هذه العلوم:

١ ـ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ **الفَرَّاءُ** (٢٠٧ هـ) في كتابه «**معاني القرآن**» «الذي عُني فيه بالتأويل وتصوير خصائص بعض التراكيب والاشارة الى ما في الآيات الكريمة من الصور البيانية.

٢ ـ أَبُو عُبَيْدَةَ مُعَمَّرُ بْنُ المُثَنَّى (٢٠٩ هـ) في كتابه «**مجاز القرآن**» الذي بحث فيه أيضاً تأويل بعض الآيات القرآنية وضمنه إشارات الى بعض الأساليب البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية.

٣ ـ أَبُو سَهْلٍ بِشْرُ بْنُ **المُعْتَمِر** (٢١٠ هـ) وهو رئيس المعتزلة في بغداد، وأول معتزلي اهتم بوضع المقدمات الأولى لقواعد البلاغة.

٤ ـ أَبُو عُثْمانَ عَمْرو بْنُ بَحْرٍ **الجَاحِظُ** (٢٥٥ هـ) في كتاب «**البيان والتبيين**» الذي جمع في مجلداته الأربعة معظم ما انتهى الى عصره من ملاحظات بلاغية، سواء ما اهتدى اليه علماء العربية أو ما جاء اليهم منقولاً عن آداب الفرس والهند واليونان وغيرهم أو عن طريق ما قاله بشر بن المعتمر. وكان الجاحظ سابقاً لعصره في ميدان البلاغة اذ خطا فيه خطوة غير مسبوقة في ملاحظاته البلاغية، ولهذا يُعدُّ بحق المؤسسَ التمهيديَّ للبلاغة ومُعَبِّدَ الطريق أمام من أتى بعده من رجالها.

٥ ـ **ابْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِي** (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِم: ٢٧٦ هـ) في كتابه «**تأويل مشكل القرآن**» الذي تحدث فيه عن إعجاز القرآن الكريم ثم انتقل الى الحديث عن موضوعات علم البيان من مجاز وتشبيه واستعارة وكناية..

٦ ـ **أَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ** (مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: ٢٨٦ هـ) في كتابه «**الكامل**. .» الذي جمع فيه بين الشعر والنثر، وتعرض فيه وهو يشرح النصوص الأدبية لبعض الوجوه البيانية من مجاز وتشبيه واستعارة وكناية.

٧ ـ **أَبُو العَبَّاسِ عَبْدُاللهِ بْنُ المُعْتَزِّ** (٢٩٦ هـ) في «**كتاب البديع**» الذي يُعَدُّ به واضعَ علم البديع.

٨ ـ **قُدَامَةُ بْنُ جَعْفَرَ** (٣٣٧ هـ) في كتابه «**نقد الشعر**» الذي أضاف فيه الى علم البديع مُحَسِّناتٍ لم يأتِ على ذكرها ابن المعتز. .

٩ ـ **عَلِيُّ بْنُ عِيسى الرُّمَّانِيُّ** (٣٨٤ هـ)، أحد علماء الكلام، في كتابه «**النُّكَتُ في إعْجَازِ القرآن**» الذي اهتم فيه بالمباحث البلاغية من أجل تفسير الاعجاز البلاغي للقرآن الكريم. وقد ترك هذا الكتاب أثراً واضحاً في تاريخ البلاغة، إذ عَرَّف بعض ألوانها تعريفاً نهائياً وميَّزَ أقسامها وأفاض في شرحها.

ومن أصحاب الدراسات النقدية المبنية على أسس بلاغية:

١ ـ **الآمِدِيُّ** (الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ: ٣٧٠ هـ) في كتابه «**الموازنة**. .» الذي عقد فيه باباً لما عيب من الاستعارة عند أبي تمام». .

٢ ـ أَبُو الحَسَنِ **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجُرْجَانِيُّ** (٣٩٢ هـ) في كتابه «**الوَسَاطَةُ**. .» الذي عالج فيه الاستعارة بتوسع مفرقاً بينها وبين التشبيه البليغ.

٣ ـ **أَبُو هِلَالٍ العَسْكَرِيُّ** (الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ: ٣٩٥ هـ) في «**كتاب الصِّناعَتَيْنِ**. .» الذي ضمنه دراسة دقيقة للبلاغة مزج فيها علمه وعلم من سبقوه مع الاكثار من الأمثلة والشواهد. والكتاب يشتمل على عشرة أبواب، منها باب في الإبانة عن موضوع البلاغة وحدودها، وباب في ذكر الإيجاز والإطناب، وباب في التشبيه، وباب في ذكر السجع والازدواج، وباب في شرح البديع. . . ويمكن القول إنه أَلَمَّ تقريباً بكل مباحث علوم البلاغة الثلاثة. ولا يُخْفي العسكري في كتابه تأثره بالجاحظ وإعجابه الشديد بكتاب «البيان والتبيين» واقتباسه الكثير منه. . .

٤ ـ **أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ القَيْرَوانِيُّ** (٤٦٣ هـ) في كتاب «**العُمْدَةُ. .**» الذي عرض فيه بشيء من التفصيل فنون علم البيان، وجمع فيها أقوال السابقين ويَسَّر عَرْضها وأتى بإضافات جديدة تدل على غزارة علمه وسلامة ذوقه.

ظل الأمر كذلك حتى ظهر **أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ القَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الجُرْجَانِيُّ** (٤٧١ هـ) الإمام النحوي وأحد علماء الكلام على مذهب الأشاعرة. أشهر مؤلفاته: «**أَسْرار البَلَاغَةِ**» الذي وضع فيه نظرية علم البيان و«**دَلَائلُ الإِعْجازِ**» الذي وضع فيه نظرية علم المعاني. وهو يُعَدُّ بحق المؤسسَ الحقيقيَّ للبلاغة والمُشَيِّدَ لأركانها والموضِّحَ لمشكلاتها بحيث سار المؤلفون من بعده على نهجه وخطاه.

ثم ظهر بعد الجرجاني (عبد القاهر) عالم آخر كان له أثر كبير في ميدان البلاغة هو: **جَارُ اللهِ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ** (٥٣٨ هـ)، صاحبُ «**المُفَصَّل**» في النحو وصاحب معجم «أَسَاس البَلَاغَةِ»، أما الكتاب الذي اشْتُهر به منذ عصره فهو «**الكَشَّافُ. .**» الذي فسر فيه القرآن. وفي مقدمته يقرر الزمخشري أن تفسير القرآن لا يكفي فيه أن يكون المفسر من أئمة الفقه والنحو واللغة وعلم الكلام. . . وإنما ينبغي أن يكون بارعاً في علمين مختصين بالقرآن هما علم المعاني وعلم البيان. ولم تَقِفْ جهود الزمخشري في البلاغة عند حد تطبيق آراء عبد القاهر الجرجاني في تفسيره تطبيقاً مستقصياً، ولكنه وصل هذا التطبيق بكثير من آرائه التي تدل على تعمقه وفطنته وإحاطته بخواصّ العبارات والأساليب. ومن الجديد الذي أضافه استكمالُ صور الكناية والاستعارة والمجاز المرسل العقلي وإحكامُ وضعِ قواعدِها إحكاماً دقيقاً.

ثم جاء **سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مَحَمَّدٍ السَّكَّاكِيُّ** (٦٢٦ هـ)، فاستقصى قواعد البلاغة وجمعها في كتابه «**مِفتاحُ العُلُومِ**» الذي قسمه ثلاثة أقسام: خَصَّ الأولَ منها بعلم الصرف والاشتقاق، والثاني بعلم النحو، والثالثَ بعلم المعاني وعلم البيان وألحق بهما بحثاً عن البلاغة والفصاحة وآخَرَ

عن المحسنات البديعية المعنوية واللفظية. الى هذا القسم الثالث ترجع شهرة السكاكي إذ أعطى فيه الصيغة النهائية للمعاني والبيان والبديع. ومن أهم الكتب التي اعتمد عليها لإتمام عمله: «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» للجرجاني و«الكشاف» للزمخشري.

ثم جاء ابْنُ الأثيرِ (٦٣٧ هـ) فوضع كتابه: **«المَثَلُ السَّائِرُ في أَدَبِ الكَاتِبِ والشَّاعِرِ»**.

ثم جاء بعد ذلك علماء كثير فلخصوا كتاب السكاكي، ومنهم بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ (٦٨٦ هـ) في كتابه **«المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع»**.

ثم التَّنُوخِيُّ (٦٩٢ هـ) في كتابه: **«الأقصى القريب في علم البيان»**، ثم القَزْوِينِيُّ الخطيبُ (٧٣٩ هـ) في كتابه: **«التلخيص»** (أي تلخيص «مفتاح العلوم» للسكاكي) وهو كتاب مشهور، أقبل العلماء على درسه وحفظه وتلخيصه وشرحه ونظمه... (وقد شرحه الخَلْخَالِيُّ ٧٤٥ هـ، والسُّبكي ٧٧٣ هـ، والتَّفْتَازَانِيّ ٧٩٢ هـ، ونظمه السُّيُوطِيّ ٩١١ هـ، وزكريا الأنصاري ٩٢٦ هـ...). ثمَّ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ (٧٤٥ هـ) في كتابه **«الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز»**...

وقد نظم المحسناتِ البديعيةَ كثيرٌ من العلماء الشعراء في قصائدَ مدحوا بها الرسول ﷺ، وسُمِّيَتْ بالبديعيات. منها:

- بديعية صَفِيِّ الدِّينِ الحِلِّيِّ (٧٥٠ هـ) واسمها **«الكَافِيَةُ البَدِيعِيَّةُ في المَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ»** (من ١٤٥ بيتاً) ومطلعها: (من البسيط)

إنْ جِئْتَ سَلْعًا فَسَلْ عَنْ جِيْرَةِ العَلَمِ　　وَاْقْرِ السَّلاَمَ عَلَى عُرْبٍ بِذِي سَلَمِ

- بديعية ابْنِ جَابِرٍ الأَنْدَلُسِيِّ (٧٨٠ هـ) واسْمُها **«الحُلَّةُ السِّيَرَا في مَدْحِ خَيْرِ الوَرَى»** (١٧٧ بيتا) ومطلعها: (من البسيط)

بِطَيْبَةَ انْزِلْ وَيَمِّمْ سَيِّدَ الأُمَمِ　　وانْثُرْ لَهُ المَدْحَ وانْشُرْ أَطْيَبَ الكَلِمِ

- بديعية عِزِّ الدِّينِ المُوصِلِيِّ (٧٨٩ هـ)، (من ١٤٥ بيتاً)، عارض فيها بديعية الحلي، ومطلعها: (من البسيط)

بَرَاعَةٌ تَسْتَهِلُّ الدَّمْعَ فِي العَلَمِ    عِبَارَةٌ عَنْ نِدَاءِ المُفْرَدِ العَلَمِ

ـ بديعية **ابْنِ حِجَّةَ الحَمَوِيِّ** (٨٣٧ هـ)، (من ١٤٢ بيتاً)، وأولها: (من البسيط)

لِي فِي ابْتِدَا مَدْحِكُمْ يَا عُرْبَ ذِي سَلَمِ    بَرَاعَةٌ تَسْتَهِلُّ الدَّمْعَ فِي العَلَمِ

ـ بديعية **السُّيُوطِيِّ** (٩١١ هـ)، واسمها: **«نَظْمُ البَدِيعِ في مَدْحِ خير شفيع»**.

ـ بديعية عائِشَةَ الباعونيَّة (٩٢٢ هـ) واسمها: «الفتح المبين في مَدْحِ الأمينِ»

ـ ثم بديعيات **الحُسَيْنِيِّ** (١١١٧ هـ) **والنَّابُلُسِيِّ** (١١٤٣ هـ)، **والبَيْرُوتِيِّ** (١٢٢٦ هـ)، **والسَّاعَاتِيِّ** (١٢٩٨ هـ)... (يراجع كتاب علم البديع، د. عبد العزيز عتيق).

# ٩ ـ بين الفصاحة والبلاغة

تطرق العلماء العرب الى التفرقة بين **الفصاحة والبلاغة**، فقالوا:

**الفَصَاحَةُ**: هي وضوح الكلام وذلك بأن تكون ألفاظه جميلة سهلة مأنوسة الاستعمال، وأصل مادة الفصاحة يومىء الى البيان والظهور: **﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً﴾**[1] أي أبْيَنُ مني منطقاً. وتقول العرب: أَفْصَحَ الصُّبْحُ وفَصَحَ إذا أضاء وظهر. وأَفْصَحَ الأَعْجَمِيُّ اذا ذهبت لُكْنَتُهُ وأَبَانَ عن مراده.

وتقعُ الفصاحة وصفاً **للكلمة والكلام والمتكلم**.

فأما **فصاحة الكلمة** فتكون في تخلُّصها من:

١ ـ **تَنَافُرِ الحُرُوفِ**، نحو: غدائرها مستشزرات، أرض سجسج...

٢ ـ **الغرابة وهي على نوعين**:

ـ **ما يوجبُ حَيْرَةَ السامع في فهم المعنى المقصود لتردد الكلمة بين معنيين أو** أكثر بلا قرينة كقول رؤبة العجاج: (من الرجز)

وَمُقْلَةً وَحَاجِباً مُزَجَّجَا وَفَاحِماً وَمَرْسِناً مُسَرَّجَا[2]

فلا يُعلم ما أراد بقوله: «مُسَرَّجَا»، هل يريد أن أنفها في الاستواء والدقة كالسيف السُّرَيْجِيّ؟ أم أنه في البريق واللمعان كالسِّرَاجِ؟

أو كقول الشاعر: (من الكامل)

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرحيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ[3]

---

(١) سورة القصص ٢٨/ ٣٤.

(٢) البيتان ٣٩ و٤٠ من أرجوزة للعجاج بن رؤبة (ت ٩٠هـ) (ديوانه، ص: ٣٦١).

(٣) لم نقع على صاحبه.

فلا يُعلم ماذا أراد الشاعر بقوله: «فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ»، أكان يبكي إذا رحلوا؟ أم كان يهيم على وجهه من الهم الذي لحقه؟ أم يتبعهم اذا ساروا؟ أم يمنعهم من الرحيل؟ أو نحو: رَأَيْتُ طَهْمَلاً، فالطَّهْمَلُ المرأة الدقيقة والرجل القبيح...

- مَا يُعَابُ اسْتِعْمَالُهُ لإِلْجائِه الى كثرة التنقيب والبحث في بطون القواميس، نحو: جَحْلَنْجَعٍ في قول الشاعر (من الرجز):

وطَمْحَةٍ صَبِيرُهَا جَحْلَنْجَع[1]

والطمحة: النظرة، والصَّبِيرُ: السحاب، وقد ذكروا جَحْلَنْجَع ولم يفسروه. أو نحو قول عيسى بن عمر النحوي بعد سقوطه عن دابته واجتماع الناس حوله: «مَالَكُمْ تَكَأْكَأْتُمْ عَلَيَّ كَتَكَأْكُئِكُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ افْرَنْقِعوُا عَنِّي[2]» (تَكَأْكَأَ: اجتمع، وافْرَنْقَعَ: انصرف).

٣ ـ **مخالفة القياس اللغوي**: وهي كون الكلمة شاذة غير جارية على القانون الصرفي، مثل «الأَجْلَلِ» في قول الشاعر (من الرجز):

الحَمْدُللهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ ... الوَاحِدِ الفَرْدِ القَدِيمِ الأَوَّلِ[3]

فإن القياس «الأَجَلّ» ولا مسوغ لفكه سوى ضرورة الوزن.

ونحو: «شَعرُها أَسْوَدُ مِنَ اللَّيْلِ»، «فأسود» لا يُصاغ منها أَفْعَلُ للتفضيل.

٤ ـ **الكراهة في السمع**: وهي كون الكلمة قبيحة النغمة تنبو عنها الأسماع والأذواق كـ: «الجِرِشَّى» في قول الشاعر (من المتقارب):

مُبَارَكُ الإِسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ ... كَرِيمُ الجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ[4]

- والجِرِشَّى: النفس، أو نحو: عُطْبُول (فتاة جميلة) وخَنْشَلِيلِ (سيف).

---

(١) بيت من أرجوزة لأبي الهميسع من أعراب مَدْين («لسان العرب»، مادة: جحلنجع)

(٢) «الإيضاح» (ص: ٧٣) للقزويني الخطيب.

(٣) للشاعر الرجّاز أبي النجم العجلي (ت ١٣٠هـ) («لسان العرب»، مادة: جَلّ).

(٤) بيت للمتنبي من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة (ديوانه: ١/٩٩).

وأما **فصاحة الكلام**: فهي سلامته، بعد فصاحة مفرداته، من:

١ ـ **ضَعْفِ التَّأْلِيفِ**، وهو كون الكلام مخالفاً للقواعد النحوية، كعَوْدِ الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، نحو: «ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْداً»، و«صَاحِبُها فِي الدَّارِ». . .

٢ ـ **تَنَافُرِ الكلماتِ مجتمعةً**، وهو كون الكلمات ثقيلةً على السمع، عَسِرَةَ النطق بها مجتمعة على اللسان، وإنْ كان كلٌّ منها على انفراده فصيحاً.

والتنافر يحصل إمَّابتجاور كلمات متقاربة الحروف، نحو: (من الرجز)

وقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ[(١)]

ـ وإمّا بتكرير كلمة واحدة كقول الشاعر: (من الطويل)

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالوَرَى ‏ ‏ ‏ ‏ مَعِي وَإِذَا مَالُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي[(٢)]

ونحو: (من السريع) «وَعَافَ عَافِي العُرْفِ عِرْفَانَهُ»[(٣)]، أي كره طالب المعروف معرفته.

٣ ـ **التعقيد اللفظي**، وهو كون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد بحيث تكون الألفاظ غير مرتبة وفق ترتيب المعاني، كقول الشاعر: (من الكامل)

جَفَخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ ‏ ‏ ‏ ‏ شِيَمٌ عَلَى الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلَائِلُ[(٤)]

ـ واصله: جفخت (أي افتخرت) بهم شيم دلائل على الحسب الأغر وهم لايجفخون بها. وكقول الشاعر: (من الكامل)

أَنَّى يَكُونُ أَبَا البَرَايَا آدَمٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ[(٥)]

ـ أي كيف يكون آدم (عليه السلام) أبا البرايا وأبوك محمد وأنت الثقلان.

٤ ـ **التعقيد المعنوي**، وهو كون التركيب خفي الدلالة على المعنى المراد بحيث لا يُفهم معناه إلّا بعد عناء وطول تفكير، كقول الشاعر في مدح

---

(١) ذكره القزويني الخطيب في «التلخيص» (ص: ٢٦) ولم ينسبه إلى أحد.

(٢) بيت من قصيدة لأبي تمام (ديوانه، ٢/١١٦).

(٣) عجز بيت ورد في «جواهر البلاغة» (ص ١٧ و٢٧) للهاشمي وصدره؛ و«ازورّ من كان له زائراً»

(٤) بيت للمتنبي (ديوانه: ٣/٢٥٨).

(٥) بيت للمتنبي (ديوانه: ١/٣٤٠).

إبراهيم ابن إسماعيل خال هشام بن عبد الملك: (من الطويل)

وما مِثْلُهُ في الناسِ إلَّا مُمَلَّكاً ... أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ (*)

- أي ليس مثلَه في الناس حيٌّ يقاربه إلا مملكاً أبو أمه أبوه، يعني: وما مثله في الناس أحد يشبهه في الفضائل إلَّا هشاماً.

- أو كقول الشاعر: (من المنسرح)

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِهَا ... كَأَنَّ قَفْراً رُسُومَهَا قَلَمَا[1]

- أي: فأصبحت بعد بهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها.

٥ ـ تتابع الاضافات: كقول الشاعر: (من الطويل)

حَمَامَةَ جَرْعَا حَوْمَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِي ... فَأَنْتِ بِمَرْأًى مِنْ سُعَادَ وَمَسْمَعِ[2]

الجرعاء مؤنث الأجرع وهو المكان ذو الحجارة السود أو مكان الرمل الذي لا يُنبتَ شيئاً، وحَوْمَةُ الشيء: معظمه، والجَنْدَلُ: الحجر.

وأما **فصاحة المتكلم**: **فهي مَلَكَةٌ يقتدر بها صاحبها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح.**

وأما **البلاغة**: فهي، لغة الوصول والانتهاء. يقال: بَلَغَ فلانٌ مُرَادَهُ اذا وصل اليه، وبَلَغَ الرَّكْبُ المَدِينَةَ اذا انتهى اليها. وهي في اصطلاح البلاغيين: **مطابقة الكلام الفصيح لما يقتضيه الحال.** ويوصف بها **الكلام والمتكلم.**

فأما **بلاغة الكلام**: فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه مفردة ومجتمعة، ويُراد بالحال حالُ المخاطبين ويُسَمَّى بالمَقَام. فاذا اندلعت ألسنة النار قال الناس: «حريق» وهم يقصدون: هذا حريق، فالحال هي ضيق المقام والمقتضى هو الاختصار بحذف المسند اليه.

---

(*) ذكره السكاكي في «مفتاح العلوم» (ص: ٤١٦) ونسبة إلى الفرزدق، ولم نجده في ديوانه.

(١) بيت للشاعر الأموي أبي الحارث غيلان بن عقبة الملقب بذي الرُّمَّة ( ٧٧ـ ١١٧) هـ (ديوانه ١٩٠٩/٣)

(٢) ذكره القزويني الخطيب في «التلخيص» (ص ٣٢). وهو لابن بابك (هو أبو القاسم عبد الصمد ابن منصور: شاعر مجيد مكثر توفي سنة ٤١٠هـ).

أما في قوله تعالى: **﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً﴾**(1)، فالحال في قوله تعالى «أَشَرٌّ أُرِيدَ» وهو عدم نسبة الشر الى اللهِ، والمقتضى هو حذف الفاعل.

وأما **بلاغة المتكلم: فهي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على انشاء كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحة المعاني المقصودة.**

**«ولكل مقام مقال»...**

وللبلاغة علوم ثلاثة أطلق عليها المتأخرون اسم «علوم البلاغة»(*)، وهي:

١ ـ عِلْمُ المَعَانِي

٢ ـ عِلْمُ البَيَانِ

٣ ـ عِلْمُ البَدِيع

---

(١) الجن ٧٢/ ١٠

(*) تراجع هذه العلوم في المتن.

## ١٠ ـ البحور المهملة[1]

**١ ـ المُتَّئِدُ:**

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ‏ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

أو:

فاعلن مستفعلن فعلن فاعلن ‏ فاعلن مستفعلن فعلن فاعلن

(مَا لِسَلْمى في البَرايا مِنْ مُشْبِهٍ ‏ لا ولا البَدْرُ المُنيرُ المُسْتَكْمِلُ)

**٢ ـ المُسْتَطِيلُ:**

مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ ‏ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ

(ويُسمى: الوسيط أيضاً) أو:

فعولن فاعلاتن فعولن فاعلاتن ‏ فعولن فاعلاتن فعولن فاعلاتن

(لَقَدْ هَاجَ اشتياقي عَليلُ الطَّرْفِ أحْوَرْ ‏ أديرَ الصدْغُ مِنْهُ عَلَى مِسْكٍ وَعَنْبَرْ)

**٣ ـ المُطَّرِدُ:**

فَاْعِلَاْتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ ‏ فَاْعِلَاْتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

أو:

فاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ‏ فاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(ما عَلى مُسْتَهَامٍ رِيعَ بِالصَّدِّ ‏ فَاشْتَكى ثُمَّ أبْكاني مِنَ الْوَجْدِ)

**٤ ـ المُعْتَمِدُ:**

فَاْعِلَاْتُكَ فَاْعِلَاْتُكَ فَاْعِلَاْتُكَ ‏ فَاْعِلَاْتُكَ فَاْعِلَاْتُكَ فَاْعِلَاْتُكَ

---

(١) يراجع كتاب «المعيار في أوزان الأشعار» (ص: ١٢٠ وما بعدها) للشنتريني.

أو:

| | |
|---|---|
| فاعلن متفاعلن متفاعلن فَعُ | فاعلن متفاعلن متفاعلن فَعُ |
| (ما وُقُوفُكَ بِالركائِبِ عِنْدَ دَارِسٍ؟ | ما سؤالُكَ عن حبيبكَ في المَجالِسِ؟) |

**٥ ـ المُنْسَرِدُ:**

| | |
|---|---|
| مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ | مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ |

أو:

| | |
|---|---|
| فعولن فاعلن مفعولات فعلن | فعولن فاعلن مفعولات فعلن |
| (لَقَدْ نَادَيْتُ أَقْوامًا حِينَ جَاءُوا | ومَا بِالسَّمْعِ مِنْ وَقْرٍ لَوْ أَجَابُوا) |

**٦ ـ الوَسِيمُ:**

| | |
|---|---|
| فَاْعِلَاْتُنْ فَعُوْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعُوْلُنْ | فَاْعِلَاْتُنْ فَعُوْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعُوْلُنْ |

أو:

| | |
|---|---|
| فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن | فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن |
| (قَدْ شَجَاني حبيبٌ واعْتَراني ادِّكَارُ | لَيْتَهُ إذْ شجاني ما شَجَتْني الديارُ) |

(وهناك بحران خارجان على الدوائر هما:

**الفريد** (مستفعلن مستفعلن مستفعلاتن) **والعميد** (مستفعلاتن مستفعلاتن فعل)

**الفنون الشعرية المستحدثة المُعْرَبَة:**

ـ **المُوَشَّح** (يُراجع في المتن)

ـ **السِّلْسِلَة:**

| | |
|---|---|
| فعلن فعلاتن متفعلن فعلاتان | فعلن فعلاتن متفعلن فعلاتان |

**الدُّوَيْت:**

| | |
|---|---|
| فعلن متفاعلن فعولن فعلن | فعلن متفاعلن فعولن فعلن |

**الفنون الشعرية المستحدثة المَلْحُونَة: المَوَالِيَا (ويُعْرَبُ) والقُوما والزَّجَل والكَانْ وَكَانْ).**

# ١١ ـ الشعر الحر

## ١ ــ نشأته:

ظهر هذا الشعر الجديد في أعقاب الحرب الكونية الثانية، وموطنه العراق كما يقول المؤرخون.

وتؤكد الشاعرة العراقية نازك الملائكة أنّ بدايته كانت سنة ١٩٤٧، وأن أوّل قصيدة حديثة كانت قصيدتها (الكوليرا) ومنها:

**(تفعيلة الخبب)**

طلع الفجر
أصغ إلى وقع خطا الماشين
في صمت الفجر، أصخ، انظر ركب الباكين
عشرة أموات، عشرونا
لا تحص، أصخ للباكينا
اسمع صوت الطفل المسكين
موتى، موتى، ضاع العدد
موتى، موتى، لم يبق غد
في كل مكان جسد يندبه محزون
لا لحظة اخلاد لا صمت
هذا ما فعلت كفّ الموت
الموت الموت الموت
تشكو البشرية تشكو ما يرتكب الموت.

وتقول الشاعرة إن القصيدة نشرت في بيروت ووصلت نسخها الى بغداد في أول كانون الأول من عام ١٩٤٧ . وفي النصف الثاني من الشهر نفسه والعام نفسه أي بعد أقل من أسبوعين صدر في بغداد ديوان الشاعر العراقي بدر شاكر السيّاب (أزهار ذابلة) وفيه قصيدة حديثة على تفعيلة الرمل عنوانها (هل كان حبّاً) منها:

هل يكون الحبُّ أنّي
بتُّ عبدا للتمنّي
أمْ هو الحبُّ اطّراحُ الامنيات
والتقاء الثغر بالثغر ونسيان الحياة
واختفاء العين في العين انتشاء
كانثيال عاد يفنى في هدير
أو كظلٍّ في غدير.[١]

ويرى بعض المؤرخين أن السيّاب رائد هذا الشعر ومفجّره. ثم بدأت تظهر دواوين شعر تجمع قصائد حديثة وقصائد عمودية منذ العام ١٩٤٩ (شظايا ورماد) لنازك الملائكة وديوان (ملائكة وشياطين) للشاعر العراقي عبد الوهاب البيّاتي ١٩٥٠، وديوان بدر شاكر السيّاب (أساطير) أيلول ١٩٥٠

**٢ ـ هندسة القصائد الحديثة:**

اعتمدت القصيدة الحديثة هندسة جديدة فتخلّت عن نظام البيت الشعري القديم واعتمدت نظام الشطر من دون التقيّد بعدد التفعيلات كما في الشعر العمودي.

ولهذا سَمَّى المحدثون بيت الشعر في القصيدة الحديثة (السَّطْرَ الشعري). وقد يتألف السَّطر هذا من تفعيلة، أو تفعيلتين أو ثلاث تفعيلات أو أربع...

(١) راجع الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر ص ٢٣ـ ٢٤.

لهذا كان لا بُدَّ من معرفة العروض الخليلي لأنّ التفعيلة ما زالت قائمة.

وهي لا تلتزم قافية واحدة، فالشاعر ينوّع قوافيه وقد يتخلّى عنها. فالقصيدة الحديثة تحرّرت من الرويّ وطوّرت القافية. وهذا لا يعني أنّ الشعراء قد تخلّوا عنها، فمنهم من التزمها، ومنهم من عدّد القوافي (هل كان حُبّاً) ومنهم من جعل شعره مرسلا رغبة في امتلاك أكبر قدر من الحرية في التصرّف.

### ٣ ـ بحور الشعر الحديث:

من يستقرئ الشعر الحديث يخلص إلى أن البحور تقتصر فيه على ثمانية، ستة منها من ذوات التفعيلة الواحدة، وقد أطلق عليها اسم الأبحر الصافية وهي:

١ ـ **الكامل** وتفعيلته مُتَفاعِلُن وشطره ثلاث تفعيلات

٢ ـ **الرّمل** وتفعيلته فاعلاتن وشطره ثلاث تفعيلات

٣ ـ **الهَزَج** وتفعيلته مفاعيلن وشطره في الأصل ثلاث تفعيلات

٤ ـ **الرّجز** وتفعيلته مستفعلن وشطره ثلاث تفعيلات

* هذه الأبحر الأربعة سداسية التفاعيل في البيت ثلاثيتها في الشطر.

٥ ـ **المتقارب**: وتفعيلته فعولن وشطره أربع تفعيلات

٦ ـ **الخبب** (**المتدارك**) وتفعيلته فاعلن أو فَعِلُن أو فَعْلُن وشطره أربع تفعيلات

أمّا البحران الآخران فقد سمّاهما العروضيون (الأبحر الممتزجة) وهما:

٧ ـ **السّريع**: وشطره: مستفعلن، مستفعلن، فاعلن.

وفي السريع يحقّ للشاعر أن يكرّر (مستفعلن) فقط وعليه أن ينهي كُلَّ سطر شعري بـ (فاعلن).

٨ ـ **الوافر**: وشطره: مفاعلتن، مفاعلتن، فعولن

وفي الوافر يحق للشاعر أن يكرّر التفعيلة المكرّرة في الوزن أي مفاعلتن، وعليه أن ينهي كُلَّ سطر شعري بـ (فعولن)، لأنها واجبة الالتزام.

### ٤ ـ قيود أخرى:

رأينا سابقا أن تفعيلة الضرب تختلف في البحر الواحد من قصيدة إلى أخرى.

فاذا أراد الشاعر أن ينظم في الكامل واعتمد الضرب (فَعْلُن) مثلا كان عليه الإبقاء على فَعْلُنْ في أضرب الأبيات جميعا لأنه لا يحقّ له الخلط بين ضرب وآخر، ولا يجوز له الجمع بين ضربين مختلفين.

فتشكيلة الكامل: متفاعلن متفاعلن متفاعلن

لا يجوز أن تشترك مَعها في قصيدة واحدة تشكيلته الثانية متفاعلن متفاعلن (فَعِلُنْ)

فعلى كل قصيدة أن تستقلّ بتشكيلة ما وألّا تحيد عنها إلى آخر سطر منها

وكل قصيدة حديثة لا تخضع لهذا القيد قصيدة مختلّة الوزن ضعيفة الموسيقى.

**«الشعر المنثور» أو «قصيدة النثر»*** «قصيدة النثر»[1] ترجمة لمصطلح فرنسي الأصل Poème en prose وجد لتحديد بعض كتابات «رامبو» النثرية الطافحة بالشعر، وإن تكن له أيضاً أصول عميقة في الآداب كلها، بما في ذلك الآداب العربية ولا سيما الديني والصوفي منها.

انطلقت البدايات الحقيقية الأولى لقصيدة النثر عن تجمع مجلة «شعر» في خريف عام ١٩٥٧ على يد أنسي الحاج، وتبعه أدونيس (علي أحمد سعيد) ثم تلاهما يوسف الخال...

أول من ترجم هذا المصطلح الى العربية وشرح مفهوم قصيدة النثر هو

---

(*) أخذ معظم هذا المقطع من كتاب «في العروض والقافية» للدكتور يوسف بكار (ص ١٥٢ وما بعدها).

(١) يسميها عبد العزيز المقالح «القصيدة الأجدّ» و«النص الشعري» لأنها تخلو من الوزن لا من الشعر.

أدونيس في مقالة «في قصيدة النثر»[1] ثم تلاه أنسي الحاج في مقدمة مجموعته «لَنْ». ويذكر سامي مهدي:

«أن نظرية «قصيدة النثر» كما جاءت في مقالتي أدونيس والحاج ليست جهداً نظرياً خاصّاً ـ إنما هي تلخيص للجهد الضخم. . . الذي قامت به سوزان برنار Suzanne Bernard، أما الجهد الخاص فيه فهو اعتماده اداة لنقد الشعر العربي ومحاكمته، ودليلاً لكتابة قصيدة نثر عربية في لغتها ولكنها فرنسية في تراثها النظري والتطبيقي».

من أهم خصائص قصيدة النثر عند أولئك تجلياتها اللغوية وايتا ءاتها الموسيقية الداخلية. يقول أدونيس:

«في قصيدة النثر. . موسيقى لكنها ليست موسيقى الخضوع للايقاعات القديمة، بل هي موسيقى الاستجابة لإيقاع تجاربنا وحياتنا الجديدة، وهو ايقاع يتجدد كل لحظة».[2]

وثمة قواعد أو قوانين أخرى لقصيدة النثر أسماها أدونيس «خصائص» وأنسي الحاج «شروطاً»، وهي: **الوحدة العضوية ووحدة الجملة والايجاز** (الكثافة) **والتوهج** (الاثارة) **واللازمنية**. .

## مثال على «قصيدة النثر»

«دائماً أولد في أول القصيدة، أموت في آخرها، رغم هذا دائما أكتب، دائماً أمحو نصف ما أكتب، وحتى الآن لا أعرف أيهما الشعر: ما أكتبه أو ما أمحوه. . .

وأراني أوقع اسمي
وأهبط إلى الخارج
وبين صخرة الحبر ومناقير الكلمات
ثمة رأس

---

(١) مجلة «شعر»، س ٤ـ ع ١٤ (ربيع ١٩٦٠) ص ٧٥ـ ٨٣.
(٢) المرجع السابق، ص: ٧٧.

ـ كلامه بصمات وجهه وذراعيه ـ

يخاف من عدسات السطور، فيلبس طاقية الهذيان. . .»

**(من قصيدة «طاقية الهذيان» للشاعر عبد الكريم شنينة[1])**

(١) هو أستاذ اللغة العربية ومنسقها في «الثانوية العربية» بطرابلس. وهو أديب وشاعر وناقد وعضو في «منتدى طرابلس الشعري». نشر بعض القصائد في مجلة «المعارف» ومجلة «مواقف» ومجلة «نداء الشمال». وله ديوان شعر غير مطبوع. أخذ النص من كتاب «الملتقى الشعري الأول» (ص: ٨٩).

# ١٢ ـ بين فقه اللغة وعلم اللغة

عرفت جامعاتنا العربية مصطلح «فقه اللغة» قبل معرفتها مصطلح «علم اللغة». ولما عرفتهما خلطت بينهما، وصعب على بعض أساتذة هذا العلم التماس تحديد فروق دقيقة بين العلمين أو المصطلحين على الأصح، ولم يميزوا فرادة كل منهما حتى التبس على بعضهم تحديد ميدان كل منهما.

أولى الدراسات الرصينة التي شقَّتْ طريقها الى النور تمثلت في كتابَي د. علي عبد الواحد وافي، وهما:

١ ـ (علم اللغة) الذي طُبع لأول مرة سنة ١٩٤٠ . وذكر فيه بعض المواضيع التي تندرج أصلا تحت موضوع فقه اللغة كنشأة اللغة، وفصائل اللغات، وصراع اللغات. . . ولهذا قال:

«وقد كنا نود أن نُسميَ كتابنا هذا باسم فقه اللغة لولا أن هذا الاسم قد خصص مدلوله في الاستعمال المألوف، فأصبح لا يفهم منه الا البحوث المتعلقة بفقه اللغة العربية وحدها».

٢ ـ (فقه اللغة) الذي طُبع لأول مرة سنة ١٩٤١ وقال في مقدمته:

«فمؤلفُنا هذا في منزلة الجزء الثاني من كتابنا (علم اللغة)، غير أننا آثرنا أن نُطلق عليه اسما خاصا شاع استعماله في الموضوعات التي يعرض لها، وخاصة ما يتعلق منها باللغة العربية».

ويبدو أن د. وافي سمّاه بهذا الاسم لأن أكثر موضوعاته مندرجة تحت أبواب هذا العلم. ومن أبرزها: الشعوب السامية ولغاتها، خصائص اللغات السامية، حياة اللغة العربية وصراع لهجاتها، عناصر اللغة العربية وأصواتها

ومخارجها، النحت، التضاد، الاشتقاق، الدخيل...

ونستنتج بسهولة من كلام د. وافي أن المصطلحين غير مختلفين عنده إلا في كون فقه اللغة مختصا بالبحوث المتعلقة بلغتنا العربية وحدها.

وفي تتبع تاريخي لكتب فقه اللغة التي عرفتها جامعاتنا العربية يمكن أن نرصد كتاب د. محمد المبارك، وعنوانه (فقه اللغة وخصائص العربية)، طبع لأول مرة سنة ١٩٦٠ . وقد عقد فيه فصولا مسهبة للحديث عن علم اللغة ومناهج البحث فيها، والأصوات اللغوية والتبدلات الصوتية منتقلا الى موضوعات في صلب فقه اللغة كالاشتقاق وأقسامه ووضع الألفاظ، ونشأة اللغة، والتعريب...

وظهر بعد ذلك كتاب أستاذنا العلامة المرحوم صبحي الصالح، وعنوانه (دراسات في فقه اللغة) في طبعته الأولى سنة ١٩٦٠ بعد أشهر من ظهور كتاب د. المبارك. ويعترف د. الصالح في الفَصْل الأول منه بأنه: «من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة، لأن جلَّ مباحثهما متداخل لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب، قديما وحديثا. وقد سمح هذا التداخل أحيانا بإطلاق كلٍّ من التسميتين على الأخرى..»

وأبرز موضوعات هذا الكتاب: العربية بين أخواتها السامية، أشهر فصائل اللغات، لمحة تاريخية عن اللغات السامية، العربية الباقية وأشهر لهجاتها، لهجة تميم وخصائصها، ظاهرة الإعراب، مناسبة حروف العربية لمعانيها، أنواع الاشتقاق، النحت، الترادف، التضاد، تعريب الدخيل...

وبعد سنوات أخذ الباحثون يعقدون مقارنات بين اللغات التي تعود الى فصائل متقاربة، أو الى فصائل متباعدة، فكتب د. ابراهيم السامرائي كتابه (فقه اللغة المقارن) الذي طبع لأول مرة سنة ١٩٦٨، وقد جمع فيه موضوعات خاصة بالعربية وموضوعات عامة بين اللغات.

وظهر بين الباحثين العرب فريق مَيَّزَ بين المصطلَحَيْن وعلى رأس هؤلاء

د. محمود السعران في كتابه (علم اللغة) الذي طبع للمرة الأولى سنة ١٩٦٩، ود. محمود حجازى في كتابه (علم اللغة).

واتَّضح بعد ذلك مفهومُ كلٍّ من المصطلَحَيْن، وراحت الدراسات الحديثة تضع أبعاد كل منهما وتوضح الفروق بينهما بشكل دقيق وضابط.

## ١٣ ـ جدول بأقبح الأخطاء الشائعة

**أَثَّرَ فِيهِ** : يقولون: أثر عليه تقلب المناخ، والصواب: **أَثَّرَ فِيه. وأَثَّرَ فيه**: ترك فيه أثرا، وتَأَثَّرَ به: تطبع به.

**إِرْباً إِرْباً** : يقولون: **قطَّعته** القذيفة إِرَباً إِرَباً، والصواب: **إِرْباً إِرْباً** بتسكين الراء، أي عضوا عضوا، وجمع إرب: آراب وأرآب.

**أَزْمَةٌ** : يقولون: في البلد أَزِمَّةٌ اقتصادية، والصواب: **أَزْمَةٌ** أو **أَزَمَةٌ** بتسكين الزاي وفتحها.

**أَكَّدَ الشَّيْءَ** : يقولون: أكد المتهم على أقواله السابقة، والصواب: **أَكَّدَ أقوالَهُ** لأن الفعل متعدٍّ بنفسه. ويقولون: **أَكَّدَ** بأنه مسافر، والصواب: **أَكَّدَ أنه** مسافر.

**أُلْفَةٌ** : يقولون: دعا الرئيس في خطبته الى الإلفة والمحبة، والصواب: الى **الأُلفة**.

**بَتَّ الأَمْرَ** : يقولون: بَتَّ المجلس في القضية، والصواب: **بَتَّ القضيةَ**، فالفعل متعدٍّ بنفسه.

**لا بُدَّ أَنْ** : يقولون: لا بُدَّ وأَنْ أسافِرَ، والصواب: لا بد من أَنْ أسافر، ويجوز حذف «مِنْ» وتبقى مقدرة فنقول: لا بدَّ أَنْ اسافر.

**البِرْكَةُ** : يقولون: وصف البحتريُّ بُرْكَةَ المتوكل، والصواب: **بِرْكَةَ** بكسر الباء، لأن **البِرْكَةَ** مستنقعُ الماء، أما **البُرْكَةُ** فهي طائرٌ مائي.

**بَاشَرَ** : يقولون: باشرت الحكومة بإصلاح المباني المهدمة، والصواب: **باشرتِ الحكومةُ إصلاحَها**. .

**يَنْبَغِي لَهُ** : يقولون: ينبغي على الحكومة أن تحارب الغلاء، والصواب:

ينبغي للحكومة... جاء في القرآن الكريم: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ﴾ (سورة الفرقان ٢٥/١٨)

**مَبِيعَةٌ** : يقولون: هذه السيارة مُبَاعَةٌ، والصواب: مَبِيعَةٌ، لأن الفعل ثلاثي أجوف (باع).

**تَشْرِينُ** : يقولون: تفتح المدارس أبوابها في شهر تِشْرِينَ، والصواب: تَشْرِين.

**تَعْسٌ** : يقولون: عاش فلان في تَعَاسة، والصواب: في تَعْس. والتَّعْسُ: الشِّقوةُ والشَّقاء. جاء في التنزيل العزيز: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ﴾ (سورة محمد ٤٧/٨).

**ثُغْرَةٌ** : يقولون: نجحت إسرائيل في فتح ثَغْرَة «الدفرسوار»، والصواب: ثُغْرَة.

**الثُّكْنَةُ** : يقولون: حضر الرئيس حفلة تخرج في الثَّكَنَةِ العسكرية، والصواب: الثُّكْنَة.

**الثُّلَّةُ** : يقولون: كان في استقبال الرئيس ثَلَّةٌ من حرس الشرف، والصواب: ثُلَّةٌ، لأن الثَّلَّةَ: جماعة الغنم والثُّلَّةَ: الجماعةُ من الناس. وفي التنزيل الحكيم: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ (سورة الواقعة ٥٦/٣٩ و٤٠).

**مِنْ ثَمَّ** : يقولون: ذهبتُ الى بيروت ومِنْ ثُمَّ الى طرابلس، والصواب: مِنْ ثَمَّ لأن ثُمَّ: حرف عطف، وثَمَّ: ظرف مكان بمعنى هناك.

**جَحَدَ الأَمْرَ** : يقولون: جَحِدَ فلانٌ النعمةَ، والصواب: جَحَدَ بفتح الحاء. نقول: جَحَدَ الأَمْرَ وبه يَجْحَدُ جُحُوداً: أنكره مع علمه به. وفي التنزيل العزيز: ﴿جحَدُوابِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ (سورة هود ١١/٥٩). وجَحِدَ يَجْحَدُ جَحَداً: قل خيره لفقر أو بخل فهو جَحِدٌ وجَحْدٌ.

**تَجَارِبُ** : يقولون: أجرى المدرب تجرُبَةً أو تجارُبَ عديدة، والصوابُ: تَجْرِبَة وتَجَارِب بكسر الراء.

**جَرَّرَ** : يقولون: مشى يُجَرْجِرُ خطاه، والصواب: **يُجَرِّرُ**.

**جَلْدٌ** : يقولون: فلانٌ جلودٌ في عمله، والصواب: **جَلْدٌ** وجَلِيدٌ.

**جُلْطَةٌ** : يقولون: أصيب بجَلْطة دموية، والصواب: **جُلْطَة**.

**الجَنُوبُ** : تعتدي إسرائيل على الجُنُوب باستمرار، والصواب: **الجَنُوب**، لأن الجُنوب جمعُ جَنْبٍ، أما الجهة المقابلة للشّمال فهي الجَنُوب.

**الجَنَاحُ** : يقولون: جِنَاحُ الطائرِ، والصواب: **جَنَاح** بفتح الجيم، ج: أَجْنِحَة وأَجْنُح. ولا يقال: جَانِحُ الطائرِ ولا جُنْحُ الطائر ولا جِنْحُهُ، فـ: جانحٌ اسم فاعل من جَنَحَ بمعنى أَثِمَ واقترف ذنبا، وأما الجُنْحُ أو الجِنْحُ فمعناه الناحية والكنف.. وفي القرآن الكريم: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ**﴾ (سورة الأنعام ٣٨/٦).

**يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً**: يقولون: يُحِبُونَ بَعْضَهُمْ، أو يُحِبُّونَ بَعْضُهُمُ الْبَعْض، والصواب: **يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، أو يَتَحَابُّونَ**.

**تَحَادَثَ** : يقولون: تحادث فلان مع فلان، والصواب: **تَحَادَثَ فلان وفلان**.

**حَرَاك** : يقولون: وقع فلان لا حِرَاكَ به، والصواب: لا حَرَاكَ، أي لا حركة.

**حَرَمَهُ الشَّيْءَ**: يقولون: حَرَمَهُ مِنَ الجائزة، والصواب: حَرَمَهُ الجائزةَ، فالفعل متعدٍّ بنفسه. يقال: **حَرَمَهُ الشَّيْءَ يَحْرِمُهُ حِرْمَاناً**: منعه إياه.

**الحَسَاءُ** : يقولون: تناولتُ الحِسَاءَ حارا، والصواب: الحَسَاء بفتحِ الحاء. والحَسَاء: المرقُ ونحوه، أو الطعام الرقيق يُصنع من الدقيق والماء. ج: أَحْسِيَة وأَحْسَاء.

**تَحَاشَى** : يقولون: تَحَاشَيْتُ الوقوع في الخطأ، والصواب: تحاشيتُ عن الوقوع في الخطأ. فالفعل متعد بـ «عَنْ».

**حِضْنٌ** : يقولون: للشاعر القرويّ قصيدة بعنوان «حُضْنُ الأمّ»، والصواب: حِضْن، بكسر الحاء.

**حُطَامُ** : يقولون: هذه حطام الدنيا، والصواب: هذا حُطام، لأنه مفرد وليس جمعا. وحُطَامُ الدنيا: مَتَاعُها.

**حِقْبَةٌ** : يقولون: مضى على سفره حُقْبَةٌ من الدهر، والصواب: **حِقْبَة**، وهي المدة لا وقت لها أو السنة. ج: حِقَبٌ وحُقُوبٌ.

**حِكَايَاتٌ** : يجمعون حكاية على حَكايا، والصواب: **حكايات**.

**مَحَالُّ المدينة** : يقولون: أقفلت المحلات التجارية في المدينة، والتعبير غير دقيق لأن مَحَلَّات جمع مَحَلَّة، وهي البقعة من الأرض، أما المَحَلُّ الذي يباع فيه فيُجْمع على **مَحَالّ**.

**حَلْوَيَاتٌ** : يقولون: هذا محل حَلَوِيَّات فيفتحون اللام ويكسرون الواو مع تشديد الياء، والصواب: **حَلْوَيَاتٌ**، بفتح الحاء وتسكين اللام وفتح الواو مع تخفيف الياء المفتوحة، لأنها جمع حَلْوَى. وتجمع الحلوى أيضا على حَلَاوَى.

**حَمِدَ** : يقولون: حَمَدَ اللهَ، والصواب: **حَمِدَ الله يَحْمَدُهُ**.

**اسْتَحَمَّ** : يقولون: تَحَمَّمَ فلان، والصواب: **استحم**.

**حَنْجَرَةٌ** : يقولون: فيروز صاحبة حُنْجُرَةٍ ذهبية، والصواب: **حَنْجَرَة**، بفتح الحاء والجيم معا.

**حَنَّ الى** : يقولون: حَنَّ لوطنه، والصواب: **حَنَّ إلى** وطنه حنيناً بمعنى اشتاق، وحَنَّ على ولده حَنَاناً: عَطَفَ عليه.

**حَنَى** : يقولون: أَحْنَى رَأْسَهُ، والصواب: **حَنَى رأسه، يَحْنِيهِ**.

**احْتَاجَ إلى** : يقولون: أَحْتاجُ الراحةَ بعد العمل، والصواب: **أَحْتَاجُ إلى** الراحة.

**حَاجَاتُهُمْ** : يقولون: اشْتَرَوْا حَاجِيَّاتِهِمْ، والصواب: **حَاجَاتِهِمْ** وحَاجَهُمْ.

**حَازَ الشَّيْءَ** : يقولون: حازَ على شهادة الفلسفة، والصواب: **حازَ شهادةَ** الفلسفة.

**حَارَ** : يقولون احْتَار فلان في أمره، والصواب: **حَارَ في أمره،** يَحَارُ، أو تَحَيَّرَ.

**المُخَدِّرَاتُ** : يقولون: فلان يتعاطى المُخَدَّراتِ بفتح الدال، والصواب: مُخَدِّرَات بكسرها، لأن المُخَدِّرَ اسْمُ فاعل مِمَّا فوق الثلاثي.

**خُرَاجٌ** : يقولون: في يدِهِ خَرَّاجٌ، والصواب: **خُرَاج، لأن صيغة فُعَال هي المعتمدة في الأمراض.**

**الخِزْعَةُ** : يقولون: أخذ الطبيب خَزْعَةً لفحصها، والصواب: **خِزْعَة** بكسر الخاء لأن وزن فِعْلَة يدل على الأشياء الدقيقة والأجزاء المتناثرة.

**خَشِيَهُ** : يقولون: خشيتُ من المرض، والصواب: **خَشِيتُ المَرَضَ.** ويقولون: خشيتُ بِأَنْ أمرضَ، والصواب: **خشيتُ أَنْ أمرضَ.** وفي القرآن الكريم: ﴿**وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ**﴾ (سورة الأحزاب ٣٣/ ٣٧).

**إِخْتِصَاصِيٌّ** : يقولون: هذا طبيب إِخْصَائِيّ، والصواب: **اخْتِصَاصِيّ أو** مُخْتَصّ.

**خِطْبَةٌ** : يقولون: خُطُوبة سعيدة أو خُطْبَةٌ سعيدة، والصواب: **خِطْبَةٌ** بكسر الخاء. فالخُطبة، بضم الخاء، هي الكلام المنثور يُخاطِبُ به متكلمٌ فصيح جمعاً من الناس لاقناعهم. يقال: ألقى عليهم خُطبة. وخَطَبَ فلانةَ خِطْبَةً: طلبها للزواج، وخطبها الى أهلها: طلبها منهم للزواج. يقول الله تعالى: ﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ**﴾ (سورة البقرة ٢/ ٢٣٥).

**خُطَّةٌ** : يقولون: تقدمت الحكومة بِخِطَّةٍ إصلاحية، والصواب: خُطَّة بضم الخاء، لأن الخِطَّةَ تعني المقاطعة أو المنطقة، أما الخُطَّةُ

فهي مشروع يُعمل على تنفيذه.

**يَخْفَى عَلَيْهِ** : يقولون: لا يَخْفَاكم بِأَنَّ الأَمْرَ خطير، والصواب: **لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ الأمرَ خَطِيرٌ**. يقول اللهُ تعالى: **﴿إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾** (سورة آل عمران ٣/ ٥).

**خَلَدٌ** : يقولون: دارَ في خُلْدِهِ، والصواب: دار في **خَلَدِهِ** والخَلَدُ: البال والنفس.

**خَوَّلَهُ الشَّيْءَ** : يقولون: خَوَّلَ إليه إدارةَ الجلسة، والصواب: **خَوَّلَهُ إدارة الجلسة** وخَوَّلَهُ الشَّيْءَ: أعطاه إيّاه مُتَفضّلا. يقول اللهُ تعالى: **﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ ما كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ﴾** (سورة الزمر ٣٩/ ٨).

**مَدْرَجٌ** : يقولون: حَطَّت الطائرة على مُدَرَّجِ المطارِ، والصواب: **مَدْرَج** بتسكين الدال وفتح الميم والراء، لأَنَّ المُدَرَّجَ هو المكانُ ذو المقاعد المتدرجة، أما المَدْرَجُ فهو الطريق المنعطف أو المعترض، ج: مَدَارِج.

**الدُّفُّ** : يقولون: أُحبُّ صوت الدَّفِّ، والصواب: **الدُّفّ** بضم الدال، لأن الدَّفَّ هو الجَنْب من كل شيء، أما الدُّفُّ فهو آلة الطرب التي يُنْقر عليها، ج: دُفُوف.

**دَمَعَ** : يقولون: دَمِعَتْ عين فلان، والصواب: **دَمَعَتْ**، تَدْمَعُ.

**دَهَمَهُ** : يقولون: دَاهَمَهُ الأَمْرُ، والصواب: **دَهَمَهُ الأمر**، يَدْهَمُهُ أي فَجَأَهُ.

**مُدِيرُونَ** : يقولون: عقد مُدَرَاءُ المدارس اجتماعا، والصواب: **مُدِيرُو المدارس، لأن المدير اسم فاعل من «أَدَار» وجمعه يجب أن يكون جمعَ مذكر سالماً لا جمعَ تكسير.**

**داسَ الشَّيْءَ** : يقولون: داس على كرامته، والصواب: **داسَ كرامَتَهُ**، أي أذله.

**ذَعِنَ وأَذْعَنَ** : يقولون: رَضَخَ فلان لمشيئة فلان، والصواب: **ذَعِنَ وأَذْعَنَ**،

**فَرَضَخَ الشيءَ اليابس: رَضَّه وكسره، وذَعِنَ: خضع وذل، وأذْعَنَ: انقاد وسلس، وأذْعَنَ بالحق: أقر به. يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾** (سورة النور ٢٤/ ٤٩).

**رَأَسَ** : يقولون: رَئِسَ الرئيسُ الجلسةَ، والصواب: **رَأَسَ الجلسةَ**، أما رَئِسَ فمعناها عَظُمَ رأسه.

**رُؤْيَتُكَ** : يقولون: رُؤْيَاكَ أَهَمُّ عندي من كل شيء، والصواب: **رُؤْيَتُكَ**، لأن الرؤيا هي الحُلُم، والرؤيةَ من النظر.

**أُرْتِجَ عَلَيْهِ** : يقولون: وقف الامام ليخطب فارْتَجَّ عليه، والصواب: **أُرْتِجَ عَلَيْهِ**، ومعناه استغلق عليه الكلام.

**الرَّتَلُ** : يقولون: تقدمت سيارة الرئيس يتبعها رَتْلٌ من السيارات، والصواب: **رَتَلٌ** بفتح الراء والتاء، ج: أَرْتال.

**الرَّدَحُ** : يقولون: أقام في المهجر رَدْحاً من الزمن، والصواب: **رَدَحاً** بفتح الدال، لأن الرَّدَحَ: المدة الطويلة، والرَّدْحَ: الوجعُ الخفيف.

**اسْتَرْدَدْتُ** : يقولون: اسْتَرَدَّيْتُ الكتاب، والصواب: **اسْتَرْدَدْتُ** الكتاب.

**تَرَدَّدَ إِلَى** : يقولون: كان يترددُ على الجامعة، والصواب: **يَتَرَدَّدُ** الى الجامعة.

**الرِّزْمَةُ** : يقولون: لدي رُزْمَةُ ثياب، والصواب: **رِزْمَةُ** بكسر الراء، ج: رِزَم.

**أَرْسَلَ إِلَيْهِ** : يقولون: أرسلت له رسالة، والصواب: **أَرْسَلْتُ إِلَيْه**. قال الله تعالى: **﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً﴾** (سورة طه ٢٠/ ١٣٤).

**رَكَنَ** : يقولون: أَرْكَنَ اللص الى الفرار، والصواب: **رَكَنَ** الى الفرار، يَرْكَنُ. قال الله تعالى: **﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِم﴾** (سورة الإسراء ١٧/ ٧٤).

**رَاقَهُ الشَّيْءُ** : يقولون: راق لَهُ الشيء، والصواب: **رَاقَهُ الشَّيْءُ**.

**ازْدَرَى** : يقولون: ازدرى به ولم يحترمه، والصواب: **ازْدَرَاهُ**، أي حَقَّره

**أَزْهَارٌ** : جَمَع المحدثون زهرة على زهور، والصواب: **أَزْهَار** وأزاهير.

**تَزَوَّجَ** : يقولون: تزوج أخي من ابنة عمي، والصواب: **تَزَوَّجَ ابْنَةَ عمي** أو **بابنة عمي**.

**زَادَهُ** : يقولون: أَزَادَهُ القولَ، والصواب: **زَادَهُ القَوْلَ**. ويقولون: هذا الأمر يُزيدُ الموضوع تعقيدا، والصواب: **يَزيدُ**. قال الله تعالى: ﴿**وَيَزِيدُ الله الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً**﴾ (سورة مريم ١٩/٧٦).

**سَبَقَ أَنْ** : يقولون: سَبَقَ وَقُلْنا، والصواب: **سَبَقَ أَنْ قُلْنا**.

**سَلَبَهُ** : يقولون: سَلَبَ مِنْهُ مالَه، والصواب: **سَلَبَهُ مَالَهُ**، يَسْلُبُهُ إيّاه. قال اللهُ تعالى: ﴿**وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شيئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ**﴾ (سورة الحج ٢٢/ ٧٣).

**تَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ** : يقولون: اسْتَلَمَ الرسالة، والتعبيرُ غير دقيق، والأفصحُ القول: **تَسَلَّمَ** الرسالةَ، فاسْتلم الشيءَ يعني لَمَسَهُ بيدِهِ أو شفته، نقولُ: اسْتَلَمَ الحاجُ الحَجَرَ الأَسْوَدَ.

**اسْتَنَدَ إلى** : يقولون: استند على الشيء، والصواب: **اسْتَنَدَ إِلَيْهِ**، وارتكز عليه وتوكأ عليه، واعتمد عليه.

**السِّنُّ** : بَلَغَ سنُّه العشرين، والصواب: بَلَغَتْ سِنُّهُ، فالسنُّ مؤنثة.

**المُسَوَّدَةُ** : يقولون: أنهيت مُسْوَدّة الكتاب، والصواب: **مُسَوَّدَة** بفتح السين وتشديد الواو.

**السُّيَّاحُ** : يقولون: جاء السُّوَّاحُ، والصواب: **السُّيَّاح**، (ساح يسيح). قال الله تعالى: ﴿**فَسِيحُوا في الأَرْضِ**﴾ (التوبة ٩/ ٢).

**شَارَكَ في** : يقولون: أُشَارِكُهُ أحزانَه وأفراحَه، والصواب: **أُشَارِكُهُ في** أحزانِه وأفراحِه. قال اللهُ تعالى: ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ**﴾ سورة الاسراء ١٧/ ٦٤).

**شَغَافُ القَلْبِ**: يقولون: أصاب الحبُّ شُغافَ قلبه، والصواب: **شَغَاف** بفتح

الشين، فالشُّغاف داء يصيب **شَغَافَ** القلب الذي هو غلافه وحبته.

**يَشْفِي** : يقولون: هذا الدواء يُشْفي المريض، والصواب: **يَشْفِيه** لأن الفعل ثلاثي قال الله تعالى: ﴿**وَيَشْفِ صُدُورَ قوم مُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة التوبة ٩/ ١٤).

**لَا شَكَّ فِيهِ** : يقولون: لا شكَّ بِه، والصواب: لا شَكَّ فِيهِ. قال الله تعالى: ﴿**أَفِي اللهِ شَكٌّ**﴾ (سورة إبراهيم ١٤/ ١٠).

**شَكَا** : يقولون: شَكَا من همه، والصواب: **شَكَا هَمَّهُ**. وفي التنزيل العزيز: ﴿**إِنَّمَا أَشْكُوبَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ**﴾ (سورة يوسف ١٢/ ٨٦).

**اِشْمِئْزَازٌ** : يقولون: مَنْظَرٌ يثيرُ القَرَفَ، والصوابُ: يثير **الإِشْمِئْزَازَ** أو **التَّقَزُّزَ** لأنَّ القرفَ مداناةُ المرض.

**شِمَالٌ** : يقولون: لُبنان الشَّماليّ، والصواب: **الشِّمالي**، لأن الشَّمالَ ريحٌ **والشِّمالَ** جهةٌ. قال الله تعالى: ﴿**جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ**﴾ (سورة سبأ ٣٤/ ١٥)

**مَشِينٌ** : يقولون: هذا أمرٌ مُشِينٌ، والصواب: **مَشِينٌ، لأن الفعل ثلاثي أجوف (شَانَ).**

**مُصَادَفَة** : يقولون: رأيتُهُ صِدْفَةً أو صُدْفَةً، والصواب: **مُصَادَفَة**. نقول: صَدَفَ فلانٌ عن الشيء صَدْفاً وصُدُوفاً: أعرضَ ومال، وصَدَفَ فلانٌ فلاناً عن الأمر صَدْفاً: صرفه عنه، **وصادفتُه:** لقيتُه من غير موعد ولا توقّع.

**صَعِدَ** : يقولون: صَعَدَ الجبلَ، والصواب: **صَعِدَ** بكسر العين. يقال: صَعِدَ السُّلَّم وفيه وعليه، وصَعِدَ اليه: ارتقى. وفي التنزيل العزيز: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾ (سورة فاطر ٣٥/ ١٠).

**مَصْلَحَة** : يقولون: ليس في هذا الأمر صَالِحٌ لفلان، والصواب: **ليس فيه**

**مَصْلَحَتُهُ**، لأن الصالحَ: المستقيمُ المؤدي لواجباته، والمَصْلَحَةُ: المنفعةُ.

**صِمَام** : يقولون: الحارسُ صَمَّامُ الأمان، والصواب: **صِمَام** بكسر الصاد وعدم تشديد الميم. والصِّمِامُ: سِدادٌ ينفتح من تلقاء نفسه عندما يزيد الضغط على الحد المرسوم، ج: أَصِمَّةٌ.

**مَصُوغٌ** : يقولون: جملةٌ مُصَاغَةٌ، والصواب: **مَصُوغَةٌ**، لأن الفعل ثلاثي أجوف (صاغ، يصوغ).

**مَصُونٌ** : يقولون: الحدود مُصَانَةٌ، والصواب: **مَصُونَةٌ**، لأن الفعل ثلاثي أجوف (صان، يصون).

**مَصِيفٌ** : يقولون: أمضينا الصيف في مَصْيَفِ «بحَمْدُون»، والصواب: **مَصِيف بكسر الصاد لأن الفعل صاف يصيف، واسم المكان: مَصِيف، ج: مَصَايِف.**

**اضْطُرَّ** : يقولون: اضْطَرَّ فلانٌ الى الاستدانة، والصواب: **اضْطُرَّ** بضم الطاء. نقول: اضْطَرَّني للدفاع عن نفسي فاضْطُرِرْتُ إليه. قال الله تعالى: ﴿**إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ**﴾ (سورة الأنعام ٦/ ١١٩).

**الضَّارِيَة** : يقولون: الأسدُ من الوحوش الكاسرة، والصواب: الضارية، لأن «الكاسرة»وصف للطيور الجارحة لأنها تكسر أجنحتها حين تنقض على فريستها.

**تَضَاعِيفُ** : يقولون: في ثَنَايا الكتاب، والصواب: في **تَضَاعيفه**، لأن الثَّنَايا جمعه ثَنِيَّة وهي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم.

**مُتَضَلِّعٌ مِن** : يقولون: فلان متضلع في النحو، والصواب: **مُتَضَلِّعٌ مِنَ** النحو.

**طَعَنَ فِيهِ** : يقولون: طَعَنَ بِهِ وبِأقواله، والصواب: **طَعَنَ فِيهِ**. يقال: طَعَنَ في عِرضه أو رأيه. قال الله تعالى: ﴿**وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ**﴾ (سورة التوبة ٩/ ١٢).

**طَالَعَ** : يقولون: طالع في الكتاب، والصواب: **طَالَعَ الكِتَابَ**.

**اطَّلَعَ عَلَى** : يقولون: اضْطَلَعَ عَلَى الأمر، والصواب: **اطَّلَعَ على الأمر** (من الإِطِّلَاعِ) واضْطَلَعَ بِالأمرِ: قام بأعبائه. قال الله تعالى: **﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾** (سورة الكهف ١٨/١٨).

**طَوَالَ** : يقولون: لَنْ أُكَلِّمَهُ طِوَالَ العمر، والصواب: **طَوَالَ** بفتح الطاء، فـ :« طِوَالٌ» جَمْعُ طويلٍ وطويلة.

**عُرْض** : يقولون: ضرب بنصائحه عَرْضَ الحائط، والصواب: عُرْض، فعُرْضُ الشيء: جانبه وناحيته، والعَرْضُ: خلاف الطول، والعِرْضُ: الشرف.

**المَعْرِضُ** : يقولون: زُرْتُ مَعْرَضَ الكتاب، والصواب: **مَعْرِض** بكسر الراء، لأنه اسم مكان من عَرَضَ يَعْرِضُ فهو مَعْرِضٌ.

**عَرَفَ الشَّيْءَ** : يقولون: عَرِفَ الشيءَ بكسر الراء، والصواب: **عَرَفَ الشَّيْءَ** بمعنى: أدركه بحاسة من حواسه. قال الله تعالى: **﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ﴾** (سورة يوسف ١٢/٥٨)

**تَعَرَّفَ إلى** : يقولون: تعرفْتُ على فلان، والصواب: **تَعَرَّفْتُ إلى فلان** بمعنى جعلتُه يَعْرِفُني.

**عَارِيَاتٌ** : يقولون: نِسَاءٌ عَرَايا، والصواب: عَارِيَاتٌ، لأنَّ عَرَايا جمعُ عَرِيَّةٍ وهي الريح الباردة.

**عَشَّشَ** : يقولون: عَشْعَشَ الفساد في دوائر الدولة، والصواب: **عَشَّشَ**.

**مَعْصُومٌ مِن** : يقولون: لا أحدَ معصومٌ عَنِ الخطأ، والصواب: **مَعْصُومٌ مِنَ الخطأ**. قال الله تعالى: **﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾** (سورة هود ١١/٤٣).

**أَعْطَاهُ** : يقولون: أَعْطَى إِلَيْهِ مالاً، والصواب: **أَعْطَاهُ مالاً**. قال الله تعالى: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾** (سورة الكوثر ١٠٨/١).

**اعْتَقَدَهُ** : يقولون: اعْتَقَدَ بِالأمر، واعْتَقَدَ بِأنه على حق، والصواب:

اعْتَقَدَ الأَمْرَ واعْتَقَدَ أَنَّهُ على حق.

**العَقَارُ** : يقولون: هٰذَا العِقَارُ لي، والصواب: **العَقَارُ**، والعَقَارُ: كل مِلك ثابت له أصل كالأرض والدار، والعُقَارُ: الخَمْرُ.

**العَلاَقَةُ** : يقولون: لا عِلاَقَة لي بهذا الأمر، والصواب: **لا عَلاَقَةَ**، لأنَّ العِلاَقَةَ هي ما يُعَلَّقُ بِهِ السيفُ ونحوه.

**العِلاَوَةُ** : يقولون: استحقَّ العاملُ عَلاَوةً، الصواب: **عِلاَوة**.

**مُعَمَّرٌ** : يقولون: هذا شيخٌ مُعَمِّرٌ، والصواب: **مُعَمَّرٌ**. قال الله تعالى: **﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾** (سورة البقرة ٢/ ٩٦).

**العِمَارَةُ** : يقولون: بنى فلانٌ عَمَارةً، والصواب: **عِمَارَة** بكسر العين، جمع: عمائر.

وفن العِمَارَةِ: فنُّ تشييد المنازل ونحوها وتزيينها وفق قواعد معينة.

**والعِمَارَةُ** : نقيضُ الخراب، والعِمَارَةُ: البُنيان. وفي التنزيل العزيز: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾** (سورة التوبة ٩/ ١٩).

**عَنَانُ السَّماءِ** : يقولون: بَلَغَتْ أصواتنا عِنَانَ السماء، والصحيح: **عَنَان** بفتح العين، لأن عَنَانَ السماء: سحابُها أو ما يبدو منها إذا نظرت اليها، والعِنَانُ بكسر العين: سَيْرُ اللِّجام الذي تمسك به الدابة، نقول: أطلق العِنَانَ لدابته.

**عَنْوَةً** : يقولون: دخل اللص المنزل عُنْوَةً، والصواب: **عَنْوَة** بفتح العين أي دخله قسراً.

**تَعَوَّدَهُ** : يقولون: تَعَوَّدَ فلان على التدخين، والصواب: **تَعَوَّدَ** التدخين واعْتَادَهُ.

**عَابَ عَلَيْهِ فِعْلَهُ**: يقولون: عابَهُ على فعله. والصواب: **عَابَ عَلَيْهِ فِعْلَهُ**، ففعلُه مَعِيبٌ لا مُعَابٌ.

**مَعِيشٌ** : يقولون: في هذا الواقعِ المُعَاشِ، والصواب: **المَعِيش** لأن

الفعل ثلاثي أجوف (عاش، يعيش).

**عِيَان** : يقولون: رآه عَيَاناً، والصواب: رآه **عِيَاناً أي: رآه بعينه. وفي المثل: «ليس الخبر كالعِيَانِ».**

**الغِشُّ** : يقولون: صَحِبَ الغُشُّ الناسَ، والصواب: **الغِشّ.**

**غَفَلَ** : يقولون: غافل اللصُّ الحارسَ وهرب، والصواب: **غَفَلَ** عنه الحارسُ، يَغْفُلُ.

**الغَنَاءُ** : يقولون: ذلك كتابٌ لا غِنَاءٍ فيه، والصواب: **لا غَنَاءَ فيه،** لأن الغَنَاءَ النفعُ، والغِنَاءَ: التطريبُ والترنمَ بالكلام الموزون.

**أَغَارَ** : يقولون: غارَ الجيش على الأعداء، والصواب: **أَغَارَ،** لأن «غار» يعني: أدركته الغَيْرَةُ (لا الغِيرَةُ)، نقول: غار الرجل على المرأة، أما «أَغَارَ» عليهم فيعني: دَفَعَ عليهم الخيلَ وأوقعَ بهم.

**فَتَّشْتُ عنه** : يقولون: فتشتُ عليه فَلَمْ أجِدْهُ، والصواب: فتشْتُ عَنْهُ.

**الفِرْقَةُ** : يقولون: جاءت فُرْقَةُ التمثيل، والصواب: **فِرْقَة،** لأن الفِرْقَةَ هي الطائفة من الناس، أما **الفُرْقَةُ** فتعني **الإِفْتِرَاقَ.** وفي القرآن الكريم: **﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾** (سورة التوبة ٩/ ١٢٢).

**فَسَحَ** : يقولون: أَفْسَحَ له المجلسَ، والصواب: **فَسَحَ لَه في المجلس** أي وسَّع له. وفي القرآن الكريم: **﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ﴾** (سورة المجادلة ٥٨/ ١١).

**الفِنَاءُ** : يقولون: جلسنا في فَنَاءِ الدار، والصواب: **فِنَاء،** لأن الفِنَاءَ الساحةُ في الدار، والفَنَاءَ الموتُ.

**أَفَاضَ في الحديث**: يقولون: أفاض الحديثَ عَنْه، والصواب: **أفاض في الحديث عنه.** قال تعالى: **﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾** (سورة الأحقاف ٤٦/ ٨).

**اِقْتِنَاعٌ** : يقولون: عندي قَنَاعَةٌ بما تقول، والصواب: عندي **اقْتِنَاعٌ**، فالقناعة: الرِّضا وهي ضد الطمع، أما الاقتناع فهو من اقتنع بالرأي: قبله واطمأن اليه.

**قَالَ إِنَّهُ** : يقولون: قال أَنَّهُ (او بِأَنَّهُ) مسافر، والصواب: **قَالَ إِنَّهُ**، لأن القول هنا بمعنى الكلام. قال تعالى: **﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** (سورة البقرة ٢/ ٣٠).

**مَقُولٌ** : يقولون: كَثُرَ الكلامُ المُقَالُ حولَ هذا الموضوع، والصواب: **المَقُولُ** لأن الفعل ثلاثي أجوف (قَالَ، يَقُولُ).

**القُوَى** : يقولون: بدأ عرض ألعاب القِوَى، والصواب: **القُوَى**، فهو جمع قُوّة. قال تعالى: **﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى﴾** (سورة النجم ٥٣/ ٥).

**اكْتَرَثَ لَهُ** : يقولون: لَمْ يَكْتَرِثْ بِالأمر، والصواب: لم **يَكْتَرِثْ لَهُ**.

**كَسْلَانٌ** : يقولون: هذا طالب كَسُولٌ، والصواب: **كَسْلَانٌ**، لأنَّ الكسولَ نعت للمرأة المنعَّمة التي لا تكاد تبرح من مجلسها.

**أَكْفَاءٌ** : يقولون: هؤلاء أساتذةٌ أَكِفَّاءُ، والصواب: **أَكْفَاءٌ**، لأن أكِفَّاءَ جمعُ كفيف، وأَكْفَاءَ جمع كُفْءٍ.

**كَافَّة** : يقولون: قرأت كافَّةَ صفحات الكتاب، والصواب: قرأْتُ صفحاتِ الكتابِ **كَافَّةً**. قال تعالى: **﴿وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾** (سورة التوبة ٩/ ٣٦).

**كَفٌّ مَجْرُوحَةٌ** : يقولون: كَفُّهُ مجروحٌ، والصواب: **مَجْرُوحَةٌ** لأن الكف مؤنثة.

**الكُلْيَتَانِ** : يقولون: يغسل فلانٌ كِلْيَتَيْهِ، والصواب: **كُلْيَتَيْه**، ج : كُلَى لا كِلَى.

**لِثَةٌ** : يقولون: لَثَةٌ مريضةٌ، والصواب: **لِثَةٌ**، ج : لِثاث. والحروف اللِّثوِيَّةُ هي: ث، ذ، ظ.

**لَجْنَةٌ** : يقولون: اجتمعت لِجْنَةُ المال والموازنة والصواب: **لَجْنَة**.

**لافِتٌ** : يقولون: هذا شيءٌ مُلْفِتٌ للنظر، والصواب: **لَافِتٌ** لأن الفعل ثلاثي.

**مَلُومٌ** : يقولون: الموظف مُلَامٌ على تقصيره، والصواب: مَلُومٌ قال الله تعالى: **﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾** (الذاريات ٥١/ ٥٤).

**مَسَّ** : يقولون: هذا الشيءُ يَمُسُّ بِكَرَامته، والصواب: **يَمَسُّ كَرَامَتَهُ**. قال تعالى: **﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾** (سورة الواقعة ٥٦/ ٧٩).

**اُمْتُقِعَ** : يقولون: مرض فلان فامْتَقَعَ لونه، والصواب: **امْتُقِعَ**. يقال: **امْتَقَعَ الفصيلُ**: شرب ما في ضرع أمه، وامْتُقِعَ المريض: تغير لونه من حزن أو فزع أو مرض.

**يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ**: يقولون: يمكنُ لنا بأن نقول، والصواب: **يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ**.

**النِّدُّ** : يقولون: عاملني فلان معاملة النَّدِّ للنَّدِّ، والصواب: **النِّدّ** لأن النَّدَّ ضرب من الرياحين، أما النِّدُّ فهو المِثْلُ والنظير.

**يَنْحِتُ** : يقولون: يَنْحَتُ النحات الحَجَر، والصواب: **يَنْحِتُ**. قال تعالى: **﴿يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً﴾** (سورة الحجر ١٥/ ٨٢).

**النُّضْجُ** : يقولون: قطف الثمار قبل نُضُوجها، والصواب: **نُضْجُها** أو **نَضْجُها**.

**نَدْوَةٌ** : يقولون: أَقَمْنا نُدْوَةً، والصواب: **نَدْوَةً**.

**بِمَنْزِلَةِ** : يقولون: إنك بمثابة أخي، والصواب: **بمنزلة** أخي، لأن المثابة البيت أو الملجأ أو الجزاء. قال تعالى: **﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾** (سورة البقرة ٢/ ١٢٥).

**ينعون** : يقولون: آل فلان يَنْعَوْنَ وفاةَ ولدهم، والصواب: **يَنْعَوْنَ** وَلَدَهم

**نَفِدَ** : يقولون: نَفَذَ الكتاب بمعنى: لم تبقَ منه نُسخةٌ، و الصواب: **نَفِدَ يَنْفَدُ**.

: فـ «نَفَذَ» بمعنى مضى ووصل، أما «نَفِدَ» فبمعنى: فني وذهب. قال تعالى: ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ (سورة الكهف ١٨/١٠٩). وقال تعالى: ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (سورة الرحمن ٥٥/٣٣).

**يَنْفِي** : يقولون: المتهم يُنْفِي عنه التهمة، والصواب: **يَنْفِي** لأن الفعل ثلاثي.

**النُّقُوهُ** : يقولون: فلان في دور النَّقَاهَةِ، والصواب: **النُّقُوه** أو النَّقَه.

**نِيَّاتٌ** : يجمعون نِيَّة على نَوَايا، والصواب: نِيَّات. قال رسول الله ﷺ: «إنَّما الأعْمالُ بِالنِّيَّاتِ».

**أَهْدَى إِلَيْه** : يقولون: أَهْداهُ كتاباً، والصواب: **أَهْدَى إِلَيْهِ** أو لَهُ كتاباً.

**مَهِيبٌ** : يقولون: هذا الرجل مُهَابُ الطلعة، والصواب: **مَهِيبٌ** لأن الفعل أجوف ثلاثي (هاب يهابُ، هَيْبَةً ومَهَابَة).

**يَجِبُ أَلَّا** : يقولون: لا يجبُ أن تَسْرِقَ، والصواب: **يَجِبُ أَلَّا** تَسْرِق لأن «لا يجب» تعني: يجوز، فهل يجوز أن تسرق؟

**جَاءَ وَحْدَهُ** : يقولون: جاءَ لوحْدِهِ، والصواب: جاء وَحْدَهُ قال الله تعالى: ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾ (غافر ٤٠/ ٨٤).

**وَصَلَ إِلَيَّ** : يقولون: وَصَلَتْنِي رسالةٌ من أخي، والصواب: **وَصَلَتْ إِلَيَّ** لأن الفعل من الوصول لا الصلة. قال تعالى: ﴿لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ (سورة هود ١١/ ٨١).

**توفي** : يقولون: تَوَفَّى فلان، والصواب: تُوُفِّيَ لأن المُتَوَفِّي هو الله سبحانه والمُتَوَفَّى هو الانسان. قال تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ (سورة آل عمران ٣/ ٥٥) وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ﴾ (سورة البقرة ٢/ ٢٣٤).

**الوَفَيَاتُ** : يقولون: قرأت زواية الوَفِيَّاتِ، والصواب: **الوَفَيَات**، لأن الوَفِيَّات جمع وَفِيَّة، والوَفَيَاتُ جمع وَفَاة.

# ١٤ ـ علامات الترقيم(*)

الترقيم وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه من بعض. وعلامات الترقيم التي نعرفها اليوم، لم تكن معروفة عند القدماء باستثناء النقطة التي كانوا يرسمونها على شكل دائرة صغيرة للفصل بين الكلامين.

وقد تأثر الكتاب والمؤلفون، مع انتشار المطبوعات العربية في العصر الحديث، بما في كتابات اللغات الأجنبية من علامات مختلفة للترقيم، فوضعوا العلامات الآتية: (**)

| اسم العلامة | شكلها |
| --- | --- |
| ١ ـ الفَصْلَةُ (أو الشَّوْلَةُ أو الفاصلة) ........................ | ، |
| ٢ ـ الفَصْلَةُ المَنْقُوطَةُ (أو القاطعة) ........................ | ؛ |
| ٣ ـ النُّقْطَةُ (أو الوقفة) ........................ | . |
| ٤ ـ النُّقْطَتَانِ ........................ | : |
| ٥ ـ عَلَامَةُ الاِسْتِفْهَام ........................ | ؟ |
| ٦ ـ عَلَامَةُ التَّأَثُّرِ (أو الانفعال) ........................ | ! |
| ٧ ـ الشَّرْطَةُ (أو الوصلة) ........................ | ـ |
| ٨ ـ الشَّرْطَتَانِ ........................ | ـ . . ـ |
| ٩ ـ الهِلَالَانِ المُزْدَوِجَانِ (أو عَلَامَةُ التَّنْصِيصِ) ........................ | « » |

(*) أُخذت مادة هذا الملحق من كتاب «مناهج تحقيق التراث. . .» (مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ص: ٢٠٦ وما بعدها) للدكتور رمضان عبد التواب، ومن كتاب «صناعة الكتابة» (بيروت، الطبعة الثالثة، ص: ١٦ و١٧) للدكتورين ڤيكتور الكك وأسعد علي.

(**) لا يجوز أن توضع هذه العلامات في الآيات القرآنية باستثناء القوسَيْنِ المزهَّرتَيْن.

١٠ ـ القَوْسَانِ ........................................ ( )
١١ ـ القَوْسَانِ المَعْكُوفَتَانِ ........................................ [ ]
١٢ ـ القَوْسَانِ المُزَهَّرَتَانِ (أو العَزِيزِيَّتَانِ) ........................................ ﴿ ﴾
١٣ ـ عَلاَمَةُ الحَذْفِ ........................................ ...

### مواضع استعمال علامات الترقيم

١ ـ **الفَصْلَةُ** (أو الشولة أو الفاصلة) : الغرض منها أن يسكت القارىء عندها سكتة خفيفة جداً، وتوضع عامة بين الجمل المرتبطة في المعنى والاعراب، وتحديداً:

أ ـ بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام الفائدة، مثل: ان محمداً تلميذ مهذب، لا يؤذي أحداً، ولا يكذب في كلامه، ولا يُقَصِّر في دروسه.

ب ـ بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته، غير مخلف لمواعيده.

ج ـ بين الشرط والجزاء، وبين القسم والجواب، اذا طالت جملة الشرط أو القسم، مثل: لو أن باحثاً قرأ ديوان المتنبي بعناية وتَبَصُّر، لأدرك سر عبقريته؛ ومثل: وربِّ السموات والأرض وما بينهما، لأصدُقَنَّ في ما أقول.

د ـ بعد لفظ المنادي، مثل: يا أحمدُ، تعالَ.

٢ ـ **الفَصْلَةُ المَنْقُوطَةُ** (أو القاطعة) : الغرض منها أن يقف القارىء عندها وقفة متوسطة، أطول بقليل من سكتة الفصلة، وتوضع عامة بين الجمل المرتبطة في المعنى دون الاعراب، وتحديداً:

أ ـ بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد، مثل: ان الناس لا ينظرون الى الزمن الذي عُمل فيه العمل؛ وانما ينظرون الى مقدار جودته واتقانه.

ب ـ بين جملتين تكون الثانية منها مُسَبَّبَةً عن الأولى، مثل: محمدٌ مجدٌّ في كل دروسه؛ فلا غرابة أن يكون الأول بين رفقائه.

٣ ـ **النُّقْطَةُ** (أو الوقفة). : توضع في نهاية الجملة التامة المعنى المستوفية كل مكملاتها اللفظية، مثل: خيرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ، ولَمْ يَطُلْ فَيُمَلَّ.

٤ ـ **النُّقْطَتَانِ**: توضعان.

أ ـ بين القول والمقول أو ما يشبههما في المعنى، مثل: قال حكيم: العِلمُ زَيْنٌ، والجهل شَيْنٌ؛ ومثل: من نصائح أبي لي كل يوم: لا تؤخر عمل يومك الى غدك.

ب ـ بين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل: أصابع اليد خمس: الإبهامُ، والسَّبَّابَةُ، والوُسْطى، والبِنْصَرُ، والخِنْصَرُ.

ج ـ قبل الأمثلة التي توضع قاعدة، وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله، مثل: بعض الحيوان يأكل اللحم: كالأسد، والنمر، والذئب؛ وبعضه يأكل النبات: كالفيل، والبقرة، والغنم؛ ومثل: أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.

٥ ـ **عَلاَمَةُ الإِسْتِفْهامِ؟**: توضع عقب جملة الاستفهام، مثل: ما اسمك؟ من جاء معك؟

٦ ـ **عَلاَمَةُ التَّأَثُّر** (أو الانفعال) !: توضع في آخر الجملة التي يُعَبَّرُ بها عن تعجب (يا لَلمشهدِ الجميلِ!)، أو فرح (يا بُشْرايَ!)، أو تأسف (وا أَسَفاهْ!)، أو استغاثة (النارَ النارَ!)، أو دعاء (ويلٌ للظالم!).

٧ ـ **الشَّرْطَةُ** (أو الوصلة) ـ : توضع:

أ ـ في أول السطر في حال المحاورة بين اثنين، اذا استُغني عن تكرار اسميهما، مثل:

ـ متى سافر أخوك؟

ـ منذُ يومَيْنِ.

ب ـ بين العدد والمعدود اذا وقعا عنوانا في أول السطر، مثل: التبكيرُ في النوم يُكْسِبُ:

أولاً ـ صحةَ البدن،
ثانياً ـ وفرةَ المال،
ثالثاً ـ سلامة العقل.

٨ ـ الشَّرْطَتَانِ(*) ـ . . . ـ : توضعان لتفصلا جملة أو كلمة معترضة، فيتصل ما قبلها بما بعدها، مثل: كان علي ـ كرم الله وجهه ـ فارساً شجاعاً.

٩ ـ الهِلاَلاَنِ المُزْدَوجَانِ (أو علامةُ التَّنْصِيصِ) « »: يوضع بينهما كل كلام ينقل بنصه وحرفه، مثل: يُحكى عن الخليل بن أحمد أنه قال: «اذا خرجت من منزلي لقيت أحَد ثلاثةٍ: إما رجلاً أعلمَ مني بشيء فذاك يومُ فائدتي، أو مثلي فذاك يومُ مذاكرتي، أودوني فذاك يومُ ثوابي».

١٠ ـ القَوْسَانِ(*) ( ): توضع بينهما عبارات التفسير وتوثيق الكلام المقتبس في المتن، مثل: الجِنَّةُ (بكسرِ الجيم) هي الجُنُونُ، والجَنَّةُ (بفتح الجيم) هي البستانُ، والجُنَّةُ (بضم الجيمَ) هي الوقاية والستر؛ ومثل: جاء في كتاب «مناهج تحقيق التراث. . .» (ص : ٢٠٥) أن «الترقيم [هو] وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب».

١١ ـ القَوْسَانِ المَعْكُوفَتَانِ [ ]: توضع بينهما زيادة قد يدخلها الكاتب في جملة اقتبسها، مثل: قال ميخائيل نعيمة: «أحبوان بلادكم لا بشفاهكم [ولا ألسنتكم] بل بقلوبكم».

١٢ ـ القَوْسَانِ المُزَهَّرَتَانِ (أو العَزِيزِيَّتَانِ) ﴿ ﴾: تستعملان عادة لحصر نصوص القرآن الكريم، مثل: قال الله تعالى:
﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات، من الآية ١٠)

١٣ ـ عَلاَمَةُ الحَذْفِ . . . : توضع مكان المحذوف من الكلام للاقتصار على المهم منه أو لاستقباح ذكر بعضه، مثل: جبلُ المقطم أشهرُ جبال مصرِ. . . بنى عليه صلاح الدين الأيوبي قلعته المشهورة.

---

(*) يُجيزُ بعضُ الكتاب وضعَ القوسَيْنِ مكانَ الشَّرْطَتَيْنِ أو العكسَ.

# الفهارس

## ١ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٣ | ﴿وتَعْلَمَ أنْ قد صَدَقْتَنا﴾ | المائدة | ٥ | ١١٣ |
| ٢٢٢ | ﴿هذا يومُ يَنْفَعُ الصادقينَ صِدْقُهُمْ﴾ | المائدة | ٥ | ١١٩ |
| ٦٤ | ﴿للهِ مُلْكُ السمْواتِ والأرضِ | المائدة | ٥ | ١٢٠ |
| ٢١٢ | ﴿ثُمَّ قضى أجَلاً وأجلٌ مُسَمًّى عندَهُ﴾ | الأنعام | ٦ | ٢ |
| ٢٦٢ | ﴿وما من دابَّةٍ في الأرضِ ولا طائرٍ يطيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ | الأنعام | ٦ | ٣٨ |
| ٢٦٩ | ﴿إلَّا ما اضْطُرِرْتُمْ إليهِ﴾ | الأنعام | ٦ | ١١٩ |
| ٧٧ | ﴿أوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأحْيَيْناهُ﴾ | الأنعام | ٦ | ١٢٢ |
| ٤٤ ـ ١٢٩ | ﴿وكذلك جَعَلنا في كلِّ قريةٍ أكابِرَ مجرميها﴾ | الأنعام | ٦ | ١٢٣ |
| ٢٠٤ | ﴿ما مَنَعَكَ ألَّا تسجُدَ﴾ | الأعراف | ٧ | ١٢ |
| ٢٠٩ | ﴿لأقْعُدَنَّ لهمْ﴾ | الأعراف | ٧ | ١٦ |
| ٢٠٠ (ح) | ﴿ادخُلُوا في أُممٍ﴾ | الأعراف | ٧ | ٣٨ |
| ٢٠٩ | ﴿ما لكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ﴾ | الأعراف | ٧ | ٥٩ |
| ٧٨ | ﴿ويُحِلُّ لهُمُ الطيِّباتِ ويُحَرِّمُ عليهم الخبائثَ﴾ | الأعراف | ٧ | ١٥٧ |
| ١٩٦ | ﴿ألَسْتُ بربِّكُمْ قالوا بلى﴾ | الأعراف | ٧ | ١٧٢ |
| ٢٠١ | ﴿كأنَّما يُساقُونَ إلى الموتِ﴾ | الأنفال | ٨ | ٦ |
| ٣٧ | ﴿واتَّقُوا فِتنَةً لا تُصيبنَّ الذين ظَلَمُوا منكم خاصةً﴾ | الأنفال | ٨ | ٢٥ |
| ١٩٣ـ ٢٠٨ ٢١٠ | ﴿وإمَّا تخافَنَّ من قومٍ خيانَةً فَانْبِذْ﴾ | الأنفال | ٨ | ٥٨ |
| ٢٦٧ | ﴿فَسيحُوا في الأرضِ﴾ | التوبة | ٩ | ٢ |
| ٦٣ | ﴿أنَّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولُهُ﴾ | التوبة | ٩ | ٣ |
| ٧٩ـ ٢٦٩ | ﴿وإنْ نَكَثُوا أيْمانهمْ من بعد عهدهمْ وطَعَنوا في دينِكُمْ فقاتلوا أئمةَ الكفرِ﴾ | التوبة | ٩ | ١٢ |
| ١٩٠ | ﴿ألا تقاتلونَ قوماً نكثوا أيْمانهمْ. .﴾ | التوبة | ٩ | ١٣ |
| ١٨٨ (ح) | ﴿. .أتخشَوْنَهُمْ فاللهُ أحقُّ أنْ تخشَوْهُ﴾ | التوبة | ٩ | ١٣ |
| ٢٦٨ | ﴿ويَشْفِ صدورَ قومٍ مؤمنين﴾ | التوبة | ٩ | ١٤ |
| ٢٧١ | ﴿أجعلتُمْ سِقايةَ الحاجِّ وعِمارةَ المسجدِ الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخرِ وجاهَدَ في سبيلِ اللهِ﴾ | التوبة | ٩ | ١٩ |
| ٢٧٣ | ﴿وقاتِلوا المشركِين كافَّةً﴾ | التوبة | ٩ | ٣٦ |
| ١٩١ـ ٢١٥ | ﴿إلَّا تَنْصُرُوهُ فقد نَصَرَهُ اللهُ﴾ | التوبة | ٩ | ٤٠ |
| ٦٢ | ﴿وَعَدَ اللهُ المؤمنينَ والمؤمناتِ جناتٍ تجري من | التوبة | ٩ | ٧٢ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | تحتِها الأنهارُ خالدين فيها ومساكِنَ طَيِّبَةً في جناتِ عَدْنٍ ورضوانٌ من اللهِ أكبرُ﴾ | | | |
| ١٩٢ (ح) | ﴿ وآخرونَ مُرْجَوْنَ لأمر اللهِ إمَّا يُعَذِّبُهمْ وإمَّا يتوبُ عليهم﴾ | التوبة | ٩ | ١٠٦ |
| ٢٠٧ـ ٢٧٢ | ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كلِّ فِرْقَةٍ مِنْهم طَائِفَةٌ﴾ | التوبة | ٩ | ١٢٢ |
| ٢٠٨ | ﴿وإذا ما أُنْزِلَتْ سورةٌ﴾ | التوبة | ٩ | ١٢٤ |
| ١٩٣ | ﴿وآخِرُ دَعْواهم أنِ الحَمْدُ﴾ | يونس | ١٠ | ١٠ |
| ٨٠ ـ ٨١ | ﴿حتى إذا كُنتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ بريح طَيِّبَةٍ وفَرِحُوا بها﴾ | يونس | ١٠ | ٢٢ |
| ١٩٥ | ﴿قُلْ إي وَرَبِّي﴾ | يونس | ١٠ | ٥٣ |
| ١٩٠ | ﴿ألَا إنَّ أولياءَ اللهِ لا خَوْفٌ عليهم﴾ | يونس | ١٠ | ٦٢ |
| ١٩٠ | ﴿ألَا يومَ يأتيهم ليسَ مصروفاً عنهم﴾ | هود | ١١ | ٨ |
| ٢٧٠ | ﴿لا عاصِمَ اليومَ مِنْ أمرِ اللهِ﴾ | هود | ١١ | ٤٣ |
| ٢٦١ | ﴿جَحَدُوا بآياتِ رَبِّهِمْ﴾ | هود | ١١ | ٥٩ |
| ٢٢١ | ﴿فلما ذهَبَ عن إبراهيمَ الرَّوْعُ وجاءَتْهُ البشرى يجادِلُنا في قوم لوطٍ﴾ | هود | ١١ | ٧٤ |
| ٢٧٥ | ﴿لَنْ يَصِلُوا إليك﴾ | هود | ١١ | ٨١ |
| ٢٠٢ | ﴿فَعَّالٌ لما يريدُ﴾ | هود | ١١ | ١٠٧ |
| ٢٠٨ | ﴿خالدين فيها ما دامَتِ السمٰواتُ والأرضُ﴾ | هود | ١١ | ١٠٨ |
| ٤٤ـ ١٢٩ | ﴿ليُوسُفُ وأخوهُ أَحَبُّ إلى أبينا مِنَّا﴾ | يوسف | ١٢ | ٨ |
| ٢٠٦ | ﴿وما أنتَ بمؤمنٍ لنا ولو كُنَّا صادقين﴾ | يوسف | ١٢ | ١٧ |
| ٢١٤ | ﴿يوسُفُ أعْرِضْ عن هذا﴾ | يوسف | ١٢ | ٢٩ |
| ٢٠٨ | ﴿ما هذا بَشَراً..﴾ | يوسف | ١٢ | ٣١ |
| ٦٦ | ﴿.. إنْ هذا إلَّا مَلَكٌ كريمٌ﴾ | يوسف | ١٢ | ٣١ |
| ٣٦ | ﴿ليُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً من الصاغِرينَ﴾ | يوسف | ١٢ | ٣٢ |
| ١٩٠ | ﴿ربِّ السِّجْنُ أحبُّ إليَّ﴾ | يوسف | ١٢ | ٣٣ |
| ١٩٧ | ﴿حتَّى حِينٍ﴾ | يوسف | ١٢ | ٣٥ |
| ٦٨ | ﴿فأرْسِلُونِ * يوسُفُ أيُّها الصِّدِّيقُ﴾ | يوسف | ١٢ | ٤٥و٤٦ |
| ٢٧٠ | ﴿فدخَلُوا عليه فَعَرَفَهُمْ﴾ | يوسف | ١٢ | ٥٨ |
| ٦٨ـ ١٩٦ | ﴿تَاللهِ تَفْتأُ تذكُرُ يوسُفَ﴾ | يوسف | ١٢ | ٨٥ |
| ٢٦٨ | ﴿إنَّما أشكو بَثِّي وحُزني إلى اللهِ﴾ | يوسف | ١٢ | ٨٦ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢ (ح) | ﴿إنَّا هَدَيْناهُ السبيلَ إمَّا شاكرًا وإمَّا كفوراً﴾ | نسان | ٧٦ | ٣ |
| ٧١ | ﴿ويطوفُ عليهم ولدانٌ مُخلَّدون إذا رأيتَهم حَسِبْتَهُمْ لؤلؤاً منثوراً﴾ | الإنسان | ٧٦ | ١٩ |
| ١٤ | ﴿عَمَّ يتساءَلونَ﴾ | النبأ | ٧٨ | ١ |
| ١٩٨ | ﴿كلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ | النبأ | ٧٨ | ٤ |
| ١٩٠ (ح) | فإنَّ الجنَّةَ هِيَ المأْوَى﴾ | النازعات | ٧٩ | ٤١ |
| ٨٢ | ﴿إنَّ الأبرارَ لفي نعيم * وإنَّ الفُجَّارَ لفي جحيم﴾ | الانفطار | ٨٢ | ١٣ و١٤ |
| ٢٠٢ (ح) | ﴿كلَّا إنَّهم عن ربِّهم يومئذٍ لَمحجُوبُونَ﴾ | المطففين | ٨٣ | ١٥ |
| ٢١٦ | ﴿إذا السماءُ انشقَّتْ * وأَذِنَتْ لربِّها وحُقَّتْ * وإذا الأرضُ مُدَّتْ﴾ | الانشقاق | ٨٤ | ١ و٢ و٣ |
| ٤٤ ـ ١٢٩ | ﴿والآخرة خير وأبقى﴾ | الأعلى | ٨٧ | ١٧ |
| ٨٢ | ﴿ونمارِقُ مصفوفَةٌ * وزَرَابِيُّ مبثوثةٌ﴾ | الغاشية | ٨٨ | ١٥ و١٦ |
| ١٨٨ (ح) | ﴿ألَمْ تَرَ كيف فعلَ ربُّكَ بِعَادٍ﴾ | الفجر | ٨٩ | ٦ |
| ١٨٩ (ح) | لا أُقسِمُ بهذا البَلَدِ﴾ | البلد | ٩٠ | ١ |
| ٢١٦ | ﴿والليلِ إذا يَغْشى * والنهارِ إذا تجلَّى﴾ | الليل | ٩٢ | ١ و٢ |
| ١٩٨ | ﴿ولسوفَ يُعطيك ربُّك فترضَى﴾ | الضحى | ٩٣ | ٥ |
| ١٨٨ (ح) | ﴿ألم يجدْك يتيماً فآوى﴾ | الضحى | ٩٣ | ٦ |
| ١٩١ (ح) | ﴿فأمَّا اليتيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ | الضحى | ٩٣ | ٩ |
| ١٩٢ (ح) | ﴿وأمَّا بنِعْمَةِ ربِّكَ فحدِّثْ﴾ | الضحى | ٩٣ | ١١ |
| ٢١٣ | ﴿لَنَسْفَعاً بالنَّاصيَةِ﴾ | العلق | ٩٦ | ١٥ |
| ٢٣ | ﴿حتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾ | القدر | ٩٧ | ٥ |
| ١٨٩/٦١(ح) | ﴿إنَّ الإنسانَ لفي خُسْرٍ * إلَّا الذين آمنوا..﴾ | العصر | ١٠٣ | ٢ و٣ |
| ٢٠٩ (ح) | ﴿أطْعَمَهُمْ من جوعٍ﴾ | قريش | ١٠٦ | ٤ |
| ٢٧٠ | ﴿إنَّا أعْطيناكَ الكوثَرَ﴾ | الكوثر | ١٠٨ | ١ |
| ٢١٦ | ﴿إذا جاءَ نصرُ الله والفتحُ * ورأيتَ الناسَ يدخُلونَ في دين الله أفواجاً * فسبِّح بحمد ربك واستغفره إنه كان توّاباً﴾ | النصر | ١١٠ | ١ و٢ و٣ |
| ٣١ | ﴿لم يَلِدْ ولم يُولَدْ﴾ | الإخلاص | ١١٢ | ٣ |

## ٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

# ٣ ـ فهرس الأشعار

## أ ـ الأبيات التامة

| الصفحة | مطلع البيت | قافيته | بحره | صاحبه |
|---|---|---|---|---|
| ٧٦ | إن في ثوبك.. | ضياءِ | الخفيف | المتنبي. |
| ٧٣ | والريح تعبث.. | الماءِ | الكامل | ابن خفاجة. |
| ٩٥ | قالت الخنساء.. | اشتهبْ | الرمل | امرؤ القيس؟ عمرو بن ميناس؟ |
| ٩٥ | لا ينالُ.. | الخطوبْ | الرمل | ـ |
| ٨٣ | يتلو عليك.. | قريبْ | السريع | ابن زمرك. |
| ٢٤٥ | مبارك الاسم.. | النسبْ | المتقارب | المتنبي. |
| ١٠١ | إنّما الدنيا.. | اكتئابا | المديد | ـ |
| ١٠١ | ساكن القصر.. | ذاهبا | المديد | ـ |
| ٨٠ | إذا سقط.. | غضابا | الوافر | معاوية بن مالك. |
| ٦٢ | بثينة قالت.. | مريبُ | الطويل | جميل بن معمر. |
| ٢٠٥ | فقلت ادعُ.. | قريبُ | الطويل | كعب بن سعد. |
| ٥٩ | نجوم سماء.. | كواكبُهْ | الطويل | لقيط بن زرارة؟ |
| ٢٤٧ | وما مثله.. | يقاربهْ | الطويل | الفرزدق؟ |
| ٦٠ | أتحبسني.. | منيبُها | الطويل | الفرزدق. |
| ٩٢ | يا مزدهين.. | ترابُ | الكامل | ـ |
| ١٩٩ (ح) | فيا ليت الشباب.. | المشيبُ | الوافر | أبو العتاهية. |
| ٧٩ | ولا عيب فيهم | الكتائبِ | الطويل | النابغة الذبياني. |
| ١٠٠ | إلى هند | يُصبي | الهزج | ـ |
| ٧٠ | إنما النفس.. | زيتُ | الخفيف | ابن سينا؟ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٧٠ | فإذا أشرقت.. | ميتُ | الخفيف | ابن سينا؟ |
| ٧٢ | إنما الدنيا.. | عنكبوت | مجزوء الرمل | - |
| ٧٦ | إن السماحة.. | الحشرجِ | الكامل | زياد الأعجم. |
| ١٠٣ | هَلْ عليَّ.. | حرجِ | المقتضب | - |
| ٧٣ | وبدا الصباحُ.. | يُمْتَدَحُ | الكامل | محمد بنُ وهَيْب. |
| ٧٨ | فقالت رُحْ.. | روحي | الوافر | - |
| ٨٢ | يقيد طرف.. | تقيدا | الطويل | ابن زمرك. |
| ٩٣ | أصخرة أنا.. | الأغاريدُ | البسيط | المتنبي. |
| ٩٤ | يا خليليَّ.. | عميدُ | الخفيف | ابن الرومي. |
| ٨١ | وزهاها.. | التوريدُ | الخفيف | ابن الرومي. |
| ٢٤٦ | أنّى يكون.. | محمدُ | الكامل | المتنبي. |
| ٨٨ | زعم الغرابُ.. | الأسودُ | الكامل | النابغة الذبياني. |
| ٩٩ | قفا قليلاً.. | أزوِّدُها | المنسرح | المتنبي. |
| ٧٤ | وأسبلت لؤلؤاً.. | بالبَرَدِ | البسيط | الوأواء الدمشقي. |
| ٦٢ (ح) | غير مجدٍ.. | شادِ | الخفيف | المعري. |
| ٦٢ | والذي صارت.. | جمادِ | الخفيف | المعري. |
| ٢٤٦ | كريم متى.. | وجدي | الطويل | أبو تمام. |
| ٨٨ | من آل مية.. | مزوَّدِ | الكامل | النابغة الذبياني. |
| ١٦ | بطل النحو.. | عُمَرْ | السريع | الخليل بن أحمد. |
| ١٦ | ذاك إكمال.. | قمرْ | السريع | الخليل بن أحمد. |
| ٩٨ | إذا الشعب.. | القدرْ | المتقارب | الشابي. |
| ٩٩ | وَيْها.. | الدارْ | مجزوء المنسرح | هند بنت عتبة. |
| ١٠١ | لا أذود.. | ثَمِرَهْ | المديد | أبو نواس. |
| ١٩٥ (ح) | فقلت له.. | فنعذرا | الطويل | امرؤ القيس. |
| ٢١٤ (ح) | خف القطين.. | غيرُ | البسيط | الأخطل. |
| ٢١٤ | يا قاتل الله.. | الكِبَرُ | البسيط | الأخطل. |
| ٢١٩ | وبينما المرء.. | الأعاصيرُ | البسيط | حُرَيْثُ بن جَبَلَةَ؟ قس بن لبيد؟ |
| ٨٠ | ولو ان مشتاقًا.. | المتبرُ | الكامل | البحتري. |
| ٧٢ | عزماتهم قُضُبٌ.. | أقمارُ | الكامل | - |

## ب ـ الصدور



## ج ـ الأعجاز



## د ـ الأرجاز

## هـ ـ الموشحات



## و ـ الشعر الحر

# ٤ ـ فهرس الأعلام

## الألف

## الخاء



## الدال



## الذال



## الراء

## الزاي



## السين

## الشين



## الصاد



## الضاد



## الطاء



## العين

## الفاء

## القاف



## الكاف



## اللام



## الميم

## النون



## الهاء



## الواو

## الياء

# ٥ ـ فهرس المواضع والبلدان

## الألف



## الباء



## الجيم



## الحاء



## الخاء



## الدال

## الراء



## الزاي



## السين



## الشين



## الطاء



## العين



## الفاء



## القاف



## الكاف

# ٦ ـ فهرس الكتب المذكورة في الكتاب

## الألف

## الباء



## التاء

## الجيم



## الحاء



## الدال

## الذال



## الراء



## الزاي



## السين



## الشين

## الصاد



## الطاء



## العين



## الغين

## الفاء



## القاف



## الكاف

## اللام



## الميم

## النون



## الهاء



## الواو



## الياء

# ٧ ـ فهرس المصادر والمراجع

## أ ـ الكتب


- القرآن الكريم.

### الألف

- **«الآجرومية»**، لابن آجروم، ومعه كتاب «التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية» لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، ط: ١/ ١٩٨٨م.
- **«أبحاث في اللغة العربية»**، د. داوود عبده، مكتبة لبنان ط ١٩٧٣م.
- **«أسرار البلاغة»**، لعبد القاهر الجرجاني تحقيق: هـ. ريتر، مكتبة المثنى بغداد، ط: ٢/ ١٩٧٩م.
- **«الاشتقاق»**، فؤاد ترزي، دار الكتب، بيروت ١٩٦٨.
- **«الأصمعيات»**، للأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط: ٢/ ١٩٦٤م.
- **«الاقتراح في علم أصول النحو»**، للسيوطي، قدم له وعلق حواشيه وفهرسه د. أحمد الحمصي ود. محمد قاسم، دار جروس، ١٩٨٨م.
- **«أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»**، لابن هشام، ومعه كتاب «هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك» لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط: ٥/ ١٩٦٦م.
- **ألفية ابن مالك»**، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣١٥هـ.
- **«الإيضاح»** في علوم البلاغة للقزويني الخطيب تحق، د: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط ٣ بيروت ١٩٧١.
- **«الإيضاح في علل النحو»**، للجاجي، تحق د. مازن المبارك، دار النفائس ط ٣، بيروت ١٩٧٩.

### الباء

- **«البيان والتبيين»**، للجاحظ، بتحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط: ٤، لا.ت.

## التاء

- «التضاد في ضوء اللغات السامية»، د. ربحي كمال، منشورات جامعة بيروت العربية، بيروت ١٩٧٢.
- «التلخيص في علوم البلاغة»، للقزويني الخطيب، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، ط: ٢/ ١٩٣٢م.
- «توشيع التوشيح»، لابن أيبك الصفدي، تحقيق ألبير مطلق، دار الثقافة، ط: ١/ ١٩٦٦م.

## الجيم

- «جمهرة أشعار العرب»، لأبي زيد محمد ابن أبي الخطاب، بولاق، ط: ١/ ١٣٠٨هـ.
- «الجنى الداني في حروف المعاني»، للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. دار الآفاق الجديدة، ط: ٢/ ١٩٨٣م.
- «جواهر البلاغة»، للهاشمي، ط: ١٢، لا.ت.

## الحاء

- «حروف المعاني»، حققه د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، ط: ١/ ١٩٨٤م.
- «الحور العين»، لنشوان الحميري، تحقيق كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، والمكتبة اليمنية، صنعاء، ط: ٢/ ١٩٨٥م.
- «الحيوان»، للجاحظ، بتحقيق وشرح عبد السلام هارون، منشورات المجمع العلمي العربي الإسلامي ـ بيروت، ط: ٣/ ١٩٦٩م.

## الخاء

- «الخصائص»، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي لا.ط.لا.ت.

## الدال

- «دراسات في فقه اللغة»، د. صبحي الصالح، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، ط: ٢/١٩٦٢.
- «الدراسات اللغوية عند العرب»، محمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، ط ١ بيروت ١٩٨٠.
- ديوان ابراهيم بن هرمة، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا.ط.لا.ت.
- ديوان أحمد شوقي (أو الشوقيات)، الجزء الثاني، لا.ط.لا.ت.
- ديوان الأخطل، رواية اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن

الأعرابي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لا.ط.لا.ت.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط: ١/ ١٩٧٤م.
- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط: ٧/ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ط: ٢/ ١٩٦٤م.
- ديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، ط: ٢/ ١٩٧٢م.
- ديوان بشر بن أبي خازم، عني بتحقيقه د. عزة حسن، منشورات وزارة الثقافة بدمشق، ط: ٢/ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- ديوان أبي تمام، بشرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر، ط: ٤/ ١٩٧٦م.
- ديوان جميل بثينة، دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.
- «ديوان الحماسة»، لأبي تمام، شرح التبريزي، مكتبة النوري - دمشق، لا.ت.
- ديوان الحماسة البصرية، للبصري، عالم الكتب، بيروت، لا.ط.لا.ت.
- ديوان ابن خفاجة، تحقيق د. السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف بالاسكندرية، ١٩٦٠م.
- ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر الباهلي من رواية ثعلب، حققه د. عبد القدوس ابو صالح، مؤسسة الايمان، بيروت، ط: ١/ ١٩٨٢م.
- ديوان ابن الرومي، تحقيق د. حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب، اصدار وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- ديوان زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة: د. يوسف بكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق، ١٩٨٣م.
- ديوان السموءل، دار صادر، بيروت، لا.ط.لا.ت.
- ديوان طرفة بن العبد، المكتبة الثقافية، بيروت، لا.ت.
- ديوان أبي العتاهية، دار التراث، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
- ديوان العجاج بن رؤبة، رواية الأصمعي وشرحه، عني بتحقيقه د. عزة حسن، مكتبة دار الشروق، بيروت، لا.ط.لا.ت.
- ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الاسلامي، ط: ٢/ ١٩٨٣م.
- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت،

لا.ط.لا.ت.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط: ٢/ ١٩٦٧م.
- ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط: ١/ ١٩٨٧م.
- ديوان المتنبي، شرح العكبري، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي - دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ١٩٧٧م.
- ديوان أبي نواس، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، لا.ط.لا.ت.

## الراء

- «رسالة الاشتقاق»، لابن السراج، تحقيق محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري منشورات دار مجلة الثقافة في دمشق، ١٩٧٣.
- «وصف المباني في شرح حروف المعاني» لابن عبد النور المالقي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم بدمشق، ط: ٢/ ١٩٨٥م.

## الشين

- «شذور الذهب»، لابن هشام، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، لا.ط.لا.ت.
- «شرح التصريح على التوضيح»، الشيخ خالد الأزهري، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، لا.ط.لا.ت.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، لا.ت.
- «شرح شواهد المغني»، للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه أحمد ظاهر كوجان، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا.ت.
- «شرح لامية العرب»، للعكبري، تحقيق د. محمد خير الحلواني، دار الآفاق الجديدة، ط: ١/ ١٩٨٣م.

## الصاد

- «الصاحبي في فقه اللغة»، لابن فارس، حققه مصطفى الشويمي مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٤م.
- «الصحاح ومدارس المعجمات العربية»، د. أحمد عبد الغفور العطار، ط ٤ مكة المكرمة ١٩٩٠.
- «صناعة الكتابة»، د. فيكتور الكك ود.

أسعد علي، بيروت، ط: ٣/ ١٩٧٧م.

- **«الصورة بين البلاغة والنقد»**، د. أحمد بسام ساعي، المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٤.

**العين**

- **«العقد الفريد»**، لابن عبد ربه، شرحه وضبطه وصححه ورتب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، ط: ٣/ ١٩٦٥م.
- **«العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده»**، لابن رشيق، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط: ٤/ ١٩٧٢م.

**الغين**

- «غرائب اللغة العربية»، للأب رفائيل نخلة اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط: ٢/ ١٩٦٠.

**الفاء**

- **«الفروق اللغوية»**، لأبي هلال العسكري، قدم له وضبطه وعلّق حواشيه وفهرسه د. أحمد سليم الحمصي، دار جروس، ١٩٩٤.
- **«فقه اللغة»**، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر بالقاهرة، ط: ٨ لا،ت.
- **«فقه اللغة»** وخصائص العربية، د. محمد المبارك، دار الفكر، ط: ٦ بيروت ١٩٧٥.
- **«فقه اللغة المقارن»**، د. ابراهيم السامرائي، دار العلم للملايين ط: ٢ بيروت ١٩٧٨.
- **«فقه اللغة وسر العربية»**، للثعالبي، لا.ط.لا.ت.
- **«في العروض والقافية»**، د. يوسف بكار، دار المناهل، ط: ٢/ ١٩٩٠م.

**القاف**

- **«قضايا الشعر المعاصر»**، د. نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ٦/ ١٩٨١م.

**الكاف**

- **«الكتاب»**، لسيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٧٧.
- **«كتاب الشعر»**، د. جميل سلطان، منشورات المكتبة العباسية لا.ت.
- **«كتاب الصناعتين»**، لأبي هلال العسكري، حققه د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١/ ١٩٨١م.

## الميم

- «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر»، لابن الأثير، قدمه وعلّق عليه د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، لا.ط.لا.ت.
- «مختار الشعر الجاهلي»، شرحه وحققه وضبطه مصطفى السقا، المكتبة الشعبية، ط: ٣/ ١٩٦٩م.
- «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»، للسيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعلّق حواشيه محمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل ودار الفكر، بيروت، لا.ط.لا.ت.
- «المعاجم اللغوية»، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٦.
- «المعيار في أوزان الأشعار»، للشنتريني، تحقيق د. محمد رضوان الداية، المكتب الاسلامي، ط: ٢/ ١٩٧١م.
- «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، لابن هشام، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ومحمد حمدالله وراجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط: ٥/ ١٩٧٩م.
- «مفتاح العلوم»، للسكاكي، ضبطه وكتب هوامشه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١/ ١٩٨٣م.
- «المفضليات»، للمفضل الضبيّ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط: ٤/ ١٩٦٤.
- «الملتقى الشعري الأول»، إصدار المجلس الثقافي للبنان الشمالي، دار الرائد اللبناني، الحازمية، لبنان ١٩٨٣.
- «من أسرار العربية»، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط: ٥ القاهرة ١٩٧٥.
- «من قضايا اللغة والنحو»، علي النجدي ناصف، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، لا.ط.لا.ت.
- «مناهج تحقيق التراث»، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: ١ القاهرة ١٩٨٥.

## النون

- «نحو عربية ميسَّرة»، د. أنيس فريحة، دار الثقافة، بيروت ١٩٥٥.
- «نحو وعي لغوي»، د. مازن المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٩.
- «نفح الطيب»، للمقري، حققه د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

## ب ـ المعاجم


- «أساس البلاغة»، للزمخشري، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٥.
- «التعريفات» لعلي الجرجاني، مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٧٨.
- «الجاسوس على القاموس»، لأحمد فارس

الشدياق، طبع أوفست عن الجوانب، الآستانة، ١٢٩٩هـ.
- **«القاموس المحيط»**، للفيروزابادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط: ١/ ١٩٨٦م.
- **«كتاب العين»**، للخليل بن أحمد، تحقيق د، مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط: ١/ ١٩٨٨م.
- **«الكليات»**، لأبي البقاء الكفوي، تحق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ط: ٢ دمشق ١٩٨١.
- **«لسان العرب»**، لابن منظور، طبعة دار المعارف في تسعة مجلدات، لا.ط.لا.ت.
- **«معجم شواهد العربية»**، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ط: ١/ ١٩٧٢.
- **«المخصص»**، لابن سيده، دار الفكر، لا.ط.لا.ت.
- **«معجم المصطلحات العربية»**، مجدي وهبة ـ كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٩.
- **«معجم مقاييس اللغة»**، لابن فارس، بتحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، لا.ط.لا.ت.
- **«المعجم الوسيط»**، اصدار مجمع اللغة بالقاهرة، دار الأمواج، بيروت ١٩٨٧.

## ج ـ المجلات

- مجلة **«شعر»**، ع: ١٤، بيروت.
- **«المجلة العربية للعلوم الإنسانية»**، م: ١، ع: ٤، الكويت.
- **«مجلة مجمع اللغة بالقاهرة»**، ع: ٣٠ و٤٠، القاهرة.

## ٨ ـ فهرس الكتاب



جروس برس
طرابلس - لبنان